

الجزء الثاني من شرح ورد سحر
للسيد مصطفى
البكري

تملكه الفقير الى ربه الغني
محمد كامل التونى خليفة المقام الاحمدي
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اى يا الله انك ان حرف توكيد ونصب والكاف ضمير
الخطاب والمخاطب فتحت بمفتاح اسمك الفتاح وفككت
وخلصت كل مشتبك بغيره لتوصله الى قدسك الفياح فانفتح
بتوجهات اسمك المناح اقفال جمع قفل وهو معروف قلوب
اهل اى ارباب واصحاب الاختصاص اى الذين خصصتهم بدايع
الخصايص وصفيتهم من كدورات طلايع النقايص وقد شبه
قلوبهم اولا ببيوت اغلقت ابوابها وضربت عليها اقفال الاحجا
فعن افتراها ثم لما فتحت مغاليقها وسرحت مطاليقها خصها
المحبوب بفتق الجيوب والتخلص من العيوب والاطلاع على
الغيوب فعدت اهلها من عبيد الاختصاص وعدت من الخواص
وباستغراقهم فى تدبر معانى القران فتح الله ما على قلوبهم
من اقفال الران وسلموا من سلطان الشيطان اذ هم على الحقيقة
عباد الرحمن والى هذا يشير حديث اذا سمعتم المؤذن يؤذن
فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا بذكرك واتمم علينا نعمتك
من فضلك واجعلنا من عبادك الصالحين رواه بن السنى عن انس
ومتى زال ما على كنز القلب من الموانع بدت جواهره المصونة
فيسبح صاحبه الصانع ويلوح بلوح السر ما اخفاه الصدا
ويدرك فيه ما يكفيه عن التطلع لترجيع الصدا والمعنى فتحت
وخلصت ليفتحوا المغلق ويخلصوا المغلق وخلصتهم اى سلمتهم

بنجى



بنجى اسمك السلام وبخيتهم وتحيتهم مما يوجب الملام عن
الاثام قال فى المصباح خلص الشى من التلف خلوصا من باب
قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا انتهى من قيد قال فى المصباح
القيد جمعه قيود واقياد وقولهم للفرس قيد الاوابد على
الاستعارة ومعناه ان الفرس لسرعة عدوه يدرك الوحوش
ولا تفوته فهو يمنعها الشراد كما يمنعها القيد وقيدته تقييدا
جعلت القيد فى رجله ومنه تقييد الالفاظ بما يمنع الاشتراك
ويزيل الالتباس وقيد رمح بالكسر وقادر رمح اى قدره انتهى
الاقفاص قال فى المختار القفص واحد اقفاص الطير وفى
المصباح قيل معرب وقيل عربى واشتقاقه من قفصت الشى
اذا جمعته وقفصت الدابة اذا جمعت قوايمها وفى حديث
فى قفص من الملايكة اى جماعة انتهى واعلم ان الارواح ملكية
علوية مقدسة نورية لكنها لما اهبطت من عليين المنزلة
الرفيعة واخلدت الى سجين ارض الطبيعة امتزجت معها
امتزاج الماء مع العود ونسيت عهودا بالحى وظنت انها اليه
لا تعود والفت صفات اقتضاها تركيب الجسم واتحدت
به وغفلت عن رسمها الاصلى والاسم فاذا ذكرها مذكر
بمعهدها القديم حنت وتريد انطلاقا من قفص الهيكل
فلم تستطع بما حنت اذ جنت فيحتاج صاحبها الباغى الخلاص
من ضيق الاقفاص الى مجاهدة فى نفسه الحاكمة ومكابدة
تذهب ظلمات الغفلات المراكمة لتضعف النفس المنازعة وتقوى

الروح التى لزبها فازعة الى ان تصفوا من الكدر وترجع
لصفاتها الذى اذا عاودها انكدر ولابد لها فى هذا المقام
من طبيب حاذق يعالجها مما حل بها من الاسقام اذ لكل مجاهد
على يد شيخ مقدام لايعول عليها الصادق فى الاقدام فان خلصت
من القيود ورجعت راضية مرضية للمالك المعبود انكشف
هنالك لديها الاستار وشاهدت جمال من تهوى فطاب لها
خلع العذار فبدون مجاهدة لاتحصل مشاهدة اللهم الا ان تحصل
جذبة خفية او نفحة ربية ترفعت فى الحضيض الى السها حتى ادرك
سروان الى ربك المنتهى وهذا نادر فلا يقاس عليه فالتعرض
الى النفحات بادر فقد ندب الشارع اليه وحيث منت سيدة
على اهل الاختصاص بالخلاص من قيد الاقفاص فعاينوا بابصارهم
التى نفذ اليها نور بصايرهم ما لا يعبر عنه لسان من مشاهدة
مقام الاحسان وخلصوا من طلب مطالب الابطال وعدلوا
عن مثالب ارتضاها البطال بسرهم اوكما فتحت لهم الاقفال
وخلصتهم من اقفال الاثقال فخلص من العوايق والعلايق
سرا مسيرنا جمع سريرة من التعلق باذيال ملاحظة اى
مراعاة ومراقبة سواك اى غيرك حتى لا تغفل عن برك وخيرك
فان الغفلة محنة وبلاء واليقظة منحة من بلى سئل الشبلى
قدس الله سره الجلى عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم اهل البلاء فاسئلوا الله العافية فقال اهل البلاء
هم اهل الغفلة عن ذكر الله تعالى انتهى وفى تشبيه القلوب

ببيوت الصناديق واثبات الاقفال لها استعارة وكذلك
تشبيههم بطيور فى اقفاص وافنا بقطع الهمزة من افناى
فان الافنا والابقا بك وهما حالتان يقيمهم الله تعالى فى احدهما من
اراده من عباده وهما من الرحمة المفتوح بها للناس التى لا يقدر
على ارسالها وامساكها غيره دون التباس كيفية المقامات
والاحوال المفاضة من مفاتح الغيوب التى لا يعلمها الا ذو الجلال
والاكرام المكرم بها بعض القلوب وسياتى الكلام على الفنا
فى الميمية عن شهود روية نفوسنا بالكلية حتى بمعنى الغاية
لانشهد سرا وعلنا الا علاك فنبلغ المنا قال العارف فلم تهوى
ما لم تكن فى فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتى والعلا
الرفعة والشرف وكذا المعلاه والجمع المعالى ذكره فى المختار
واذا افنى المسيد عبده عن شهود نفسه واطلقه من قيد وهمه
وحدسه وغيبه بنوره عن حسه ويومه وغده وامسه
ادناه من حظاير قدسه فولج عليا انسه وخلصه من حصر
حبسه واحله عليين قدسه عن حلول سجين رمسه وايده فى
جريه وهمسه وابدر بدر عرسه واطلع ضاحية شمسه فى غير
دايرة شلسه بعد قلبه وعكسه وادخاله بحر النور وغمسه فادرك
ما ادرك فى همسه وكلسه وعاين ما عاين فى محقه وسحقه
وطمسه وشاهد من علا مولاه ما ادهشه عن حسه فلو
كان العرش مصقول طرسه ما وسع رقم ثلث فيضه ولا سدس
سدسه ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما بعده انه لما

خص بالذكر ولا اهل الاختصاص عمم محى الجمع لطلب الخصوص
اوانه لما طلب فناء الوجود طلب حصول مقام البقا والشهود
بقوله قدجئناك فان المجئ لايكون الالمن بقى بمولاه بعدما عنه
افناه اذ هو لايكون غالبا الابعد الفنا ومن غير الغالب
مايقع لاهل الجذب من تحصيله قبله خلافا لاهل السلوك من
كل مالك مملوك الهى قدجئناك اى اتينا ابواب عزك بجمعنا
معاشر الحاضرين او بطريق النيابة عن جماعة المسلمين وقراة
هذا الورد بالجماعة هو الاصل المبنى عليه فاذا لم يتمكن التالى
من الحضور مع الجماعة رخص له من تلاوته منفردا فان فى الاجتماع
بركة لقوله صلى الله عليه وسلم يدالله مع الجماعة فاذا شذ
الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما يختطف الذيب الشاة من
الغنم رواه الطبرانى عن ابن عمر والحاكم عن ابن عباس وفى رواية
الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة الشاذة
والقاصية والناحيه فعليكم بالجماعة والالفة والعامة
والمساجد واياكم والشعاب رواه الطبرانى والسجزى فى الابانة
عن معاذ وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يسكن
بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد رواه ابن قانع والدارقطنى فى الافراد وابونعيم
فى المعرفة عن اسامه بن شاريك متوسلين اليك اى متقربين
الى جنابك طالبين راغبين فى نيل قبولنا لاقترابك والقبول
الاثابة على العمل الصحيح او الرضا مع ترك الاعتراض دون تجريح

وقبول

وقبول السيد لعبده ان يمنح خالص رفده وان يسعده بقربه
بعد بعده وودده بعد ضده وان ينشقه طيب نده فيدرك
انه بده اللازم فيلزم بابه بده فى سره وجهره وخطائه وعمده
ويقف عند رسمه وحده فى ذهله وجده مستشفعين اليك
راغبين متوجهين فى غفران اى فى ستر ومحو ذنوبنا جمع
ذنب قال فى القاموس والذنب الاثم وجمعه ذنوب وجمع جمعه ذنوبات انتهى وسياق الكلام على الذنوب صح قريبا
عند قبولنا فلاتردنا اى فلا تصرفنا عن بابك بخيبة ولا
تطرف طرف بصيرتنا بغيبة فانك لاترد السائلين وكرمك
يقتضى قبول شفاعة الشافعين وقداتيناك بجمعنا الساعة
قاصدين القيام بالسمع والطاعة والجمع قل ان يخلو من قبول
الشفاعة مرضى الابتهال والضراعة ولقد حكى بطريق الاشاعة
ان اهل الجمع فى عرفات الرابح البضاعة ربما عمهم القبول
بشفاعة اشعث اغبر من ذى القناعة والمرء قليل بنفسه
كثير باخوانه اولى الشجاعة واللسان حال الانفراد قصير
لذنب ظلومها اراعه ويمتد اذا وجد المعين المضير وفقد
النفس المساعة لاسيما اذا دعا لغيره بقلب خالص من القباحة
والشناعة وسر قالص عن التفويت لاوقات المبرات والاضاعة
والمومن للمومن كالبنيان قادم انقان هذه الصناعة جاء
فى الحديث الشريف عن نور نور كل مبصر وكهف المومن
المومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وفى رواية المومنون كرجل
واحد اذا اشتكى راسه اشتكى كله واذا اشتكى عينه

اشتكى كله وفى اخرى المومن من اهل الايمان بمنزلة الراس
من الجسد يالم المؤمن لاهل الايمان كما يالم لما فى الراس ورب
قائل يقول وهل يطلب اهل العصمة والحفظ الالهى مغفرة
ذنوب لا وجود لها الفضل ماله تناهى فيقال له يطلبون
محوها ان لو كانت ايها الساهى قال القاضى البيضاوى من ليس
له مضاهى عند قول مولانا الامر الناهى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب
عليه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وخطائى
اى كلها اى لو كانت فسوال القبول والمغفرة ولو من معصوم
اظهار العبودية وقياما بحق الحى القيوم عين الكمال وزين
الجمال وتعليما وارشادا واسعافا للامة واسعادا جاء فى حديث
ابن عمر رضى الله عنهما كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لى وتب على انك انت التواب
الرحيم والذنوب على اقسام عامة وهى الوقوع فى المعاصى
والمخالفات وذنوب خاصة وهى صدور غفلات عن الحق
متلفات وذنوب خاصة بخاصة الخاصة لا تدركها عقول
مكلفات قال سيدى عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز
ولو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى
وسال بعض الاشخاص رجلا له فى الحقيقة اشخاص عن كيفية
سجود السهو فقال هو عندكم سجدتان وتسليمة وعندنا ضرب
العنق للغفلة الوخيمة ولما لم يكن فى وسع البشر دوام الحضور

من

من بين تخلل فترة وقصور ساح الحق سبحانه وتعالى من لم
يقدر على ذلك من كل سالك والى ما هنالك اشرت فى الالفية
بقولنا لا يمكن الحضور بالمجموع على الدوام وهو كالممنوع الا
لافراد كالانبياء وكمل بعض من الاولياء ووجه المناسبة
بين هذا التوسل والذى بعده ان المؤلف رحمه الله تعالى
لما سال على لسان الامة القبول وغفران الذنوب التى تمنع الوصول
ناداه لسان التعرف الالهى اذا لم افعل بكم ما سالتم ولم اعطكم
ما طلبتم فما ذا انتم قائلون قالوا نرضى ونقول الهى كفانا شرفا
اننا خدام حضراتك التى بحرها مهول واننا عبيد لعظيم رفيع
ذاتك التى يحير واصفها فلا يدرى ما يقول الهى كفانا اى اقنعنا
واغنانا شرفا اى علوا ورفعة او ارتفاع وسايط لان
الشرف فى الاصطلاح عبارة عن ارتفاع الوسايط بين الشئ
وموجده او قلتها وكلما كانت الوسايط بينه وبين الحق
تعالى واحكام الوجوب على احكام الامكان فيه اغلب كان
الشيخ صح اشرف ذكره القاشانى فى التعاريف اننا معاشر الحضار
والموحدين خدام جمع خادم قال فى القاموس خدمه يخدمه
خدمة ويفتح فهو خادم وجمعه خدام وخدم وهى خادم
وخادمة واختدم خدم نفسه واستخدمه كاخدمه
استوهبه خادما فوهبه له انتهى حضراتك العلية التى
من خدمها خدمته العوالم الملكية والملكية اذ من اطاع الله
وخدمه بحسب الاستطاعة والامكان طوع له الاشياء

واستخدم له سائر الاكوان وفي كنوز الحقايق في حديث
خير الخلايق للمناوي يقول الله للدنيا مُرّي على اوليائي وروى
فيهما الديلمي في مسند الفردوس ويحتمل الامر بمرورها
عليهم للخدمة والتفقد لاحوالهم او المرور من غير وقوف
عندهم لانه لا يرضاها لهم بل يحميهم منها كما في الحديث
ان الله ليحمي عبده المومن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه ويمكن ان يقال ان المحبة
انفع للمبتدي والخدمة للمنتهي وقلت في الالفية وخادم الحق
له الحق خادم لا سيما ان كان ثابت القدم وفي الحكم العاطية
ذات الخصايص العطائية قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم
اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا انتهى والخدمة وان كانت
من جملة الاسباب التي نتصل بها من الانسان الانساب فان
المحبة فوقها اذ هي عروة وثقى وذروة شامخة قل ان ترقى
فكل محب لمولاه خادم وليس كل خادم محبا على المرضى
قادم فاهل الخدمة ابرار ولهم الاطوار تصادم واهل
المحبة اخيار كل منهم لحبيبه ينادم وكفى ناشرفا انا عبيد
لعظيم رفيع ذاتك الملتجيين لحرم امن صفاتك ويحق لنا
ان نزهو بهذه النسبة ونطيش وانا اذا سمعنا من ينسبنا
اليها ان نموت فلا نعيش يحكى ان عتبة الغلام زها يوما من
الايام وجعل يتبختر في مشيته لانه راى بعض عبيد السلطان

يمشي كذلك فقيل له اتزهو يا عتبة فقال كيف لا ازهو وقد
اصبح لي ربا واصبحت له عبدا وسمعت بعض الاعيان ان
شيخا قال لتلميذه وقد خالفه في حين من الاحيان اما تخشى
ان اسلبك ثوب الايمان فقال لم يا سيدي اتقدر ان تسلبني
طوق العبودية للرحمن قال لا قال يكفيني ذلك اذا قبلني الديان
وما معناه من الكلام له معنيان وعليه لمعان فالعبودية
طوقها لا ينزع وصاحبها آمن لا يجزع يوم الفزع ولم تتمحض
العبودية في احد مثل خير البرية وكذلك لا يتم تمحضها بالنسبة
في كل انسان من اهل الخسران والرجحان كتمحضها للقطب
في كل زمان لان رحاها تدور عليه في كل آن ولهذا
يدعى بعبد الله من حيث الرتبة لا الجسمان فليس اي عبد كان
يسمى بعبد الرحيم والرحمن بل من شرب من عين الرحمة
الفايضة من عرش الاستوا المصان المسمى بالعظيم والمتدفقة
من العرش الكريم شرب تخلق بالرحمة على كل حادث وعديم
تسمى بعبد الرحمن وعبد الرحيم وقس على هذا التعبد
كبقية الاسما ايها الاخ الحميد والعبد كل العبد من لا ينفصل
عن مولاه طرفة عين ولو عند معاينة تلف العين ببين او
حين فان العبد الكلي المخلص من شوايب الشين والمخلص
الذي خلص من جانب الغين لا يشغله عن مطلوبه ذهاب
روح يمسها باخل فان شهوده انساه وجوده ونخل دقيق
صفاه من سبعة مناخل جاء في الحديث الشريف عن صاحب

الظل الوريف ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى
يذكرنى وهو ملاق قرنه اى عدوه المقارن المكافى له فلا
يغفل عنه حال الهلاك لغيبته بلذة ذكره عن المالك والاملاك
والهلاك فهذا العبد الذى بانفاسه ورآ الافلاك وتنور
بنبراسه الاحلاك وقد سبكت هذا التوسل سبكا عليا
على نظم الدر فى الاسلاك وهو شعر كفانا سيدى شرفا
بانا من الخدام فينا الحب فائك وانا غارقون بجر فضل عبيد
عدو الرفيع ذائك ووجه المناسبة بين هذا التوسل وبين
الذى يليه ان منشيه لما اعترف بانه من خدام باريه الذى
يمينه ثم يحييه والخادم لا براح له عن باب مخدومه فكيف
بقيومه فلو قصد سواه لضلت به السبيل وتاه ولو بغير
اسمه زمزم وفاه لملا من هواه تراب الاشتباه فاه فلذا
قال اذنال الانتباه الهى لو اردنا لو حرف امتناع لامتناع
الاعراض قال فى المختار والاعراض عن الشى الصد عنه انتهى
عنك اى عن ابوابك الشامخة السامية الباذخة او التعلق
برحماك والتخلق باسمائك او عن المطلوب من فضلك والرهب
من عدلك ما اوجدنا اى ما ادركنا قال فى القاموس وجد
المطلوب كوعد وورم يجده ويجد بالضم قال فى المختار لغة
عامرية ولا نظير لها وجدا ووجدا ووجودا او وجدانا واجدانا
بكسرهما ادركه انتهى لنا مولا يقضى لبانات على نوال الصدور
نحالك سوالك يامن لا تدركك الابصار هنا ولا ازالك والموجود

والاهلاك

الذى

الذى من طلبه وجده منفردا فى ملكه بدون تنازع اشتراك ورد
عن سيد اهل الموارد من كل صادر عن المنهل ووارد اللهم
انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك
من اله نلجأ اليه وندرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه
فيك تباركت وتعاليت رواه الطبرانى عن صهيب فكيف بعد
ذلك اى بعد ارادة تقدير الاعراض وفقدان الوجدان والتحقق
والعيان نعرض عنك اى عن قربك الاسنى وشرب شرابك
الاهنى وقد جاء الحق وزهق الباطل ووضح ان جد من يحيد
عن بابك عاطل والواجب على عين لم ترى الحاجب ان لو تنسب
مالكها فى ابعادها ان تلزم باب مرادها ليوم معادها وان
ترضى بكل ما يجرى به القضا يحكى عن شخص انه سمع برجل
فى الحرم اشتهر بالولاية بين الرجال والحرم قال فجئته وهو
يطوف فلما قال لبيك سمعت مناديا يقول لا لبيك ولا
سعديك قال فقلت خابت سفرتى فى رؤية رجل مطرود فرفع
راسه وقال يا اخى اسمع ما سمعت اربعين سنة وهب انه
طردنى عن بابه فالى باب من التجى سواه وعزته لا ابرح عن بابه
فاذا سمع النداقد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب
وقيل تعبد رجل من بنى اسرائيل سبعمائة سنة فاوحى
الله الى دانيال عليه السلام قل لفلان تعبد ما شئت فانك
من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم ربى ثم قال الهى
عبدتك وانا اظن انى لا ازن عندك قليلا ولا كثيرا فاذا انا

اصلح لنا رك وعزتك وجلالك ما زاد فى هذا الاحيا وتلهفا
فا وحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام ان قل لعبدى المستحق
لولاى بالصبر والرضا رضيت منى باصعب حكم وقضا
وعزتى وجلالى لو ملات ذنوبك الارض والسما لغفرتها لك
ولا ابالى فانظر كيف اينعت ثمرة الرضا بالقضا واطعمت فواكه
عفو ملا نورها الفضا فالصبر يصحبه الظفر والرضى يكسى
جلباب الوقار والخفر ويقترن معه الرضا من حبيب حبه اضاء
قال السيد الاكرم صلى الله عليه وسلم من رضى عن الله رضى
الله تعالى عنه رواه بن عساكر عن عائشة رضى الله عنها وقلت
سابكا لهذا التوسل فى بيتين اجتنيتهما رايته الهى عنك
لو ميلوا اردنا سواك لنا وحقك ما وجدنا فكيف بعيد ذا
للغير نصبوا اليك من السوا مولاى هدنا ولما اخبر المولف
سامحه الحميد الرشيد ان ارادة الاعراض لا تفيد العبيد اذ ليس
لهم الا الولى المريد وان لا منجا ولا ملجاء من الله الا اليه دون
ترديد ولا ملاذ ولا عياذ ولا اتكال الا عليه ولا عنه محيد
ناسب ان يقول **الهى لذنا** اى استترنا وتحصنا قال فى المختار
لاذ به لجا اليه وعاذ به وبابه قال انتهى وفى الحديث من عاذ بالله
فقد عاذ بمعاذ وفيه انت ملاذى فبك الوذ وانت عياذى
فبك اعوذ **بجنابك** اى بعظمتك او بفناء عزك الذى من لجا اليه
من العبيد فقد اوى الى ركن شديد وحصن حميد مشيد
قال فى القاموس والجناب الفنا والرحل انتهى وقيل علم على جبل
عرفات

عرفات وفى المثل لجا الى جناب الله فى جناب اى الى عظمة الله فى
عرفات ويقال اخصب جناب القوم اى ناحيتهم انتهى وفى تهذيب
الصحاح والجناب الفنا او ما قرب من محلة القوم والجمع اجنبة
انتهى **خاضعين** اى حال كوننا ذليلين لعزتك مستكينين
لعظمتك قال فى المصباح خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان
فهو خاضع واختضعه الكبر اذله والخضوع قريب من الخشوع
الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل فى الصوت والنظر والخضوع فى
الاعناق وقال فى المختار والخضوع التطامن والتواضع تقول
خضع يخضع بفتح الضاد فيهما خضوعا واختضعتنى اليه الحاجة
ورجل خضعه بوزن همزة يخضع لكل احد انتهى **وعلى اعتابك**
واقفين اى ساقطين عليها هابطين لديها حاطين ثقل امورنا
فيها وبين يديها خاطين باقدام الاعلام نيل مطالب اوجبت
السعى اليها قائلين مقالة عارف خلع العذار فيها قابلين بها
نسقى شربيات صفا فيها من حط ثقل اموره فى باب مالكه اسرارها
ان السلامة كلها حصلت لمن القى السلاحا وانشد القطب سيدى
محمد البكرى ذو الشراب البكرى طيب الله ذكره وبه ذكرى ملخصا
من لازم الاعتاب ما خابا ويا خسار الذى عن بابهم غابا
وليس من قام فى اعتاب سيده فى القلب الا قريبا نال اربابا
الخ وله فى مطلع قصيدة روح الله روحه الزاكية السعيدة
دعنى ازاحم فى اعتاب ساداتى يا من حمى يا هنا حظى ولذاتى واى
وقت ارى فيه بابهم وحقهم ذاك عندى خيرا وقاتى الخ

فلاتردنا بخيبة وكآبة ولاتحرمنا من فضلك الاثابة اذ
كرمك يقتضي ان لاترد قاصدا ولاتصد راصدا فانك
الكريم الجواد الذي يعطي النوال قبل السؤال فكيف تمنع
فقيرك السوال قال سيدي علي ابو الحسن الشاذلي الولي الكبير
في حزبه الكبير فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعك واقبل
عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك
واعرض عنك وليس من الكرم ان لاتحسن الا لمن احسن اليك
وانت المفضال الغني بل من الكرم ان تحسن لمن اساء اليك
وانت الرحيم العلي كيف وقد امرتنا ان نحسن لمن اساء الينا
فانت اولى بذلك منا نقل السفيري رحمه الباري في شرحه
على البخاري قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض
مناجاته يارب فقال الله لبيك ياموسى فقال موسى عليه
الصلاة والسلام يارب انت انت فمن انا حتى اجاب بالتلبية
فقال ياموسى اني اليت على نفسي ان لايدعوني عبد من عبادي
بالربوبية ان لااجبته بالتلبية فقال موسى عليه الصلاة
والسلام يارب هذا لكل عبد طايع قال ولكل عبد مذنب
قال يارب اما الطايع فبطاعته فما بال المذنب فقال الله
تعالى ياموسى اني اذا جازيت المحسن باحسانه وضيعت المسيء
لاساءته فاين جودي وكرمي انتهى لاسيما والعبد قد بسط بسط
الرغب واكف الطلب ولسان الادب علما بمواقع نجوم الرهب
والفرق بين العالي والمنخفض من النسب والمميز بين مرتبة

المسبب

المسبب والسبب وقرب اليه المنقلب جاء في الخبر عمن عرفنا
ما وجب وصرفنا عما يجب ما رفع قوم اكفهم الى الله تعالى
يسالونه شيا الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي سالوا
رواه الطبراني عن سلمان **ياعليم** قال الامام البيهقي في دقايق
الاشارات ومنها العليم قال الله تعالى والله عليم حكيم
ومعناه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم
وما لايستطيعون ادراكه من غير ان يوصف سبحانه بعقل
او حس وذلك راجع الى انه لايعزب عنه ولايعجزه شيء كافة
العقل والحس من المخلوقات ومعناه انه لايشبههم سبحانه
ولايشبهونه قال الخطابي العليم العالم بالسرائر والخفيات
التي لايدركها علم الخلق وجاء على فعيل للمبالغة في وصفه
بكمال العلم وقال ابو العباس احمد بن محمد القمولي في الدرة
الحسنى في شرح اسماء الله الحسنى ورد في القران قال الله
تعالى انك انت العليم الحكيم وورد في رواية الترمذي في بيان
الاسماء وعليم صيغة مبنية للمبالغة من عالم فهو دال على
كثرة علمه بالمعلومات فان معلوماته كثيرة غير متناهية
فان العلم صفة لازمة له ففاعل دال على اصل الصفة وفعيل
على لزومها وكثرة متعلقاتها ولايحمل ذلك على كثرة العلوم
فان علمه تعالى واحد وان كثرت متعلقاته والكلام فيه
كالكلام في عالم وقد تقدم حظ العبد منه اذ يبالغ في تحصيل
العلم فقد روى التميمي في جواهر الكلام قال انه عليه الصلاة

والسلام قال ان الله اوحى الى خليله ابراهيم انى عليم احب
كل عليم انتهى وقال سيدى محمد القونوى رضى الله عنه
فى شرح الاسما العليم بكثرة معلوماته العالم باحدية نفسه
المعلوم بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق الخاص بعين العالم
وهو نسبة تحدث لذات العالم من المعلوم وعند اهل الكشف
خلافا لاصحاب النظر فان العلم بالمحال لا يوثر فى المحال من ذات
العالم ولا علمه بل بالمحال يعطيه العلم بانه محال وايجاد اعيان
الاكوان ثبت عن القول شرعا وكشفا وعن القدرة شرعا
وعقلا لا عن العلم كتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم ظهوره
سواء لانه تعلق بظهور الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم
ظهوره قبل ظهوره والعلم اما ذاتى وهو علم الحق واما موهوب
وهو ما لا يخطر بالبال ولا للاكتساب فيه مدخل وهو علم
الافراد يخص به الحق من يشا من عباده كما اختص به الخضر عليه
الصلاة والسلام رحمة من عنده حتى كان الكليم مع جلالته
يستفيد منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة الوجه الخاص
فان لكل موجود فى علم الحق وجها خاصا الى موجده به يتجلى
الحق له فيحصل له من العلم به ما لم يعلمه غيره سواء علم ذلك
الموجود ان له وجها خاصا وان له من الحق علما من ذلك العلم
او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب
تفاوتهم فى معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم
الامر الذين هم سكان حضاير القدس فالهم سوى الوجه
الخاص

الخاص فهم المهيمون فى جمال الحق وكبريائه ولذا قيل لا التفات
للعلويات الى السفليات واما المكتسب فهو ما يحصل بالممارسة
والتعليم والداخل فى هذه الحضرة اما ان يكون ذايقا من طريق
التقوى او ناظرا من طريق القوى الفكريه فصاحب الذوق
هو العالم بالله تعالى وله مقامات فانه اما يختص بعلم يكون
متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما متعلقه نسبة
الحق الى العالم والاسما واما علم بارتفاع النسبة بين العالم
والذات كالقول بالعلة والمعلول واما علم بالصورة التى خلق
عليها الانسان الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم اهل فمن
دخل الحضرة العلمية بالفكر والنظر فانه ينال منها على قدر
ما يقتضى طوره ومن دخلها ذوقا من طريق التقوى فقد
حاز الكل وفاز بالكل انتهى وقال سيدى عبد الكريم
الجيلى فى كالاته الالهية اسمه العليم تعالى هو الذى علم ماهية
الاشيا كما هى عليه مجملا ومفصلا وسياتى بيان الفرق
ما بين اسمه العليم واسمه الخبير عند ذكرنا تفصيل اسمه
الخبير ان شاء الله تعالى وقد تحدثنا فى الفرق بين اسمه العليم
والعالم والعلام فى كتابنا الموسوم بالانسان الكامل
فاذا اردت معرفة ذلك فطالع هناك واعلم ان هذا الاسم
اسم صفة وصفة العلم وهو عبارة عن تجل الهى ادراكى
فيه اوجد الله تعالى اعيان الحقايق على حسب ما اقتضاه
ذلك التجلى فعلمه تعالى بالاشيا على حسب ما اقتضاه شانه

القديم خلافا للامام محيي الدين بن العربي فانه قال ان الحق انما اعطته المعلومات العلم بها ونحن نقول ان المعلومات انما تعينت في العلم على حسب ما اعطته الشؤون الذاتية الاولية التي هي ام الكتاب والعلم القديم الالهي هو مظهر لتلك الشؤون فافهم والذي قاله سيدي محيي الدين بن العربي في علم الله بالاشيا انما نقوله نحن في ايجاده لها فنقول ان الحق اوجد الاشيا على حسب ما اقتضاه ام الكتاب فعلمه غير مستفاد من مخلوق تعالى الله عن ذلك ولقد سهى الامام في هذه المسئلة سهوا فظيعا فجعل علم الله مستفاد من الاشيا ولو كان كما ذكر لم يصح له الكمال المطلق لاحتياجه في علمه الى المعلومات وتعالى الله عن ذلك وقد ذكرنا هذه المسئلة بعينها في الانسان الكامل بابسط من هذه العبارة واوضح من هذه الاشارة وعبارته فيه واعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد شيا من غيره ولقد سهى الامام محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم من نفسها فلنعذره ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا العلم بعلم اصلي منه غير مستفاد فيما عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب حقايقها

غير انها اقتضت في نفسها ما علمها سبحانه عليه فحكم لها ثانيا بما اقتضته من نفسها لا ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات فاعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما هي عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم لها الا بما علمها فليتامل لانها مسئلة لطيفة ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنا عن العالمين لانه ان كان المعلومات اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وصفه على شي كان مفتقرا الى ذلك الشي في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مفتقرا الى ذلك الشي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بحث معه سيدي صفي احمد بن محمد القشاشي المدني رضي الله عنه في شرحه لمشكلات الكتاب وايد كلام سيدي محيي الدين وحقق انه الصواب ورد عليه كلامه بكلامه فانقشع غمام الارتياب وارتفع ظلام الحجاب ورد عليه الشيخ ابو المحاسن حسن بن عبد الله الحموي في كتابه الشموس المضيئة في الكشف عن الحكم الالهية فقال فمن تعلق من الاولياء باسم دون اسم فهو بمفرد عين لا يرى غيرها كبعض كمل الاولياء حيث قال عن خاتم الولاية انه سهى وانه ظفر بما لم يظفر به الشيخ فهو معذور في ذلك لضعف ذوقه عن مشهد الحقيقة وفيها

مجازا بهو وما هو هو فلو نفى و نزه ورآه بعين التنزيه واثبت
وشبه وراه بعين التشبيه كان له عينان يرى نفسه بهما
انه حق خلق وهو اعنى الواحدة وهو العينان لكن لما لم
يكن له ذلك وقف عند ثبوت عين الواحدة ونظر بها
الواحدة ونظر بهما فنظر وما نظر ثم عبس وبسر فلم يستطع
ان ينكر فقال ان الشيخ ظفر وفاته اكثر مما ظفر والعجب فى قوله
ولقد ظفر بما ظفر ثم عثر حيث صدمته تجليات الحيرة فرجع
مقهقهرا مستندا الى الدليل فقال وربك يخلق ما يشاء
ويختار واطال فى الرد وزاد فى الحد ورايت بخط شيخنا ذى المقام
السنى سيدى الشيخ عبد الغنى على هامش نسخة الكمالات
الالهية حاشية سنية بهية قال فيها بعد تحقيق بالذكر حقيق
ما ملخصه ان الشيخ محيى الدين كلامه من المقام الذاتى والشيخ
الجيلى كلامه من المقام الصفاتى والذايقون اعلى من
الصفاتيين وفوق كل ذى علم عليم انتهى ورايت كتابة
للشيخ حمزة من بين ام الكردى الكورانى نزيل دمشق الشام
انيل التهانى قال فى اخرها بعد انتصاره للمحيوى بحر العلم ردا على
الجيلى وهذا مبلغه من العلم فذكرت لشيخنا الشيخ قاسم بن
سعيد المغربى عدم استحسانى رده لانه غير موافق فى الاعتقاد
لمشربى فاخبران المذكور اخبره ان هذا الرد بعد ما نسخ منه
ناس كثير راى فى منامه رجلا شريفا مهيبا ذا وجه منير
جالسا على كرسى رفيع كبير قال فسالت عنه فقيل انه الجيلى

الحقير

فتقدمت لاقبل يده فلما رانى مقبلا صعد سلما طويلا فصعدت
خلفه واردت تقبيل يده فامتنع من اعطائها فاستيقظت
مرعوبا وذكرت ما وقع منى فمزقت الرد واستغفرت وتبت
ولكن لم يسعنى تمزيق ما كتب منه انتهى بما هذا معناه واخبرنى
صديقنا المرحوم الامجد الاكرم الشيخ ابراهيم بن الاكرم خادم
مرقد الشيخ الافخم الاكبر سيدى محيى الدين قدس الله سره
الاعظم الابهر ان ابن عمه الشيخ احمد اراد تخميس عينية الجيلى
الهمام فراى فى المنام جناب الشيخ الامام وقال له لا تفعل فان رهانا
بثلاث حصيات قلت الاولى رده عليه فى باب العلم السابق سره
من الانسان لكل انسان والثانية فى باب الارادة والثالثة فى باب
القدرة فافهم ان كنت مرادا مراد الشيخ ومراده ولا تعجل بالرد على
السادة فان العجلة من الشيطان فانظم منثور القلادة واجمع
موفقا بين كلماتهم تكن موفقا للحق ولحق زاده جامعا بين
كيميا السعادة وهيميا السيادة فى الغيب والشهادة واكسر
هناك الوسادة لتحصيل الافادة فليس الرجل من يزيف كلام
الرجال اعلام الاجادة انما الرجل من يحمله على المحامل الحسنة
ويرفض هواه ويلحظ معاده ويلزم نفسه الادب مع اهل الله
تعالى فافهم الائمة القادة واعلم ايها الاخ رزقنا الله واياك
ادبا له الشارع مع اهل عباده ندبا ان اهل العرفان فى اطوار التجليات
يتقلبون لا ختلاف فنون العشوق عند من فتحت منه العيون فتارة
فى بحر مشهد الذات يسبحون فيتكلمون بما منه يلمحون واونة فى بر

الصفات يسبحون فليقرون سرها وقتا واخر يسبحون وطورا
يتنزهون فى رياض الاسماء ذات المروج والعيون وحينا فى
غياض الافعال يكتشطون الغيون وفى مساعة يجمعون بين
التشبيه والتنزيه المصون واخرى يفرقون فيتكلم الواحد
منهم الواجد عن مجد سحده هتون ويشرح اذ يسرح فى كل
مقام بما يقتضيه سره المخزون فيظن من راى كلامه فى
تنزله انه خالف ما عليه المحققون وما ثم خلاف اذ كل قول
فى مقامه سلاف ودر مكنون وهكذا اذا رد العارف
على مثله فانما يرد من مقامه الذى هو فيه يكون لانه لم
يدرك ما ادركه غيره من اهل الشجون والسكون سيما
لجيلى الشارب من يم التحقيق والسارب فى تلك الحصون
فلا نشك انه مذاق مذاق الشيخ وساق مساقه بكشف
مامون ورشف ميمون وكل من غلب مشهد نسب
اليه وان كانوا فى غيره يتنعمون يتذلون للادنى ويتعلون
واهل الدواير الكبرى فى المشهد الدانى يخيمون وفى
عظيم تجلياته مهيمون منهم الجيلانى والشاذلى الربانى
والمحيوى والجيلى واضرابهم اهل الصفا والجون فاذا
عرفت ان الرد يقع لغلبة حكم تجل كرهف مسنون
على تجل الهى له فى الغيب ظهور وبطون فلا يسوغ اذا
تفويق سهام اعتراض على مخلص من حبايل اعراض
واغراض يتخلى بها الدون لان اطلاق اللسان فى اهل هذا

الشان

الشان لصاحبه شان وهو المغبون والتسليم اسلم عند من
استلم وسلم النفوس باريها يهون عليه حزن كل يكون فحقق هذا
الكلام تكن من اهل السلام الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولقد جرى قلم البيان فى ميدان التحذير من النكرات نصيحة
للاخوان الذين لربهم يرهبون وقد كتب على هامش الانسان
الكامل عند قول المولف المحمول والحامل ولقد سهى الامام
قدس الله سره وانا له الاكرام ان المولف والامام المحيوى كل
اصاب الحق فيما قاله

ولكل قول وجه حق ثابت   عند الذى درج العلا يرقى له
وكلاهما حكم التجلى تابع   حيث الحبيب المصرف قد اسقى له
ما بين اهل الله خلف انما   للفظ يرجع عند من ابقى له
والوسع يقضى بالذى قالفا   اخطا لبيب ان فهمت ما قاله
واذا شهدت لكل قول وجهه   كنت الذى رفع المنا اثقاله
سلم لاهل الله واحذر تعترض   ودع الجهول فجهله اشقى له
فالاكبرى مصرح بمقالة الجيلى   وهو يسير للذ قاله
ثم الموفق من يوفق بينهم   واذا عيا تسليمه انفى له

ولنرجع لما كنا بصدده من الكلام على اسمه تعالى العليم قال
العارف البونى رحمه الرحيم هذا الاسم العظيم الشان الجليل
البرهان من اكثر من ذكره اطلعه الله على دقايق الامور وخفيات
اسرارها ومن نقشه فى صحيفة من زيبق معقود فى شرف عطارد
وحملها انطقه الله بالحكمة وعلمه لطايف المعارف ومن وضعه

٢٠	٩٠	٤٠
ع	يم	ل
٨١	١٠	٨٠

٤ ٣

ع	ل	ى	م
١١	٣٩	٧١	٧٩
٣٨	٨	٣٢	٧٢
٣١	٧٢	٢٨	٩

في صحيفة من فضة في شرف المشتري وحملها رزقه الله تعالى
الفهم في العلوم الشرعية ويصلح ذكراً لمن كان اسمه عيسى ولمن
كان اسمه سلطان وهذه صورته

٣

ال	عل	ى	م
٨١	٣٩	٢٣	٩٩
٣٨	٨	١٠٣	٣٢
١٠١	٣٤	٣٧	٩

ويوضع مثلثا كما ترى ومن فهم
سره خضعت له المخلوقات وانقادت
له سائر العوالم وقوى تصرفه
في الوجود ومنعه الله من الآفات
ودفع عنه ما يكره ومن داوم على ذكره علمه الله تعالى علم
ما لم يكن عنده وظهرت على لسانه الحكمة وله من العدد ها
وهو زوج مفرد زايد اجزاوه ٢٢٣ ومن ثم العلماء هم الملوك
حقيقة بل هم المالكون على الملوك ملكهم وهذا العدد يظهر
فيه سر باقي المراتب الثلاث وقال في محل آخر منها والمتقرب
الى الله بهذا الاسم الشريف يتلوه ليلا ونهارا حتى يعلمه الله
تعالى ومن خواصه كشف العلوم الغامضة وله خلوة جليلة
وتلاوته ها مضروبة في مثلها والذكر القايم به بعد ذلك
وله مربع اذا كتبته وسقيته لبليد الذهن فتح الله عليه
ورزقه العلم وان اشكل عليك علم الصنعة الالهية فاضف
اليه اسم الحكيم واتلوه ولازم عليه فان الله تعالى يعلمك
اياها واذا وافق عدده اسم شخص وتلاه بغير خلوة نال
المراتب العلية واذا كتب على ذهب او فضة وحمله صاحب
علم رفع الله قدره بين الخلايق اجمعين واما الذكر القايم

بد تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت العالم العليم علام
الغيوب وعالم دقايق الاسرار والخفيات المحصي لكل ذرة وتفصيل
المؤتلفات بما قدرت وذرات في الظاهر والباطن من الموجودات
اسالك باحاطة علمك واجرا سراير بدعك بتفصيل كل شيء
ونفوذ قدرتك في كل شيء وتخاطبك بانواع ارتقاب حلمك
ان تخرق فيما بيني وبينك الحجاب لاطلع على ما تحت كل ذرة من
ذرات الوجود فابتهج بسر القدم وتزول عني حقيقة العدم
يا الله يا عليم يا حكيم اسالك بسر قوتك ان تسخر لي عبدك
عينائيل يقضي حاجتي ويكون لي عونا فيما اريد يا الله يا عليم
يا حكيم ما من عبد واظب على هذا الذكر يوم الجمعة من
الشمس الى وقت الصلاة وكتب اسم الملك حول المربع وحمله
الا رزقه الله تعالى الحفظ لكل ما يسمعه ونال المراتب العلية
في العلويات انتهى يا حكيم قال في دقايق الاشارات ومنها
الحكيم قال الله تعالى والله عليم حكيم وفي الصحيح في تعليمه صلى
الله عليه وسلم للاعرابي الكلمات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم العزيز الحكيم ومعنى الحكيم انه الذي لا يقول ولا يفعل الا
الصواب كما ينبغي ان يوصف بذلك لان افعاله سديدة وصنعه
متقن ولا يظهر الفعل المتقن السديد الا من حكيم كما لا يظهر
الفعل على وجه الاختيار الا من حكيم عالم قادر قال الخطابي
الحكيم المحكم لخلق الاشيا بمعنى اتقان التدبير فيها وحسن
التدبير لها اذ ليس كل الخليقة موصوفا بوثاقة البنية كما

فى البقه والنملة الا ان التدبير فيهما والدلالة على كون الصانع
واثباته ليس بدون الدلالة عليه بخلق السموات والارض وبعاظم
الخليقة وكذا قوله تعالى الذى اتقن كل شئ خلقه لم تقع
الاشارة الى الحسن فى النظر فانه معدوم فى القردة واشكال
ذلك انما المعنى منصرف لحسن التدبير فى الانشا كل شئ من خلقه
على ما احب ان ينشئه ويهيئه على الهيئة المرادة كقوله تعالى
فقدره تقديرا انتهى وقال سيدى محمد القونوى قدس الله سره
السوى الحكيم الذى اتقن كل شئ منزلته وجعله فى مرتبته
اعلم ان الحكمة اخص من العلم لتعلق العلم بالمعلوم بحسب
ما رتبته الحكمة فكل حكيم عليم وما كل عليم حكيم فالحكمة
اعلا مرتبة من العلم عند المحقق وكذلك امتن الله تعالى على
داود عليه السلام مع وفور علمه بالنبوة والكتاب بالحكمة
وفصل الخطاب وهو الايجاز فى الكلام فى مواطنه لصاحب
الفطنة ورب موطن يقتضى تكرير الكلام لتفهيم المستمع
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر ثلاث مرات
مراعاة للادنى فالحكمة التى تقتضى الايجاز فى موطن هى بعينها
تقتضى الكثرة والتكرار فالحكيم حاكم يحكم فى الامران يكون
هكذا والمواطن بخصوصياتها تقتضى الحكم لذاتها فكان الحكم
للموطن بها كما كان الحكم له بها فدار الامر منه اليه ومن اهل الله
من يكشف له عن سر ترتيب الحكمة فيوديه الى الهيبة والحيرة
ومنهم من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع حكمه فى الوجود فيعرف

بجهله

بجهله فى المصالح وغاية ما ينتهى اليه همة العارف ان يعرف بالجملة
ان الظاهر الواقع فى الوجود انما هو فى قبضة الحكمة الالهية صادر
عن حكمة الحكيم القادر وهذا هو الذى استعجل النعيم بدوام
الفرح والرضا وقام عنده التفويض والتسليم وزوال عند
الضجر والسخط بزوال الغرض فان الجهل والنزاع لا يقع الا فيما لا
يوافق الغرض وصاحب الشهود لا ينافى غرضه بمطالعة اسرار
حكمة الحكيم انتهى وقال الجيلى رحمه الله فى كمالاته اسمه تعالى
حكيم هو الذى تجلى فى المظاهر بما يستحقه قابليه كل مظهر من غير
زيادة ولا نقصان واعطى كل ذى حق حقه وهذا الاسم من اسماء
الصفات وصفة الحكمة وهى عبارة عن اظهار القدرة تحت
ملابس الاكوان لوضع كل شئ موضعه من الترتيب اللايق بالعلم
واعطا كل حقيقة فى الوقت المخصوص ما تقتضيه من الظهور
والبطون والتعالى والسفل والنقص والكمال والتقديم والتاخير
والايجاد والاعدام والتقليل والتكثير وغير ذلك من احوال الاكوان
التى هى عبارة عن شؤن الرحمن فافهم انتهى وقال البونى رحمه الله
فى شمس معارفه الكبرى فى الفصل السابع والاربعين اسمه
تعالى حكيم هذا الاسم البهى الباهر والسر السنى الزاهر من اكثر ذكره
الهمه الله تعالى الحكمة وعلمه دقايق العلوم والقى فيه غرايب المعانى
ولطايف الاشارات ثم قال واعلم ان كل ذكر يعطى ذاكره ما فى قوته
لكن بالوقوف على حقيقته وذلك لا يتفق الا للافراد والله
الموفق وقال فى الباب التاسع والثلاثين منها ومن خواص هذا الاسم

ان من لازم عليه نال مايريد من العلوم العقلية ومن كتب
وفقه فى خاتم فضة وفى الوجه الثانى اسمه تعالى الرؤف وبخره
بعود وعنبر وتلى الاسمين عددهما فحامله لاياتى ارضا الاظهرت
فيها البركة ولا ياتى مريضا الاعافاه الله تعالى والله الموفق
وهذه صورة وفقيهما

٩	ه	٨
٨	٩	٧٢

	١٣	١٨
٤	لا	٣٠

واما الذكر القائم به
تقول بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يامولاى ياواحد يامولاى ياداyم ياعليم ياحكيم
حكمتك بالغة لامرك لاراد لامرك ولامعقب لحكمك فمن
قولك تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام الله الذى خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهذه الحكمة البالغة فى المخلوقات
اسالك ياحكيم بالحكمة البالغة وماحوت من بديع الصنع
ومدركات الرحمة وسوابغ النعمة ان تفتح لى خزاين رحمتك
بمفاتيح حكمتك من بحار فيضك بسوابغ نعمتك واقمنى على قدم
العبودية بطاعتك يارب العالمين ما من عبد لازم على هذا الذكر
الا كانت افعاله مبدعة من خوارق العادات ونطقه حكمة ورفع
الله قدره وان كان خاملا انتشر ذكره وعلمه انتهى ومن خواصه
ان من اكثر من ذكره رفعت عنه المشاق التى لايطيق حملها وذكر
عدده ايام الوبا يدفع شره عن التالى واذا اكثر من ذكره معلم العلم
والاطفال فهموا عنه ما يلقيه فى اقرب مدة وذاكره يحبب للقلوب
قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى يكتب هذا الاسم بعدد اعداده

على

على اناء طاهر ويسقى للمسوع فانه يبرى باذن الله تعالى ويشترط
صوم الكاتب وان كتب على جوانب السعة كان اجود انتهى وقد عقدت
هذا التوسل بقولى شعر بجناب عزك سيدى لذنا وقد خضعت
لرفعة ذاتك الاعناق متراميين بذلة حبا على اعتاب قربك
كى اليك نساق وامنح عبيدك ياعليم تعلما واذقه مما فى حكيم
يذاق ووجه مناسبة ذكر هذين الاسمين ان الاول مناسب
لقوله لواردنا والثانى لقوله لذنا وبيان ذلك ان قوله لو
اردنا الاعراض عنك ما وجدنا لنا سواك ماقربنا هذا
الوجدان الامن وصف العلم بان السوى مفقود والجود والوجود
انما هو للموجود فكيف بعد ما علمنا علما يقينا كالعيان حتى حققنا
ذلك الوجدان بعد رجحان ميزان علم وعرفان نعرض عنك وقد
وقع التعليم لنا منك ياعليم واما مناسبة الثانى ان العبد
لما لاذ بجناب مولاه خاضعا متراميا على اعتابه غير ساه ولا
لاه ذليلا لعزة سلطانه مترقبا لرفيع توقيع امانه من رده
وصده وخذلانه قابله الحكيم الذى ينزل الاشيا منازلها
باحسانه وفيضه وامتنانه على ان اقبال الحكيم على عبده المحكوم
عليه بالجهل المقيم ضعف اقباله كما صح شبرا لما فى الحديث
قال الله تعالى اذا تقرب العبد الى شبرا ولما تحققنا انك
الحكيم الذى تعطى ذى حق حقه لذنا بجنابك كالارقا خضوعا
وذلة ورقة راجين ان تجعلنا للعطا محلا ويا من غدا ببسط
اليدين موصوفا وبسر الحكمة تتحلى يحلى بها من لاذ بجنابه

فيتجلى ومن اوتى الحكمة من كل حكيم لا يتصور منه ان يلوذ الا
بمن يعطيه حقه وما يستحقه وليس ذلك الا الحكيم ومناسبة
هذا التوسل لما بعده ان الاعراض على اقسام اعراض استكبار
واعراض غفلة توجب دمار واعراض حياء وانكسار واعراض
نفار واعراض حكيم عن سقيم اوزار وحيث لم يكن الاعراض
عن العزيز الجبار ولا يقر للنفس دون القيام باعتابه قرار
وتحتاج فى قيامها الى الادب   واقبال دون ادبار وطهارة بياض بالاصل
ظاهرة وباطنة من اكدار ذنوب صغار وكبار لتكون بطهارتها
ونضارتها قابلة لتوالى الفيض المدرار ولتزول عنها الوحشة
التى عليها من تراكم الذنوب بادية للحضار فترفع راس تطلعها
لمطالب الابرار ومقاصد الاخيار التى عليها المدار وهنالك
يكشف لها الستار عن جماله الاستار فترى ما لا يفى بالتعبير
اخبار وتمحى من مخيلتها الذنوب وهذه علامة مغفرتها عند
اهل الله الاطهار فيوجب هذا المقدار من التقريب للعزيز الجبار
الملوذ ان بخضوع وافتقار للعالم بالاضمار والاجهار فلذا
ناسب ان يقول المؤلف نجاه الله من شر هذه النار الهى محص ذنوبنا
بظهور اثار اسمك الغفار التمحيص اصله فى اللغة التخليص
من الشوايب يقال محص الذهب بالنار خلصه مما يشوبه وله معان
كثيرة ذكرها فى القاموس قال الله تعالى وليمحص ما فى قلوبكم
قال القاضى رحمه الله وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس
وقال البغوى رحمه الله تعالى وليمحص يخرج ويظهر ما فى قلوبكم

انتهى

١٦

انتهى وفى الحديث اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب قال
المناوى رحمه الله اى بسببه يمحص الله عنهم ذنوبهم والمراد
الصغاير والمعنى ازل ذنوبنا وامحها والذنوب جمع ذنب وهو
الاثم وقيل هو ما عصى الله به او ما يذم مرتكبه شرعا ويرادف
المعصية والسيئة والجريمة والمنهى عنه وقيل هو ما يحجبك عن
الله وعنه صلى الله عليه وسلم ذنب العالم ذنب واحد وذنب
الجاهل ذنبان وبقية الحديث على ما فى شرح الجامع للمناوى قيل
ولم يا رسول الله قال العالم يعذب على ركوب الذنب والجاهل يعذب
على ركوبه الذنب وترك التعلم وعنه صلى الله عليه وسلم ذنب
يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى فاما الذنب الذى لا يغفر
فالشرك بالله واما الذى يغفر فعملك بينك وبين ربك واما
الذى يجازى به فظلمك اخاك قال المناوى اى فى الدين فان الله
لا يظلم مثقال ذرة وذكر الاخ للغالب فظلم الذمى كذلك انتهى
واعلم ان الذنب قد يعظم بعظم فاعله اذ ذلة من المقرب بالف
وربما يؤاخذ المقرب بنحو هاجس وهم وحديث نفس لو فور
معرفته كما وقع لابى بكر الشبلى المهاب فى اعتراضه باطنا على
شاب شحاذ ليس له اكتساب وقد يكثر الذنب بشرف الزمان
كشهر رمضان او المكان كمكة ذات الحرم المصان وقيل بالمضاعفة
فيها ونقل عن ترجمان القران وباجتناب الكباير تقابل الصغاير
بالغفران والذنوب تسود وجه القلوب فمن اسعده نبه للتوبة
ومن لا انهمك فيها فاستوجب النيران وهى عامة وخاصة

وخاصة بخاصة الخاصة اهل العيان وتقدمت الاشارة
قريبا اليها فالحظها واحذر الافتتان ولها اقسام اخر عند
الايقان حقيقية مغلظة الجثمان وعرضية واهية الاركان
لان صاحبها ماله اركان وبدرية ممحوية كاية الميل بذيل
الغفران لحديث وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فان الله قد غفر لكم وفي رواية ان الله
اطلع الخ وفي اخرى لن يدخل النار رجلا شهد بدرا والحديبية
فكانت ذنوبهم كسراب يظن انها شراب حتى اذا جاءه الظمآن
البحث لم يجده شيا ووجد الله عنده ملتجيا بصفتي العفو
والامتنان فهي مشهودة في الظاهر مفقودة في الباطن لسر
يعلمه الله الظاهر ولمثلها ذنوب اهل البيت الطاهر الذين طهروا
بالنص الباهر من الرجس ومن الذنوب تطهيرا وكان الله على
كل شئ قديرا ومن كمال قدرته ان قلب اكسير المغفرة نحاس
سيآت اولى الوجوه المسفرة ابريزا وصيره دليلهم بتجلي
عزته عليه عزيزا فهذه سيآت احبا لا حسنات متعلق
بالاسباب معتمد على الاحساب والانساب قال قطب الاقطاب
ابو الحسن الذي ملا بالمعارف منه الوطاب في ورده المنسطا
واجعل سيآتنا سيآت من احببت ولا تجعل حسناتنا
حسنات من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك
والاساءة لا تضر مع الحب منك وصورته كاكل من الشجرة
او التقرب منها وقد سماها تعالى عاصيا من حيث الامر الارادي

وهذا

وهذا ما عليه اهل التحقيق من سادات الطريق اذ كل ما صدر
من الانبياء الكرام المنزهين عن الاثام قبل النبوة وبعدها
امور صورية كتوبتهم واستغفارهم فانه ليس من المعاصي
الشرعية بل من حيث مرتبة الحضور التام الذي ليس من
مقدور البشر كما صح في خبر انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة والمراد به غين الانوار لا غين الاغيار
فكان يغشى قلبه الشريف انوار خشية عدم القيام بحقوق
الخبير اللطيف فيستغفر ارشادا للضعيف وامدادا للكثيف
عن خلو القلب من حال المراقبة المنيف ولما امر بالاستقامة
وبانت له خفيات واتضحت لديه مكنوناتها قال شيبتني
هود واخواتها ولا تثمر الذنوب الا حنظل الابعاد عن المحبوب
لكن ربما اعتنى بالعبد الموهوب فاثمرت له بالدنو المخطوب
كما في الحديث ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون
نصب عينيه تايبا فارا حتى يدخل به الجنة وهذا دليل ما في الحكم
للعارف الحكم رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من
طاعة اورثت عزا واستكبارا سئل الجنيد قدس الله سره وزاده
انوارا ايزني العارف فاطرق مليا وقال وكان امر الله قدرا
مقدورا فالاولياء محفوظون من الاصرار والانبياء معصومون
وقل ان تقع معصية من عارف الا عند قيام نفسه لترجع بها
ذليلة حقيرة حالة الاياب اليه ولا يمكن ان تقع على الشهود
فلا بد من وجود حجاب غفلة ممدود وشاهده حديث ان

الله اذا اراد امضا امر نزع عقول الرجال حتى يمضى امره فاذا
امضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة وربما اكرم الحق
سبحانه وتعالى بعض عباده باعلامه بالذنب قبل وقوعه فيه
فيلتجى اليه فى محوه وصرفه عنهم مخافة ان نوره يطفيه فيعاين
الامر محكما والتقدير مبرما فيكر راجعا للتسليم راضيا بما قدره
السميع العليم ويأتى الذنب والعيون دوامع والجفون هوامع
ويبادر للانابة بذلة وكآبة بعدما كاد الفؤاد ان يحترق
مهابة والجسم ان يذوب مما اصابه من خطا خلقه الاصابة
وقد افصح عن حال هذا الصب الذى صب الاحترام فى احشائه
جمر اذابه الجيلى فى عينيته قدس الله سره وبلغه اربه فقال
وفى نكتة غرامنا ساقها وحقها ان ترعوها المسامع
هى الفرق ما بين الولى وفاسق تنبه لها فالامر فيه ودايع
وما هو الا انه قبل وقعه يخبر قلبى بالذى هو واقع
فاجنى الذى تقضيه فى مرادها وعينى له وقت الفعا تطالع
وكنت ارى منها الارادة قبل ما ارى الفعل منى والاسير مطاوع
فاتى الذى تهواه منى تهواه منى ومهجتى لذلك فى نار حوتها الاضالع
وان كنت فى حكم الشريعة عاصيا فانى فى حكم الحقيقة طايع
واعلم ان اعظم الذنوب الغفلة عن المطلوب واعتماد الاواه
على احد سواه قال سيدى داود بن باخلا بلغ فى الدارين مناه
اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراضه
عنه سيئة لا ينفع معها حسنة وقال سيدى على الخواص

منحنا الله به الخلاص اذا طال زمن العبادة على النفس حنت
الى مفارقة حضرة ربها كما يحن العطشان الى الما فلو وزن
ثواب ذلك العمل الواقع قبل الملل وبعده لوجد اشد
محبته لفراق حضرة ربه يرجح على ثوابه انتهى وهى مثل هذا
الذنب واضرابه ترجف قلوب اوقفها ببابه وتعرف لها
باقترابه وسقاها كاس شرابه بين طلابه فلا ترى لها
عملا يصلح للعرض على جنابه من شوايب نفس لها تيك من
شآبيب فلا يقدر العارف بعللها وامراضها ان يرفع له
راسا بين احبابه ويشهد لفرط قصوره ان كل بلا وقع
فى دوح هذا العالم واهابه من وخامة ذنوبه التى نقطة
منها تعكر البحر فى حسابه ولو نوزع فى ذلك لاقسم على
الله باسمه واياته وكتابه وهى التى تبلى من العبد صفيق
ثيابه ولذا قيل الخضر عليه الصلاة والسلام ثوابه
لا تبلى لانعدامها بانسابه فكما ان توبة ماعز لو قسمت على اهل
الارض بركتها لوسعتهم لسح وابل ثوابه فكذلك
الذنب الواحد من العبد الفاقد وجود ادابه مع القادر
على عقابه ولولا ان الله تعالى يمن عليه بحسن متابه لذاب
كالرصاص بنارين المفرولات حين مناص ايها الغافل
لا المتاب لكن الرحيم يتلطف بهذه القلوب المقبلة على جنابه
بظهور اثار اسمه الغفار فيرتاح بكشف حجابه والباقى بظهور
المقسم اى بسر ويصح ان يكون للسببية اى بسبب بدء

شروق انوارا ثار جمع اثر وله كما فى التعاريف ثلاث معان
الاول النتيجة والحاصل من الشئ والثانى بمعنى العلامة والثالث
بمعنى الجزء واثر اسمك الغفار متى ظهر فيض تجليه على احد
فى هذه الدار لم يدع لذنوبه رسما الا محاه حتى من الصحايف
واذهان الملائكة الاخيار قال فى دقايق الاشارات ومنها
الغفار قال سبحانه الا هو العزيز الغفار والغفار البالغ فى
الستر فلا يشهر الذنب لا فى الدنيا ولا فى الاخرة ومنه حديث
النجوى وغيره انتهى وحديث النجوى هو ما رواه احمد والترمذي
والنساى وبن ماجه عن بن عمر انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يدنى المومن فيضع عليه كنفه ويستره
من الناس ويقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى
فى نفسه انه قد هلك قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكافر
والمنافق فيقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين انتهى قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه
فى تراجمه من جنى وعلم ان الحق غفار غفر له ومن لم يجن ولم
يعلم انه غفار فقد جنى وقال تلميذه سيدى محمد القونوى
رضى الله تعالى عنه فى شرح الاسماء الغفار بما يستر من
العيوب الغافر بنسبة الستر اليه الغفور بما اسدل من الستور
من اكوان وغير اكوان هو الذى لا يترك ذنبا الا ستره عن عيون

الناظر

الناظر ومحاه من صحف الملائكة المقربين اعلم ان من احكام هذا
الاسم الصون والغيرة والحفظ فان المستور فى هذا الموطن
على ثلاثة طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية
فيه وهو المغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية به
لعدم رغبته فيها وهو المحفوظ والثالثة المستغرق فى تلاطم
امواج الصفات المستهلك فى اشعة انوار الذات الغايب عن
شهود المعاصى والطاعات وهو المعصوم هذا فى الخصوص واما
فى العموم فالامور كلها مستورة بعضها على بعض وعليها ستر ظاهرية
الحق وذلك ان افراد الانسان واشخاص مراتب الاكوان باجمعها
لا تزال وقوفا مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان مع الاسم
الباطن فى حال روية وشهود كان الاسم الباطن فى حال مشاهدته
سترا على الاسم الظاهر والاسم الظاهر فى محل سلطنته على ما هو
عليه فى الحكم ما يغير وكذلك من كان مع الاسم الظاهر
شهودا وروية فان اسم الباطن فى حقه ستر على الاسم الظاهر
فالظاهر غيب لاهل شهود اسم الباطن والباطن شهادتهم كما
كان الباطن غيبا لاهل الظاهر شهادة لاهل الباطن وغيبا اهل
الباطن شهادة اهل الظاهر ودون ذلك ستر الاشيا والوسايط
وستور الخلق بعضهم على بعض والطفها ستور الاسما على
المسميات وان دلت على ذات المسمى فهو اعيان المستور فان
الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها فالوجود المسمى كله ستر
وساتر وستور فالخلق فى عين الوجود مستورون عنه وهو

ستر عليهم وهم ستور عليه والستر لابد ان يكون مشهودا
لمستوره والعجب انه مستور عن الستر بالستر انتهى وقال
سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى الكمالات الالهية
الاسم السادس عشر اسمه الغفار هو الذى يستر قبح الاسم
بحسن الثواب فذهب اسم الشر وجاء اسم الخير والفرق بين
العفوّ والغفار ان العفو يصفح عن الذنب ولا يعاقب والغفار
يصفح عن الذنب ثم يبدله بالحسنة فيستر ذلك القبح بحسن
يهبه له لان الغفر هو الستر والعفو هو الصفح وهذا الاسم
من اسماء صفات الافعال وصفته الغفر بفتح الغين وهو
عبارة عن تجلى الهى بمطلق الجمال والحسن فيستر كل قبح فى الوجود
وفى هذا فى المعنى يظهر بطون الحق تعالى فى الاشيا من غير حلول
وينكشف حجاب الوحدانية عن وجوه الكثرة ومن فيض هذا
التجلى تصير الابدال ابدالا والبدلية على ثلاثة انواع بدلية
الفعل وبدلية الصفة وبدلية الذات فبدلية الفعل على
نوعين اعلى وادنى فالاعلى ان تتبدل نفس فعل الانسان بحيث
ان يكون فعالا للمعاصى فيكون فعالا للطاعات ويترك المعاصى
بالكلية والادنى ان تتبدل المذمومات النفسية بالمحمودات
الروحانية فيتبدل بخله بكرمه وغضبه بحلمه وضيقه
وسعا وضرره نفعا وبدلية الذات ايضا على نوعين اعلى وادنى
فالادنى ان تتبدل ذات العبد بذات الرب اى بتجلى ذات الرب
عليها فيفنيها لان الله تعالى ما تجلى لشئ الا خضع اى فنى فيجد

العبد

العبد ذات الرب متجلية عليه موضع ذات العبد فكلما اراد
العبد ان يرى نفسه لا يرى الا ذات الله تعالى فالاعلى ان تتبدل
ذات الرب بذات العبد بان يفنيه ويكون الحق نايب عنه والمنظرف
فيشهد الحق نفسه نايبة عن نفس العبد فيكون العبد خليفة عن
الرب فاذا اراد العبد ان يرى ذاته راى ذات العبد اى الباقية
بعد افنائه فيكون راى ذاته على حد قول العارف اعارته طرفا
راها بها فكان البصير لها طرفها وبين هذا المشهد والذى قبله
فرق كبير لا يفهمه الا الغربا وقال عند الكلام على اسمه تعالى
الغفور وهو الذى لا يواخذ على ذنب كائنا ما كان الذنب والفرق
بين اسمه الغفور واسمه الغافر ان الغافر يختص بالمغفرة والغفور
يعم فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء هذا من حيث التجلى اسمه الغافر فانه تخصيص
للمغفرة بما دون الشرك فمفهوم الظاهر من هذه الاية انه
لا يغفر الشرك على الاطلاق ومفهوم اهل الحقايق انه لا يغفر
الشرك فى تجلى اسمه الغافر على التقييد ويغفره فى تجلى اسمه
الغفور وقد صرح بذلك فى قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم[2] عقب قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا
ولا ذنب اعظم من الشرك فينبغى ان يكون داخلا تحت العموم
وقد تحدثنا على اسمه الغفار فى اول هذا الباب وبه يعلم الفرق
بين هذين الاسمين وبينه ثم قال اعلم ان صيغة اسمه الغفار

[2] فعلم ان مغفرة الذنب على الاطلاق هو بتجلى اسمه الغفور لقوله انه هو الغفور الرحيم صح

موازن لصيغة اسمه القهار وصيغة اسمه الغافر موازن
لصيغة اسمه القاهر وبقي اسمه الغفور لا موازن لصيغته
من القهر فانفرد بالرحمة العامة لهذا السر وكان الامر في الاسمين
اعني الغافر والغفار مخصصا لبقاء رائحة من القهر في تجلياتها
بطونا في الوصفية ولاجل ذلك كان موازين القاهر والقهار
وظهورا في الازمنة ومن ثم قيل لا يغفر ان يشرك به وثم
نكتة اخرى وذلك انا وجدنا لاسمه الغفار صفة وهي
الغفر ووجدنا لاسمه الغافر صفة وهي الغفران ووجدنا
لاسمه الغفور صفة وهي المغفرة فهذه ثلاث صفات لثلاث
اسماء ولم نجد لاسمه القاهر والقهار سوى صفة واحدة
وهي القهر وسر ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي وكانت
اسماء الرحمة متعددة وصفاتها كثيرة واسماء النقمة
بالنسبة اليها قليلة وصفاتها اقل فافهم واعلم ان اسمه
الغفور من اسماء صفات الافعال وصفته كما سبق بيانه
المغفرة وهي عبارة عن تجل الهي يظهر فيه الجمال المطلق من
غير تقييد فينكشف عند ذلك انه الفاعل لافعال العباد
وان افعالهم كلها مليحة وان لا مواخذة عليهم وانه الفاعل
والى هذا المعنى اشار بقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم بين اولا انه الفاعل لهم ثم بين ان
افعالهم كلها حسنة لانه الاخذ بناصيتهم على صراط مستقيم
انتهى قال البوني رحمه الله تعالى ومن خواص وفقه انه يكتب

لتسكين

لتسكين الغضب يكتب بمسك وزعفران وحوله اسم الملك
وهو حرفشايل وتسقيه للولد الكثير البكا يزول عنه ذلك
واذا كتب على لوح من ذهب في شرف الشمس وحمله حاكم اسكن
غضبه وهذه صورته

٣

ا	ل	ذا	ر
٨٢	٩٩	٣٢	٩٣
١٩٧	٨٩	١٢	٢٣
١٠١	٣٤	٩٠١	٨٠

واما الذكر القايم به تقول
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
انت الغفار غافر ذنوب
المخلوقين في كل وقت
وحين فتغفرها عند توبتهم
واستغفارهم وسوالهم كان لم
يكن يفعلوها وتنبها لهم
تنسيها اسالك يا رحمن يا رحيم

وكذا الغافر

٤	٢٧	٩٩	٨١
٩٢	٣	٨٧	٩٨
٨٩	١٠١	٩٩	٣

يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان تغفر لي ذنوبي كلها الظاهرة
والباطنة حتى اكون في جوار قدسك يا الله يا غفار ما من عبد
لازم على هذا الذكر الا فتح الله تعالى عليه فتحا الهيا
ونال كلما يتمناه وقال في موضع اخر هذا الاسم الجليل من
وضعه في مربع اخر ليلة من الشهر في صحيفة من رصاص وحمله
بعد تلاوة الاسم عدده اعمى الله عنه بصر كل ظالم واذا كان
صاحب حالة صادقة اخفي به عن اعين الناس وله منافع في
الحروب وغيرها ومن اشهده الحق ما لا يطيق شهوده فعليه
بذكره وكذلك من اطلعه الله على احوال خلقه وخفيات اسرارهم

ولم يطق الستر عليهم فيلجأ اليه تعالى بذكر هذا الاسم
وله من العدد ١٢٨١ وهو عدد اول يدل على ان ستره رتق
لا فتق فيه فلذلك لا يعرف الله الا الله واما اسماء حروفه
فهي ٣ﻫ ١٤ تشير الى اسمين جليلين وهما مقيت قابض واما
مربعه فعلى هذه الصفة وخواص اسمه تعالى الغفور تقرب
من خواص هذا الاسم لان مادتهما واحدة انتهى لكن رايت
في خواص اسمه تعالى الغفور ان من كان معه مرض او حمى او وجع
راس او حزن يكتب له ثلاثة اسطر يا غفور يا غفور يا غفور
هذا سطر والسطر الثاني والثالث مثله ويبلعهن يشفيه الله
تعالى ويكتب للمحموم ثلاث مرات بعد البسملة ويسقى يبرا باذن
الله تعالى ومن داوم على ذكره وسال الله المغفرة غفر له
جميع ذنوبه وان من ذكر اسمه الغفار بعد الجمعة ماية مرة
غفر الله له وكيفية ذكره ان يقول يا غفار اغفر لي ذنوبي
ومن خواص هذا الاسم الذي يكشف استارًا ما صرح به
النص القراني فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا الى اخر الاية انتهى واح جزم على
الدعاء قال في المختار محا الوجه من باب عدى ورمى ويمحاه
ايضا فهو ممحو وانمحى انفعل منه وامتحى لغة فيه ضعيفة انتهى
ومحو الاسم عند هذا القسم له لمادة ادعا الوجود حسم
وكذلك محو الرسم فمن محى اسمه ورسمه خط في الديوان اسمه
وكل من محى المحبوب اسمه من ديوان الشقا فقد اثبته في

درج

فدرج اهل البقا اذ المحو والاثبات متى وجد احدهما لا يمكن
الثاني الثبات على ان المحو اثبات عينه وفي الاثبات محو بينته
ونهما امثال في الهيكل الجسماني وذلك الخواطر فانه يمحى الاول
بظهور الثاني وكلما محي من ليل النفس درجة اتسع نهار
الروح مثلها فاثبت الله درجه وهكذا الى ان يغلب نهار
العبد على ليله فيفض من الميل مع سبيل النفس طويل
ذيله وقد تمحى اية الميل بالكلية وهي النفس السفلية
وتثبت اية النهار وهي الروحية ويمحو الاولى يزول الشقا
وتثبت بعد الفنا عنها البقا وهنا ترتفع اوصاف العادة
وتثبت اوصاف السيادة اي يزول الركون اليها والحكم
لا العين فان زوالها راسا لا يكون عند اهل حكمة العين
وقد تمحى العادة التي في العموم عند اهل الخصوص بسر
عندهم معلوم والمحو ربما وقع في الظاهر دون الباطن او فيهما
لحكم اقتضته المواطن وقد تكلم على المحو سيدي محيي
الدين نفحنا الله من نفحاته في الباب ٢٢٨ﻫ من فتوحاته من
ديوان هو بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر
والمراد بما هو مكتوب فيه قال في المصباح الديوان جريدة
الحساب ثم اطلق على موضوع الحاسب وهو معرب والاصل
دوان فابدل من احدى المضعفين ياء للتخفيف ولهذا يرد
في الجمع الى اصله فيقال دواوين وفي التصغير دويوين لان
التصغير وجمع التكسير يردان الاشيا الى اصولها ودونت

الديوان وضعته وجمعته ويقال ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه اول من دون الدواوين فى العرب اى رتب الجرايد للعمال
وغيرها انتهى وفى الحديث الشريف الدواوين ثلاثة فديوان
لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان
لا يترك الله منه شيا فاما الديوان الذى لا يعبا الله به شيا
فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او
صلوة تركها فان الله يغفر ذلك ان شا ويتجاوز واما الديوان
الذى لا يترك الله منه شيا فظالم العباد بينهم القصاص لا محالة
رواه الحاكم واحمد وصحح عن عايشة قال المناوى ورد عنه صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى فمن
رايتموه سالنى الجنة اعطيته ومن استعاذنى من النار اعذته
رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس وكل كتاب جمع قصايد لحساب
وحصايد افكار انجاب سمى ديوانا لجمعه العجاب وكذلك
كل مكان جمع اعيان زمان لترجيح طرف فى حادثة بحيان
او حكم مصان ولهذا اصطلح اركان دولة كل سلطان على
تسمية هذا الاجتماع بالديوان واعلم ان ما من امر ظاهر الا وله
مقابل من حيث الباطن باهر اذ هو عنوانه فكما ان لحكام مرتبة
الظاهر دواوين استشارات يتخذونها بينهم كذلك حكام مرتبة
الباطن بل اولئك تبع لهؤلاء بيقين اذ هم اهل الحكم النافذ كل
حين فاذا برز شكل مشكل من حضرة التعيين فى عالم التسطير
والتدوين نظروا فيه نظر عارف كاشف عن الامام المبين

لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله واما الديوان الذى صح

والكتاب

والكتاب المبين وهما القلم واللوح المكين وصاحب المقام ذو
التمكين القطب الغوث الامين يحضر فى كل ديوان وقع مشرفا
عليهم من مخدعه المتين ولا يراه ولا يشعر به الا الافراد من هذا
الجمع كقاضية الحزين واذا علت الاصوات وحضرت الاوقات
رفع القاضى طرفه فانشقه سيد الجمع عرفه واشار اليه بالحكم
بكذا فحكم به وزال عن العيون القذا وحل حضاره من اهل
الفلاح من يحضره بالروحانية لا بالاشباح واذا حضره من
ليس من اهله طرد عن وروده وشرب نهله فان موايد الرجال
لا يجلس عليها طفيلى بحال ولقد اخبرت ان شيخنا المراد به الشيخ
عبد الغنى صاحب المقام السنى الذى بغنايه سيد اكتفا يحضر
اكثر الجموع لا بسارداء الخفا وكثيرا ما يخص الحق سبحانه فيها
من ليس له علم بظواهرها وخوافيها غير ان عوالمه الباطنية تعلم
ذلك والنفس المنافسة غايبة عما هنالك ومهما اتفق عليه
اهل هذا المحضر الا ظهر ظهر فى هذا العالم منه الاثر وما من
خلعة تخلع على احد ذكرها ينشر الا ويحضرها اغلب هذا الجمع
الافخر وربما زاد العيار فاحضر ما لا يحضر من الاخيار وسيق
له من الروحانيين الاطهار ما لا يعبر عنه قلم بيان واظها اشارة
لرفعة مقدار هذا الممنوح خلع القبول والفتوح الرفيع المنار
الاشقيا جمع شقى وهو ضد السعيد قال فى المصباح شقى ضد
سعد فهو شقى والجمع اشقيا والشقوة بالكسر والشقاوة
بالفتح اسم منه واشقاه الله بالالف انتهى شقينا معاشر

الحاضرين اوجمع المسلمين فان الذاكرين لله رب العالمين هم
القوم لايشقى بهم جليسهم وهذه الكتابه قديمة بالنظر لما فى
العلم حادثة بالنظر لكتابة القلم الاعلى بما فى اللوح المحفوظ
عن التحريف على الصحيح المختار عند ائمة التعريف وكذلك بالنظر
للفروع المنتسخة منه المسماة بالواح المحو والاثبات وكذلك
جاء فى الخبر عن سيد البشر اذا استقرت النطفة فى الرحم اثنين
وسبعين صباحا وفى رواية اذا مضت على النطفة خمس
واربعون ليلة وفى رواية ان النطفة اذا استقرت فى الرحم
فمضى لها اربعون يوما ولعل السوال من الملك والكتابة
تتكرر لملازمة الملك لها ومراعاته لحالها وتمام الحديث
اتى ملك الارحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها ثم قال
يارب اشقى ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك ثم يكتب رزقه
واجله وعمله ثم يخرج الملك وفى رواية اذا اراد الله عزوجل
ان يخلق النطفة خلقا قال ملك الارحام معرضا اى يارب شقى
ام سعيد اذكر ام انثى اى رب احمر ام اسود فيقضى الله امره
ثم يكتب بين عينيه ماهو لاق من خير او شر حتى النكبة
ينكبها وفى رواية ان ملكا موكلا بالرحم بضعا واربعين ليلة
اذا اراد الله ان يخلق ما شاء باذن الله فيقول اى رب ذكر
ام انثى فيقضى ربك ويكتب الملك ثم يطوى ما زاد ولا نقص
قال بن حجر رحمه الله تعالى فى شرح الحديث الرابع من الاربعين
بعد كلام فى بيان اختلاف روايات الخلق وكتابة الملك

طويل

طويل وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم
من يكتب له عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب
الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضى عياض وان
اقره المصنف ان ثم يبعث وما بعده معطوف على الجمع ومتعلقاته
لا على ثم يكون مضغة مثله بل هو وثم يكون علقة مثله ومتوسطان
بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة
فى السماء ومرة فى الارض فى بطن امه وظاهر رواية البخارى ان النفخ
بعد الكتابة فى رواية البيهقى عكسه قيل من تصرف الرواة او المراد
ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر به انتهى وعنه صلى الله
وسلم السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله
مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب الله شقية او سعيدة قيل افلا
نتكل قال لا اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة
فييسرون لعمل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة
وعن ابى عثمان الهندى قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت
يقول اللهم ان كنت كتبتنى فى السعادة فاثبتنى فيها وان كنت كتبتنى
فى الشقاوة فامحنى منها واثبتنى فى السعادة فانك تمحو ما تشاء
وتثبت وعندك ام الكتاب رواه اللالكاى كذا فى منتخب كنز
العمال وفيه عن الحسن بن ابى الحسن اظنه ذكر عن عبد الله بن مسعود قال
كان ادريس النبى صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوة وكان يامر ان
يعلموها السفهاء فيدعون بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام

ويا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وانيس
الخائفين ان اسئلك اذ كنت كبنتني في ام الكتاب شقيا ان
تمحو من ام الكتاب شقاي واثبتني عندك سعيدا وان كتبتني في
الكتاب محروما ومقترا على في رزقي ان تمحو من ام الكتاب حرماني
واقتاري وارزقني واثبتني عندك سعيدا موفقا للخير كله رواه
ابن عساكر قال شارح الدلايل رحمه الله تعا عند قول الماتن وجرى
به قلمك في الكتاب فيما به اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه
واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق
السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شي وما هو كاين الى
يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكره
في الاية وقال عند قوله قدر ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ واما قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فقال بن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يغير
منه شي قال المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره
كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره منه وجرى به قلمك
في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما
يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير له لفظ الام
لجمعه ما يكون الى يوم القيامة اولانه اصل النسخ التي بايدي
الملائكة وهذا بين والله اعلم انتهى وقال اللقاني الكبير في شرحه
الصغير للثالث اي من التنبيهات ام الكتاب في قوله تعا يمحو الله

مايشا

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عبارة عن علم الله تعالى الازلي
القديم الذي لا محو فيه ولا اثبات على ما اشار اليه قوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصل اللوح المحفوظ وهو
علمه تعالى واما اللوح المحفوظ فالحق جواز وقوع المحو والاثبات
فيه كصحف الملائكة كما بسطناه في الاصل والله اعلم انتهى وقد قسم
سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه في الباب ٤٨ من انسانه
الكامل المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ الى نوعين مقدر لا يمكن
التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن فيه ذلك ثم بين
وجه كل نوع ثم قال فالقضا المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا
تبديل والقضا المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا
ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضا المبرم
لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعا
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضا
المحكم فان المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب
ما على المكاشف بهذا العلم معرفة القضا المبرم من المحكم
فيتادب فيما يعلمه ويشفع فيما يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضا
المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال تعا من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه الخ واعلم ان علم اللوح هو تفصيل اجمال علم القلم ومجمل
ما في اللوح مفصل في الالواح وكل فاعل قلم ومنفعل فيه
لوح بالنسبة لما دونه ولذا سمي اللوح بالنفس الكلية فهو بمنزلة
حوى من ادم عليه السلام وليس فوق القلم موجود محدث

ياخذ منه يقال له النون كما ذهب اليه المحققون والى الكشف
عن علومه ينتهى الراسخون وما بعده الا غيب الذوات المقدس
المنزه المصون فكل من وصلت حقيقته اليه وحلقت يديها
عليه فقد احاط بعلومه اذا حيطه المحيط وزج به فى نور يجود
فهومه التى لا يسمع لها غطيط واخبر بعض الافراد ممن هو
لمرفرف سقيط انه ماين لبعض الفقرا من رتبه رجالـ
فليس بلقيط هذا المقام البارخ الشامخ الوجيز الوسيط
المركب البسيط مع عدم شعوره بلمعات نوره من التخليط
والتفريط وقد ورد فى الحديث الشريف الكرسى لؤلو والقلم لؤلوء
وطول القلم سبعماية سنة وطول الكرسى حيث لا يعلمه
العالمون وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لوحا
محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور
وكتابه نور لله فى كل يوم ستون وثلثماية لحظة يخلق
ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا وربما
برز من غيب الذات الى شهادة القلم ما لم يكن فيه قبل
ذلك ارتسم ومنه يبرز الى اللوح المحفوظ الوجود ومنه
الى الالواح ومنها لهذا الوجود وتسمى الحضرة الاولى
حضرة الاطلاق ومنها يفعل المالك الخلاق ما اراد
والكل فى وثاق دونه واملاق يرجون فيض فضل
يدفق بانطلاق ويخافون سطوة قهر توجب انغلاق فا
غب انفلاق ويرهبون من كتابة فى ديوان اشرار تمنع

التلاق ليوم التلاق فلذا قال **واكتبه** اى اثبته **عندك** فى المرتبة
العندية الخاصة **فى ديوان الاخيار** اى الذين اخترتهم من خلقك
وصافيتهم وصفيتهم واصطفيتهم وكافيتهم فان من جعلته
من اخيارك فقد دخل فى جوارك ومن دخل حرزه منك فلا يخفره
شئ لعظيم سطوتك لان من عادالك وليا فقد اذنته بالحرب حكما
مقضيا اذ قد سبق فى علمك الذى فيه المختار حار ان الاخيار
بهم عمار هذه الدار وبهم تقضى الحوايج وتستنزل الامطار
فى الاقطار وان بهم يدور الفلك الدوار مدى الادوار وان رويتهم
تذكر العزيز الغفار وخصيتهم باموار لا تسعها اسفار ولا
تحملها عقول معقولة ولا افكار واذا كان نور المومن العاصى
يطبق ما بين السما والارض ولو ظهر لاغنى عن الاقمار فكيف بنور
الطايع او احد الابرار وكيف بخيره الحق المصطفين الاخيار
ولذا قال بعض من رفع له الاستار لو ظهر ولى الظهور التام
بما هو عليه من علوم واسرار وانوار واطوار وتصرف واقتدار
مما خصه به المولى الجبار لعبد من دون الله الواحد القهار فاحذر
اذا ايها الاخ المهدار السعى فى اجتناب الاوزار من الافكار فان فيه
البوار والدمار لان الغيور لاحبابه يغار ولا تدخل يدك فى فم
التنين فيقضها ثم تحيل على الاقدار فمن جمله الاقدار التوفيق لصحبة
اهل الحضور والاحضار مع الادب والحشمة والوقار ومن الخذلان
ركوب الاخطار فيما هو هو ضد هذا الخلق الموجب للعار والشنار
وكثير من اهل الجهل عقدار من رفع الله له المقدار من سخفا العقول

وضعفا الافكار الذى هو كناموسة او دونها بالنسبة لافيال
الاعصار وجبال الامصار يروم لكبر نفس بالاصابع اليه
يشاران متصادم مع من خصه الله تعالى بقوة تضعف عنها كبار
اشتهار فضلا عن صغار صغار فيند ثرای اندثار وتمحی لبطش
ذو البطش الشديد منه الاثار ومن تداركه الرحيم بلطفه
نجاه بعدما كاد ان يسقط من شفا جرف هار فاياك ومعاداة
اهل الله الذين هم الضنايين ان اردت قرب المزار واعلم ان الكتابة
على اقسام كتابة حق فى نور نور صدق واليها الاشارة بقوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب على نفسه بنفسه من
غير ايجاب موجب لانه لا يجب عليه تعالى شى ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شى اى اوجبه فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق
الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتى سبقت غضبى وكتابة خلق
فى خلق بواسطة قدرة حق ككتابة القلم فى اللوح وكتابة تمييز ورفعنا
بعضكم فوق بعض درجات ليميز الله الخبيث من الطيب وكتابة
اذلال وتعزيز يعز من يشاء ويذل من يشا وكتابة القا وكتابة
اهل الفروش ولوحية وسرية وقلبية وعقلية ونفسية فمن
كانت كتابته نفسيه كانت كتابته ظلمة فى ظلمة لا تقرا ولا تدرى
وان قرئ فوها لا يصادف فهما وان كانت عقلية فممتزجة
وقلبية فالنورية عليها اغلبية وكذلك الروحيه والسرية واللوحية

المنسوخة

المنسوخة لالواح المحو فنور يجب لكن يظهر ويخفى فاذا كتب فيها
ظهر واذا محى اختفى وقد يمحى الشى مرارا ويكتب فمن نوى على الحج مرارا
ولم يحج دل على ان الكتابة فيها وقعت كذلك ولم تثبت لعدم
تقدير الحج مثلا الى غير ذلك مما لا يحصيه سالك وكل من كتبه
الحق فى ديوان الاخيار عنده فقد اغدق عليه جوده واحسانه ورفده
وقد عقدت هذا التوسل سائلا منه القبول مما حييت قائلا
شعر محص ذنوبى يا الهى جملة بظهور اثار اسمك الغفار وامح
اسمى من رق الشقا واكتبه فى درج الذين نصبت من اخيار ووجه
المناسبه بين هذا التوسل وما يليه ان المولف عفى الله عنه ذنوبا
من الخير تخليه لما طلب تمحيص ذنوبه وتخليص ذنوبه ومحو اسمه
من ديوان الشقاوة وكتابته فى ديوان الخيرة المتقاوة وقام بنوا
طلب المغفرة يرجو سماع خطاب كلمات بالرضوان مسفرة طال
وقوفه وحل فى ميدان الرجا شفوفه فبينما هو منتظر صياح
الهواتف السرية مناغ للبلابل القلبية اذ سمع الندا وقد طرقه
طارق نور بدا ايها الطالب منا الطهارة والاندراج فى درج اهل
المهارة هل انت اسير للسوى ام حر وطالب صدق ام در رفادى
لسان الوجل مطرق راسه من الخجل الهى نحن الاسارى جمع اسير
اى معاشر المسلمين او جميع الاعضا والجوارح ونحن كما فى القاموس
ضمير يعنى به الاثنان والجمع المخبرون عن انفسهم مبنى على الضمير
او جمع اتى من غير لفظها وحرك اخره لالتقاء الساكنين وضم
لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا

اوانسم والواو من جنس الضمة وقال فيه الاسير الاخيذ والمقيد
والمسجون جمعه اسرى واسارى واسارى انتهى واعلم ان الاسارى
من الحيارى السهارى جلت عن العد اقسامها ونبت عن الحد افهامها
فاسير ذنوب وخطوب وغيوب وعادات وعبادات وسيادات
وسعادات وشهوات وسهوات ودعوات وزغوات وظهور
وخفا وجود وجفا واسير احوال واعمال واقوال ونوال
واسرار وانوار واطوار واغيار ومنهم اسير نفسه فلا يستطيع
خلافها وانسه راغبا فيه وان صادفت النفس تلافها وقدسه
ليسقى فى حضرة القرب سلافها وطمسه ليفنى عن العين فلا يرى
ارضا ولا سلافها ومنهم اسير الفتوح لا لاصلاح روح فيقف
عنده فلا يتعداه فيفوته بوقوفه كثير مقامات والجهل بها
للوقوف اداه ومنهم اسير كشف وحصير رشف ومنهم اسير
عالم نور من عوالم ظل الضواحى ما يوف على ربعماية من الرجال
حبسوا فى ذلك العالم لما وقفوا لديه وظنوا ان ليس فوقه لما
وصلوا اليه ومنهم اسير عالم الشموس الضاحية والنفوس
الصاحية وهذا العالم عالم ارض السمسمة برشحة من طله
ولمحة نور من ظله ومنهم اسير عالم الحقايق الذى ينتهى اليه
سير الذايق وشهود الحقيقة فى هذه الطريقة العريقة عزيز
المنال غريب المثال الواصل اليه اقل من القليل والواقف عليه
اجل كل جليل الا ترى قول العارف النبيل حقيقتى همت بها
وما راها بصرى ولو راها لغدا قتيل ذلك الحور هذا كلام المحو

فكيف

فكيف بغيره ممن لم يبلغ عشر عشر عشر سيره وكثير من الاولياء الكرام
ممن يمشى على الماء ويطير فى الهوى لا يستطيع شم رايحة عالم الضواحى
ولو شمه لا لتوى فكيف بعالم الحقايق الذى لا يدركه غير راق حايق
فايق وقلت فى المقام السابق ولى مدة ابغى وصال حقيقتى وتلك
بخافيتى وحينا تواصل وكم سالتها النفس كشف لثامها واسماع
ذكركم به ثاه واصل وكم عنبت نفسى عليها لمنعها شهو جمال فيه
ما فات حاصل وكنت ارى انى ارها بلا امترا قبيل مشيب ها
خضابى ناصل ولم تستطع نفسى اعتزالا لقربها كما اعتزل المبهرى
فى الدرس واصل وذلك من فرط اقتراب بها لنا به كيل اسعافى
الى الحد واصل ومذ هبطت لى من سماها تنزلا وبى اتحدت
ما لاح للعين فاصل فمن قيودنا المانعة لنا عن شهودنا التى من
جملتها النفس والشيطان والهوى والدنيا ذات التوا ومن
جملتها ضعف الوجود عن حمل اعباء الورود الى الحى المعهود
ومن القيود المتلفة الغفلات المختلفة وبها تضعف العين
عن النظر المطلق لكل عين والسمع عن سماع كل مسموع وشم
كل مشموم مفترق ومجموع ومقيد لبقية الحواس الظاهرة
والباطنة دون التناس فاذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان ينعم
على عبده بالخلاص وينعم سره بدخول دواير المطلقين من اهل
الاختصاص فتح له باب القرب واذن له بالشرب ومن بجوده المنشا
الطلوعليه بكحل الجلاء الخاص فقوى به بصره فادرك انوارا
تكل عنها اهل الاقفاص وارتوت عوالمه الباطنة من الشرب

الزنجبيلي السلسبيلي وتغدت من المزاج الكافوري المستمد من
الروح الجبريلي فهنا تضمحل قيوده وتخفق على روس الروسا بنوده
وما دام العبد اسيرها وطل حصيرها فهو محجوب غير موهوب
فلذا قال فاطلقنا اى فك وثاقنا وعقالنا لندرى ما علينا
وما لنا ونفوز بكمال الاطلاق من القيود ويخل عنها الوثاق المشهود
او المعنى نحن المسجونون فى سجن سجين الطبيعة المقيدون بقيود
عوايد نفسية توجب القطيعة فمن على ارواحنا الشريفة باطلاقها
لتسرح فى المقامات المنيفة ونحن العبيد المعروفون بالتخصيص
والتاييد المغرقون فى بحر قيود السوى امتحانا مصحوبا بتشديد
فمن سواك يا شهيد يا مريد فخلصنا اى سلمنا ونجنا واعتقنا
يا حميد من اسر ساير العبيد لنحوز درجة الاحرار ونفوز بدرك
الاسرار والحرية فى الاصطلاح هى الانطلاق عن رق الاغيار وهى
على ثلاثة مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة
من المرادات لفنا ارادتهم فى ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة
عن رق الرسوم والاثار لانمحاقهم فى تجلى نور الانوار ذكره القاشانى
بلغه الله ارفع الاطوار وقال الامام القشيرى رضى الله تعالى
عنه فى الرسالة الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات
ولا يجرى عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز
عن قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال
حارثة غربت نفسى عن الدنيا اى انصرفت فاستوى عندى حجرها
وذهبها سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمة الله عليه يقول

من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد الراعى يحكى عن الرقى عن الدقاق
رحمة الله تعالى عليه انه كان يقول من كان فى الدنيا حرا منها كان
فى الاخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحرية كمال العبودية فاذا صدقت
لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته واما من توهم ان
العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذار العبودية ويحيد لحظة عن حد الامر
والنهى وهو مميز فى دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
يعنى الاجل اجمع عليه المفسرون ثم ان الذى اشار به القوم من
الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شى من المخلوقات
لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون فردا للفرد لم
يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سول
ولا قصد ولا ارب ولا حظ الى اخر الباب المستطاب وتكلم
سيدى محيى الدين على الحرية فى فتوحاته بما لا مزيد عليه عمه الله
بامداداته واعلم ايها السارب فى اراضى ترك الاختيار الشارب
من بحر مراضى العزيز الجبار ان العتق من رق الاغيار هو الحرية
الذى فيها فك عتق السيار من اسر الغير وصاحبها يوصف
بالمنشار وفيها رفع العار والشنار ورفع الاستار فى التسيار
فان الدخول تحت حكم السوى يشين سين السيار ويقطع اوصال
الاسفار فى الاسفار فمن تمحضت عبوديته لربه عتق من رق السوى
والاثار وسلم من الاحتجاب بالاطوار عن نور الانوار ولم يكن عبد

ان الاستناد لما كان مقصورا على الحق لا سواه والرجال محصوون
بمن خلق العبد وسواه وسمع لا واه قول مولاه كونوا ربانيين
اى منسوبين للرب معاشر الموحدين وهذا لا يكون الا بالعناية
الالهية والجذبات الخفية والتجليات الرفيعة والكمالات البديعة
طلب بعد فك القيود والتقدير مراسم الحدود اذ يسقيهم شربة
من صافى شراب اهل مودته وعرايس اهل حضرته الذين وصفهم
ربانى ونعتهم هيمانى وهذا الشراب هو الذى يحقق للطلاب
دور الاقداح والقنانى ودخولهم غرر مقامات التدانى ليوم
التهانى فناسب هذا التوسل مناسبة تامة للثانى اذ هو
نتيجة وعليه المعول لدى المعانى للمعانى الهنا واله منصوب
على انه منادى مضاف واتى بنون الجمع من كونه نائبا عن مجموع
اجزائه او عن الامة كل بالجر على الاضافة وسبق فى اول
التوسلات الكلام على كل مالوه والمالوه هو المعبود الذى
عبد حقا كان او باطلا والمراد به هنا المعبود باطلا فان
العبادة لا يستحقها الا الله تعالى وحده قال الله تعالى وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاؤه واقع لا محالة بلا اشتباه
ولهذا اخبر تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
فهو الحق المستحق للعبادة والفرد المتفرد بالسيادة والنور الذى
للظلام ماحق واذا جاء الحق فالباطل زاهق ورب اى مالك
كل مربوب اى مملوك قال فى القاموس ومربوب بين الربوبية
مملوك وسيد اى مولى يسود سيادة والاسم السودد وهو

المجد والشرف فهو سيد كل ذى اى صاحب سيادة اى مجد وشرف
قال فى المختار وساد والانثى سيدة بهما ثم اطلق ذلك على الموالى
لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى قومهم شرف فقيل سيد
العبد وسيدته والجمع سادات وزوج المراة يسمى سيدها وسيد
القوم رئيسهم واكرمهم والسيد المالك وغاية اى منتهى مطلب
اى مطلب كل طالب اى قاصد والطلاب ثلاثة طالب دنيا واخرى
وطالب الله وهو اعز الثلاثة ولهذا لم يذكره الله ولا اشار
اليه لعزة وجوده وعزته عليه نسالك اى نتوجه ونبتهل ونتضرع
اليك بسر اهل الاهل من كل شى خاصته وفى القاموس واهل
الامر ولاته والبيت سكانه والمذهب من يدين به والرجل زوجته
والنبى صلى الله عليه وسلم ازواجه وبناته واهل الله سكان
مكة والصوفية لنسبتهم لطريق الله عنايتك الذين
اعتنيت بشانهم فى السابقة واحسنت اليهم فى الخاتمة والا
وخلعت عليهم خلع العناية وامرت جبريل بحبهم فاحبهم ونادى
بحبهم فى السماء صريحا لا كناية فاحبهم اهل السماء والارض فسر
ليوم العرض والعناية تستدعى هداية وحماية ورعاية وكفاية
فاهلها هم الفائزون بنفحاتك الحايزون قصب السبق فى مرضاتك
وهم الذين اختطفتهم استلبتهم عنهم واخذتهم منهم
بجذباتك جمع جذبة وهى كما قال القاشانى رحمه الله تعالى
تقريب العبد بمقتضى العناية الالهية مهيا له كل ما يحتاج اليه
فى طى المنازل الى الحق بلا كلفة وسعى منه انتهى والجذب فى اللغة

المد وتحويل الشي عن موضعه وناقة جاذب وجاذبة قل لبنها
والمراد المعنى الاول فان الجذب فيه مداى تكبير وتكثير المجذوب
اى تكبير حقايقه وتكثير رقايقه ودقايقه وكذا المعنى الثانى
فان له فيه تحويلا من مقام الى مقام ومن حال الى حال بل من
مقام الى اعلا مقام ومن حال الى ارفع حال فان جذبة من جذبات
الحق توازى عمل الثقلين ولها علامات قلبية يجدها السالك
دون مين وهى حصول انجذاب لقلبه بسلاسل اقتراب يحسن
بها السيار فيرى قلبه مجذوبا بالسماء اداب تنهل بسحاب اغراب
من معانى احباب ويعاين ذلك بطريق الوجدان والذوق فلو
يسعه نكران ما شاهده قلبه بالعيان فانه ليس فى طوق من
يا سكل من فوق وكان بعض الفقرا اذا عاين هذا السوق الى الجهة
الفوقية ياخذه هيمان وشوق ويتعجب من قلب طاير لا الى حد
محدود وجسم واقف حاير موثوق بقيود ويتايد ما يقع فى اليقظة
من هذا الحال بالرؤيات الصادقة من رويه طيران السالك
فى عالم الخيال ومن عروجه من سما الى سماء ومن منابه منابر الشمس
وارتقائه الى الكرسى والعرش الى حيث مرتبة الهمس وهذا هو
المعراج الروحى لمنهاج اللوحى والمدد القلم السبوحى واعلم ان اهل
هذا الجذب على اقسام كما ان اهل السلوك كذلك فمنهم مجذوب
سالك ومجذوب دام له الجذب فامداده غير مفتر ومجذوب
وقف بعد سيره وهذا هو الابتر فالاول يصلح ان يكون هادى والثانى
لا يمكنه السير فى ذا الوادى وكذلك الثالث والرابع فان الارشاد

يحتاج

يحتاج الى كشف عن المراتع والمرابع وكل من تقدم جذبه على
سلوكه دل على عناية المالك بمملوكه لكن بشرط ان يصحب الجذبة
السلوك ليقف الصعلوك على ساير مقامات الملوك وتزول عنه
فيها الشكوك وبعض اهل الجذب ممن خصه الله بعنايته ومنحه
وافر هدايته يكشف له بعد قطعه ميادين السلوك فى لمحة عنها
ويشهده اياها فيدرك حقايق معناها ويستمد منها وهذا عبد
اعتنى الحق به ليقيمه داعيا مجيبا عباده اليها منبها غافلا لم يتنبه
فهو محبوب غير مغلوب ومحمول لا حامل ومقبول كامل مسلوب
الاختيار مسلوب لا يقر له قرار ممد وبالعطا قبل الطلب مملوء
بانوار كشف الغطا والوهب اذ فيضه وهبى لا كسبى ومدده
حقيقى لا نسبى وقد بسطنا الكلام على اقسام اهل الجذب الكرام فى
رسالة العيان المغنى عن التهذيب فى بيان سنى احوال المجاذيب
وقلت فى نتايج الجذبة الحلوة العذب بجذبة الحق ترق الحسبا وتنقى
القلب مما اكتسبا ولدنى فتفنى حجبه ثم تفنى حيث تعلى النسبا
وتزيح الستر عن ناظره فيرى الكل ويلقى العجبا وتزيح الصب
عن كل عنا وتريه ما عليه وجبا وبها يسلو السوى من قلبه اذ لجنوب
الحشا قد خطبا قر عينا يا مجاذيب الحمى وتهنا بجمال سلبا حبه
فرض على عاشقه وسواه حب ما وجبا اذ سواه عدم فى نفسه
هالك مثل خيال وهبا عن ان يدركه الغير فلم يده قلب سوى
من نهيا ساد فيه عنه سيرا باطنا وتحلى بصفات الادبا وعليه
قد تجلى جهرة بثبات النور والنور سبا وبه هام فى بحر الهوى عام

اذ قد نال منه الاربا وصلوة الله تتلى دائما وسلام ما محب
قد صبا لنبى قد فاق كل القربا وعلى ال وصحب نجبا واما اقسام
اهل السلوك ملوك الانام فقد ذكرهم الامام سيدى محيى الدين
المقدام فى فتحه المكى المبين الخضم الطام فقال عليه الرحمة من
السلام والسلام السلوك عبارة عن انتقال من منزل عبارة الى منزل عبارة ٣ صح
بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى الله
الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وترك فمن فعل الى فعل
ومن ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما
ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم
الى اسم ومن تجلى الى تجلى ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك
والسالكون فى سلوكهم اربعة اقسام سالك يسلك بربه وسالك
يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع
السلوك بحسب قصد السالك ورتبته فى العلم بالله فاما السالك
الذى يسلك بربه فهو الذى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
والقسم الاخر السالك بنفسه وهو الخبر الالهى واعتقده ايمانا
ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قولهم فهم السالكون
بنفوسهم فى جميع مراتب السلوك واما السالك بالمجموع فهو
السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم ان السامع بالسمع
ما هو عين السمع ورأى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم
ان نفسه وعينه هى السميعة بالله والناطقة بالله والمتحركة
والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك

بالمجموع واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو انه رأى نفسه
لا يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة
ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها فصدق انه سالك
بالمجموع فاذا تبين له ان المجموع مظهر بالسلوك بان له المظهر لا وجود
له عينا وان الظاهر تقيد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمن وقف على هذا العلم
من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم
على مراتب فمنهم السالك منه اليه وهو المنتقل من تجلى الى تجلى ومنهم
السالك منه اليه فيه وهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى فى
اسم الهى ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه وهو الذى خرج من
عند الله فى الكون الى الكون ومنهم السالك لا منه ولا فيه وهو
الفار اليه فى السلوك من الكون كفرار موسى عليه الصلوة والسلام
ومنهم السالك لا منه ولا فيه ولا اليه وهو المنتقل من الاعمال
الظاهرة من الدنيا والاخرة وهو الزاهد انتهى قال الامام الجيلى
قدس الله سره بعدما سرد هذه العبارة والواصلون اى من اهل
السلوك ثلاثة واصل الى الاسما الذاتية وواصل الى الاسما الصفاتية
وواصل الى الاسما الفعلية فالوصول الى الذات ممتنع والى الاسما
والصفات واقع انتهى والسالكون هم المسافرون والاسفار ثلاثة
على ما ذهب اليه الامام المحيوى وسبعة على رأى غيره من اهل السير
المعنوى وقد الفت فى الاسفار ركنا باجمع فيه لبابا فراجعه تظفر
بالصراط السوى والكلام فى هذا المقام يولد الكلام على المعارج

واختلافها والاسرار الروحانية وعدم اتفاقها وايتلافها فيوث
طولا والاختصار اولى عند اهل المراتب الذوقية وعدم اعرافها
وفى اسناد الميد الى الجذبات استعارة بالكناية عند اهل العناية
ونسالك باهل عنايتك الذين ادهشتهم اى حيرتهم وماخيرتهم
وحيرتهم وخيرتهم وخبرتهم سنا اى رفعة بالمد والرفع
على انه فاعل ادهش تجلياتك ومن شرحها وعند تجاتهم
انوار رفعتها واسرار الموارد منعتها غابوا عنهم لما تجلى لهم بحر
عزتها وطابوا بذوق حلوتها ومرتها فى بر عريش برتها وريش
عزتها فتاهوا اى ضلوا فلم يهتدوا وهذا ضلال فى عين الهداية
وتيهان فى بحر الولاية وهذه الحيرة المحمودة التى تطلب الزيادة
منها وسبق الافصاح عنها بسبب شهودهم عجيب وهو
الذى جاوز حد المعجب قال فى القاموس وامر عجيب وعجيب وعجاب
وعجاب وعجب عاجب وعجاب والعجيب كالعجاب والعجاب
ما جاوز حد العجب الى اخره فان عجيب على وزن فعيل مبالغة
فى العجب فكل امر يتعجب منه فهو عجيب وما افرط فى العجب
فهو عجيب الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم عجبت ولبس بالعجب
وعجبت وهو العجب العجيب عجبت وليس بالعجب انى بعثت اليكم
رجلا منكم فامن بى من امن منكم وصدقنى من
صدقنى منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكنى عجبت وهو
العجب العجيب لمن لم يرنى وصدقنى كمالاتك جمع كمال وهو فى
اللغة التمام وفى الاصطلاح التنزيه عن الصفات واثارها

وعدم

وعدم قبول الزيادة للفنا المطلق واما كمال العبد فهو قبول
الزيادة لانه فى مزيد علم دنيا واخرى وكل من قبل الزيادة فهو
ناقص فالنقص اذاً بنا منوط وحبله بحبلنا مربوط وما ظهر فى
العالم كمال الا من تجلى كماله ولا جلال وجمال الا من تجلى جلاله وجماله
والكمالات كلها مضافة اليه اضافة حقيقية واذا اضيفت الى الغير
١٢٥ فبالنسبة المجاوزة قال سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى الباب
ان كمال الله عبارة عن ماهية غير قابلة للادراك والغاية فليس
بكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك انها
لا تدرك وان لا غاية لها فى حقه وفى حق غيره انتهاها حتى يدركها
بعد ان يدركها كبرياؤه وعدم انتهاؤه لانه لا يدرك الى ما لا
يتناهى واما هو فليس له نهاية بمجال فادراكه لماهيته حكمى لاستحقاق
شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك
بوجه من الوجوه وهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك ان
تزلق فيها فانها مقام الحيرة وفى هذا قلت من قصيدة طويلة
احطت خبرا جملة ومفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته
امرجل وجهك ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط بذاته حاشاك
من غادى وحاشاك ان تكن بك جاهلا ويلاه من حيراته واعلم ان
كماله سبحانه لا يشبهه كمال غيره لان كمال المخلوقات بمعان موجودة
فى ذواتهم وتلك المعانى مغايرة لذاتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته
لا بمعان زائدة عليه فتعالى عن ذلك فكماله عين ذاته ولهذا
صح له الكمال المطلق والكمال التام فانه سبحانه ولو تعلقت به

المعانى الكمالية فانها ليست غيره فمعقولية الكمال المستوعب
له امر ذاتى لا زايد على ذلك ولا مغاير له و ليس هو بنفسه
المعقولة وليس لسواه هذا الحكم الى اخر الباب ولما كان
الكمال الالهى له شمول واستيعاب لمرتبة الافعال والاسما
والصفات والذات قال بحيث كمالاتك اى التى لا يحيط بها احد
ولا يحصرها عد والكاملون من كل الانواع والاجناس سرايا
كمال سيد الناس والكمال المحمدى مراة الكمال الالهى السرمدى فى
تجلى الحق الكامل الا من خلف الحجاب الكمال المحمدى اذ هو الواسطة
العظمى التى لا محيد عنها ولا وصول ولا حصول الا منها لكن
ربما غفل عن شهودها مغلوب بحاله مسلوب الاختيار قد
لبس ثوب الازلال فيظن انه اخذ عن الحق بغير واسطة المصتفى
وهو محال على كل حال عند ارباب الوفا قال الامام الجيلى
قدس الله سره ومنحه الصفا فى لوامح البرق الموهن الحضرة
التاسعة والثلاثون حضرة التكميل اعلم ايدك الله تعالى ان
العبد يعجز عن تحققه بمقام الكمال المطلق فيكاد ان يغر
لانه يجد الطريق مصمتا لا منفذ فيه فيتجلى عليه النبى صلى الله
عليه وسلم بذلك الكمال الذى عجز هذا الولى عن التحقق به فيعرف
الولى الكلمة الحضرة الى النبى صلى الله عليه وسلم و يشهده فى
ذلك الكمال فيقرب من قابليه وفيه من قابلية الولى فيقوى
بواسطتها على التحقق بذلك الكمال فيكمله النبى صلى الله عليه
وسلم بان يتصدق عليه بدوام بروز رقيقة بعد رقيقة ليكمل

فى كل

فى كل مقام ويتقوى به لما يستحقه من ذلك المقام فالتكميل
لكل كامل انما يكون من الحضرة المحمدية علم بذلك من علمه وجهل
من جهله انتهى ان تسقينا هذا وما بعده المسول وجمع على ارادة
الامة او الحضار معه فى الورد من روحانى وملك ومن عمار الدار
من مؤمنى جن و سكان الهوى من الملائكة الذين يحضرون
عند الذكر ويأمنون على دعائه ويصلون بصلاته كما ذكره
ابن ابى الدنيا فى كتاب التهجد او على ارادة الملائكة الذين يحفون
بحلق الذكر لما فى حديث رواه ابو الشيخ عن ابى هريرة كل مجلس
يذكر اسم الله تعالى فيه تحفه الملائكة حتى ان الملائكة
يقولون زيدوا زادكم الله والذكر يصعد بينهم وهم ناشروا
اجنحتهم فكان المؤلف غفر الله له زلله و ستر خلله لما علم بهولاء
الجلسا الكرام عليهم السلام قال ان تسقينا مشير القول بعض
الاعلام اهل المجد والاكرام حباه الله وافر الانعام لا تسقنى
وحدى فما عودتنى انى اشح بها على جلساى انت الكريم وهل يليق
تكرما ان تعدم الندما دور الكاس شربة مفعول تسق من
صافى اى خالص شرابا اهل مودتك اى اهل ودك الذين
توددت اليهم فى الازل بلطايف الجود و توددوا اليك بك بدوام
الاقبال والشهود كنت انت الساقى لهم من الشراب الطهور بعد
رفع البراقع عن عيون الفواد والستور قلت وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ولما
صحت لهم النسبة الوبانية فى هذه الشربة الطهورية العيانية

كانوا هم الربانيون والرفع على القطع قال الله تعالى ولكن كونوا
ربانيين قال القاضي والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف
والنون كاللحياني والرقباني وهو الكامل في العلم والعمل انتهى
وقال سيدي سهل بن عبد الله رضي الله عنه الرباني هو العالم
بالله والعالم بامر الله والكاشف له من العلم اللدني ما غاب عن
غيره وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري
رحمه الله كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله وقال
الفضل بن العباس الشكلي كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه
فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها
لموته ولم يوثر ذلك في سر ابي بكر فقال من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقيل
الرباني هو الذي لا تستفزه محنة ولا تهزه نعمة فهو على حالة
واحدة في اختلاف الطوارق وقال سيدي جعفر الصادق رضي
تعالى عنه كونوا ربانيين مستمعين بسمع القلوب وناظرين
باعين العيون كذا في عرايس البيان للشيخ روزبهان وعرايس
اهل حضرتك اي ملاحها وصباحها الفايقين على الغير بزينة
الظاهر والباطن لحسن السير والفرح والسرور بالوصول لحضرة
النور والسكون للمحبوب والركون للمطلوب والراقين على سرر
الحضرة في قصور يا لها من قصور وهولاء العرايس هم اهل
الخصايص والنفايس الذين تحلوا باشرف حلى وحلل وتخلوا عن
نعت خلل وخلل فكانوا عرايس احرف عاليات لم تقل اذ لكل شيء

عروس تجمل مكمل حتى الكلام المنزل فان عروسه الرحمن كما جاء
عن سيد الكمل عروس الحضرة الصمدية وانعم به من عروس عروش
قوم وتومل وهولاء هم ضنائن الحق من خلقه ودعايم خزاين
القبة الخضراء من اهل رتقه وفتقه المشار الى علاهم في الحديث
الشريف المقدار الذي رواه عن انس خادم المختار العمده العدة
ابن النجار ان لله عبادا يضن بهم عن البلاء يحييهم في عافية ويميتهم
في عافية ومعنى يضن بهم اي يمنعهم وعنه صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في حسن العمل
ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية
على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء وفي رواية عنه صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمة يحييهم
في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى الجنة اولئك
الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية وهو
لاء العرايس الكرام لم يعرفهم الا القليل من الانام كاصحاب
الكهف والرقيم وحور المهدي عليه الصلاة والسلام بعد نزوله
لقتل عدو الله واحيا ما اندرس من معالم الاسلام وهم الحور
المقصورات في الخيام بل حالهم اغرب عند السادة الاعلام ووصفهم
الذي يعرفه الخواص لا العوام لدى الاعلام وشهادتهم فيهم
سالتهم حين اذا اوقفتهم بين يديك يا علام الذين هم في جمالك
مهيمون اي وفي جلالك كذلك وهو الارواح المهيمة من الجلال
والجمال هي الطاهرة عن انوار سبحات الكمال وثم ارواح انزل منها

فيضا خلقوا عن تجل ذاتی ایضا هایمون سکاری سایحون مسبحون
فی ارض بیضا لا یعرفون ان الله خلق سواهم لدهشتهم بسنا
التجلیات و هیمانهم بمن سواهم قال سیدی محیی الدین قدس الله
سره فی عقلة المستوفز بعد ذکر بعض ما تقدم وهذه
الارض خارجة عن عالم الطبیعة ولا یجوز علیها الانحلال و لا
التبدل ابدا و للانسان فیها مثال وله حظ فیهم وله فی الارواح مثال
اخر وهو فی کل عالم علی مثال ذلك العالم انتهی واعلم ان لله تعالی
رجالا علی اقدام هولاء الملائکة العظام الذین هم اعلا الملائکة
فی الرتبة والمقام وهولاء الملائکة لم یخاطبوا بالسجود لادم
علیه الصلاة والسلام لانهم لا یعرفون سواه من الهیام وربما
تجرد هولاء الرجال عن هیاکلهم وقتا واتصلوا بعالمهم
وهاموا بهیمانهم واقاموا عندهم ایاما واعواما وهم غافلون
عن تدبیر اجسامهم لا یدرون ما ذا حصل بها انعاما واکراما
فاذا امتن الحق سبحانه وتعالی علی عبده ناب عنه فلم یفوته
صلاة ولا صیاما کما وقع للحاتمی قدس الله سره ذلك واخبر انه
اقام عنده عشر سنین وسال بعد ما ورد لهذا العالم اصحابه
عن حاله فقالوا ما اختلف علینا شی منه فحمد ربه الذی حفظ علیه
اوقاته ومن جملة المقیمین فی عالم الملائکة المهیمین الخضر
العباس علیه السلام ما طابت الانفاس ومن الناس من یکون
معهم وهذا ولی مقرب لم یدر بحاله اکرمه الحق بستر الحال لئلا
یحتجب بکماله ووصاله ولامور یعلمها المالك من هذا السالك

ولق

٢٧

ولقد قلت مشیرا لاهل الهیام من کل مالك ناح ناج احسن
المسالك من المهالك هامت بنعمة جمالك الاحباب وتولهت
بجلالك الخطاب وتنعم المنهیمون لقربکم وتلذذوا بخطابکم
اذ طابوا فهموا الرموز لذا بها قد هیموا دخلوا القباب ودقت
الاطناب رفعت لهم سجف الجمال فشاهدوا نور الکمال ودارت الاکواب
فهم السکاری من شراب حبیبهم شهدوا فلا حجب ولا حجاب
غابوا به عنه بستر ظهوره بل عن مغیبهم به قد غابوا قوم لقد
قاموا علی قدم الوفا وبهم هنا کملت لنا الاداب وعلیهم عقد
الدنو خناصرا فتشیر نحو علاهم الاقطاب انسابهم تسموا
علی کل الوری اذ تذکر الانساب والاحساب اسقاهم
باکوس خمرة قدسه واما لها الوصف الجمیل حباب هی خمرة
عینیة غیبیة تاهت بحسن شعاعها الالباب من یحتسی کاسا
لها سلب النهی اذ للقلوب عبیرها سلاب لم یقصد غیر کوبها
وبشربها الطلاب لا ترتابوا جلت فلا یخشی الملامة شارب
منها ولیس علی المدیر حساب فاخلع عذارك والها فی شربها
فهی العباب وغیرها فسراب فلیس قوم اسکروا من دنها
وتداولوا شرب المدام وشابوا قوم الی المولی به آبوا کما تابوا
وحین دعوا الیه اجابوا فیهم توسلنا الیك بذلة وکآبة
ان الذلیل یجاب اذ تسقنا کاس الشهود مروقا فبحار جودك
لم تزل تنساب ثم الصلاة مع السلام علی الذی سعدت به
النقبا والانجاب والال والاصحاب ما هب الصبا سحرا وما هب

الطلاب صح

الينا وهاب اوما هفا العبد المتيم مصطفى وعليه ثابت
بفضله الثواب اوما راه الهايمين لذا اشتد هامت بنعمة كمالك
الاحباب ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما يليه ان المؤلف
سامحه مولاه الذى بنعمه موليه لما سئل تحليه بجواهر بواهر
تدليه وتجليه شربة من الشراب الخاص باهل تمليه من اهل
العناية الذى للكاس نمليه بعدما طاش القلب وضمايمه
من الحواس عن الغير تخليه وللكرب بعد قوة الجذبات تجليه
متحققا ان الامر الخاص يحتاج لمدد خاص فى وقت خاص وربما
كان فى مكان خاص لشخص خاص بعد ما يخص قلبه باتساع
خاص وارتضاع خاص مع انتفاع وارتفاع خاص ليستعد
لقبول هذا الامر الخاص فلا يوتى فى مزاجه لاندراجه كنقطة
فى بحر المصطفى صلى الله عليه وسلم وامتزاجه ولولا انفتاح
ابواب هذا الاختصاص فى منهاجه وانقداح شجر الاستعداد
على زناد معراجه بايدى فيض خصوصى اطلع فجر ابتلاجه
لا انمحى اثر السالك فى اول قدم من هذا السير وانطفى نور
سراجه وحيث حقق ان لله خواص تذهب من العبد وافر
اعوالجه ولها ظهور فى الامكنة والازمنة والاشخاص تكشف
للصب عن اندماجه فى سندس القرب وديباجه وعرف ان
له فى كل حضرة اسما خاصا يجلسه على منصب الحب وفى كل
عالم حياة خاصة تنتظم له الشرب وكان ممن يقول بعلم المناسبة
وهو من العلوم الخاصة الحق طلب الشراب الخاص بذكر الوقت

الخاص



الخاص فلهذا ناسب ان يقول المؤلف **الهى هذه اويقات**
مصغر اوقات وهو جمع تكسير قال الاشمونى رحمه الله تعالى
فى شرح الالفية وكل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد له من
ضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده فان كان ثلاثيا
لم يغير باكثر من ذلك وان كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد
الياء فالامثلة ثلاثة فعيل نحو فليس ومفعيل نحو دريهم
وفعيعيل نحو دنينير ثم قال تنبيهات للمصغر شروطان
يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف لان التصغير وصف
فى المعنى وشذ تصغير فعل التعجب وان يكون متمكنا فلا تصغر
المضمرات ولا من وكيف ونحوها وشذ تصغير بعض اسم الاشارة
والموصولات كما سياتى وان يكون قابلا للتصغير فلا يصغر
نحو كبير وجسيم ولا الاسما المعظمة وان يكون خاليا من صيغ
التصغير وشبهها فلا يصغر نحو الكميت من الخيل والكعيت
وهو البريد ولا نحو مسيطر ومهيمن الثانى وزن المصغر
بهذه الامثلة الثلاثة اصطلاح خاص بهذا الباب اعتبر
فيه مجرد اللفظ تقريبا بتقليل الابنية وليس جاريا على اصطلاح
التصريف لان وزن احيم ومكيرم وسفيرج فى التصغير
فعيعل ووزنها الصرفى افيعل ومفيعل وفعيلل الثالث
فوايد التصغير عند البصريين اربع تصغير ما يتوهم انه كبير
نحو جبيل وتحقير ما يتوهم انه عظيم نحو سبيع وتقليل ما يتوهم
انه كثير نحو دريهمات وتقريب ما يتوهم انه بعيد زمانا

او محلا او قدرا نحو قبيل العصر و بعيد المغرب و فويق هذا و دوين
ذلك واصيغر منك وزاد الكوفيون يعني خامسا وهو التعظيم
كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابن مسعود رضي الله عنه
كنيف ملا علما قلت هو تصغير كنف وهو وعا يكون فيه اداة
الراعي ثم قال و قول بعض العرب انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب وقوله وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر
منها الانامل وقوله وفوق جبير ماخ لم يكن فتى ليبلغه حتى
يكلو ويجلو ورد البصريون ذلك بالتاويل الى تصغير التحقير
ونحوه انتهى وقال ابن المصنف فيقال في نحو تمرة وجبلى وحمرا
واجمال وسكران تميرة وجبيلى وحميرا واجيمال وسكيران انتهى
وانشد الفارضي قدس الله سره واويقات بواد سلفت كان
منها راحتي واشارات التصغير للتحبيب لا التحقير بقوله ماقلت
حبيبي من التحقير بل يعظم اسم الحب بالتصغير وانشد الحريري
في شرح الملحة بذيالك الوادي اهيم ولم اقل بذيالك الوادي
وذياك من زهد ولكن اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير
من شدة الوجد انتهى وياتي للتقريب كقولهم اخي وبني وانما اتى
المولف سامحه الله بهذه اللفظة هنا مصغرة لانها قريبة
منه لما قيل اقرب من كل قريب من يدنيك من الحبيب حبيبه
لديه لتقريبها اليه عظيمة الوقع في فواده لانها تدني من مراده
وصغرها لانها صغيرة دايرة الاقامة اذ تمر كلمح البصر على اهل
الكرامة وانشدني بعض اهل الجذب ذو المنطق العذب

مواليا

مواليا قم اسهر الليل يا خالي تنالي الاجر • سهرت اناء الليل ما مصعب
ليالي الهجر • وليلة الوصل تزجرها الليالي زجر • من قبل ما اذن
للغرب • بلوح الفجر • و قلت نعم ان ساعات الوصال قصيرة • تمر
كلمح الطرف بل تلك اسرع • حلا كاسها حتى لفرط حلاوة • ...
وطيب مذاق لم يكن بجرع • وهي جسم وما تحمله روح والاشباح
صغيرة بالنسبة للارواح وان كانت الاجساد مولدة للارواح
فلها مزية من هذا الوجه عليه وانشد الاكبري ذو المنح الاكبرية
ولا فخر الا بالجسوم لانها مولدة الارواح وناهيك من فخر وانشد
الفارضي ذو المدد الاصلي لا العرضي قوله وحكم الاواني في الحقيقة
تابع لحكم المعاني والمعاني بها تسموا فالاوقات اواني لحمل
التجليات فيها فكانت بحسبه لا بحسبها ويكون هو مقدرها
لانها لا ترد على الطرف الا بقدره وعلى كل حال فهي تابعة والتابع
صغير بالنسبة للمتبوع قال في القاموس الوقت المقدار من الدهر
واكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات وتحديد الايقات كالتوقيت
وكتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات وميقات الحجاج
موضع احرامهم وقرى واذا الرسل وقتت فوعلت من المواقتة
ووقت موقوت وموقت المحدود والموقت كمجلس مفعل منه
انتهى تجلياتك جمع تجل والاشارة بهذه الاوقات السحرية لان
التلاوة واقعة فيها وقد خصها الله تعالى بالتجلي الخاص دون
غيرها من الاوقات الليلية والنهارية وان كان لكل وقت تجل
يخصه لكن لوقت السحر تجل خاص غير الخاص به وهذا التجلي خاص

بنا معاشر الموحدين المستغفرين بالاسحار وسبق بيانه عند
قولنا الهى حلا لنا ذكرك فى الاسحار وهذا المنزل السحرى محل
القابلية واللياقة بتنزلاتك الالهية المشار اليها فى حديث
خير البرية ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يمضى ثلث
الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعونى فاستجيب
له من ذا الذى يسالنى فاعطيه من ذا الذى يستغفرنى فاغفرله فلا
يزال كذلك حتى تصلى الفجر رواه الترمذى عن ابى هريرة وفى رواية
مسلم عنه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا لثلث الليل الاخر فيقول
من يدعونى فاستجيب له او يسالنى فاعطيه ثم يبسط يديه ويقول
من يقرض غير عديم ولا ظلوم وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يهبط من السماء العليا الى السماء الدنيا فيقول هل من
سائل هل من مستغفر هل من داع حتى اذا طلع الفجر ارتفع رواه
الطبرانى والبغوى الى الخطاب وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله
فى كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى نصف الليل او ثلث الليل
الاخر فيقول من ذا الذى يستغفرنى فاغفرله حتى ينصدع الفجر
وينصرف الغادى من صلاة الفجر رواه بن النجار عن ابى هريرة وعنه
صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا حتى
يبقى ثلث الليل فيقول الا عبد من عبادى يدعونى فاستجيب له
الا ظالم لنفسه يدعونى فاستجيب له الا مقتر رزق الا مظلوم
يدعونى فانصره الا عان يدعونى فافك عانه فاكون كذلك
حتى يصبح ثم يعلو عز وجل على كرسيه رواه الطبرانى عن عبادة

ابن

ابن الصامت وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل
الى السماء الدنيا فى كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له هل
من مستغفر فاغفرله رواه الطبرانى عن عثمان بن ابى العاص وعنه
صلى الله عليه وسلم اذا بقى ثلث الليل قال الله تعالى من ذا الذى
يستكشف الضر اكشفه من ذا الذى يسترزقنى ارزقه من ذا
الذى يسئلنى اعطيه رواه ابو داود الطيالسى والبيهقى عن ابى هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا بقى ثلث الليل الباقى نزل الرحمن تبارك
وتعالى الى سماء الدنيا فبسط يده الا داع يدعونى فاستجيب له
الا تائب يتوب فاتوب عليه الا مستغفر يستغفرنى فاغفرله
حتى اذا طلع الفجر صعد على عرشه رواه البغوى عن عبد الحميد بن
ابى سلمة عن ابيه عن جده وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله فى
اخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى
منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت
ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنات عدن وهى مسكنه الذى
لا يسكن لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهداء والصديقون
وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط اخر ساعة من
الليل فيقول الا مستغفر يستغفرنى فاغفرله الا سائل يسئلنى
فاعطيه الا داع يدعونى فاستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك
قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملائكة
الليل والنهار رواه ابن جرير وبن ابى حاتم والطبرانى وبن مردويه
عن ابى الدرداء وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى اذا

كان ثلث الليل الاخير واخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال
عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفي رواية للبخاري ينزل الى
السماء الدنيا الفرنى قيل المراد نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة
دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرام والسادة
الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول
حركة وافتقار لاستحالته عليه تقدس فهو نزل معنوي يمكن
حمله على الحسن ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد
بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي
الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة
والانعام فنادى هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب
عليه هل من سائل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال
هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما
للتاكيد ان كانتا بمعنى والا المطلوب دفع ما لا يلايم او جلب
الملايم وهو اما دنيوي او ديني فاشبه بالاستغفار الى الاول
والسوال الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص آخر الليل لانه وقت
التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت
غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعوة
صعب سيما لاهل المرفاهية فمن اثر القيام للمناجاة والتفرغ
دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فكذلك خص
ذلك الوقت بالقبول الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعاء
في الثلث الاخير مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعاء

رواه احمد ومسلم عن ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه البخاري
في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى وقال في شرح الحديث
الذي يلي هذا الحديث ولفظه ان الله ينزل ليلة النصف من
شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب تنبيه
قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه ما من ليلة الا وينزل الله من
السماء في الثلث الاخير فتوح رباني فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض
ثم تقع الافاضة من هولاء على اهل الدواير العلية اقطاب
الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر
ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلماء العاملين ممن حضر
الباب ونزل الامداد فان الهداية لمن حضر قال واما القايمون
في الثلث فيصيبهم عند احد الرجال الخمس المعروفين بين الاول
قلت وهم رجال الصلوات الخمس المفيضين على اهلها امدادها
واسعادها وارشادها فان ما من عدد في الوجود محصور الا وله
رجال كعدة يحفظونه عن امر الغفور الشكور ثم قال اي رجل صلاة
الصبح ياخذ لكل من غاب نصيبه ويوديه له عند صلاة الصبح
اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح
فان نصيبه يعطياه في اسبابه الدنيوية اذا رضي باقامة الله له فيها
وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين
عن الاسباب انتهى وقد عقد الجيلي الاكبر قدس الله سره في فتحه
المكي له ابوابا وكشف له حجابا فارشف له الالباب لبابا فمن اراد
المزيد فعليه بذلك الوصيد **ونحن عبيدك** اي والحال والشان

انا عبيدك الذين عبد تهم لجنابك لما اوقفتهم ببابك
فتشرفوا بانتسابهم وانشرفوا على نداخطابهم حتى كانهم
الان يسمعونه بالاذان فعند ذلك اقبلوا عليك بقلهم
وجلهم وكلهم فهم الابيون لبابك النائبون عنك فى ايصال
الامداد لاحبابك السالكون بمن اردت منازل اقترابك
الواقفون على اعتابك بالترامى عليها والسقوط لديها غاية
العز والشرف والفخر والسودد لمن عرف ولهذا قال الامام الشعرانى
فى حزبه ووردِه الى الهى الهى كيف يرجى سواك وانت ما قطعت
الاحسان وكيف يطلب البر من غيرك وانت ما غيرت عادت
الامتنان فقيدنا اللهم على اعتاب ابوابك يا كريم يا منان
وقد احسن سيدى محمد البكرى العرفان حيث قال منبها معرفا
برفعة الوقوف بباب الحنان ليختار من يختار عزا فاننى رضيت
بذلى فى منازل احبابى ويدخل من يقوى الدخول لحيهم فغاية
فخرى ان اكون على الباب وقلت فى تخميسها الحسن تاسيسهما
ايا من عليه بعد ما تهت دلنى ويا من هواه بالتنايع اعلنى وحظ
ذلى فى حماك اجلنى ليختار من يختار عزا فاننى رضيت بذلى فى
منازل احبابى ايا سعدان بالحى جزت لحيهم وصفهم نشر
الهوى عب طيهم وقنع بلثم الباب بل ترب حيهم ويدخل من
يقوى الدخول لحيهم فغاية ان اكون على الباب ونظمت بيتين فخرى صح
على وزنهما وذكرتهما فى الرحلة العراقية المسماة كشط الصدا
وعسل الران فى زيادة العراق وما والاها من البلدان وذكرت

سبب

سبب ورودهما فيها وهما رضيت بفتح الباب من دون وصلها
فانى ارى اشتم من خارج الباب واقنع من حلو الحديث بقوتها
القتك يا عيدى خديما لبوابى الخاضعون سبق الكلام على
الخضوع عند قولنا وحسن لخضعنا على اعتابك لعزة جنابك
اى منعة ورفعة اقتراب فنائك وسطوة قوة اعتلائك
فان من شاهد لمحة من عزة رب الارباب وكشف له عن حضرة
كبرياء ذلك الجناب ادرك ما لا يدرك من الامر العجاب
وشاهد من الغيوب ما لا يشهده مشاهد مجاب فى سائر
الاحقاب وكم من داخل حضرة العزة ذاب بلذة استغرقته
فافنته حرارتها ودفن فى التراب ورب ممكن فى المقام بها
انزل ما الاصطلاب اد عن حسه غاب واليه آب والنادر مما
يثبت لشرب صافى هذا الشراب فلا يتغير حاله بمشاهدة
تلك الحضرة المغيبة عن خير الاكتساب ولا يقدر على حمل ثقيل
هذا السر العزيز الاحتجاب الا من ايده الله بالف وماتى قوة
صادرة من حضرة الوهاب لا يحتمل الكون تسليط قوة منها
عليه وبها تتوفر لديه الاسباب واذا لم يتصف المحب لدى
حبيبه العزيز بالذلة لا يدركه وصله المستطاب وانشد
بعض الاحباب اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا
فاقر السلام على الوصل بل الذل والخضوع لحب الحبيب مطلوب
من كل صب دمعه صبيب اذ المحب لمن يصافيه المحبوب
مصافى ولمن يجافيه معادى ولو كان هو له موافى ولهذا وجب

حب المقربين من القريب لانه تعالى يحب محبهم ويفتح له باب
ونداه يجيب فمن احب وليا فقد احب الله لانه ما احب الا لحب
الله له فحبه له وفي الحديث من اكرم امرأً مسلما فكانما اكرم
الله تعالى ولذا استحب تقبيل يد العالم والصالح الكامل والشريف
والوالد والقيام لهم والتوسعة في المجلس وكان سيدي عيسى
ابن الحجاج اليمني قدس الله سره السني كل من دخل عليه وخرج
يقبل يده فانكر عليه بعض الناس فقال العبد المومن ريحانة
الله في ارضه ولا باس بشم الريحان في الدخول والخروج وسبك
هذا المعنى الشهاب الخفاجي بلغه الله في عقباه ما هو راجي
في بيتهما وهما

قبل يد الخيرة اهل الهدى   ولا تخف طعن اعاديهم
ريحانة الرحمن عباده   وشمها لثم اياديهم

وقلت سابقا وان نفحة لاحقا ايها الطالب قصرا من قصب
في جنان ما بها قط نصب نحو اهل الله بادرانهم امن جان
خاف كالشهب الاصب كل نجم منهم بدرا هنذا نفسه للدفع
والنفع نصب نورهم يهتدي الذي قدامهم في سراه ليس يحتاج
النصب هم رياحين حكيم حكمه نافذ والمنكر الغر حصب شم
ذا الريحان من راحاتهم تستقي راحا بها تكفى الوصب ولهم سلم
وحاذر تعترض ودع الدعوى فذو الدعوى عصب وقلت
مواليا قبل يد الاولياء واتزل بناديهم وان رميت بسهم
الضر ناديهم هم الرياحين فاكرم اياديهم اروحها ثم عادي

من يعاديهم وقلت مرتجلا لاهل الله طيب ليس يخفى على
المزكوم من اهل العناد ونور ظاهر ما كان يطفى به ينفي الظلام
عن العباد فللطيب انتشق يا ذا ايادي وللنور استبق تلق
الايادي واذا كان التملق والخضوع لاهل الغيبة والحضور
وبالمجموع يورث وقد الشموع افراح رجوع وبسط بسط
نجاح ادنقا وطلوع فكيف اذا كان لعزة مولا لديه الخير مجموع
وقد اجتمعت الاصول والفروع ان البر لخدامه مجموع ولواعزهم
به مرفوع وعنهم ثقل المشقات في الدارين مرفوع فهنيا
لمن تمكن منه الخضوع ونار كمينة بين الضلوع فاصبح
ذا عرف بكل طيب يضوع والبعض منهم يعم طيبه المنازل
والزلوع واخر من يعطر الكون فليشمه الولوع ذو القول
المسموع واخر يستولي على العالم بحكم العالم فعبيره عم مقطوع
ولا ممنوع وهذا الولي الذي في مقامه مطوع الطامعون
جمع طامع والطمع منه ما هو محمود ومذموم فمن الاول
الطمع في عفو الله وفي نيل القرب الى الله وفي سني بهي شراب
الله المخصوص بمن تولاه وهذا يوجب الذل والافتقار اليه
والتعويل عليه والطمع هو انبعاث هوى النفس الى ما في
ايدي الناس وقيل هو تعلق القلب بالشيء من غير تقديم
سبب له فاذا علق العبد اطماعه بما عند الله وقطعها مما
سواه فهو القانع بتعلقه بمولاه اذ قنع بعطاه وهو صاحب
الحياة الطيبة لانها القناعة كما فسرها علي المرتضى العالم

بالقصنا والوافر بالشجاعة وقد ورد في المذموم منه عدة احاديث
منها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر
واياكم وما يعتذر منه وعنه صلى الله عليه وسلم عليك بالاياس
مما في ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك
وانت مودع واياك وما يعتذر منه وعنه صلى الله عليه وسلم
الطمع يذهب الحكمة من قلوب الحكما الى غير ذلك قال المناوى
رحمه الله تعالى في الشرح الكبير ولهذا لما سئل كعب الاحبار
بحضرة عمر رضى الله عنه ما يذهب العلم من قلوب العلما بعد
ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحاجة
الى الناس قال الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال الشك
في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل
ما غايتك قال الحرمان انتهى وقال بعضهم الطمع احرفه مجوفة
فلذا كان صاحبه لا يشبع وقد استعاذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نفس لا تشبع وعنه صلى الله عليه وسلم منهومان
لا يشبعان منهوم في العلم لا يشبع ومنهوم في الدنيا لا يشبع
رواه الحاكم عن قتادة وانس وابن عدى عن الحسن مرسلا
فنهمة صاحب العلم محمودة وطمعه في الاستكثار منه كذلك
والثاني مذموم لانها تشغله عن المالك وعنه صلى الله عليه
وسلم الصفا الزلال الذى لا تثبت عليه اقدام العلما الطمع
رواه ابن قانع وابن المبارك عن سهل بن حسان الكلابى وعنه
صلى الله عليه وسلم تعوذوا من طمع يهدى الى طمع ومن طمع يهدى

الى

الى غير مطمع رواه الطبرانى عن المقدام بن معدى كرب كذا في الجامع
الكبير ومن الطمع المحمود الطمع في نيل شهود المعبود هنا وفي اليوم
المشهود وفي دار الخلود بالبصر لا بالبصيرة كما في دار الحدود فان
الصبر عن منع شهوده مفقود وانشد العارف الممدود الصبر
يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ومنه الطمع **في سقى**
بهى شرابك اى دفع جميل شرابك الخاص لمن اصطفيته
من الخواص ويكون بواسطة ودليله يسقون من رحيق مختوم
الآية وبدونها وسقاهم ربهم شرابا طهورا وبوسايط عدة
عليهم يعول لعدم احتمال الاخذ من الساقى الاول وتقل وترتفع
اذ يرتفع الشارب الذى لا يتحول حتى يقبل الصرف الذى نقص فخير
اسكاره مطول ثم يرتقى بالعبد الذليل حتى ياخذ ما ياخذ
عن الجليل لكن بواسطة الروح الكليم الخليل صاحب التاج
والمعراج والاكليل وسلف الكلام عليه باختصار دون تطويل
فلا تردنا اى فلا تفرقنا يا مولانا عن بابك الذى من قصده
لا يرد ومن رصده ينال من جنابك مطلوبه فلا يصد **على اعقابنا**
جمع عقب بكسر القاف مؤخر القدم او ناكصين على الاعقاب
ناقصين الحظ بلا بلوغ الارب **بعد** منصوب على الظرفية
الزمانية **ما** مصدرية **قصدناك** بالفاقة والانكسار متوجهين
بكمال الافتقار **متذللين** غير متدللين فان الادلال شيمة
المغلوبين بالحال والتملق والاذلال وصف كمل الرجال وحاشا
القريب المجيب ان يخيب عبيده فلا يجيب فامنح راجيك رجاه لينال

المقديم يا الله يا رحمن يا رحيم ووجه المناسبة بين هذا التوسل
والذى بعده ان المولف سامحه مولاه وانجز له وعده لما ستل
القبول وعدم الرد على الاعقاب استشعر بطارق حتى فتح له فى
قلبه اعظم باب الى مشاهدة العلى الوهاب وامده بملائكة كرام
يشدون فؤاده لئلا يطير من فرح رفع الحجاب جاء عن سيد الاحباب
ان العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد فؤاده تطير لولا ان الله
بعث ملكا لشد فؤاده رواه الديلمى عن انس كذا فى الجامع الكبير
فاذا كان هذا فى نعيم الجنة فما بالك بالتجلى الالهى الذى لا يماثله
نعيم بل ينسيه بما للقلب يكسبه ويحسبه واستمع لحق سره
خطابا اسره يا عبدى ماذا انت قائل اذا منعتك رفدى ولم اجب
سوالك واحقق امالك والى اى جناب تقصد غير جنابى ولاى
باب تؤم غير بابى فطرب الجناب واعرب اللسان قائلا والقلب
مملوء بالاشجان وان السرطافح بالهيمان الهى اى يا الله لا نقصد
الا اياك اى لا نقصد الا انت واياك ضمير يستعمل مقدما على
الفعل فيقال اياك اعنى واياك اسئل ولا يستعمل موخرا الا
منفصلا فيقال ما عبدت الا اياك وانما لم يعلق العبد بالغير
لان قصد الغير ضير فى السير ومنع خير اذ المقصود الحق هو
الحق لا غير وكل من قصد سواه من جليل وحقير فقد تاه
وضل عن السبيل المنير لانه لو شهد المقصود ما خطر له بباله
غير بما اولاه ولا طلب من مولاه[٢] لكن برعايته يتولاه يحكى
ان الشبلى قدس الله سره الجلى ارسل لابن يزدانيال ان ابعث

[٢] سوى مولاه

لنا

لنا شيا من دنياك فكتب اليه ابن يزدانيال سل دنياك مولاك
فكتب اليه الشبلى رضى الله تعالى عنه دنياك حقيرة وانت
حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاى غير مولاى
انتهى ولما ابتدا المولف رحمه الله تعالى التوسلات بقوله الهى
انت المدعو بكل لسان والمقصود فى كل آن ناسب ان يختم
التوسل بما يقارب هذا المعنى ليتنبه التالى المعنى الى التحقق بان
المقصود فى الظاهر والباطن والاول والاخر هو الله عز وجل
ثناوه وتقدست اسماوه فيخلص النية ويخلص الطوية
ولا نتشوق اى ولا نبدى اشتياقا وهيجانا قال فى المختار
والتشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشئ يقال شاقه الشئ
من باب قال فهو شايق وذلك مشوق وشوقه فتشوق
اى هيج شوقه وقال الجيلى رضى الله عنه فى غنية ارباب
السماع الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب عند فقدانه
الصبر عنه وقيل هو اسم لاضطراب القلب وعدم سكونه
عن المحبوب والمشتاقون على انواع فمنهم من شوقه الى مطالعة
الجمال الالهى وهذا اول مراتب المبتدى ومنهم من شوقه
الى الله مطلقا لا لاجل مطالعة الجمال ولكن لما تستحقه الصفات
الالهية ومنهم من شوقه بضرورة حال المحبة وهذا الشوق
من لوازم نقص وصاحبه فى مشاهدة دائمة لان القوة الشوقية
تستحضر له خيال المحبوب والقوة العشقية تلزمه فلا تفارق
تلك الصورة الروحانية تعشقا ذاتيا ولا تسمى عشقا الا اذا

بلغ صاحبها فيها الى هذا الحد ومنهم من شوقه الى تحققه بالصفات
الالهية وهذا الشوق لا يكون الا بعد المشاهدة الحقيقية
وهو شوق الواصلين انتهى وقال سيدى عبد الله الانصارى
الهروى فى منازل السايرين الشوق هبوب القلب الى غايب
وفى مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيم فان الشوق انما
يكون الى غايب ومذهب هذه الطايفة انما قام على المشاهدة
لهذه والعلة لم ينطق القران باسمه ثم هو على ثلاث درجات الدرجة
الاولى شوق العابد الجنة ليامن الخائف ويفرح الحزين ويظفر
الامل والدرجة الثانية شوق الى الله عز وجل ذرعه الحب الذى
ينبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق
الى معاينة كرمه وايات بره واعلام فضله وهذا الشوق
يغشاه المبار ويخالجه المسار ويناويه الاصطبار والدرجة الثالثة
نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلوى
ولم ينهها معرض دون اللقا انتهى وقال الامام القشيرى رحمه
الله تعالى فى الرسالة الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب
وعلى قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
رحمه الله تعالى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن
باللقا والرؤية والاشتياق لا يزول باللقا وفى معناه انشدوا

ما يرجع الطرف عنه عند رويته   حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

وسرد فى الباب الباب وفى ذكر الشوق يزول باللقا قول الامام
الاكبرى ذو الثقى من الاوائل بالهوى   فزتم وشاركتمونى فاسم حبى

والمشوق

والمشوق للغياب فان قلت يرد على قول هذا القائل وابرح ما
يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام قلنا لا يلزم من
الدنو اللقا والرؤية وان سلم فيكون محمولا على الشوق والثانى
على الاشتياق فالمحب على كل حال شوقه الدايم وسوق سوقه
قايم واعلم ان رياح الشوق اذا هبت وهبت واذا وهبت
نهبت واذا نهبت ازعجت ولقناديل الرضوا سرجت واذا
حلت بقلب حلته بانواع الحلل وحلت وثاقه فبعد عنه الخلل
وحلت له الصعاب فاصاب الغرض وانمحت العلل وجلت عن
التشبيه بانوارها المذهبة للزلل هو بحر لا يسمع لموجه
غطيط وغريقه لا يفرق بين المركب والبسيط ولو كان
من الرفرف سقيط ومن عام فيه هام بهيمان بين افراط
وتفريط رياض بره مزهرة وغياض سره مسفرة نوار
اشجاره طالعة ونوار ازهاره ساطعة ومياه جداوله سابحة
وفوق وجوه اراضيه سايحه صايحة لهجر الوقوف ويقتحم
كل مخوف يركب الاخطار وينفى الخواطر ويخاطر بالروح فما
فاز الا المخاطر وللقوم فى الشوق عبارات كثيرة فلا نحتاج لسردها
فانها شهيره الا لشرب شرابك القديم الذى به العالم يهيم المعبر
عنه بشراب الجمال عند ارباب الكمال فمن شرب منه فهو السعيد
ومن خلا عنه فهو الطريد البعيد ومن مات فى طلبه عاش
واهتدى ومن اسرف فى شربه كان من الشهدا ومن اضاع
فى تحصيله عمرا لم يكن بل ليثا وغمرا كاد العدا وسادا فلهذا

حضر القصد فى مولاه سرمدا والتشوق فى شرب شرابه ليجوا
من الردا فان زمان طاسانه مطربه والحان سقاته معربه وغلمانه
سهارى وندمانه سكارى وخدامه مزجه حيارى واعلام صرفه
لكف عرفه تجارى فلهذا لم يتشوق لغيره لشهوده فى سر سحايب
خيرات ديره ثم عطف على الشراب الحميا وهى من اسماء الخمرة عند
اللغويين من كل ذى محيا محيا فقال **وبديع حميالك** اى ولا
نتشوق الا لخمرك البديع الذى اوجدته على غير مثال سبق وخصيته
بما تقدم على اقرانه وسبق وسيق لسيق مقام طيبه عبق
وعتق من رق هول طبق عن طبق فان قلت ربما قصد العبد
غير مولاه فى سره ونجواه لامر اقتضاه حكم البشرية وامضاه
او العادة او العرف او لما الخال نبذه او القدر قضاه قلنا
المراد من القصد التوجه القلبى الجنانى لغير الفيض السبحانى
الربانى واما توجه الظاهر بدون اشتراك المظاهر فلا يضر
سيما اذا كان الغالب عليه شهود الافعال جميعها من الموجد
الفعال وتصرف الاسما فى الوجود السفلى والعلوى الاسما
وعاين اثار الصفات فانجوا بهذه المشاهدات من الافات
فالمقصود الحقيقى الله لا سواه وان قصد الغير الاواه فبطريق
المجاز والفرق ظاهر ما به اشتباه ووجه المناسبة بين هذا
التوسل والذى يعقبه ان المولف رحمه الله تعالى لما حكى عن
لسان العوالم انها لا تقصد الا الخبير العالم من حيث ذاتها
وحقايقها وصفاتها ورقايقها وان قصدت غيره حينا من

الاعيان

الاعيان بظاهرها او بركن من الاركان فبنية صالحة متينة
او غفلة راجحة مكينة اذ الغفلة والحجاب لا يرتفعا فى هذه
الدار لوجود الاسباب وعلم ان قصدها وتشوقها لشرابه
المقدس وبديع خمره الاقدس لا يقيد الا بعناية تبلغه غايات
التجديد ونهايات التفريد وتوصله لتجريد التوحيد وتفريد
التجريد فيحظى بالوصال من الولى الحميد ويسلم من الانقطاع
عن درج الاتباع للوحيد الاحيد وان اغلب الخلق فى تيه
الجهالة تميد وبذلك عن منازل السادة تحيد الا من
حفظه الله تعالى ولحظه بحمايته فانه يرغى ويزبد بالكمال
ويزيد وحيث كان الوصل والفصل اليه والرفع والوضع
بيديه دون تقديد نادى بلسان الرهب والرغب بقلب
كميد **اللهم يا واصل المنقطعين** عنك بالجذبات الالهية
والنفحات الربانية والعنايات الازلية والامدادات السرمدية
اذا توليت ارشادهم بفضلك وتجليت عليهم فسعدوا
بوصلك وثبتهم بقولك الثابت فى الدارين فغابوا عن الاين
والبين وفتحت منهم العين المطموسة بسيول العين وساروا
على صراط الحب كومضة عين ولم يشغلهم عرض ولا مين فى
الحضرتين فخلصوا من الحين وعاد وصف انقطاعهم اليك
واعراضهم عما سواك واقبالهم عليك ووقوفهم بين يديك
فجمعهم لديك **اوصلنا اليك** اى الى منازل الشهود ليفوز
بنا منازل الحدود فتدنيه بك منك وتغنيه بجودك

وطولك عن سواك لا عنك ومضى الكلام على معنى الوصل
ولا تقطعنا اى ولا تقطعنا بسبب ملاحظة الاغيار جمع
غير وهو فى الاصطلاح ما سوى الحق العزيز الجبار فان الالتفات
الى السوى من الافات المتلفات وفيه دمار الاسرار اذ الحق يغار
ان يميل عبده المختار لغيره فى جميع الاطوار فاسترنا عنهم يا ستار
حتى لا نجد اليهم سبيلا ولا يجدون لدينا مقيلا فيقر لنا
لديك القرار وتقراعيننا بالثبات وعدم الفرار الا اليك اذ
عليك المدار عنك اى عن العثور على تجليات الذاتية والحضور
للحضرات الصفاتية التى من دخلها استغرقته انوارها واستغرقته
اسرارها واستخلصته منه اليها واستاصلته بجميع كله عليها
وامدته بالفيض الاقدس واجلسته فى المجلس الانفس وارسلت
عليه من سماء الاسرار اسرارا ومن بحار الانوار بحارا فعاد بحرا من
نور يفور فلا يغور وبحر حبور يثور بالبر فلا يبور تتساقط
فى بحره المعمور بامواج رفع الستور والمغمور برياح الارتياح
والسرور اهل الحضور فيجدون من اللذة ما يورثهم العبور ء
للقبور فيموت الكثير بها ويثبت القليل الامر فى الكتاب
مسطور وهذا من العلم المستور فى زوايا الصدور لانه
علم ذوق لا تفى بالتعبير عنه السطور وهذه نفثة مصدور
وشبه مقهور تحت يد المقدور برحمتك اى بحق رحمتك
التى وسعت كل شى وتعلق بنيلها لانسحاب ذيلها كل شى
ان المعين يومل ان يمطرها سحابها ويقطره عبابها وهو عنها

بعيد

بعيد لانه طريد ومن طرده الحق عن بابه بنصر كتابه كيف ينجو
من عذابه ومن اغلق فى وجهه مفتوح باب اقترابه كيف يدنو
لجنابه وتدرك الرحمة العامة باهل طاعة جنابه والخاصة
باحبابه فهو لا شك عنها بمعزل لكنه بضيق الخناق ينسج
اما لا ويغزل على ان ظاهر الاية عام بلا ارتياب لكن النصوص
سدت فى وجهه الباب وقد جاء فى عمومها وسعة شمولها احاديث
منها ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها ماية رحمة فامسك
عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة
فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة
ولم يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم يأمن من النار رواه
البخارى ومسلم عن ابى هريرة وعنه صلى عليه وسلم ان الله خلق
يوم خلق السموات والارض ماية رحمة فيها تعطف الوالدة على
ولدها والوحش والطير بعضها واخر تسعا وتسعين فاذا كان
يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة رواه احمد ومسلم عن سلمان
وابى سعيد معا وعنه صلى الله عليه وسلم الرحمة عند الله ماية
جزء فقسم بين الخلايق جزءا واخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة
رواه البزار عن ابن عباس يا ارحم الراحمين بعباده الراجين
وافر امداده فانه سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واشفق عليه من
والديه وعرسه جاء فى الحديث الشريف لله اشد فرحا بتوبة
عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله بارض فلاة
رواه الشيخان عن انس وفى رواية لله افرح بتوبة عبده من

كل رحمة طباق ما بين السماء والارض
فجعل منها فى الارض رحمة صح

لعتيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد رواه
ابن عساكر فى اماليه عن ابى هريرة فهذا من رحمته بعباده ورافته
به وحنانه عليه وقدام عباده بالتراحم ودعاهم اليه وهو اولى
بذلك واحق لانه السيد المالك جاء عن زين الممالك صلى
الله عليه وسلم ما اشتاق لزورته سالك الراحمون يرحمهم الرحمن
تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء رواه
احمد وابو داود والترمذى والحاكم عن ابن عمر وزاد احمد والترمذى
والحاكم والرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن
قطعها قطعه الله وعنه صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من
عباده الرحما رواه الطبرانى عن جرير وعنه صلى الله عليه
وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه وفى رواية من لا يرحم لا يرحم
وفى اخرى لا يدخل الجنة الا رحيم وفى اخرى لا تنزع الرحمة
الا من شقى وقد سمى الله نبيه فى كتابه الكريم بالروف
الرحيم فينبغى لمن جعل الله له سببا الى الرحمة ان يرحم اولا نفسه
بان يسلك بها هداها ويصرفها عن هواها ويرحم قلبه بتصفيته
ولبه بتنقيته وبقية حواسه وانفاسه بحفظ انفاسه وان
يرحم الصغير بلطفه والكبير بعطفه والقوى بحلمه والضعيف
بسلمه والجاهل بعلمه والذليل بجاهه وحاله والفقير بماله
والعصاة بدعائه والامة برحمائه والبهائم برفع الاذية وتفقدها
فى البكور والعشية ففى الحديث الخلق كلهم عيال الله فاحبهم
اليه انفعهم لعياله قال المناوى قال العسكرى هذا على المجاز

والتوسع

والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل
بها كان الخلق كعياله وانشد واعيال الخالق اكرمهم عليه اشبههم
المكارم فى عياله وفى الحديث ان لله ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل رواه الحاكم عن ابى امامة وعنه صلى الله
عليه وسلم الح رجل بيا ارحم الراحمين فنودى ان قد سمعتك
فما حاجتك رواه ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة ووجه
المناسبة بين يا ارحم الراحمين وبين يا الله ان هذا اللفظ تقع
فيه الاجابة بعد ثلاث ولفظ يا الله بعد مرة اخذا من ظاهر اية
واذا سالك عبادى عنى فانى قريب والاجابة للفظة رب تقع
بعد مرتين كما فى حديث اذا قال العبد يارب يارب قال الله
لبيك عبدى سل تعطى او بعد ثلاث لما فى حديث ما قال عبد
قط يارب ثلاثا الا قال الله لبيك عبدى فيعجل الله ما يشاء
ويوخر ما يشا وربما تقع الاجابة فى كل الاسما مرة لخلوص
قلب الداعى من السوى بالمرة لان توجه المحمول غير توجه الحامل
وتوجه المعمول به غير توجه العامل وربما تقع بمجرد توجه القلب
بدون تحركة لسان او اشارة او ذكر بالاسما الظاهرة واسما
الاشارة وحيث جاءت الاخبار كما ترى وكان اسم الجلالة هو
الجامع للاسماء كما ان كل الصيد فى جوف الفرا صح للتالى الاواه
ان يقول طرقا فى ندائه يا الله بمد صوت وحضور قلب
مخافة فوت ومجانبة كلام اللهى وتحقيق الهمزة مع الهاء

والعدد الذى ياتى به التال ليدرك به جلى المجالى ست قال
فى القاموس الست بالكسر معلوم واصله السدس فابدل
السين وادغم فيه الدال وبالفتح الكلام القبيح والعيب
وستى للمراة اى ياست جهاتى لحن والصواب سيدتى انتهى
والواو ست من حيث قواها الظاهرة ومن حيث المجموع ثلاثة
عشر وهى عدد حروف اسمه تعالى احد وهو الف وحاء ودال
فناخذ الالف بواحد والحاء بتسع والدال بخمس وثلاثين فيجتمع
خمس واربعون فيظهر عدد حروف ادم عليه السلام فيكون
من حيث الباطن مظهر هذا الاسم الذى هو علم على مرتبة الاحدية
ولهذا علم الاسماء كلها لان لهذه المرتبة الهيمنة على غيرها من
المراتب ثم اذا اضفنا لعدد اسمه عدد حوى المخلوقة من ضلعه
الاقصر تم العدد ستين ثم اذا الحقنا به حروف جسد الاسمين
وهى ست فيكمل عدد اسم الجلالة فكان هذا الاسم من حيث
مجموعها وفقهما واما اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانك اذا
بسطت حروفه واضفت جسد الاسم الى البسط ولاحظت
حروف الميم الثانى المشدد بحرفين واعددت التنوين بواحد
شهدت هذا الاسم ذو مرتبتى الظهور والبطون وبتكرار ظهور
حروفه الخمس فيها ظهرت العشرة الباقية من العدد كما ظهرت
العشرة المبشرة فى الاول وستظهر العشرة المبشرة فى الاخر
وهم المهدى ووزرائه الجامعون للمفاخر وبهذا ظهر عدد هذا
الاسم فيه خمس مرات ليعم تجليه حواسه الخمس الظاهرة والباطنة

ولطائفه

ولطائفه الخمس وقد اطلعه الله تعالى على المغيبات الخمس الذى
لم يعطهن نبى قبله لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا
لم يعطهن نبى قبلى ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر وجعلت
لى الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت
لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى واعطيت جوامع الكلم رواه العسكرى
فى الامثال وبهذه الجمعية نال مالم ينله احد من البرية وللواواية
الجهات الست وهى قوله اينما تولوا فثم وجه الله وفى الحديث
المناسب لها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسئلك العفة
والعافية فى دنياى ودينى واهلى ومالى اللهم استر عورتى وامن
روعتى واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى
ومن فوقى واعوذ بك ان اغتال من تحتى رواه البزار عن ابن
عباس وهذا الحرف بدايته نهايته وبالعكس كالنون والميم
وهو حرف ترابى ظلمانى سفلى جسمانى جمالى صامت مفرد متعالى
وهو حرف الاجابة لان له من الحروف الالف والجيم والباء واينهما
قالتا اتينا طائعين وستون معطوف على ما قبله وهو ثلاثة
اخماس المائة وحرفها السين اذ هو ستون ومجموع اعداده
ثمانية وعشرين وهى عدد كاف واحد وللسين نصف وهو اللام
وثلث وهو الكاف وسدس وهو الياء وعشر وهو الواو والخمس
هاويا والربع يا ويا فاذا حذفت المكرر من الياآت صار لك
يوهب ويشير هذا الحرف لقوله صلى الله عليه وسلم قلب القران
يس وتظهر حروف الجلالة فيه فانه بستين وله ثلاث

حروف وثلاثة اسنان فهي ست وستون مرة قال
في القاموس والمرة الفعلة الواحدة جمعه مرو مرار انتهى
واذا اراد ضم جسد الاسم الى روحه وهو اربعة فيذكر الاسم
سبعين مرة والسبعون اول مراتب الكثرة قال الله تعالى استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم وفي الحديث الشريف اني لاستغفر في اليوم سبعين مرة وفي
رواية اني لاتوب الى الله في اليوم سبعين مرة فذكر السبعين والمائة
في غير هذه الرواية للتكثير قال اليافعي رحمه الله في الدر النظيم
في خواص القران العظيم وذكر بعضهم في سورة الدعا والقسم
بالله وجهين احدهما ان يقال يا الله يا الله ستا وستين مرة
والثاني ان يسقط حرف الندا ويقول الله الله وينوي من اراد فانها
كسر رتبة المدعو عليه وقد ظهرا ثر ذلك مرارا انتهى ويقال
ان المناجاة بحرف الندا للمبتدي وبالتعريف للمتوسط وبدونهما
للمنتهي فان الندا يؤذن بالعيد فتبعد الاجابة والتعريف فيه زيادة
على الاسم ومع ملاحظتها تبعد ايضا في الجملة بخلاف ما اذا كان
الاسم مجردا واكثر من استعماله من ادامة طهارة الظاهر والباطن
واجتهاد في نفي الخواطر واكثر من ذكره سحرا وكلما انتبه من منامه
وعند غفلة الناس واشتغالهم بامور دنياهم وعند طلوع
الشمس وبعد غروبها وبعد الصلوات والليالي المباركات فبذلك
ينفتح الباب لطالب الاقتراب حتى يشاهد العجب العجاب ويعاين
ما لم يكن له في حساب وعن بعض ارباب الالباب ممن رفع عنه الحجاب

ان من اراد الولاية الحقيقية والانس بالوهاب فليصم احد عشر
يوما لا يكلم فيها احد ولا يغفل عن هذا الذكر المستطاب سيما
بعد الصلوات بحرقة واكتئاب فان الله تعالى ينيله مطلوبه ويبلغه
الارب ويفتح له الابواب فيرى قباب الانوار ويسقى شراب الانتهاب
ويكشف له عن الملك والملكوت ويقف على اسرار الكتاب ومن
نقش وفق اسم الجلالة الكريم في فضة خالصة يوم الجمعة

ويختم به يسر الله
عليه رزقه وما
راه احد الا احبه
وقضى حاجته
وهذه صورته

ه ا ل ل د

ه	ل	ه	ـ
ه	ـ	ل	ل
ـ	ه	ل	ل
ل	ل	ـ	ه

ه ل ل ا

ومن جمعه
مع اسمه تعالى
الاحد في وفق
سبعة نال بجله
معه العز والجاه
عند جميع الناس
وزال عنه الشك

ا	ل	ل	ه	ا	ح	د
ا	ح	د	ا	ل	ل	ه
ل	ل	ه	ا	ح	د	ا
ح	د	ا	ل	ل	ه	ا
ل	ه	ا	ح	د	ا	ل
د	ا	ل	ل	ه	ا	ح
ه	ا	ح	د	ا	ل	ل

ه ا ل ب

ل	ل	ه	ـ
ه	ـ	ل	ل
=	ه	ل	ل
ل	ل	ـ	ه

١٢١٢٢٥

والوهم والالتباس وهذه صورته واعلم ان من شرط تنزيل
الاوفاق تسوية الزوايا والخطوط وعدم طمس الحروف وان
تقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ما يقابل يسار الكاتب ثم الايسر

وهو مايقابل يمينه ثم الاسفل وقس على ذلك بقية الخطوط
وان يكون حال كتابته على طهارة مستقبل القبلة ويراعى الاوقات
السعيدة ويستعمل الاخلاص وحضور القلب وتطيب المحل
ليتم له الرفق بالنتايج المفيده ولهذا الاسم من الخواص ما لا يدرك
الا الخواص كيف لا والجمهور على انه اسم الله الاعظم الذى اذا دعى
به اجاب واذا سئل به اعطى فان قلت ان اسم الله الاعظم الذى
تتصرف به الاولياء اهل المقام الافخم وبه يطيرون فى الهوى ويمشون
على الماء وتطوى لهم به الارض فيجولون فى طولها والعرض بالسريانية
وحروفه اربعة عشر كعدة كلا لا وزر الى ربك وتمام
الاية يومئذ المستقر قلنا هذا اعظم الاسما لان دلالته على الذات
اعظم دلالة واسما وذلك اعظم من حيث الخاصية التى
اودعها الله تعالى فيه لكمال البرية فهو اعظم انفعالا وهيمنة
واستطالة واسم الجلالة اعظم من غيره دلالة وربما تستخرج
حروف الاسم الاعظم منه بعد كسر وبسط ولقط فيكون على
هذا هو هو من وجه وليس هو هو من وجه وليس كل من عرف
حروف الاسم الاعظم عرف كيفية تسكين الحروف وتحريكها حتى
ينطق به وليس كل من عرف ذلك اذن له بالتصرف به ولا من
اذن له فيه كان تصرفه تاما امكنه ان يفيده الغير فانه موقوف
على الاذن الالهى عند اهل السير ومع ذلك فصاحبه حال
تصرفه مقهور تحت مجارى المقدور فلا يغفل عن الحضور ولا
يفعل الا ما ياذن له به الشكور وكم من علمت حقيقته هذا الاسم

وتصرف

وتصرفت فيه ونفسه لاهية غير عالمة بظواهره وخوافيه
وربما اندرج ونفسه غافلة لانها سافلة وربما استيقظت
لما له الحقيقة ادركت ووجدت لعلوه وما اشركت وكم من
حفظت حقيقته للقران وهو عنه ساه غفلان وربما دعيت
فى عالمها من الحفاظ وهو لم يدر اعراب الالفاظ وربما ما تصرفت
فى الاكوان وهو بخمر الغفلة نشوان فاذا جاد الحق عليه بالانتباه
زال عنه الاشتباه وصار هو عين حقيقته بلا امترا ادرك
ما ادركته فراى بها كل ما له ترى ولهذا الاسم عوالم كثيرة لا يشتغلون
بذكر سواه لمناسبة بينهم وبين ما هذا الاسم الكريم حواه ،،
واخبرنى عارف اواه بما يجب ذكر الله جواره ان الله تعالى
اطلعه على عالم كبير لا يحصون يمط احدهم فى الهوى ويتدلى
الثانى عن السوى يقول كل منهم اذكروا الله ولهم نغمة بهذا الذكر
وايقاع مثله لا يكون لا يفترون عن ذلك ولا يملون ثم
يقول الثانى ياواجد هو الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شى
وصفه التقييد او هو بمعنى الغنى ماخوذ من الوجد ومن عرف
انه الواجد لا يعجزه شى جعل اعتماده عليه دون كل شى قال سيدى
محمد القونوى رضى الله عنه فى شرح الاسما الواجد لما طلب
مشتق من الوجد ومعناه الغنى الذى استغنى عن الكل ولا يستغنى
عنه الكل فلا يفوته هارب ولا يحفه طالب اعلم ان ظهور اثار
هذا الاسم يغلب فى الخصوص وذلك انه تعالى يجد نفوذ امره وبلوغ
حكمه فى كل شى كذلك العارفون يجدونه ويرونه فى كل شى مع

احدية عين الوجود بلا تميز كما تشاهد عين احدية عين زيد
فتقدر انه لو لم يكن فى الوجود الا هو لم يتميز عن شى لانه
ما ثم شى غيره لكن مراتب اجزائه متميزة بعضها عن بعض فان
يده متميزة عن رجله وراسه متميزة عن صدره واذنه من
عينه وكذا كل قوة من قواه الباطنة مختصة بحكم ليس للاخرى
ذلك الحكم فتميزت الصور فى عين واحدة لا تميز فيها فكذلك
مراتب اعيان الممكنات للوجود المطلق كالاعضا للواحد من
الممكنات اى من حيث تعلق قدرته فيه وارادته له وعلمه به لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وليس عين من اعيان النسب التى
عبر الشارع عنها بالاسما الا وله معنى ليس للاخرة وذلك المعنى
منسوب الى ذات الحق المسمى صفة عند اهل الكلام ونسبة
عند المحققين من اهل التصوف والنسب متميزة بعضها عن
بعض فاين الرحيم من القهار واين الكلام من الحياة والنسب
حقايق معقولة غير موجودة والذات واحدة العين لا تتكثر
الا بالاعيان الوجودية لا باحكام الاضافات والنسب
والحق تعالى كبرياؤه فى احدية ذاته المقدسة منزه عن
التغير والتكثر مع وجدان كثرة اهل الاسما والصفات ومن
المحال ان يطلب الواجد امرا ما ولم يحصل وما يتوهمه اهل
الحجاب من خطابه تعالى للكفار بالايمان ممن لم يومن فعند المحقق
ان المانع من ايمانهم انما كان منه اذ لم يعطهم التوفيق فلو قال
للايمان كن فى محل طهم لكان الايمان فى محل المامور به ولكن ما تعلقت

ارادة الواجد الا بمجرد الامر لا بتكوين الايمان فى عين الكافر وقد
وجد المراد وقال الجيلى قدس الله سره فى الكمالات الالهية الواجد
بالجيم هو الذى كمل بذاته فلا يفقد شى من كمالاته بوجه من
الوجوه ولا نسبة من النسب بل هو واجد بجميع اسمائه وصفاته
من جلاله وجماله وكماله على اتم الوجوه واكملها واشملها وهذا
الاسم من اسماء الصفات وصفته الوجود وهو عبارة عن
تحققه بالكمالات ظهورا وبطونا صورة ومعنى غيبا وشهادة
علوا وسفلا حقا وخلقا حكما وعينا حيطة وشمولا قيدا واطلاقا
انتهى اربعة عشر مرة اى ويكرره التالى هذا العدد المعبر
عنه بالجملى واما التفصيلى فهو مايتان واثنا عشر فمن ذكره
عدده التفصيل او الفين وتسعماية وثمانية وستين وهذا
العدد ينشا من ضرب الجملى فى التفصيلى ولازم على ذلك
وطلب شيا ناله ومكنه الله من قضاء الحوايج ومن لازم على
ذكره لا يعجزه بامر الله تعالى عن امر يريده ومن ذكره وهو ياكل
طعاما جعله الله نورا فى باطنه ومن اكثر من ذكره لا يفقد
شيا مما يريد وجوده وبالاكثار من ذكره يعرف السالكون
نفوسهم معرفة وجد ومن واظب عليه الى ان يغلب عليه
حال وجد ما فى باطنه ما لم يكن يعهده قبل من العلوم والمعارف
ورسخت قدمه فى الحكم الذوقية واوجد الله تعالى فى قلبه
يراجع ٣ الايمان والتقوى وهذا وفقه كما ترى ٣ ولهذا الاسم شرف من
حيث هو مركب من ضرب اول عدد زوج فى اول عدد كامل

فهو معدود بالسبعة مرتين وهو عدد الحروف النورانية
وليالى زيادة النور لانها ليالى وجد وليالى النقص ليالى فقد
ولما كان هذا الاسم له مدخل فى السلوك لان اهل السير يعرفون
به نفوسهم كما سلف كرره دون الاسما الاتية لان مبنى الطريق
على وجد طريق فمن وجد الحق فقد الخلق وبالعكس ومن وفق
ووجد فقد وجد وقلبه يجد الى الابد ومن يجد قلبه اشرق
لبه وتجلى عليه ربه وعلى الحقيقة فالوجد موجود عند اهل
الوجود والفقد مشهود عند اهل الشهود واهل الجمع
والفرقان هم اهل القران خاصة الرحمن اتيهم ووجدوا ما عملوا
حاضرا ووجدوا الحق فلم يغنهم شئ ولو فاتهم لفاتهم
كل شئ فاصبحوا بلا امل ولا امنية لينلهم بربهم كل
جزئية وكلية فكان التكرار لهذا الاسم من المولف المختار
فى المختار للتنبيه على سر الوجد فى الفقد والفقد فى الوجد
وفقد الفقد ووجد الوجد وخمود الوجود وجمود الجمود
وهذان الحالان يختلفان باختلاف اربابهما ويكثر فيضهما
ويقل باعتبار رفعة مقام اصحابهما فللسالك وجد الاخلاق
الكريمة وفقد الصفات الذميمة ووجد كرامة وفقد
ندامة ووجد ارتباط واغتباط وفقد اختباط وانحطاط
وللمحب وجد اقداح افراح وفقد اتراح ووجد جد وافتضاح
وفقد هزل ومزاح ووجد اشجان وفقد احزان حال
مواصلة حسان ووجد نيران التهاب حال اختيار وفقد

اصطبار عند فقد طوالع انوار وللمجذوب وجد معارف
وعلوم وفقد مالف وعموم غموم ووجد تقريب وفقد
تغريب عن منزل رحيب ووجد وصال وفقد انفصال ووجد
سعود وفقد كنود ولاهل كل مقام وجد وفقد يبلغون
بهما المرام ولاهل الفرق استمداد منهما يوجب الغرق وكذلك
لاهل كل عالم من عوالم الانوار التى لا يحيط بها احد ولا تضبطها
اسفار منها حظ وقسم محقق غير موهوب وشرب معلوم
عند اهل الفهوم وللسيار الطيار وجد لعالم الانوار وفقد
لعوالم الاغيار لكن لهذه العوالم مراتب بعضها فوق بعض
فمن وجد الثانى فقد فى جنبه الاول للوايح المعانى وفوايح
فوايح المعانى ثم الثالث يغيبه عن الثانى بقوارع اعواد المثالث
والمثانى وهكذا الامر فى التدانى فان نور العالم الثانى بالنسبة
للاول شمس قابلها نجم شعشعانى وكذلك بقية العوالم
ذات النور السبحانى فلو ظهرت عزة عالم لكثير هذا العالم
افنته عنه وسلبته منه فان من راى شمسا لها ضعفا
ما لشمسنا من النور كل بصره عن رويتها وادركه العمى
والفتور فكيف بشمس لها اضعاف نوره مضاعفة فهل يمكن
ان يشهدها قوى البصر او يستطيع صحبة ومعارفة واعلم
ان الله تعالى عالما يقال له عالم نسا وبه فيل لونه اغبر يدعى
فيل الكمال محسن قط ما اساء وله من الاسماء اية القاسم
وعلوم واسرار كاسها يحتسى يركبه الحق لمن اراد قربه

فيدرك عليه فى لحظة مالا يدرك من فى الوف من السنين ويقف
به على حقيقة سر العظمة والتمكين وهذا الفيل فى العظمة والكبر
لا يمكن وصفه ولذا يسمى بفيل العبر فهو كالملك الذى ورد به
الخبر عن سيد البشر اذن له ان احدث عن ملك من ملائكة
الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعماية سنة رواه ابو نعيم والضيا عن جابر فمن وجد
هذا العالم فقد فى جنبه عالم الضواحى وكان كنفوش عروش
جما لها جماله ماحى ومن وجد عالم ريسا وهو عالم الفيل
الاحمر والسر الازهر والنور الابهر فقد فى جنبه عالم نسا
فانه ارفع منه نورا واعلا واغلا ظهورا وهو بالنسبة الاول
كجرم ممتد الجوانب مطول وذلك كنقطة من هذا البحر الزاهر
الذى ليس له اول من اخر ولهذا الفيل من الاسماء ما لا يحصيه
نبيل اذا ركب الحق عليه عبدا ادرك كل جميل وحصل له
فى دهشة عين ما لا يدرك فى الدهر الطويل وله من العظم
والكبر ما للملك وعنه سيد الانام اخبر الا اخبركم
ببعض عظمة الله ان لله ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل
زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه فى الارض
السفلى ومرق راسه من السماء السابعة العليا فى مثله من
خليقة ربكم رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس ومن
وجد عالما سيسا قدس الله سره عن ملاحظة غير ربه تقدسا
وفقد فى جانبه سواه ونال به دواه وهذا عالم الفيل الاخضر

والاوجه

والاوجه الانضر له من الاوصاف اضعاف ما لما تقدم وهو
عليهما فى كل مقدم وهو من العظم الروحانى ما للملك اخبر
عنه الحبيب العدنانى اذن ان احدث عن ملك من الملائكة من
حملة العرش ما بين عاتقه الى شحمة اذنه مسيرة سبعماية سنة
خفقان الطير قدماه فى الارض السابعة والعرش على قرنه
يقول سبحانك حيث كنت كذا فى الجامع الكبير ورواه الخطيب
فى المتفق والمفترق عن عمر وفيه ابو معشر المدنى وزاوية
زوايد الجامع الصغير اذن لى ان احدث عن ملك من حملة العرش
رجلاه فى الارض السابعة السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة
اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعماية عام يقول ذلك الملك
سبحانك حيث كنت رواه الطيالسى عن انس فمن كان بهذا
العظم وامن بحمل بعض الخدم والسير به فى عالم الكرم بعد
ما قواه وثبت منه القدم بلغه فى اقل قليل لاجل مقام
جليل يغتنم ليطلعه على سعة ملك اوجده من عدم وابدع
فيه من بديع الحكم ما يحير لب مملك محكم بسر القدم
وليجلسه على موايد الاكرام ويخلع عليه خلعة الانعام ويبلغه
الى مقام حيث لا مقام ويرفعه على سرير الختام والتمام
فيكون ختام داية اهل عصره بل ختام كل ختام وهذا
مقام المهدى عليه سلام السلام ما دام نظام ليوم القيام
بلغه منى السلام وهذه الافيال الكرام وامثالها من
الملائكة العظام منشاوها عظمة ذى الجلال والاكرام

وفى كتاب العظمة مايدهش العقول والافهام ويوقفها
حايرة فلادخول لها الامن باب الاستسلام والاذعان لما
جاء به سيد الانام عليه اكمل صلاة واجمل سلام ومن ذلك
حديث ان لله ملائكة مابين شحمة اذن احدهم الى تَرْقُوَتِهِ
سبعماية عام للطير السريع الطيران رواه ابو الشيخ فى العظمة
عن جابر فان قلت سلمنا وجود هذه الملائكة للدليل فمن اين
لك اثبات هذه الافيال التى لم تسمع بها بعد سر طويل قلنا
قد ادركها اهل السير للجليل من كل خليل جليل فان كنت
ممن يسلم لهم غريب قال وقيل فافعل ولا تبادر للانكار
فان التسليم لاهل الجميل وصف جميل وهولاء الافيال الفخام
من جملة الملائكة الكرام الظاهرين بصورة كصورة الفيل
وطهم من التنزيل سورة الفيل وحيث كانت القدرة صالحة
فاغتنم التسليم تفز باجزل جزيل ويشتفى الفواد العليل
والطرف الكليل منك ايها النبيل ثم يقول التالى **ياماجد**
هو بمعنى المجيد الا ان المجيد ابلغ منه ومعناه الواسع الكرم
دون تحديد قال المناوى رحمه الله تعالى فى الشرح الكبير المجيد
ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذى لاغاية له ولا تمكن
الزيادة عليه ولا الوصول لشئ منه وخاصيته تحصيل
الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى فى عالم الابدان
والصور فقد قالوا اذا صام الابرص الايام البيض وقراه
كل يوم عند الفطر كثيرا برئ بسبب او بلا سبب وقيل

ان البرص اذا جاوز خمسين سنة لايبرى لسريانه فى كليه
التركيب فلا يزول الا بحلول الذات وهو متوقف على الموت
وقال سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله سره وسر اهل
عصرى وجيلى فى كلامه اسمه تعالى الماجد هو الذى نظر الى
ذاته بالتعظيم فاظهر لذاته بذاته مالم يكن مستورا عنه
من المجد الشامخ والعز البازخ على مقتضى الكبرياء والعظمة
والجلال والسنا وهذا المعنى لايعرفه الا الغرباء واعلم ان
هذا الاسم من اسماء الصفات وصفته المجد وهو عبارة
عن نظره بما هو عليه من العظمة والكبرياء التى لانهاية له
والفرق بين المجد الذى صفة اسم الماجد وبين المجد الذى
صفة اسم المجيد ان المجد الذى هو صفة اسمه المجيد عبارة
عن ثبوت صفات العظمة والكبرياء كما هو عليه والمجد
الذى هو صفة اسمه الماجد عبارة عن نظره الى ذاته بتلك
الصفات التى لم تزل ناظر اليه بها فمن هذا الوجه تسمى بالماجد
ومن ذلك الوجه تسمى بالمجيد فلا تتوهم ان هذا عين ذلك
فما فى اسماء الله تعالى شى مكرر بل كل له معنى على حدته وكذلك
جميع ايات الله تعالى ليس فيها تكرار وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا
حقيقة الحقايق الذى بين ايدينا نسال الله اتمامه بالخير
كما هو اهله **واما خواصه** فذكر اهل الخواص ان من
ذكره فى خلوة حتى يغيب عن حسه تظهر الانوار فى قلبه
ومن داوم على تلاوته اتسعت دائرته ووسع الله عليه

رزقه والملك يتسع بالمداومة عليه ملكه وتنفذ كلمته وتجتمع
قلوب رعيته على محبته وقد وافق عدده حم الذى والخذه
السيد العظيم يوم احد ذكرا وهذا وفقه كما ترى ٣

١١	١٤	١٩	٤
١٨	ه	١٠	١ه
٦	٢١	١٢	٩
١٣	٨	٧	٢٩

وله خواص كثيرة يظهرها الاكثار
وارفاق غير هذا تورث الاشفاق
والقصد تنبيه النبيه على بعضها فيه
ثم يقول التالى يا واحد ومعناه
المنفرد فى ذاته المتوحد فى صفاته الذى لا تقبل ذاته التجزى
ولا الانقسام ولا تتصف بشئ من صفات الاجرام واحد
فى ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له ولا نظير فى جلاله
وجماله وكماله ليس لوجوده امد ولا يجرى عليه حكم احد
قال الصدر شرح مثابه الصدر فى شرح الاسما عند الكلام
على اسميه الواحد الاحد اعلم ان فى مضمونه هذا الاسم
رجا للعموم وفتحا للخصوص وهو خطابه للكل بقوله
والهكم اله واحد لا اله الا هو ومن عبد غيره قال
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما اشرك من اشرك الا
بسببه وان وقع الخطا فالوقوع من نظرهم ومن
قصدك لاجل فرق ذلك الامر هو مقصوده على الحقيقة
ومن احبك لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر انهم متبرون
منهم وما اتخذوا الامن كونهم فعلوا ذلك من عند انفسهم
لا انهم جهلوا قدر الحق ولئن سالتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله وانظر الى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فوجه
الحق موجود فى كل جهة يتولى العبد اليها ومع هذا لو تولى فى
صلاته الى غير الكعبة مع علمه بالجهة لم تقبل صلوته لان الله تعالى
شرع له استقبال الكعبة فى حال الصلاة خاصة واذا تولى
فى عبادة اخرى غير الصلوة الى اى جهة شاء فهو مقبولة ومن
خصايص الكون انه يقبل الاضداد من حيث احدية عينه
وهى احكام اعيان الممكنات فى العالم التى تظهر الاسما الالهية
المتضادة بظهورها ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاسماء
لظهور كثرة الاحكام فى احدية عين الحق فاذا علمت ذلك
فاعلم ان الله تعالى واحد فى كل شرع لكن الادلة العقلية تكثر
العقايد باختلافها فيه وكلها حق ومدلول الكل صدق
ولذلك تختلف مشارب اذواق ارباب القلوب واهل الكشف
لكثرة اختلاف التجليات الصورية والمعنوية والطبيعية
والروحانية مع احدية العين ولما كان الامر على هذا النمط
لم يكن المحقق ان يخطى احدا من اهل النظر والشهود وانما
الخطا فى اثبات الشريك والمشرك قائل بما ليس له وجود ولا
لا يغفره الحق لان الغفر ستر ولا يستر الا من له وجود والشريك
عدم فاى شى يستر فانه لا عين له هناك تتعلق به المغفرة واعلم
ان الاحد اسم لفرد لا يشاركه شئ فى ذاته والواحد اسم لمن
لا يشاركه شى فى صفاته فتوحد الحق عز شانه ليس بتوحيد موحد
ولا بتوحيده لنفسه فتكون احديته مجهولة لكنه تعالى واحد

بغنيه واحديته ذاتية وهو منفرد بالرتبة الالهية وحده
لا شريك له انتهى قال ابو العتاهية وفى كل شى له اية تدل على
انه واحد فكل شى فحد ذاته وصفاته واحد لا يماثله شى
من ابناء جنسه واذا كان المخلوق كذلك فما بالك بالخالق المالك
و قد يعود على الله فى له وانه اى موحد ذلك الشى واحد لا شريك
له بكل وجه واعتبار و واحدية الشى ليست الا من بعض
وجوه عند المحققين والنظار و قد دلت الايات والعلامات
على احدية الذات مع تكثر الاسما والصفات وكل اسم وصفة
فلهما معنى يغاير ما عداهما من المعانى على ان المسمى واحد فثبت
احدية الحق فى عينه مع كثرة اسمائه وصفاته والغلبة والسلطنة
لا تكون فى كل وقت ومرتبة وجنس ونوع وعالم الا لاسم
واحد ويخفى حكم غيره لسر لو كان فيهما اذ الالوهية الحاكمة
واحدة وامرها واحد ومظهر ذلك الامر لا يكون الا واحد
ولهذا كان عند اهل الله العمل بالخاطر الاول عليه المعول
فما لحظوا الا واحدا وكذلك اهل الطوالع الحاكمون باول طالع
حال الشروع فيما يريدون فاستندوا الى من له السلطنة فى الوقت
ولم يكن غير واحد وسرى حكم الواحدية فى الخلافة فلم
تكن الا لواحد فى الظاهر والباطن فلقوله صلى الله عليه
وسلم اذا بويع بالخليفتين فاقتلوا الاخر منهما رواه احمد ومسلم
عن ابى سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان فى الارض خليفتان
فاقتلوا احدهما رواه الطبرانى عن عمر والبكالى وعنه صلى الله

عليه وسلم اذا خرج عليكم خارج وانتم مع رجل جميعا ويريد
ان يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه رواه الطبرانى
عن عبد الله بن عمير الاشجعى واما فى الباطن فالمراد به القطب
الغوث ولا يكون الا واحدا فى وقت لا يشاركه فى مرتبة احد
انفراد بجلوسه فى المخدع وخلوته بالحق الذى للخلق ابدع وقد
قال العارف السميدع القائم بحق الحق وبه للمخالف يردع بل
جناب الحق لا يكون موردًا لكل واحد ومصور الكل شارد
وانما هو لواحد بعد واحد ولهذا السيد المامون الاشارة
بحديث فى كل قرن من امتى سابقون رواه الحكيم عن
انس والمجدد واحد لحديث ان الله يبعث لهذه الامة على
راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود والحاكم
والبيهقى فى المعرفة عن ابى هريرة وخاتم الولاية المحمدية
الباطنية واحد كما ان خاتم الولاية المحمدية الظاهرة واحد
والبيت المعمور واحد وفى الحديث البيت المعمور فى السماء
يقال له الضراح وهو على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط
منه حجر لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم
يروه قط وان له فى السماء حرمة على قدر حرمة البيت رواه
الطبرانى وبن مردوية عن بن عباس وضعف والبيت واحد
والحجر كذلك وفى الحديث يا كعبة ما اطيب ريحك ويا حجر
ما اعظم حقك والله للمسلم اعظم حقا منكما رواه العقيلى
عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم مرحبا بك من بيت

ما اعظمك واعظم حرمتك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك
رواه البيهقي وابو داود عن بن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
لقد شرفك وكرمك وعظمك واعظم حرمتك وللمومن
اعظم عند الله حرمة منك يعني الكعبة رواه الطبراني في
الاوسط وصخرة بيت المقدس واحدة وفي الحديث العجوة
والصخرة والشجرة من الجنة رواه احمد وبن ماجه والحاكم عن
رافع بن عمرو المزني الى غير ذلك ولما كان الحق واحدا احب
الواحد وبهذا جاء حديث ان الله تعالى وتر يحب الوتر قال
المناوي رحمه الله تعالى قال القاضي وكلما يناسب الشيء ادنى
مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال بن
عربي فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك
حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى بقوله في الخبر
ان الله وتر فاوتروا يا اهل القران فاذا اكتحلت فاكتحل
وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل
واذا اطعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر واذا شربت الماء في
حسوات اجعله وترا حتى انك اذا اخذك الفواق اشرب
من الماء سبع حسوات ينقطع هكذا اجربته قال الحكيم الترمذي
خلق الله الاشيا على محبوب الوتر واحدا او ثلوثا وخمسا
وسبعا فالعرش والكرسي واحد والعلم واحد واللوح
واحد والدار واحدة والسجن واحدة وابواب السبعة
ثم تزيد واحدا بمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة

وهو

وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة وعمال الله مقسومون
على سبعة اجزاء وظلال الادميين سبعة وارزاقهم سبعة
وعباداتهم على سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات
وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وام القران اياتها
وتر وادنى القراة واحد وهي اية وادنى التسابيح واحد في الركوع
والسجود وفرض الحج في يوم تاسع الحجة والزكاة في كل مايتين
خمسة دراهم والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد
حفظ سبع جوارح وجعل التقوى في سبعة واسماوه تسعة
وتسعون والقلب وتر وخالقه فاظهر الله محبوبه في عامة
الاشيا فللعبد في الوتر من النوال ما لا عين رات ولا اذن سمعت
فمن صلاه كانك دخل محل الملك من السر يعتذر اليه في عمل
نهاره وتقصيره انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ما شئت ان ارى
جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد يا ماجد
لا تزل نعمة عني انعمت بها علي الا رايته رواه بن عساكر عن علي واما
خواص هذا الاسم فقد ذكر اهل الخواص ان من قراه القهرة
خرج من قلبه خوف الخلق ومن دهش قلبه في الخلوة يقراه العدد
المذكور يزول دهشه ويحصل له القرب ومن داوم على
ذكره اطمان قلبه وسكن روعه وذاكره المكثر منه يستوحش
من الكثرة ومن رسمه في مربع من فضة وحمله لم تزل الملائكة
تؤانسه في حضره وسفره وحياته وموته في قبره الى ان يبعثه الله
امنا وهذه صفته ومن رسمه في مربع واتخذه ذكرا دائما يرى

من المهابة ما لا تصفه الالسن واذا بسط بلغ ماية وثمانين
وستين فمن وضعه في مربع وحمله لم يوثر فيه السحر وان كان به
سحر زال باذن الله تعالى وهذه صورته
ثم يقول التالي **يا احد** سبق الكلام
على هذا الاسم والفرق بينه وبين الواحد
في سورة الاخلاص وهذا الاسم يصلح

و	ا	ح	د
ح	د	و	ا
د	ح	ا	د
ا	و	د	ح

لاهل الفنا المستغرقين في عين الجمع المستهلكين في بحار التفريد
والواحد لاهل الفنا في حضرة الجمع فانهم لا يشاهدون الاواحدا
واذا ضربت حروفه في ثلاثة كانت تسعة وثلاثين فاذا وضعته
في مثلث في صحيفة من رصاص وزحل في شرفه او بيته امن به
حامله من المعاند وقوى به على جميع عوالمه المخالفة له باذن الله
تعالى وهذه صورته ومن وضعه
بالقلم الهندي في حديه والقمر في احدى
البروج الثابتة اعانه الله على الجماع اعانة
عظيمة ومن اكثر من ذكره فتح الله عليه
في التوحيد ومن نقش الاسمين عند طلوع

واد	الف	حا	وال
١١	٧٣	١٦	١٠٩
٣٤	٨	١١٧	١٤
١١٠	١٦	٣٢	١٠

يوم الاحد في ورقة وهو مستقبل القبلة على طهارة وذكر وجعلها
في عمامته رزقه الله العز والهيبة والوقار عند الصغار والكبار
بحول الله العزيز الجبار وهذه صورته
ومن قراه الفجرة عاين الملائكة واذا اضيف
اليه الاسم الجامع كان من اعظم الاذكار

١٠	١٦	١٠٧	١٢
١٥	١	٩	١١
٤	١	٩	١٤

واجلها ويصلح ذكرا
لمن كان اسمه احمد
ثم يقول التالي
يا فرد ومعناه
المنفرد في ديموميته
وبقائه والحاكم على
ما سواه بانعدامه
وفنائه وقيل هو

ا	ح	د	و	ا	ح	د
ح	د	ا	ح	د	و	ا
و	ا	ح	د	ا	ح	د
ح	د	و	ا	ح	د	ا
و	ا	ح	د	د	ا	ح
ا	ح	د	ا	ح	د	و
و	و	ح	ح	و	ا	ح

الذي لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسة غيره قال
الخفاجي رحمه الله تعالى في شرح الشفا ويقال في الله فرد تنبيها
على انه تعالى مخالف للاشيا كلها والازدواج المنبه عليه بقوله
ومن كل شي خلقنا زوجين وقيل معناه المستغني عما عداه
فهي كقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين فاذا قيل هو فرد فمعناه
منفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب وازدواج انتهى
وقال الشيخ احمد القمولي رحمه الله تعالى في شرح الاسما ويحتمل ان
لهذا الاسم معنيين احدهما ان يراد ان ذاته غير مركبة فيدل
على نفي التركيب عنه تعالى وهو بمعنى واحد وثانيهما ان يراد به
نفي الشريك والضد فيكون بمعنى واحد ايضا والله تعالى فرد في
ذاته فرد في الوهيته فرد في ملكه فرد في صفاته منزه عن الشريك
والند والشبيه لا يشبهه احد ولا يشبه احدا وحظ العبد منه
ان يعلم انه يخرج من الدنيا فردا من اهله وماله وانصاره

ويقبر فردا ويبعث فردا ليس معه شيء من الاعوان ولا الانصار
ولا الاموال وليس معه غير اعماله قال الله تعالى ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة فكما دخل الانسان في هذه الدنيا فردا
ضعيفا لا مال له ولا اعوان كذلك يخرج منها فان كانت اعماله صالحة
فاز وربح وان كانت غير صالحة خسر وهلك كما قال عليه
الصلاة والسلام واعلم يا انسان لابد لك من قرين يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان
كان لئيما اسلمك اي للمهالك والمعاطب ثم لا يحشر الا معك ولا
تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان
كان صالحا فلا تانس الا به وان كان فاحشا فلا تستوحش الا به
وهو فعلك انتهى ومما انفرد به تحققا بمقام الانفراد سيد
العباد وسند العباد الوسيلة المشار اليها بحديث سلوا الله
لي الوسيلة اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو
ان اكون انا رواه الترمذي عن ابي هريرة ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اياكم والوصال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني
ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون رواه الشيخان عن ابي
هريرة وانفرد بالحوض المورود واللواء المعقود وبالوقت الخاص
الذوق والمشرب والمدد المرسل الذي لا يسعه فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا ما لا يحصيه غير معطيه ويسمى القطب الغوث
فردا لانفراده في المقام الذي هو فيه ويقال القطب هو الذي
يدور عليه العالم لان قطب الرحا قلبها والفرد هو الذي يدور به

العالم

العالم فهو ما وها او هواها او دابتها والافراد هم الخارجون عن
نظر القطب بحسب شهودهم والا فلا تخرج عن دائرته احد بحكم
الاحد والفرد على التحقيق من انفرد في كل مقام ومال وثيق كما
انفرد الصديق الاكبر بالشيء الذي وقر في صدره فتدبر ومن
خواص هذا الاسم ان من لازم على تلاوته انفرد بالعلوم واشتهر
وامتد صيته وانتشر ومن خواص ملازمته ظهور عالم القدرة
واثارها حتى لو ذكره احد في خلوة الفا ظهرت له عجايب غرايبه
بحسب الذاكر قوة وضعفا ثم يقول التالي **يا صمد** مر الكلام عليه
وعلى خواصه في سورة الاخلاص ويقول **لا اله الا انت** فيقصد
ولا غيرك في الحوايج يصمد جا في الحديث الشريف عن من ظللته
الغمامة شعار المومنين يوم القيامة في ظل القيامة لا اله الا انت
رواه الشيرازي عن ابن عمرو وعنه صلى الله عليه وسلم شعار امتي
اذا حملوا على الصراط يا لا اله الا انت رواه الطبراني عن ابن عمرو ومن
دعائه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت ولك انبت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني
انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون رواه مسلم عن ابن
عباس الى غير ذلك **برحمتك** اي بسر وسعها وشمولها وعمومها
نستغيث اي نطلب منك الاغاثة من عذاب دار غضبك وهمومها
وتناول رحمتها وفي الحديث ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به
ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين رواه الحكيم

عن انس فاغثنا اغاثة نجو بها من المتالف و نسلم بها من شر
عنيد عتيد مخالف او قامت علينا بغيث غيب مريع في مرتع
ومريع غيعر مريع و ينبغي ان يلحظ التالى هذا المعنى عند الاحتياج
الى منح السحاب ليفتح منه مغلوق الرتاج وان يكثر من انشاد بيتين
وهما للسيدى محمد البكرى رفيع المنهاج منبع سر وهاج وهما
ينشدان فى زمن المحل لاستنزال الوابل الوثاج صوح النبت
فاسقه قطرة من سحائبك واغثنا فاننا فى ترجى مواهبك ولله
سبحانه وتعالى فى ملكه عوالم سحائبها الهطال الدايم بكاء الخائف
العارف الهايم العالم فاذا قطرت من عيونه قطرة انشاء الله تعالى
منها سحابا ركاما وسح على من شاء الله تعالى من اهل تلك العوالم
فشربوه شربا ينذى اضطراما ويبدى غراما ويهدى مراما
ومما لم يبك اياما فيستقون لبكائه اشهرا واعواما وهذا
الشرب المورث نيل القرب يرفعهم مقاما مقاما ويشاهدون
فيه من الانعام والاكرام مما يوجب الحاحا فى طلبه وابراما وهذه
من الامور الذوقية التى لا تدرك الا بالكشف لاهلها فيسلم
محبهم القول ايمانا واستسلاما يا مغيث قال الامام الجيلى
قدس الله سره فى كمالاته المغيث تعالى هو الذى يجود على الموجودات
باعطاء ما تقتضيه قوابلها وهذا الاسم من اسماء صفات
الافعال وصفته الاغاثة وهى عبارة عن سرعة اجابة كل مضطر
بايصاله الى ما اضطر اليه على ما تستحقه قابليته والاسئلة
مختلفة فمنها ما يكون باطنا ومنها ما يكون ظاهرا ومنها ما يكون

بلسان

٨٤

بلسان الحال ومنها ما يكون بلسان المقال وكل مضطر الى ما لابد
من وصول ذلك الامر اليه على الحقيقة لا يكون الا هكذا وما
يتصوره الجاهل فى الغريق انه مضطر الى النجاة من اقتضت قابلية
هيكله بقاء فى هذا العالم والهالك انما اقتضت قابليته الفناء
من هذه الدار فلم يكن مضطرا على الحقيقة اذ لو كان كذلك لم يهلك
وتلك الضروره المتوهمة انما هى باعتبار العادة لا من حيث ما هو الامر
عليه فى الحقيقة فكل مضطر على الحقيقة الى امر لابد من حصول
ذلك الامر له وذلك معنى الاغاثة فلو لم يكن الامر كذلك لانعدم
اثر اسمه المغيث تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا انتهى وقال الحاتمى
رضى الله تعالى عنه فى العبادلة الاغاثة لا تكون الا لمن قارب الهلاك
الا فى حق الحق فهى لمن قارب الهلاك ومن هلك فان بيده ملكوت
كل شئ فنسب الاغاثة الى الخالق بوجه لا ينسب الى المخلوق
فبالاسم المغيث ينقذ الغريق وينجى من المهالك وقد يكون الدعاء
من الذى يطلب هذا الاسم بالقول او بالحال او بهما معا وفى حق
نفس الطالب وفى حق غيره على حسب ما يكون الباعث على ذلك
وقال المحقق لا يرى ان احدا اغاث احدا لعينه وانما اغاثه
من اجل نفسه فانه قامت به الشفقة والالم لذلك المغاث فاغاثه
ليزيل الالم عن نفسه والحق كل ذلك فافهم سر الحجاب فان الله
ما اغاث من استغاث به حالا او قالا الا لعين المستغيث به
وقد حرنا هنا حيرة شديدة فان العقل يقتضى هنا بدليله
بخلاف ما يعطيه الوضع الالهى ولا شك ان الله اعلم بنفسه من

من خلقه تعالى فالرجوع اليه والفهم مجحور عليه ان ينطق به صاحب
وهكذا في اكثر الاسما او في كلها انتهى **اغثنا** اى اعنا وانصرنا
واكشف برحمتك الشدة عنا قال في المصباح اغاثه اغاثة اذا اعانه
ونصره فهو مغيث وباسم الفاعل ومنه مغيث زوج بريرة اسم
منه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف شدتهم
الخ ويكررها التالى **ثلاثا** اى يا مغيث اغثنا لحديث التاجر الذى
قال فيه يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا فعالا لما
يريد اسالك بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك واسالك
بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت
كل شىء لا اله الا انت يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى[٢] ذكره
القشيرى رضى الله عنه في الرسالة في باب الدعا ويقول **الغوث**
الغوث اى اسالك اغاثة بعد اغاثة لا كون ممن له اسمك المغيث
اغاثة نصب على المصدر كما في لبيك اللهم لبيك اى اجابة بعد
اجابة وفي الحديث الشريف من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا
وسبعين مغفرة واحدة منها في صلاح امره وثنتان وسبعون
له درجات يوم القيامة رواه البخارى في التاريخ والبيهقى عن
انس ومن فوائده صلى الله عليه وسلم قوله اذا اضل احدكم شيا
واراد احدكم غوثا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد
الله اغيثونى يا عباد الله اغيثونى فان لله عبادا لا يراهم رواه
الطبرانى عن عتبة بن غزوان **من مقتك** اى من بغضك قال
في المختار مقته ابغضه فهو مقيت وممقوت انتهى والمعنى نطلب

يا مغيث اغثنى ٢ صح

الاغاثة

الاغاثة من فضلك فان من ابغضته هلك ومن احببته
سار وسلك جاء في الخبر عن سيد البشر اذا احب الله عبدا
قذف حبه في قلوب الملائكة واذا ابغض عبدا قذف بغضه
في قلوب الملائكة ثم يقذف في قلوب الادميين رواه ابو نعيم
في الحلية عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخرة وفي رواية ان الله
تعالى يبغض الفاحش المتفحش وفي اخرى ان الله يبغض المعبس
في وجوه اخوانه وكلما نهى الحق تعالى عنه فهو مبغوض له
وكل ما امر به فهو محبوب له فكان المؤلف سامحه الله تعالى
ومنحه حبورا استغاث من ان ياتى منهيا عنه ويترك مامور
وطردك اى واستغيث بك من طردك في غير بابك واقصائى
عن رفيع منيع جنابك فانه عين الغضب والسخط ومن
غضبت عليه فقد هوى في لجة الجحيم وسقط وفي الحديث
ان لم تكن ساخطا على فلا ابالى غير ان عافيتك اوسع لى
اعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات
واشرقت له الظلمات فاصلح لى امر الدنيا والاخرة ان تحل
على غضبك او تنزل على سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا
حول ولا قوة الا بك رواه الطبرانى عن عبد الله بن جعفر
من حديث فالطرد نعوذ بالله منه صد ورد ومن يقدر
على رد من اليه المرد ولقد قلت والعبرة تسقى الخد دون
جد انطردنى عن باب برك سيدى اذا لم اكن اهلا له اين

اذهب اهل مجال الاله يلجى ويرتجا وحقك مالى غير ذاتك
مطلب وحقك لو اقصيتنى عنك لم اكن امد يدى الا اليك
وارغب ولست السوى اخشى وارهب انما وحرمة عهد منك
اخشى وارهب اذا كنت لى ربا كفانى سوددا وان كنت للايوان
ليس اقرب ذنوبى اقصتنى ولو شئت محوها محوت فجر العفو
لا زال يسكب تعذبنى بالطرد عنك وانى ارى كل تعذيب من
الحب يعزب اذا شئت تقريبى فانك قادر وان شئت تعذيبى
فعفوك اقرب فانك غفار غفور وغافر وانى خطا جسور
ومذنب رضيت بما ترضاه فى كل حالة وليس لما لا ترضى اطلب
فبالسيد المختار اكرم مرسل وبالال والاصحاب من منك
قربوا اجرنى من طرد وبعد فاننى لجاه رسول الله مولاى
انسب عليه صلوة الله ثم سلامه كذا الال والاصحاب
ما لاح كوكب **وبعدك** البعد ضد القرب وكذا الطرد فيكون
العطف عطف تفسير والمعنى واستغيث بك من بعدك اى
من بعدك اى من بعد رحمتك وتقريبك عنى وفيضك الاقدس
الذى يغنى ويدنى ومن دعاء الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
انت يا الهى صاحب كل وحيد ومونسه وكاشف ضره الغوث
من طردك ومقتك وبعدك وقد حصلت موافقة هذا
الامام فى دعائه من غير عثور على ابتدائه وانتهائه ومما كان
يدعو به الجيلانى امدنا الله بلحظه فى مجالس وعظه اللهم انا
نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من

ردك واجعلنا من اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك
وحمدك **يا مجير** ومعناه الذى يؤمن المخاوف وينجى من المتالف
قال الله تعالى قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير قال القاضى
رحمه الله تعالى يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث
احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمنه معنى المتفرد انتهى
وفى الحديث اسالك يا قاضى الامور وشافى الصدور كما تجير بين
البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة
القبور **اجرنا** اى انقذنا **ثلوثا** اى تكرر ثلوثا مرات **من**
خزيك اى من ذلك وهوانك لنا قال فى المختار واخزاه الله اذله
واهانه انتهى **وعقابك** اى واجرنا من عاقبتك على سوالف
الذنوب يا علام الغيوب فانا لا نقدر على العتاب فضلا على العقاب
وان كان العتاب عند اهل الاقتراب اشد من العذاب لرفع الحجاب
واجرنا **من شر** اى ظلم فان الشر هو الفساد والسوء والظلم وجمعه
شرور قال فى المصباح وقول النبى صلى الله عليه وسلم والشر ليس
الا اليك نفى عنه الظلم والفساد لان افعاله تعالى صادرة عن
حكمة بالغة والموجودات كلها ملكه فهو يفعل فى ملكه ما يشاء
فلا يوجد فى فعله ظلم ولا فساد ورجل شرير اى ذو شر وهذا اشر
من ذلك والاصل اشر بالالف على افعل واستعمال الاصل لغة
بنى عامر وقرئ فى الشاذ من الكذاب الاشر على هذه اللغة **عبادك**
اجمعين كلمة يوكد بها يقال جاء القوم اجمعون اكتعون ابصعون
فدخلت سائر الاجناس من يتاتى منه الشر كالحيوانات والجن والناس

ولما طلب الاجازة من الشرنا سب طلب اللطف ليكون الضرر
يا لطيف الطف بنا بلطفك يا لطيف قال صاحب دقايق الاشارات
ومنها اللطيف قال تعا وهو اللطيف الخبير ومعناه الذى يريد
لعباده الخير واليسر ويقيض لهم اسباب الصلاح وهذا المومن
من عند من لا يرى ان ما يعطيه الله تعالى للكفار نعمة او اراد
للمؤمن خاصة فى اسباب الدين او اراد المومن والكافر عامة فى
اسباب الدنيا عند من يراها نعمة فى الجملة قال ابو سليمان الخطابى
اللطيف هو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون
ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون لقوله تعالى الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وقيل هو الذى يوصل اليك اربك فى
رفق ويقال هو الذى لطف عن ان يدرك بالكيفية انتهى وقال
سيدى محمد القونوى قدس الله سره اللطيف سريانه فى افعاله
الموجودات اى باعتبار انه الفاعل لها واختفا لطايف حكمته
فى مظاهر الكائنات هو الذى ييسر كل عسير ويجبر كل كسير اعلم
ان حقايق هذا الاسم واسراره عمت مراتب الوجود واللطيف
مأخوذ من اللطف وهو الخفا واغرب امثلة خفيات اللطافة
مد الظل وقبضه فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه
حالا بعد حال ولا قدرة له على شهود حركته المحسوسة على الدوام
فضلا عن شهود حقيقة خروجه من الاصل الحقيقى ورجوعه
اليه فان الظل اذا اخذ فى الامتداد يخرج من ذات الشخص وكذلك
اذا انقبض لا ينقبض الا ما منه خرج هذا شهادة العين ويقول

الحق

٦٥

الحق عز شانه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى ان ما يخرج منه
هو الحق سبحانه ظهر من حيث تجليه بصورة فيه فظل يبرزه تارة
ويقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى نفسه كذلك الامتداد اليه ٣ اضافه
بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وهذا من الطف الاشارات
فان العين تدركه وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات
انكشف انها هى حقيقة من لطايف تصرفات القوى اللطيف
وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله اشارة الى سريان
هذا اللطف الالهى الذى هو كسريان نور الشمس فى اجزا الجو ا
امتزاجها بحيث لا تقع الاشارة الى الهوى الى النور وكذلك
سبب اختفا الذات المتعالية شدة ظهوره واحتجابه عن الادراكات
بسبحات نوره انتهى وقال الجيلى قدس الله سره فى الكمالات الالهية
اسمه اللطيف تعالى هو الذى امتنع ادراكه بالابصار وتنزه
عن المكان فلا يتحيز فى الجهات والاقطار وتعالى عن الحد فلا
تعرفه العقول بالفهوم والاقطار وهو مع ذلك اقرب الى
الاشيا من ذواتها واظهر عليها من صفاتها غاية الاظهار وهذا
الاسم اسم صفة الهية بهذا الاعتبار ولهذا الاسم اعتبار
اخر وهو ان اللطيف هو الذى يسرع بكشف الغمة عند حلول
النقمة ويسبغ بازاء النعمة من حيث لا تتوقفها الغمة وقد
ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ان لله فى طرفة عين
نظر لطف الى خلقه فبهذا الاعتبار اسمه اللطيف من اسما صفات
الاقوال وصفة اللطف وهو عبارة عن سريان الرحمة بانواع

الاغاثة والنعمة من غير امتناع وبالاعتبار الاول ان اللطف
عبارة عن غموض اعلم به بحيث يحصل امتناع معرفته على الحقيقة
للطافتها عن مدارك الفهوم وتنزهها عن مبلغ غايات العلوم
انتهى قال البونى رحمه الله تعالى فى شمس المعارف ولهذا الاسم
خلوة جليلة تعطى لصاحبها الفكرة فى لطف الله تعالى بانواع
الموجودات مع دوام المفاضلة فى الارادات لان المتقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم لا يكون الا مترضيا وهو راعى انفاسه ومتقربا
الى اولياء الله تعالى بحق المعاملة باللطف وهذا الاسم اذا تلاه
السالك فى خلوة برياضة رمى العلايق لنفسه من خاطره وراء
ظهره وتلاوته عدده الكبير ١٦٦٤١ مدة اربعين يوما
حتى يحضر خادمه الملك فطيايل عليه السلام وهو من علم
اسرافيل عليه السلام ويأتى للذاكر بحسب استعداده فى النوم
او اليقظة ويمده بالمواهب وينال المرتبة العليا واعلم انه هذا
الاسم يحكم على الدور الاول وعوالم زحل وهو يذكر لكل
ما تريد من خير او شر او نفع او ضر او جلب او طرد فمن ذلك
اذا قراه من تعسرت اموره العدد المذكور فرج الله عنه بتمام
التلاوة وقد وقع لنا من الوقايع الغريبة مع الولد العزيز
محمد بن المنذر وذلك انه توفى والده وطلب السلوك ودخوله
الى الاسما ومرتبة السلوك فاعطانى الكشف الربانى والنظر
الصحيح انه يصلب فلما جانى ونظرت الى حاله انفت نفسى
ان القن لمن هذه الحالة حالته فاستخرت الله تعالى والقيت

عليه هذا الاسم وان يتلوه فى اليوم والليلة تسعين الف مرة
اربعين يوما فلما اتمها راى فى النوم انه جاءه الوالى واخذه وصلبه
ومات وغسلوه ودفنوه فاستفاق من نومه وهو مرعوب
خايف وجاء الى فنظرت الى وجهه قد تلالا نورا وزال الذى
كنت اراه وذكر لى قصته فحمدت الله تعالى ولقنته الذكر والاسما
وصار من ارباب الولايات ومن خواص هذا الاسم تيسير الامور
وبلوغ المآرب فاذا كان الانسان مهموما او مغموما او طالب
حاجة وتلاه عدده قضى الله حاجته واذا كتب شكله المخصوص
به واضاف اليه اسم الذات على ذهب او فضة فى وقت سعيد
وحمله انسان فتح الله تعالى عليه وكان ملطوفا به فى ساير
احواله واذا اردت جذب روح من الارواح فاتلوا هذا العدد
والدعوة وأمر الخادم بان يحضر الروح فانه يحضر حالا وهذه
صورته كما ترى

ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
اسالك ياه ٣
يالطيف ياه ياه ٥
يالطيف ياه ياه ٥

والدعوة تقول
اللهم انى
ياحنان يامنان
ياذا الجلال والاكرام ٣
سبحانك لا اله الا
انت يالطيف لا اله الا انت ولا اله غيرك ولا معبود سواك
أنت الحق المبين يالطيف ياه ياه ياه ياه يابديع السموات
والارض يالطيف يامجيب ياه ياه اجب يا رومان بحق اسمه
اللطيف الذى ستره خفى اجب بارك الله فيك وافعل كذا وكذا

انت الحاكم لايحكم عليك حاكم يا لطيف ياه ياه صح

واظهرك فى خلوتى باشخ شماخ انت اللطيف العالى على كل براخ يا لطيف
ياه ياه انت السلطان لاشريك لك فى ملكك يا لطيف انت الجبار
المنتقم ممن ظلمنى انت اللطيف ومدبر الامور يا لطيف انت القوى
لم يقو عليك قوى يا لطيف يا من هو كل يوم فى شان سخر لى
خادم هذا الاسم يفعل لى كذا وكذا بالف الف لاحول ولاقوة
الا بالله العلى العظيم لا اله الا انت الحى القيوم الملك القدوس
كهيعص حمعسق اسالك باسمك العظيم الذى اختص به الاختصاص
من خلقك ان تقضى حاجتى يارب العالمين واعلم ان هذا الاسم
يتصرف فى امور كثيرة حتى فى اقلاب الكاغد والماء سمنا وقضاء
الحوايج كلها وكلما تريد وهذه الدعوة مخصوصة بالخلوة والمكث
فيها اربعين يوما واعلم انك متى اردت حضور خادمه الملك
رومان فاذكر الاسم عدده بشرط الرياضة وتلاوة الدعوة
احدى واربعين مرة وفى ليلة الجمعة بعد ان تصلى ركعتين بسورة
الكهف ويس وبعد ذلك تتلو الاسم وتقول اجب ايها الملك
رومان فانه يحضر فعاهده ويعطيك حجرا اسود من سبج وشيا
من الدراهم ثم يخبرك بما تريد والبخور حصا لبان ثم تقول له
انصرف بحق ما اتيت به من الطاعة فانه يذهب وكلما تريد حضوره
تبخر وتقرب الحجر من النار فانه يحضر ويقضى حاجتك وما تريد
واما الذكر القائم بهذا الاسم الشريف تقول بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انت اللطيف الخافى عن جملة نظر العيون المنزه عن ادراك
العقول والافكار العالم باحاطة الموجودات المتجلى على سراير

القلوب

القلوب فى حنادس من العالم الجليل منهم والحقير وبما نشاء
من حسن التدبير والتحرير اسالك بما بطن من الغوامض خفايا
الاسرار وبما ظهر من دقايق التكوين فى ظلم الظلمات من ضياء
اشعة الانوار ان تجذب قلبى بلطيف الكشف الفانى عن شهوده
الباقى من لطايف الاسرار والمعانى ليتنعم قلبى بك فى تلك الرقايق
واللطايف وتزول عنى شبه المشكلات بظهور تلك الحقايق
اللهم استرنى بحق اسمك اللطيف من شر كل ذى شر وحاسد
يا الله يا لطيف يا خبير ما من عبد لازم على هذا الاسم الشريف
مع الذكر القائم به الاصار من ارباب السلوك الواصلين ونال
سعادة الدنيا والاخرة وشاهد فى حال التلاوة اشيا كثيرة لاتدخل
تحت حصر وقال فى موضع اخر هذا الاسم العظيم الشان العجيب
البرهان سريع الاجابة يصلح لتفريج الكرب فى اوقات الشدايد
ويصلح ذكرا للمسجونين والماسورين ومن اشتد به مرض وكان
مقهورا تحت سلطان طبعه واحكام عاداته واكثر من ذكره سهل
الله تعالى عليه الخلاص من ذلك ويصلح ذكرا لمن كان اسمه صالحا
وله من العدد ١٢٩ وهو عدد فرد مستطيل بعدد المثلث
بثلوث واربعين وهو من الاعداد الناقصة اجزاوه سبع واربعون
تشير الى اسمه تعالى الوالى لما فى اللطف من التوالى والى اسمه مبدى
لما فيه من الرجوع الى حكم الفطرة واعلم وفقنى الله واياك ان هذا
الاسم له خواص جليلة فى تفريج الكرب عند الشدايد ولايضاف
اليه غيره يظهر من اثاره العجب العجاب ولايذكره من يوله شى فى نفسه

وبدنه الا ازاله الله تعالى فى اثناء الذكر ولا يذكره احد فى
نفسه امر عظيم قد هاله ومثل ذلك الامر فى خلوة واقبل على
الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفية الا وشاهد كيف يحل ويضمحل
فلا يقوم من مقامه وبقى شى يرهبه وفى ذلك اسرار بديعة
واما مربعه فعلى هذه الصفة كما ترى

ال	لط	ى	ف
لا	٧٩	٣١	٣٨
١٨	٨	٤١	٣٣
٤٠	٢٤	٧٧	٩

وقال الشيخ محمد ابو بكر بن صالح الكاتبى
فى رسالة المنهج الحنيف فى معنى اسمه
لطيف من اراد ان يرى فى منامه ما يحب
ويختار فليتوضى ويصلى ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله
تعالى ما امكنه ثم يقول يا لطيف ماية وتسعة وعشرين مرة
ثم يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يا هادى يا مهدى
يا لطيف يا خبير اهدى وارنى وخبرنى فى منامى ما يكون من امر
كذا وكذا وتذكر حاجتك بحق سرك المكنون ومن اياته ان
تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون ثم ينام فانه يرى فى منامه ما يطلبه اما اول ليلة او
فى الثانية او فى الثالثة ومن اكثر من ذكره احيا الله باطنه
بنور المعارف وظاهره بنور اللطايف وحفظه فى نفسه واهله
وكفاه ما يخافه ومن اراد قضاء حاجة فليذكر الاسم سبعة
الاف ثم ليقل بعدها قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ماية واثنين وسبعين مرة ولا

يكلم

يكلم احدا فى اثناء ذلك فان الله يقضى حاجته فى اسرع وقت
ومن عرف كيفية التوجه به استغنى به عن كثير من الاسما
فافهم الاشارات تغنيك عن صريح العبادات ومن ذكره بين
يدى جبار وقت غضبه سكن ومن ذكره عدده الواقع وهو
ماية وثلاثة وثلاثون وهو اعداد اسمه لطيف مضافا
لها عدد حروفه الاربع وسع الله تعالى عليه ما ضاق وكان
ملطوفا به فى جميع اموره والخاصية فى ملازمتها انها تقوى
الجنان وتشجع القلب وتلقى الهيبة فى قلوب العدو ويكون
مقبولا عند جميع الناس وان كان ذاكره فقيرا استغنى او
مديونا قضى الله دينه او خايفا او محبوسا امن وخلص
او اسيرا انفك او مهموما فرج الله همه وكشف غمه وان
كان مسافرا رجع الى اهله سالما او خاصم احدا ظفر به وان
قابل الحكام والجبابرة اجلوه وعظموه وكانوا له عونا فى قضا
حوايجه قال ومن المجربات ان من قدر عليه رزقه وحصل
له نكبة من نكب الدهر او بلاياه وتلاه ماية وتسعة وعشرين
مرة او الف مرة بنية ذلك الشى الا لطف الله به فيه وصفة
ذلك ان يصلى العصر فان كان عليه ورد ذكره ثم يتلو الاسم
بالعدد المذكور ثم يسجد ويقول وهو ساجد يا لطيف الطفا
وارحم الرحما اذهب عنى كذا وكذا وتسمى حاجتك انك الطف
اللطفا وارحم الرحما ثم ترفع راسك وتقول الدعا ستة
عشر مرة قال الربيع كان من ادعية الامام الشافعى رضى الله

يارب مازال لطف منك يشملني   وقد تجدد بي ما انت تعلمه
فاصرفه عني كما عودتني كرما   فمن سواك لهذا العبد يرحمه
ونقل العز بن جماعة انه حصل له فالج عظيم وكنت اكررهما ليلا
ونهارا فاثر ذلك تاثيرا عظيما وعوفيت بالكلية انتهى وله خلوة
ذكرها البوني سبعة ايام بصيام وقيام واجتناب ما خرج
من روح وما فيه الروح الى ما بعد الاتمام والماكول زبيب او تمر
او خبز شعير معجون بزيت طيب وابتداوها يوم الاحد والبخور
حصا لبان والجاوي والعود والذكر للاسم بعد كل صلاة عدده
الكبير والقسم بعده سيدي ادخلني في رياض سمائك من
بابك الخاص الذي لا يحجب بنور ولا ظلمة ولا بشي داخل فيه ولا
شئ خارج عنه والخلق يري قواي في نيل نعمة والهمني تحقيق
ذوق كل ما ذوق منه حتى اكون بك فيه مبتهي اليك ولك
انك لطيف عطوف رحمن رحيم وبتمامها ياتيك شاب
معطر الثياب حسن الصورة كالبدر ليلة تمامه فيقول لك السلام
عليك ايها الرجل الصالح وما تريد فتقول اريد منك الخوة فانه
يعطيك العهد والميثاق في جميع ما تريد ويشترط عليك انك
لا تقع في معصية الله تعالى ومن فوائده انه يخفيك عن اعين
الناظرين من الفاسقين ويوصلك الى اي محل اردت ويجلب
لك الدفين المباح للمؤمنين الى غير ذلك من كل امر فيه تمكين
وتسكين وفوايد هذا الاسم كثيرة جدا فلنقتصر على هذه النبذة
اليسيرة فانا لا نجد لغاية فوايده حدا ١٢٩ اي ويكرره ثانيه

هذا العدد وهو عدده الصغير والخارج من ضرب هذا العدد
في مثله وهو عدده الكبير ولكل خواص ولكن الكبير هو الدرياق
المجرب لكشف كل هم ودفع كل ملم عز من به يتقرب ثم يقول
الثاني **الله لطيف بعباده** قال القاضي رحمه الله تعالى يرميهم
بصنوف من البر لا تبلغها الافهام **يرزق من يشاء** اي يرزقه
كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته
وهو القوي الباهر القدرة **العزيز** المنيع الذي لا يغلب انتهى
ومضى ذكر بعض فوايدها ومنها ان من داوم على تلاوة هذا
الاسم دبر كل صلاة عدده الصغير وقرا بعده هذه الاية سبع مرات
وقال اللهم ادم نعمتك علينا والطف بنا فيما قدرته علينا سبع
مرات راى من اللطف والرزق والقوة والعز شيا عظيما **عشرا**
اي يكررها الثاني عشر مرات لكل كلمة منها مرة ولمجموع الاية
مرة وسياتي الكلام على اسمه تعالى القوي والعزيز ثم يقول **اللهم
يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بنا
يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثا** اي ثلاث مرات لكل اسم مرة
يحكى عن بعض الصالحين انه حصل له عطش شديد في بعض
المفاوز حتى خاف على نفسه التلف قال فقعدت مستعدا
للموت فغلبتني عيني وانا جالس فقال لي قائل قل يا لطيفا
بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم
يا خبير ثلاث مرات وهذه تحفة الابد فاذا الحقتك ضايقة
او نزلت بك نازلة فقلها تكفى وتشفى فقلت له من انت فقال

انا الخضر وفي رواية يالطيفا بخلقه وكل صحيح لانه من نداء
الموصوف او وصف المنادى ورواية الود المستطاب بزيادة
الالهم دون ارتياب كما رايته منقولا في غير ما كتاب مرويا
عن بعض الاحباب واما اسمه تعالى المنير الخبير بمعنى العليم
والخبرة وهو الذي اخبر عن من شاء بما شاء لا تبديل لحكمه ولا
تحويل لقوله اعلم ان تعلق علم الخبرة تعلق خاص وهو العلم الحاصل
بعد الابتلاء بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وهو
يعلم ما يكون قبل كونه لعلمه له في ثبوته ولا يقع في مراتب
الاكوان الوجودية الا ما كان ثابتا في الاعيان الثبوتية ولكن
اوجب الاختبار والابتلاء لاقامة الحجة والابتلاء نتيجة الدعوى
وثمرتها وهي اصله فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن
وصف نفسه بامر توجه اليه اختبار وابتلاء والتكليف ابتلاء
وقد عم وان لم يعم الدعوى لحكمة مستورة به كما اخبر الحق
عنه بقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فعمت البلوى كما عمت
الرحما ولكن لا يقاوم عمومها عموم الرحمة لانها عسيرة
واقعة بين يسيرين لكونها موقعها بين رحمة الامتنان ورحمة
الغفران وانما قلنا بعموم رحمة لعموم البشارة وهو قوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله ولما لم يكن للكرم المطلق ظهورا
بالمسرفين والمذنبين عمت البلوى انتهى وقيل معناه العليم
ببواطن الامور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة او

المتمكن

المتمكن من الاخبار عما علمه وقيل هو الذي علم بعلم الارتياب فيه
حتى ما الصدور تخفيه ومعانيه كثيرة ذات انتشار واشتهار
يدركها النبيه ومن خواصه ان من ذكره سبعة ايام ثانية
الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة واخبار الملوك
والغايب وهو يصلح لاخراج الخبايا وللاطلاع على المغيبات
وذاكره لا يهمه امر الا راه في منامه او يقظته بحسب حاله
ويكتب وفقه في كاغد ويوضع تحت الراس عند النوم بعد
صلاة ركعتين ودعا الاستخارة فانه يرى ما في ضميره وهذه
صورته كما ترى ومن رسمه في خاتم حديد يوم الجمعة وتلا
الاسم عدده معرفا ونام اخبر في منامه بما يروم ان شاء الله
تعالى ومن كتبه في اناء طاهر اربعين مرة ومحاه بعسل وماء
ورد ولعق منه كل يوم ثلاث لعقات على الريق مدة سبعة

الوحا العجل الساعة

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ايام متوالية فان الله عز وجل يوتيه الحكمة ويلهمه من العلوم اللدنية ما يعجز عنه اهل زمانه ومن
كان سيئ الخلق وداوم على ذكر هذا الاسم خلصه الله تعالى
من سوء الاخلاق وما واظب عليه احد الا وشاهد من
عجايب صنع الله ما لا يوصف **يالطيف** عاملنا اي قابلنا

وواجهنا **خفي** اي مستور مكتوم لطفك الذى لايدركه الا
المكاشف ولا يوقف على حقيقته الا الذى لكوس المعرفة راشف
وفي اى الوافى الكثير من لطفك الكبير **بهي** اى جميل لطفك
الحسن الذى يسلب جماله كل زى لسن **سني** اى رفيع لطفك الخاص
باهل الاختصاص **على لطفك** المشامخ وعطفك الباذخ **ياكافي**
المهمات اى يامن يكفى عبده كل جايحة ومصيبة ويقوم بكفايته
ويصرف عنه كل ديبة والمهمات جمع مهم وهو لكل امر
شديد وحيث جرى اسمه تعالى الكافى ولو بالاضافة فلنذكر
بعض خواصه لنكفى شر ما نخافه قال اهل الخواص من اكثر من ذكر
اسمه تعالى كافى كفى شر ما يخافه ورجع اليه ما فقد من حالى
صافى ومن ذكره ايام الوبا **٧٧٧** مرة كفاه الله طوارق
الطاعون ولا يذكره احد وهو يتمنى شيا لم تبلغه امنيته
الا بلغه الله ذلك ومن نقش مربعه العددى على خاتم فضة
والقمر فى احدى البروج المائية كثر خيره واتسع رزقه ونزلت
البركة فى كل ما يحاوله باذن الله تعالى وهذا وضعه ومن اكثر
من ذكره مع رياضة الى ان
يغلب عليه حال وامسك
النار لم تضره ولو تنفس على
قدر يغلى سكن باذن الله تعالى

ك	ا	ف	ى
١١	٢٩	٢	٩
٣	٢٢	٨	٧٨
٧٧	٩	٢١	٤

ويضيف اليه الحليم الروف المنان **والملمات** جمع ملمة وهى النازلة
من نوازل الدنيا **اكفنا** بحولك وطولك **ما** اسم موصول بمعنى

الذى **اهمنا** اى احزننا من كل هفوة توجب غفوة وجفوة ومن
صبوة توجب كبوة ومن خلة توجب خلة ومن نزلة توجب علة ومن
قلة تردى غفلة ومن عيوب تمنع كشف غيوب ومن كلام يوجب
كلام ومن حركة ما بها من حركة ومن سكون ما به ركون الى
غير ذلك من هموم بدنية ظاهرية او قلبية سرية باطنية **والمسلمين**
جمع مسلم وهو لغة المومن المنقاد وشرعا الاتى بالاركان الخمسة
الشهادتين واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والصيام والحج ان
استطاع اليه سبيلا وهو كما فى الحديث الذى سلم المسلمون من
لسانه ويده **والحاضرين** جمع حاضر وهو ضد الغايب
من النائبين والواردين عليهم من الروحانيين ويحتمل ان يراد
بهم اهل الحضور مع الغفور الحاضرين فى منازل الاسعاد الغائبين
عن موطن الابعاد **والغائبين** عن الحضور او عن غير المشكور
او الغائبين بشهود نور النور عن النور **والمنتقلين** لدور الحور
والحبور والقصور او من مقام محصور لمقام مقصور على اهل
الكمال لا القصور **من اخواننا** فى الايمان والعهد المصان او فى
المنسب الدان واهل الصفا والمكانة والاحسان والذين هم
على سرر متقابلين من كل حسان وفى المراضعة من ثدى المقامات
الحسان **هموم** جمع هم مفعول اكفنا **الدنيا** قيل سميت دنيا
لدنوها من الاخرة وقيل لدناءتها وخستها بالنسبة للاخرة وهى
هى ما على الارض الى قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما
ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للناس

رجح النووى الثانى وبعض المحققين ما قبل الاخير ذكره المناوى
فى الشرح الكبير وقال فيه تنبيه قال الحكيم الدنيا هى الدار التى
دورت ارضها بجبل ق واحيط عليها بالجبل وتلك دار اخرى
وهى الاخرة وهذا اولى وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والاخرة
تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين الخ والاخرة اى
واكفنا هموم الاخرة من عذاب وعتاب وحساب وحجاب وهى
ما قابل الاولى قال الله تعالى والاخرة خير وابقى ويقال ان المواطن
خمسة عدم ودنيا وبرزخ وحشر وجنة او نار يا كريم ومعناه
المتفضل الذى يعطى من غير مسالة ولا وسيلة والمتجاوز الذى
لا يستقصى فى العقاب والمتقدس عن النقايص والعيوب وقال
سيدى محمد القونوى رضى الله عنه فى شرح اسمائه الكريم الذى
لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا
يمن بعطائه اعلم ان الاسم الكريم يتبع الجليل من وجهين
احدهما لما تقتضى حضرة الجلالة من الجمع بين الاضداد كذلك
اثار الكرم الالهى يشتمل البر والفاجر والثانى لازالة قنوط
السامع وصف العظمة وتخيله وعدم الوصول الى العظيم
بما عليه من الاحتقار والذل فازال الحق عنه ذلك بقوله ذو
الجلال والاكرام فاخبر انه تعالى مع عظمته وكبريائه مكرم
عباده بنظر العناية وراحم روف بهم بكمال جوده وكرمه
كما امتن عليهم بالوجود قبل كونهم موجودين ومذكورين فلولا ٣ فى اعطا خلقة الوجود اياهم اجل واعز عن كرامته بهم صح
سريان كرمه وجوده لبقيت الممكنات فى ظلمة العدم فكرامته بهم ٣

بعد

بعد وجودهم بما يسرهم من نيل الاعراض وبنية هذا الاسم
وامثاله مما هو على وزن فعيل يقتضى الفاعل والمفعول عند
اهل الكشف فكما انه تعالى كريم بما اكرم عبده بالوجود الذى
هو الخير المحض وحال بينهم وبين العدم الذى هو الشر المحض
واعطاهم جزيل الهبات وغرايب المنح كذلك مكرم ومتكرم
عليهم يطلب منهم القرض والصدقة وقبول ذلك وهو من
سريان هذه الصفة فى اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرته
المتعالية ليكون الامر منه اليه ومن عموم اثار هذا الاسم ايضا
احاطة الذات المقدسة بمراتب الاينات ومدارجها مع اختلاف
احكامها وتضاد جهاتها لازالة الحرج عنهم واطلاقهم فى
اختيارهم وتوجهاتهم وتوليهم لتكون وجهتهم اليه اينما
توجهوا وان اتبعوا اهواءهم فلا يخلوا عن وجه الحق فاينما تولوا
فثم وجه الله انتهى واما خواص هذا الاسم الكريم فمنها
تيسير الرزق العميم والنمو فى كل حال جسيم وذاكره عند
المنام يقع فى قلوب الانام له الاكرام ومن كتب وفقه يوم الجمعة
فى قشر اترنج على قاعدة التكسير وجربه مصروعا افاق او مغموما
من وجع زال عنه وهذه صفته ومن اكثر من تلاوته بعد
وضعه وحمله لم يدكيف تيسر عليه المطالب الحسان ويانيه
الرزق من كل مكان ويسلم ذاكره من الافات وتحسن منه
الصفات ويرزق المحبة والقبول عند الخلايق واذا غلب على ذاكره
منه حال سهل عليه قطع العلايق والعوايق والخلوة ورياضته

عدة طرايق واقسام تنكشف بها من الامور الحقايق ويقول التالي
يا الله لا سواه مطلوبنا يا رحمن بنيلنا كل مرغوبنا يا رحيم
يصرف عنا جل كروبنا ويروق حل مشروبنا ويغفر برحمته جميع
ذنوبنا اللهم اسكن ودك في قلوبنا اي انزل مودتك في اواني
قلوبنا لنفوز بشراب ودمن به فتق جيوبنا ورتق غيوبنا والود
بضم الواو وكسرها كما في المختار المودة ومتى سكن الود تمكن والجد
امكن وطلب السكن والمسكن وافصح الاكن والعز كن وقلت
كل امرء سكن الفؤاد فؤاده ٥ فهو المراد له المريد اراده
وله الجباه بما جناه تذللت ٥ ولقد حباه مناه منه مراده
وفتى تقلبه اكف تلوث عن وده لم ينح يوما اعاده ليس المحب بصادق
في حبه الا الذي جعل المحبة زاده ٥ وجناح ودمنه راش فطار من
عش الفراش الرياش فزاده ٥ وهناك فخ الحب حين اراد لقطه
في وادي المحبة صاده ٥ فغدا مصانا في الخبا ضمن البقا
ما دام لي خلي قلب كاده ٥ كل له ورد وهذا ورده ٥ ودا الودود
وذا الورود افاده ٥ من لم يحم حول الوداد فماله من مشرع
يروي وكرع قاده ٥ فاجعل سدادك ولحمة ود المنى من تعطى
المنى فاعمر اذ انجاده ٥ ثم الصلاة مع السلام على النبي واله من
ارشدوا ارشاده ٥ وقلت سابقا
له الود مني ان تباعد او دنا ٥ ولست بسال عنه ما دمت في الدنا
ولي بعد موتي فيه حب موكد ٥ انال به الاسعاد والفوز بالمنى
حبيب ودود سالب عن اجنتي ٥ شهود سواه منه تجليت بالفنا

ويكل محبة ووده وسيئة ذنوبنا صح

الحب صح

بشير بالحاظ الجمال تفننا   فيممت منا كل من كان ملسنا
كبير كثير الود فيمن يحبه   قدير خبير لمنح الصبا ماعنا
مجيد حميد واسع البر والعطا   مريد معيد لم يزل ذاك محسنا
فلا تنهلني يا ذا الخلق فانني   جعلت هواه لي مدا الدهر ديدنا
وعرفني فضلا به فعرفته   وغبت به عني فلم ادر من انا
ودارت كوس الراح للمروح   فانجلت غيوم غموم الفقر بالغنا
وكم راحة راحت بفقد وجودها   وكم راحة مدت فلم تحظ بالجنا
وكم فرحة فاحت بنشر عبيرها   وكم ترحت راحت اذا بعد الفنا
وكم حييت بالود نفطا غيننا   فاصبح سري بالخفيات معلنا
فمن عرف المحبوب او نال وصله   تنعم في اوقاته ولذ الهنا
فسر بالخفا واترك دعاويك كلها   وكن اخذا بيت المعبودة مسكنا
وصل وسلم سيدي كل لمحة   على المصطفى ما مصطفى فيه دندنا
وال واصحاب بود تقدموا   فسادوا به اهل الغرام تمكنا
واتباعهم والسالكين سبيلهم   وما صرح الملتاع بالود ما كنا

وودنا اي وانزل مودتنا في قلوب احبابك جمع حبيب
والاحباب كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الازهر في
الباب ٧٣ من فتحه الابهر عند عدة الرجال الانجاب ومنهم
رضي الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون
قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم
محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعني
في هذه الدار وفي يوم القيامة واما في الجنة فلا وبها ملهم الحق

للغير صح

الامن كونهم محجوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا فى ذلك المقام وهذه
الطائفة على قسمين قسم احبهم الله ابتداء وقسم استعملهم فى
طاعة رسوله التى هى طاعة الله فاثمرت لهم تلك محبة الله اياهم
قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبابا كلهم
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا
فلا خفا فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا
واهله فيه بين فاضل ومفضول وهولاء الاحباب علامتهم
الصفا ولا يشوب ودهم كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم
مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من
محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم
يوالون فى الله ويعادون فى الله فالموالات من حيث وجود الكون
فى المعادات والذم من حيث عين الكون لا من حيث ما اتصف
به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون فيه مكنهم الله
من انفسهم واقامهم فى حضرة الادب فهم الادبا الجامعون
للخيرات يقول سبحانه فيمن ادعى هذا المقام يا عبدى هل عملت
لى عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت
وفعلت ويصف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول
العبد يا رب فما هو العمل الذى لك فيقول الله سبحانه هل واليت
لى وليا او عاديت فى عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى

لاتجد

لاتجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التاييد
والقوة وورد فى الخبر الصحيح وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين
فى والمتباذلين فى والمتزاورين فى انتهى المصطفين نعت
للاحباب اى المختارين من امثالهم والمميزين عن اشكالهم واصله
مصطفاين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وقلبت الفا الفتحة
قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار جاء فى الحديث
الشريف اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك
اللهم ما رزقتنى مما احب فاجعله فراغا لى فيما تحب رواه الترمذى
عن عبد الله بن يزيد الخطمى واعلم ان من علامة الحب الازلى لمن
تولاه العلى الولى ان ينزل وده فى الاشيا حتى لا يبغضه شى
ومن ابغضه من وجه فذلك الوجه زاهق فانه لعلة فى نفسه
وتلك العلة لا بقاء لها لان بظهور الحق زاهق اذ هى باطلة فما
احب الحق عبدا الا احبته ساير الاكوان قهر الجذب الحق قلوبها
الى محبة ذلك الانسان سيما المسمى بين اهل العرفان بالانسان
الكامل المحمول على متن الانوار ومن هو للاسرار حامل ومتى
احس الاحباب بنزول وداحد فى قلوبهم علموا ان وده وجه
مطلوب مطلوبهم فاحبوه لحب الله اياه وحيوه وبيوه كما الله
حياه وبياه وتوجهوا اليه بقلوب مدينة جاذبة صادقة غير
كاذبة فاثرت فيه هممهم فارتفع وعن حجاب الغفلة ارتفع

وامده كل منهم بما في قوته او بعضها وابرم الحق عزيمة توجه
اليه حتى لا يطيق نقضها فحصل له من جمعية هذا الامداد ما رقيه
مرتبة هولاء لربها اراد فانتج له شكل هذه القضية بالتقدم على
غيره من البرية وربما زاد له الحق في المدد حتى انفرد بمرتبة في عصره
عن كل احد لمنازل الاقتراب وهذا الذي مسح على ناصيته
بيد قدرته رب الارباب ودليله ان الله تعالى لما اراد ان يخلق
خلقا للخلافة مسح بيده على ناصيته فلا تقع عليه عين الا احبته
رواه الحاكم عن ابن عباس واهل جنابك اي وانزل مودتك
في قلوب اهل جنابك المقربين جمع مقرب والمقرب هو من
منح القرب وحقيقته كل ما اعطى سعادة الدارين وازال الاين
والبين ومحا رسوم الغين عن العين ومن قربه الحبيب اليه
وانا له مما لديه واقبل بفضله عليه فقد حوق على الخير بكلتا
يديه وجمع الكمال ضمن رداته وصار الحق يغضب لغضبه ويرضى
لرضاته وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وفي رواية يا فاطمة ان
الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وعنه صلى الله عليه وسلم
رضى الله رضى عمر ورضى عمر رضى الله كذا في الجامع وعلامة
المقرب من الله المستهلك في شهود الله المكتسي جلباب الحب في الله
الداخل حرز امان الله من شر اعداء الله الهايم في جمال الله القايم
بباب القرب من الله انه متى راى ذكر الله لما في الحديث اولياء الله
الذين اذا راوا ذكر الله لقيامهم بالله وسيرهم الحامد وتوكلهم

على الله واخذهم من الله وحبهم في الله وتلقيهم الموارد عن
الله واستقامتهم مع الله فهذا حال اهل الله فمن احبوه فيحب
الله ومن ابغضوه فيبغض الله اذ ليس لهم ارادة مع الله ومن احبهم
احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وفي الحديث من احب قوما
حشره الله في زمرتهم فهنيئا للمحب احباب الله في الله لله ومن
علامتهم ان يجد مجالسهم في مجالستهم رائحة رد القلب اللاهي
عن الله وتقل فيها الخواطر وربما تنمحي بحول الله ورب مجلس يعمره
ويغمره بمياه الانتباه الى حضرات الله وهولاء المشار اليه في
حديث رسول الله عليه كلما زال الاشتباه الصلوة والسلام من
الله خياركم من ذكركم بالله رويته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم
في الاخرة عمله رواه الحكيم عن ابن عمرو امين سبق الكلام عليها
يا ودود قال في دقايق الاشارات الى معاني الاسماء والصفات
الملخص من كتاب الله ابي بكر احمد البيهقي رحمه الله تعالى ومنها
الودود قال الله تعالى وهو الغفور الودود قيل هو الواد لاهل
طاعته اي الرضى عنهم باعمالهم والمحسن اليهم لاجلها والمادح لهم
بها قال الخطابي وقد يكون معناه ان يوددهم الى خلقه قال الله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وقيل هو المودود الكثير احسانه اي المستحق لان يود فيعبد
ويحمد فهو مفعول في محل مفعول كما قيل رجل هيوب بمعنى مهيب
وفرس ركوب بمعنى مركوب وعن ابن عباس رضي الله عنهما الودود
الرحيم وهو الذي يود اولياءه ويودونه ويحبهم ويحبونه

الود ثبوت الحب فلا يوثر فيه سبق معاصيهم وانها ما نزلت
بهم الا بحكم القضا والقدر السابق لا للطرد والبعد اعلم ان الود
مرتبة من مراتب الحب فان المحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم
تعرف به فاول سقوطه في القلب يسمى الورى ثم ثباته في القلب
وهو الود ثم خلاصه من تعلقات الغير وتصفيته وهو الحب
ثم التفافه عليه التفاف الملاوية الشجرة حتى يعميه عن النظر
الى غير محبوبه فهو العشق فالود ود ثابت الحب فالحق ثابت
المحبة لعباده فان الصانع يحب صنعته والمحب يطلب الرحمة
من المحبوب فمقام صبابة الحب اول مرحوم والصبابة رقة
الشوق الى لقاء المحبوب ومن هذه الصبابة زينهم بزينة
الشهود وكساه خلعة الوجود وادار كوس الافراح بين الشاهد
والمشهود فخاطبهم باشارات لحاظ الجنان ويخاطبونه بلسان
التحقيق والاحوال ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر
مستورا بين المحب والمحبوب فهو سمع المحبوب وبصره وغير
فرد من افراد الخلق منصة من منصات مجالي تجليات الحق
فمن المحبين من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فليتلذذ بالحظات
فبان له انه عين الغطا فالعالم انسان والانسان عينه والمحبوب
من الانسان انسان العين من العين انتهى وقال سيدي عبد
الكريم الجيلي قدس الله سره في الكمالات الالهية اسمه الودود
تعالى هو الذي احب تكثير الوحدة فظهر بواحديته اي من حيث
تجلي الصفات في كثرة الاكوان فالكثرة هي الوحدة ولا يقع

التعريف بها والكثرة هي الظهور وبها وقع التعريف وقد قال
تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا يعني
الوحدة فاحببت ان اعرف يعني باسماي وصفاتي وهذا اصل
التكثير فخلقت الخلق يعني ظهوره في هذا الوجود على ما هو
الوجود عليه فهو سبحانه وتعالى احب ظهوره ولا يكون الظهور
الا في هذه المظاهر فاحب مظاهره لذلك ومظاهره منها ما هو
حق وهو الاسما والصفات التي لا يبلغها الاحصاء ومنها ما هو
خلق وهو هذا الوجود فالاسما الالهية والصفات لهذا الوجود
كالروح للصورة فهذا الوجود مع الاسما الالهية والصفات
الربانية عين الذات للاحدية اي من حيث ظهورها بها فباعتبار
الاحدية لا تكثر وباعتبار التكثر لا احدية وباعتبار الذات
تكثر في احدية واحدية وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفته
الود وهو عبارة عن التوجه الارادي الحبي لا لعلة بل لمقتضى
الذات فلولا المحبة ما كان هذا الظهور ولولا الظهور ما عرف
الله تعالى والى ذلك الاشارة بقوله يحبهم ويحبونه بوجود
احديته في كثرتهم ليعرفوه ويحبونه بوجود كثرتهم في واحديته
وليعرفهم بضد ما عرفوه انه عرفهم بالتكثر وعرفوه بالوحدة
وعرفهم بالنقص وعرفوه بالكمال فهو الجامع بهذه الصفات
المتضادة بكماله والرابط بين الصفات بذاته فله صفة الوحدة
لما هو عليه في ذاته وله صفة الكثرة لما هو عليه في صفاته وصفاته
تطلب الكثرة لموثراتها وذاته على ما هي عليه من الوحدة التي

لاتتغير والكثرة التى لاتظهر بالتعريف بل هى على ماهى عليه
مع زوال التكثير فالمحبة هى الواسطة بين الكثرة والظهور
ولاجل ذلك كان الحبيب المخلوق منها صلى الله عليه وسلم واسطة
بين الله وبين خلقه وتلك هى الوسيلة الكبرى التى لاتكون الا
لاجل واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وقال البونى
رحمه الله تعالى فى شمسه هذا الاسم هو المغناطيس الجذاب
والياقوت الجلاب من اكثر من ذكره كان محبوبا عند الناس
ويثبت الله قلوب الخلايق على محبته وهو من الاذكار الجليلة
ومن وضع اسمه تعالى ودود والحسيب فى مثلث من كثره جواد
ووضع المثلث فى باطن مربع وحمله لايقع عليه بصر احد الا
احبه ومن وضع هذا الشكل فى الاولى من يوم الجمعة فى شرف
الزهرة وحمله ولازم على تلاوته فانه يرى العجب العجاب واعلم
ان من كتب هذا الاسم فى حريرة بيضا وحملها رزق محبة فى
القلوب وينبغى حملها على طهارة وذكر بعضهم ان من اكثر من
ذكره الى ان يغلب عليه حال منه فكل من راه مال اليه بطبعه
واحبه واحيا الله تعالى باطنه بنور المحبة وزين ظاهره باسرار
المودة وقد وضعه بعضهم هكذا ووضع حسيب ودود
فى مثلث من كثره جواد هذه صورته ومن خواص هذا الاسم
ان من داوم عليه وعلى ذكر اسمه تعالى الدايم دامت نعمته ومن
اكثر من ذكره عطفت عليه العوالم كلها وكان مجاب الدعوة وان
كان ملكا رفع الله قدره ومكنه من ملكه ومن ذكره كل يوم الف

مرة

مرة لايطلب من احد حاجة الا قضاها له ومن كتبه فى ورقة
مايزة مرة ووضعها فى منزل فانه لايزال اهل ذلك المنزل عندهم
الوداد ومن قراه على طعام او شراب القمرة واطعمه او سقاه
لاحد احبه ومن كتب هذا الاسم وكتب معه اسم محمد رسول
الله ٣ه مرة واحمد رسول الله ٣ه مرة بعد صلاة الجمعة
رزق القوة على الطاعة وكفى همزات الشياطين وله مثلث جليل
القدر يوضع فى شرف القمر فى الاولى من يوم الجمعة ويحمله ثم
يذكره الى الغروب فانه لايقع عليه بصر احد الا احبه وهذه
صورته كما ترى ولهذا الاسم خواص كثيرة وادعية قايمة به
شهيرة فمن اراد الفائدة الزايدة فعليه بكتب الخواص التى بالعوايد
عايدة ويكرره التالى ١٠٠ مرة وكان القياس ان يكرر عدده
وهو عشرون ولقد سالنى الاخ فى الله تعالى الشيخ مصطفى بن
عمر والخلوتى حياه الله الصفا عن سبب هذا التكرار فوقع
فى ـــــ بسط حروفه فاذا هى ستة وتسعون واضافة
الجسد لها فتم العدد فاخبرته فسربما وجد ياذا العرش اى
صاحب والعرش فى اللغة سرير الملك وفى الاصطلاح مستوى
الاسما المقيدة وقال فى القاموس العرش عرش الله ولا يحد
او ياقوت احمر يتلالأ من نور الجبار تعالى وجمعه عروش وعرش
واعراش وعرشه انتهى وقال الشيخ ابراهيم اللقانى رحمه
الله تعالى فى شرح الجوهرة الصغير وهو جسم نورانى علوى محيط
بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات ولا قطع لنا بتعيين

بياض بالاصل

حقيقته لعدم العلم بها وفي بعض الآثار ان الله تعالى خلقه من نوره
والكرسي جسم عظيم نوراني بين يدي العرش ملتصق به لا قطع
لنا بتعيين حقيقته والماء كله في جوف الكرسي على متن الريح وليس
العرش كرويا كما يزعمه كثير من اهل الهيئة وعند المتكلمين والمحدثين
قبة ذات قوائم يحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الآخرة ثمانية
وحملة الكرسي اربعة فانت اقدامهم الارض السبعه السفلى مسيرة
خمسماية عام وبين حملة العرش وحملة الكرسي سبعون حجابا
من ظلمة وسبعون حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسماية عام لولا
ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش وفي عطف الكرسي
على العرش رد لقول الحسن هو العرش وفضل الكرسي على السموات
السبع فضل النواة على الحلقة وفضل العرش على الكرسي كذلك
وليسا متصلين بالسماء السابعة وانظر ايهما افضل من الآخر
والوصف بالعظم لا يستلزم انتهى وقال سيدي محيي الدين قدس
الله سره في فتوحاته اعلم ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما
احاط به من العالم وكل ما احاط به فيه لاستدارة ظاهرة
حتى في المولدات وانظر التشبيه النبوي حيث قال الكرسي في
جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فشبهه بشكل مستدير
وهي الحلقة في الارض وكذلك تشبيه السموات في الكرسي والاكرة
الاربعة في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا
في صورته الا مستديرا او مائلا الى الاستدارة معدنا كان او نباتا
او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما شاكلها فالعرش

اعظم الاجسام من حيث الاحاطة جرما وقدرا فهو العرش
العظيم وبحركته اعطى ما في قوته لمن هو في حيطته وقبضته
فهو العرش الكريم ونزاهته ان يحيط به جسم غيره فشرف
على سائر الاجسام فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه
الاسم الرحمن الا من اجل ان له النفس وذلك ان المحاط به
في ضيق من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس
الرحماني من امره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه
المدبر له وجعل روحه لا داخل في الصورة ولا خارج عنها
لانه لا يتحيز فانتفى الشرط واذا انتفى الشرط انتفى المشروط
فان النفس التي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج
عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا به ضاق صدره من
حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم
بانه لا يوصف بانه محاط به احاطة العرش بالصور فزال عنه
واورثه ذلك الابتهاج والفرح والسرور بذاته من حيث روحه
فلهذا وقع الاستوا بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من
الاحاطة الالهية كالعلم في قوله احاط بكل شي علما والله من
ورائهم محيط وليس وراء الله مرمى فهو المنتهى وماله انتهى
لا اله الا هو العزيز الحكيم والحكمة في ان العرش من النفس
الرحماني وحده وهو الامر الالهي لايجاد الكائنات فان النفس
سار الى منتهى الخلا فبه حيي كل شي فان العرش على الماء فقبل
الحياة بذاته فخلق الله تعالى منه كل شيء افلا تؤمنون بما ترونه

من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهوى
اذا لم يكن فيه مائية ولا احرق فان قلت والملائكة الحافين
من حول العرش ما بقي لهم خلا يتصرفون فيه اذ العرش قد غمر
الخلا قلت لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستوا
على العرش فان من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال والانفصال
ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش فما هو هذا الجسم الذى
غمر الخلا وانما ذلك العرش الذى يوتى به للفصل والقضا يوم
القيامة وهذا العرش الذى استوى فيه هو عرش الاسم الرحمن
اما سمعته يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
عند الفراغ من القضا فذلك يوم القيامة تحمله الثمانية املاك
وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة
الى عرض الحائط قبلة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاة
الكسوف وهذا من مسائل ذى النون المصرى فى ايراد الواسع
على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسعة ومن عرف
المواطن هان عليه الامر ثم اخبر انه لو كشف ببعض الاسرار المختصة
به وقال اعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوائم نورانية
لا ادرى كم هى لكنى شهدتها ونورها يشبه نور البرق قلت
ولقد حدثنى والد الروح ابو الفتوح الممنوح شهود السبوح السيد
محمد بن السيد احمد لا زالت فواتح بوارق القرب عليه تلوح ولوايح
طوارق الشرب لديه تفوح ان الله تعالى خلق ملكا له ثلاثون الف

جناح وامره ان يطير ثلاثين الف سنة فطار فلم يبلغ عشر
قائمة من قوائم العرش ثم قال وقوائمه ثمانية عشر الف قائمة
عند كل قائمة قنديل ضمن كل قنديل ثمانية عشر الف عالم فيكون
مجموع عوالم تلك القناديل ثلاثة الاف الف الف والفى
الف عالم واربعماية الف عالم وعشرة الاف عالم فسبحان الواسع
العليم القادر الحكيم ثم قال الشيخ ومع هذا فرايت له ظلا فيه
من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل مقعر هذا العرش
يحجب نور المستوى الذى هو الرحمن ورايت الكنز التى تحت العرش
التى خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاذا الكنز
ادم صلوات الله وسلامه عليه ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها
الخ وقال فى غفلة المستوفز ثم العروش خمسة عرش الحياة وهو
عرش الهوية وعرش الرحمانية والعرش الكريم والمجيد والعظيم
فعرش الحياة هو عرش المشيئة وهو مستوى الذات وكان
عرشه على الماء ولهذا هو عرش الحياة وجعلنا من الماء كل
شى حى والعنصر الاعظم اعنى فلك الحياة وهو اسم الاسما ومقدمها
وبه كانت والعرش المجيد هو العقل والعظيم هو النفس وهو
اللوح المحفوظ وعرش الرحمانية هو اول الافلاك والكريم
هو الكرسى ثم فصل الشيخ بعد اجماله وتكلم على كل واحد بما
يستحق لكماله وعدها البونى رحمه الله تعالى سبعة وجعل اسمى
الاول عرش الاطلاق والثانى عرش الرحمانية والثالث المجيد
والرابع الكريم والخامس العظمة والسادس التدبير والسابع

النزول ونكلم على كل منها بما يطول ذكره وعقد الجيلى
رحمه الله تعالى فى الانسان الكامل بابا للكلام عليه **المجيد** اى
المقدس المنزه عن النقايص الكونية والاحكام الخلقية وقال
القاضى رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ذو العرش اى خالقه وقيل
المراد بالعرش الملك وقرى ذى العرش صفة لربك **المجيد** اى
العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة
والحكمة وجره حمزة والكسائى صفة لربك او للعرش ومجده
علوه وعظمته انتهى **يا فعال** منادى مبنى على الضم **لما يريد**
متعلقا به بعد دخول ياء عليه ويجوز ان ينصب ان اعتبر تعلق
الجار والمجرور به قبل ندائه اى يا من لا يمتنع عليه مراد من افعاله
وافعال غيره وهذه الاية شاهد حضرة الاطلاق التى يفعل منها
الحق ما يشاء وتسمى ايضا غيبا وعبارتهم وقد يبرز من غيب
الذات ما لم يكن برز لحضرة العلم ومن هذه الحضرة خوف اهل
الكمال من الرجال ومنها قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم الاية فتكون على ظاهرها
وليست من باب ارخا العنان للخصم **نسالك** ان نتوجه اليك
بحبك اى بسر حبك الازلى عليك **السابق في** علمك المطابق
لحكمك الذى نطق به كتابك وصرح به خطابك بقولك **يحبهم**
قال القاضى رحمه الله تعالى ومحبة الله لعباده هى ارادة الهدى
والتوفيق فى الدنيا وحسن الثواب فى الاخرة ومحبة العباد
له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه **ويحبنا** اى ونسالك

بحبنا

بحبنا المستور فى رق منشور **اللاحق** فى الذكر والظهور
لنا خراعياننا التى كانت فى بحر العدم تفور الى ان ابرزتها يد
القدرة لبر الوجود المغمور بالنور وكستها حلة المحبة والحضور
مع النور والحق هذا الحب اللاحق رنت عيون ارباب الستور للحظى
بكشفها وزوال القصور وبه صرح ذكر الشكور **في** قوله **يحبونه**
قال القاضى رحمه الله تعالى قيل هم اليمن اى الذين نزلت فيهم الاية
لما روى انه عليه الصلاة والسلام اشار الى ابى موسى وقال قوم
هذا وقيل الفرس لانه سئل عنهم فضرب يده على عاتق سلمان وقال
هذا وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من
النخع وخمسة الاف من كنده وثلاثة الاف من افناء الناس انتهى
وقال الواسطى رضى الله عنه فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه كما
بذاته يحبهم كذلك يحبونه ذاته فالهاء راجعة الى الذات دون
النعوت والصفات وقال سيدى احمد الغزالى رحمه الله تعالى
فى كتاب المجالس حكى ان الشيخ ابا الحسن شيخ المشايخ كان اذا
الهى بقول صح سمع قوله تعالى يحبهم ويحبونه يطرب ويقول يحبهم ويحبونه
يكفينا قولك يحبهم ولا نحتاج الى قولك ويحبونه اذا نشرت
محبتك لنا جناح وصالها واضفت علينا ملابس الائها اضرمت
نيران الاعراض عن الموجودات فى غابات القلوب فاحرقتها واطلعت
شموس المعارف فى افلاك العقول فنورتها ونادى المحجوب بنورها
عن منورها والمشغول بصورها عن مصورها الا هل لنا يوما
من الدهر اوبتر وهل الى الارض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق

الحب تواصل وهل لنجوم قد افلن طلوع   فلا وطلعت شمس
بيوم تفرق ولا كان للبين النجيع نزول   ربنا سعادتنا ما
حصلت بقولك يحبونه انما حصلت بقولك يحبهم الهي
احببت ابا الحسن واحبك ابو الحسن ولكن حبك لي اكبر من
حبي لك لان حبك اياي صفة من صفاتك فلا بد ان تكون اكبر
لكن حبي اليك اعجب من حبك لي لانك احببتني وقد رايتني
وانا احببتك ولم ارك فنودي في سره يا ابا الحسن انت غالط
نحن احببناك قبل ان خلقناك اشتاقكم والى الترنم مفزع والى
الترنم تفزع الادبا واذا اصغت الى الترنم عبرة فالجو نار والبسيطة
ماء ولربما اتبعتها بتنفس فيكاد يصدع قلبي الصعدا يا ابا الحسن
صفاتنا غير مكتسبة ولا مستعارة فهي باقية ببقائنا وصفاتك
مكتسبة ومستعارة فلا جرم يتطرق اليها النقصان والزيادة
انتهى ويحكى ان ذي النون المصري رضي الله عنه راى رابعة
العدوية رضي الله تعالى عنها وهي متعلقة باستار الكعبة وتقول
بحبك لي الا ما غفرت لي فقالت له اليك عني يا ذا النون لولا ان
حبه سبق حبي ما احببته **ان تجعل** هذا وما بعده هو المسؤول
محبتك اي تصير محبة ذاتك **العظمى** على وزن فعلى اي العظمة
في نفسها المعظمة عند غيرها **ووذلك** اي حبك **الاسمى** اي الارفع
شعارنا قال في القاموس والشعار بالكسر ما ولي الجسد من
الثياب وشاعرتها نمت معها في شعار واحد قال في القاموس
ويفتح وجمعها شعرة انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر

الانصار

الانصار انتم الشعار والناس دثار فلا وتين من قبلكم وفي
رواية الناس دثار والانصار شعار الانصار كرشي وعيبتي
ولولا الهجرة لكنت امرأً من الانصار قال سيدي وفا قدس
الله سره فكانوا شعارا لان حبهم لا لعلة سوى التحقيق به والناس
دثار لتعلقهم بالعلل الخارجة انتهى **ودثارنا** قال في القاموس
والدثار بالكسر ما فوق الشعار من الثياب انتهى والمعنى اجعل
محبتك ووذلك ملاصقين لقلوبنا ومحيطين بها ملاصقة
الشعار واحاطة الدثار **يا حبيب** اي يا محبوب وتطلق على
المحب ايضا وشاهده حديث والله لا يلقي الله حبيبه في النار
او محبوبه قال المناوي رحمه الله تعالى قال ذلك لما مر في نفر
من اصحابه وصبي في الطريق فلما رات امه القوم خشيت على
ولدها ان يوطا فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني فاخذته فقالوا
يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ولدها في النار انتهى ورواية
البدر المنير للشعراني الكبير وجبت محبة الله لمن اغضب
فحلم ولا يلقي الله حبيبه في النار انتهى وفي دعاء الفاتحة المسمى
بفتح البصائر لسيدي عبد القادر قطب الدوائر واجعلنا
اللهم ممن دعا محبوبه فاجابه واعطاه ما تمناه عليه وما خابه
وسئلت عمرة الفرغانية وكانت من كبار العلويات ما الحكمة
في ان الجنب والحائض ينهيان عن قراءة القران دون التسمية
فقالت لان التسمية اسم الحبيب والمحب لا يمنع من ذكر الحبيب
كذا في معادن الجواهر **المحبين** جمع محب وهو الذي يتيه لجمال وهيبة

الكمال ولم يبق الحب فيه للغير بقية واخرج يد شهوده من جيب
وجوده بيضا نقية **يا انيس** وزنه فعيل من الموانسة وهى
الملاطفة قال فى المختار والانيس المؤانس وكلما يتونس به انتهى
وفى دعاء الحاجة المروى عن انس رضى الله عنه اللهم يا مونس
كل وحيد ويا صاحب كل فريد كذا فى تذكرة السامعين الى
صلة ارزاق الخلق اجمعين **المنقطعين** لمشاهدتك المتصلين
بمواصلتك المقبلين على محادثتك المعرضين من غير مسامرتك
ولولا هذه الموانسة ما قدر اهل التبتل والاقبال على الانفراد
فى روس الجبال والقناعة من الدنيا بالرشاش والرضا باكل
الحشاش لكن لذة الحال تنسيهم انفسهم فلا يلتفتون اليها ولا
يعرجون عليها سيما اذا كان الانقطاع ناشيا عن الحب وقرن
بخالص الشرب من عيون القرب فى ارض لم تطاها الا خيول الحرب
ممن اعرب قلبه فادرك لب اللب **يا جليس** قال فى المصباح
والجليس من يجالسك فعيل بمعنى فاعل **الذاكرين** يشير الى
الحديث الذى رواه الديلمى عن ثوبان ومتنه كما فى الجامع
الكبير قال موسى يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد
فاناديك فانى احس حسن صوتك ولا اراك فاين انت فقال
الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وعن شمالك يا موسى
انا جليس عبدى حين يذكرنى وانا معه اذا دعانى وروى ابن
شاهين فى الترغيب فى الذكر عن جابر اوحى الله الى موسى
تحب ان اسكن معك فى بيتك فخر لله ساجدا ثم قال يا رب

وكيف تسكن معى فى بيتى فقال يا موسى اما علمت انى جليس
من ذكرنى وحيث ما التمسنى عبدى وجدنى وقال الاكبر
قدس الله سره فى فصوصه وما احسن ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك
انه لا يعلم قدر هذه النشاة الانسانية الا من ذكر الله الذكر
المطلوب فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى
لم يشاهد الذاكر الحق الذى هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر سار
فى جميع العبد فينبغى ان يذكر بجميع اجزائه اداء لشكر نعمه لان
من ذكر بلسان خاصة فان الحق لا يكون فى ذلك الوقت
الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان
بما هو راى فافهم هذا السر فى ذكر الغافلين فالذاكر من الغافل
حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من
حيث غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافل فان الانسان
كثير ما هو احدى العين والحق احدى العين كثير بالاسماء
الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء
اخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة عن
الذكر ولا بد ان يكون فى الانسان جزء يذكر ربه ويكون الحق
جليسه ليحفظ باقى العناية الخ **ويا من هو عند قلوب**
المنكسرين يشير لحديث اورده المناوى رحمه الله تعالى فى كنوز
الحقايق ورموز للغزالى ومتنه قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم

وسبق الكلام على الانكسار فى اواخر الترجمة ادم لنا معاشر
المومنين او الحاضرين او لاجزائنا وهو جواب النداء اى اجعل
شهودك المقصود لكل موجود مستمرا متواصلا ومضى
الكلام عليه اجمعين توكيد ثم يقول التالى بصوت
اى نداء حزين اى فيه ترقيق وتخشع وتباكى وفى الحديث اقرؤا
القران بالحزن فانه نزل بالحزن قال المناوى رحمه الله تعا بالتحزين
اى ترقيق الصوت والتخشع والتباكى فان لذلك تاثيرا فى رقة
القلب وجريان الدمع مادا بها اى مطولا بما يقراه من التوسلات
الاربع الاتية صوته لما جرب من تاثير هذه الكيفية فى قلب
التالى وقد افاد الشيخ الجامع سيدى يحيى الشاوى ان من
استعمل هذه التوسلات كما ذكرنا سحرا فى بيت مظلم
فانه يرى العجب وقال غيره من قراها كذلك امده الله باوصافه
وحرسه بالطافه ويعاين اشر الواردين من الملائكة الروحانيين
ياغنى ومعناه الغنى عن كل شى وكل ما عداه مفتقر اليه
لاستغنائه فى ذاته وصفاته وافعاله عن فقير نواله وحقير
فيض كماله ومن عرف فقره لمولاه وغناه اغناه وتولاه وقال
سيدى محمد القونوى رضى الله عنه اعلم ان الغنا على نوعين غنا
الحق وغناء الخلق واول درجة الغنا فى مرتبة الخلقية القناعة
والاكتفاء بالموجود وليس ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة المال
مع طلب الزيادة فانه محكوم عليه بالفقر وذلك الانسان انما
يكون بالذات لما تقتضى المرتبة الامكانية ولهذا قال من قال

ان

ان الانسان لا يكون وجيها عند الله هذا حكم الانسان
الحيوان واما الكامل من هذا النوع فله وجهان وجه
الافتقار بالحق الى الحق ووجه الغنا الى الكون باعتبار العارف
عين افتقاره فانه جاز المقام الارفع لشهود سريان الوهية
الالهية فى اعيان مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير
الا الى الغنى الحميد ولا تغيب حاجة محتاج عن احاطة البصير
الشهيد فالعارف المستغنى بالحق اعنا الاغنيا مع انه يحزن
ويحرص على طلب موّنة ما كلف به فان ذلك من اداب الكمل
لقوة معرفتهم بحدود الله تعالى والكامل من لا يطفى نور معرفته
نور ورعه واما غنى الحق عن العالمين من حيث ذاته المقدسة
ودوام اطلاقه الحقيقى لا يظهر الا بهم لان كونه غنيا انما غناه
عنهم فان لم يكن العالمون هناك فعن من لا بد منهم لثبوت
الغنا تعالى انتهى واما خواصه فكثيرة منها ان من استدام على
ذكره اغناه الله تعالى عن الناس واتسعت عليه اسباب
الرزق ومن رسمه فى مثلث على لوح من ذهب حرفيا وعدديا
وحمله لم يزل غنى نفس ومال بحول الله تعا وهذه صورته ومن
اكثر من ذكره بعد تكسيره فتح الله عليه فى سائر العلوم واغناه
عن جميع الفهوم ومن نزل وفق غنى معنى فى مسدس متداخل
والشمس بالحمل وثلث المشترى او تسديسه وبخره بالعود
والميعة وحمله وادمن ذكرهما اعزه الله تعالى واغناه واعطاه
ما تمناه وكان قاهر الاعداء ولا يتوجه لحاجة الا قضاها الله

وصورته كما تراه انت الغنى الذى لا اغنى منك ولا استغنى
لاحد عنك وانا الفقير الذى لا افقر منى بحسب يقينى لاظنى
اليك ولا احوج منى لما فى يديك من استفهامية للفقير
الذى لا يملك شيا سواك فيغنيه ويدنيه ويعطيه ما
يعينه يا عزيز سلف الكلام على معناه واما خواصه فمن
اكثر من ذكره كان مهابا عند جميع الناس امنا بعد خوفه عزيزا
بعد ذله ومن ذكره اربعين صباحا كل يوم اربعين مرة اغناه
الله واعزه ولم يحوجه لاحد ومن اضافه الى العظيم ظهر عليه
حال العز والتعظيم ومن اكثر من ذكره بحضور قلب خلى عن
الشواغل وسال ان يسخر له بعض عوالمه عاين الاجابة ومن
وضعه فى مربع متداخل ورسمه فى لوح فضة والقمر فى الميزان
او الثور بريا من النحوس وبخره بالعود والزرنيه وحمله وذكره
فى كل وقت ١٧٧ رقاه الله الى جنابه ورفع قدره واغنا
فقره ودفع عنه كل سوء بفضله وطوله وهذه صورته انت
العزيز الذى لا اعز منك فى شهودى وانا الذليل الذى
لا اذل منى اليك عند مقابلة عزك يا معبودى من للذليل
الذى لا عز له الا بك ينفى عنه الذلة الا بجنابك سواك اذ انت
الذى تعز من تشاء من احبابك وتذل من تشاء ممن حكمت عليه
بالاعراض عن بابك بيدك الخير انك على كل شئ قدير فان الذل
لغيرك حجاب وطرد عن الباب قال سيدى الشاذلى سالت استاذى
عن قوله عليه الصلاة والسلام المومن لا يذل نفسه فقال

لهواه

لهواه بل يذلها لمولاه وقال تلميذه المرسى رضى الله عنه والله
ما رايت العز الا فى رفع الهمة عن الخلائق وقال تلميذه سيدى احمد
ابن عطا الله رحمه الله تعالى يقال لك اذا استندت لغير الله
فقدته انظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا وقال تلميذه
سيدى داود بن باخلا رضى الله عنه ما ذل قلب لبارئه الا
افاده نورا وخيرا يا قوى ومعناه التام القدرة الذى لا يلحقه
ضعف ولا يمسه نصب وقيل هو الذى لا يستولى عليه العجز
بحال اذ له القدرة التامة البالغة الى الكمال والفرق بين الحول
والقوة والقدرة ان الحول اول التوجه للفعل والقوة ظهور
الاحساس بصورته والقدرة تناوله وقال سيدى محمد القونوى
رضى الله عنه القوى بمعنى القادر وهو القوى بما هو عليه من
العزة والاقتدار بالجمع بين الاضداد واعلم ان اثار هذا الاسم
لا تظهر الا على العبد الجامع وهو الانسان الكامل ولهذا ما
سمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وفى الخبر ان جبريل
عليه السلام لما علم ادم اداب الطواف بالبيت قال انا طفت
بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم فما كنت
تقول عند الطواف قال كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله
فاختص ادم بهذا الذكر والكمل من ورثته الذين لم تبق
صفة من الصفات الالهية الا وظهرت فى مراتب وجودهم ولما
كان الممكن محل ظهور الاقتدار الالهى حين ضعف امكانه بقوة

الوجود فوقع الدعوى والتنازع ممن وقع وظهر اثر الاقتدار
فيمن ظهر فاعاد اليهم الضعف الثانى لكيلا يعلم من بعد علم
شيا وذلك ان الدنيا حاملة بالانسان والهرم شهر ولادتها
لتقذفه من بطنها الى البرزخ فيربيه فى مهد البرزخ ليستعد
بالنشاة الاخرة لقبول القوة الصافية من شوائب النزاع
والدعوى هذا حكم حقيقة باطن الاسم واما حكم ظاهره
فهو ما سوى فى اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذى هو ضد
القوة يقال للضعيف قوى ضعفه وقوى عليه الضعف والضعف
مانع قوى عن الحركة فينسب القوة الى الضعف ووصف
بضده وهذا من سريان حكم القوة فى الاشيا وفيه اشارة
لمن فهم ولما غفل اكثر الناس عن سر عموم هذا الحكم امرهم
ان يستعينوا به فى الاقتدار كما استعان بهم فى القبول فكما
لا قوة للممكن على ما كلفه الحق من الاعمال الا باستعانته له
كذلك لا ينفذ اقتدار الحق فى امر الا بقبول وجود الممكن
القابل فاثم قوة مطلقة دون مساعدة وهذا سر قوله تعالى
قسمت الصلوة بينى وبين عبدى فان الصلوة الوجودية لا تتم
الا بالاقتدار والقبول انتهى واما خواص هذا الاسم فكثيرة
منها ان من داوم على ذكره وجد فى نفسه قوة لم يكن يعهدها
واذا ذكره المسافر لا يعيا واذا استعمله من يتعاني حمل
الاثقال وجد له تاثيرا بليغا ومن تصرف بانواع حقايقه
العددية رزقه الله القوة على طرد العلة الربانية عن اى بلد شا

بقدرة

٨٦

بقدرة الله تعالى ومن اكثر من ذكره قويت روحه وحكم به
على كل شىء ويصلح ذكرا لمن كان اسمه موسى ويونس ومن
كتبه بطريق التكسير وشربه على الريق مدة اثنا عشر يوما
هون الله عليه وفتح له ابواب القوة واذا كتب وفقه المربع
فى اناء وشرب منه صاحب القولنج والرياح عافاه الله تعالى
وهذه صورته ومن القاه على راس مريض بالتكسير الكبير
بالعدد واخذ قوة كل حرف وربطها باسمه برئ من مرضه
عن تجربة ومن ذكره كل يوم الف مرة اذهب الله عنه الاوهام
والوساوس وملك نفسه وغيره ولا يخاصم احدا الا قهره ومن
تلاه على ظالم هذا العدد اخذ وقد افاد بعض الامجاد ان هذا
الاسم اذا تلى على فنجان القهوة فانه يعطى شاربه قوة ونشاطا
اذ هو على عددها فان الاسم الالهى اذا وافق اسما كونيا وذكر
عليه بعدده اورثه من مدده وكذلك قيل فى فتاح ان من
ذكره على تفاح واكل منه عاين فى باطنه فتحا جديدا وفيضا
مديدا انت القوى على الاطلاق والكل فى قيد وثاق
تنزهت ان يلحقك عجز ابدا ويدركك ضعف سرمدا وانا
الضعيف عن حمل الاسرار وموارد الانوار لا حول لى ولا قوة
ولا نجدة الا ان مننت على بقوة من عندك او منحتنى نجدة ولا فتوة صح
للغير وفتوة فى السير من رفدك فانك بالقوة التامة معروف
وانا بالضعف الكلى موصوف واذا كان الامر كذلك من
للضعيف الذى يشكو اليك ضعف قوته وقوة حيلته

وهوانه على الناس سوالك ياخذ بيده ويمده بمدده فيقوى
على حمل اعباء المملكة باسرها ويتصرف فيها عن امرك في يسيرها
وعسيرها وربما قويت عزائمه فحملها الحينه على شعرة من شعرات
اجفان عينه لمحوبينه واينه وغينه وعينه وعنه صلى الله عليه
وسلم قل اللهم انى ضعيف فقونى وانى ذليل فاعزنى وانى فقير
فارزقنى رواه الحاكم عن ابى هريرة يا قادر ومعناه المتمكن
من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وهو من القدرة وهي ظهور
الاشيا في العيان والشهادة قال الله تعالى اليس ذلك بقادر
على ان يحيى الموتى وقال تعالى انه على كل شى قدير وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى
قال بلى واذا قراء اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى فهو القادر
لا سواه والممكن انما نال التمكن من قبول الاثر الالهى به قال
سيدى محمد القونوى قدس الله سره السوى القادر المقتدر
القادر بنفوذ الاقتدار في القوابل والعمل يظهر منه فكل يد
عاملة فهي يد الحق من حيث اقتدارها بالحق واعلم ان الاسم
القادر له اثار خفية في اعطا الوجود للممكنات عند قوله كن
للممكن فيسارع الممكن عن اقتدار الهى الى التكوين فكان
واظهر منه الامتثال في اول تكوينه وهي روح الطاعة فكانت
الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية عارضة كما ان الرحمة والغضب
نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة
الدورية هو الرجوع الى البداية وكذلك كان للخاتمة حكم السابقة

فان

فان حركة الوجود دورية ولما كان السابق للرحمة فلا بد من
المال اليها لان العارض لا يقبل الاصل اصلا فكيف وقد زاده
طاعة ولادة العبد على طاعة تكوينه كما اشار اليه المترجم
عن الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة هي الاقرار لله بالعبودية فقد حصل له نور على نوره
فاى معصية تساوى هذين النورين ولما كان الاقتدار روح
الامر وسره ظهرت الاقوال واختلف الاقتدار فيه فلذلك لم يطلع
الممكن على اقتدار الحق عليه باخراجه من خزانة الثبوت الى
حضرة الوجود ولا يمكنه شهود صدوره لكونه قابلا للاقتدار
فلا يظهر الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل
العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار ثم ان الحق تعالى اظهر بصيغة
الامر في القول ليتصف الممكن بذلة الامتثال الموجبة لنظرات
الرحمة الالهية وظهور تصرفات لمة الملك والشيطان فيه
هو سر الامتثال المفطور في اصل خلقته وتكوينه فهذا حكم
القادر واعلم ان القدرة لا تتعلق بغير المقدور فعدم جريان
القدرة على غير المقدور لا يسمى عجزا فان العجز هو عبارة عن عدم
القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن المقدور
فباى شئ تتعلق القدرة فهذه لطيفة ذوقية مشيرة الى سر
من اسرار القدرة لا تنكشف الا لاهل المعرفة فهذا حكم القادر
واما المقتدر فله حكم اخر وهو قوله تعالى الا له الخلق وهو كل
ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير

سبب فالحق قادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق الا له
الخلق والامر تبارك رب العالمين انتهى واما خواصه فمن
قراه اثر الوضوء قهر اعداوه ومن قراه عند وضوئه على كل
عضو فانه يقهر خصمه قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى من
كتب الاسم الشريف فى قطعة ديباج ابيض بعدده وعلقها فى
مهب الريح واضاف اليه هذه الاية الشريفة وهى قوله تعالى
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره الاية فان الريح
يسكن باذن الله تعالى ومن اراد الكشف عن الارواح العلوية
ومخاطبتها فليأخذ خاتما من الفضة وينقش فى باطن الفص
هذه الصورة ع وفى الوجه الاخر فوق
قادر حرفيا وليكثر من ذكره فان الارواح توافقه وتطيعه
فان داوم عليه سبحت الملائكة معه وقوى على ظهور ما يريد
اظهاره وهذا وفقه ومن داوم عليه قويت روحه وبدنه
واستقامت حياته واما القدير فمن كتب وفقه المربع فى خرقة
حرير بيضا ونزله بالموضع الطبيع وحمله نال به الاسرار العالية
وهان عليه كل صعب وهذه صفته ومن اكثر من ذكره مع اسم
الملك وكان ذا سلطان ثبت الله ملكه وسلطانه واما المقتدر
فمن قراه عند انتباهه من نومه بلغه الله ما اراد من غير احتياج
منه الى تدبير نفسه ومن كان كثير الغفلة واكثر من ذكره ايقظه
الله تعالى من غفلته ومن اكثر من ذكره اشهده الله ان افعاله
بالحق فلا يرى له فعلا ومن نقشه حرفيا فى لوح من فضة والقمر

فى شرفه واكثر من ذكره امن من الطاعون بحول الله وقدرته
وهذه صورته ومن خواص القادر المقتدر انهما يوثران فى دفع
الاسقام والامراض والعلل عن الضعفا فمن اراد ذلك فليكتبهما
فى مربع كل اسم على حدته ويضع فوقهما عسلا ويذاب ويشرب
منهما المريض يعافيه مما فيه بحوله وطوله وهذه صورة وفقهما
الى غير ذلك من المنافع والخواص التى لا يدركها اهل الاختصاص
انت القادر على تبليغ كل امنية ودفع كل بلية وانا العاجز
فى ذاتى باطرء عن ذره الا ان تمد فكره بعدكره بقدرتك التى
ترفع عن من استعفته المقره وتسكنه فوق منزلة الخيره قال
البكرى جعل الله فى مستقر رحمته مقره ولن ترى عجز منى فما
لشدة اقوى ولا احمل ومن يستطع لنفسه جلب مسرة ولا
يقدر على دفع مضرة فماله الا اظهار العجز بين يدى من احسن
اليه وابره واذا ظهرت من النفس دعوى قوة وقدرة الله
ذلك وامره لتحققه بنسبتها لها ما ليس لها ورضاوه عنها
بذلك اضره من للعاجز عن اصلاح نفسه الا ان اصلحتها
بقدرتك وفتحت لها الابواب وعافيتها من جميع الامراض والاوصاب
بقوتك وذللتها لسطوة عزتك وتحققت هناك بالعجز التام
عن وصلتك وعلمت انها لا محالة اله فطلب الاقالة رغبا
فى رحمتك ورهبا من سطوتك لا دراكها بالكشف الذى
يطلق من الاشراك ان ليس للعاجز سواك فيبلغه المنازل
الشاسعة ويوصله لفيافى القصافى الواسعة التى بينها وبين

جبل ق كما بيننا و بينه عدة عين او قاف ولقد زاد بعض
الكبرآء احد الفقرآ فطرق عليه الباب حتى اعجزه الدق
وان ثم جاء واخبره بما جرى من كثرة الطرق والايات بالتفصيل
فعجب ذلك الفقير وقال ان نومى ليس بالنقبل فقال لكنك
معذور فى هذه الكرة فانك كنت فى مكان بينك و بينه كما
بينك و بين جبل ق سبعين مرة فسال عن الدق بعد هذا
العلم فقال لانه هكذا اسبق فى العلم ثم يقول الثانى لا اله الا
الله محمد رسول الله ثلاثا اى ثلاث مرات وفضائل هذه
الكلمة لا تحصر وهى اشهر من ان تذكر ولكن نذكر طرفا منها
تبركا لئلا يخلو هذا التاليف عنها فمن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اعذب من قالها وعنه صلى الله عليه وسلم من لقى الله وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة وفى رواية
وان محمدا عبده ورسوله وامن بالبعث والحساب دخل الجنة
وعنه صلى الله عليه وسلم من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صادقا من قلبه دخل الجنة وعنه صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم النار على من شهد ان
لا اله الا الله وانى رسول الله وعنه صلى الله عليه وسلم اعلم
انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله دخل
الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت وهى تشهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا

غفر الله له وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يزحزح
عن النار وان يدخل الجنة فلتاته منيته وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويأتى الى الناس ما يحب ان يوتى
اليه وعنه صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله مخلصا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه
وسلم من شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله مخلصا من قلبه
وان محمدا عبده ورسوله دخل الجنة ولم تمسه النار وعنه
صلى الله عليه وسلم لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله وانى
رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن الا دخل الجنة وعنه
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله حرم عليه النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا يشهد
احد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار او تطعمه
وعنه صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله
على النار قال يا رسول الله افلا اخبر الناس فيستبشروا
قال اذا يتكلوا وعنه صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله
الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
فيهما الا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاء
بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله حرم على النار وعنه صلى الله عليه وسلم من شهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله فذل بها لسانه واطمأن

بها قلبه لم تطعمه النار وعنه صلى الله عليه وسلم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى
بها احد يوم القيامة الا دخل الجنة على ما كان منه وعنه صلى
الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله واشهد
ان لا يقوطا عبد من حقيقة قلبه الا وقاه الله حر النار وقد تكلم
العلماء الاعلام على معنى هذه الكلمة واعرابها وفوايدها وتنايجها
كالامام سيدى بن عطا الله الاسكندرى رحمه الله تعالى فى كتابه
مفتاح الفلاح والسنوسى رحمه الله تعالى فى شروحه والشيخ يحيى
الشاوى رحمه الله تعالى الف فى اعرابها كتابا وابدى الشيخ ابراهيم
الكورانى فى انباه الانباه عجايبا ولنذكر فى فضايلها لبابا نحظى
بذكره اقترابا فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله
الا الله مخلصا الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله
تعالى نظر الله الى قايلها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله
خرقت السموات حتى تقف بين يدى الله تعالى فيقول اسكنى فتقول
كيف اسكن ولم تغفر لقائلى فيقول ما اجريتك على لسانه الا وقد
غفرت له وعنه صلى الله عليه وسلم كما لا تلتقى الشفتان على قول
لا اله الا الله كذلك لا يحجب عن سما سما حتى تنتهى الى العرش لها
دوى كدوى النحل تشفع لصاحبها وعنه صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله من قالها مخلصا استوجب
الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى

النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله كلمة كريمة ولها عند
الله مكان جمعت وسهلت من قالها صادقا من قلبه دخل الجنة
ومن قالها كاذبا حقنت دمه واحرزت ماله ولقى الله عز وجل
غدا يحاسبه وعنه صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى بن عمران
فى امة محمد لرجالا يقومون على شرف وواد ينادون بشهادة ان
لا اله الا الله جزاوهم على جزاء الانبياء وعنه صلى الله عليه
وسلم قال موسى يا رب علمنى شيا اذكرك به وادعوك به قال
يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب عبادك يقولون هذا قال
قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت يا رب انما اريد شيا تخصنى
به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين
السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله
وفى رواية سال موسى ربه حين اعطاه التوراة ان يعلمه دعوة
يدعوه بها فامره ان يدعو بلا اله الا الله فقال موسى يا رب كل
عبادك يدعوا بها وانا اريد ان تخصنى بدعوة ادعوك بها
فقال تعالى يا موسى لو ان السموات وسكانها والبحار وما فيها
وضعوا فى كفة ووضعت لا اله الا الله فى كفة لوزنت لا اله
الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم افضل العلم لا اله الا الله وافضل
الدعاء الاستغفار وفى رواية افضل الدعاء لا اله الا الله وافضل
الذكر الحمد لله وعنه صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلى لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم جددوا
ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه

وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وعنه صلى
الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم
افتحوا على صبيانكم اول كلمة لا اله الا الله وآخر كلمة لا اله الا الله
ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب واحد وعنه صلى الله وسلم
ان الله حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله
وعنه صلى الله عليه وسلم قلت يارب شفعني فيمن قال لا اله الا
الله قال ذلك الي وهذه الكلمة هي المانعة والدافعة والنافعة
والشافعة فاما كونها مانعة فلقوله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله تمنع العباد من سخط الله مالم يوثروا صفقة
دنياهم على دينهم فاذا اثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم
قالوا لا اله الا الله ردت اليهم وقال كذبتم وفي رواية لا تزال
لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس مالم يبالوا ما ذهب
من دينهم اذا اصلحت بهم دنياهم فاذا قالوا قال كذبتم لستم
من اهلها واما كونها دافعة فلقوله صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلا ادناها
الهم وفي رواية لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن
العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم
اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم
واما كونها نافعة فلقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا
الله تنفع قائلها حتى يستخفوا بها والاستخفاف بحقها ان يظهر

العمل بالمعاصي فلا ينكروه ولا يغيروه واما كونها شافعة فلقوله
صلى الله عليه وسلم كانلق الشفتان الحديث وهي ثمن الجنة لقوله
صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله وثمن النعمة الحمد لله
ومفتاح السموات والارض لقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء
مفتاح ومفتاح السموات والارض لا اله الا الله وحصن الله
لقوله صلى الله عليه وسلم قال الله لا اله الا الله حصني من
دخلها آمن عذابي وفي رواية يقول الله لا اله الا الله حصني
فمن دخله امن عذابي وذاكرها محبوب الله لقوله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل قربوا اهل لا اله الا الله من ظل
عرشي فاني احبهم وقد عقد في مفتاح الفلاح لاسمائها
فصلا وذكر ان الاول كلمة التوحيد والثاني كلمة الاخلاص والثالث
كلمة الاحسان والرابع دعوة الحق والخامس كلمة العدل الثابتة قف
والتاسع كلمة التقوى والعاشر كلمة الباقية والحادي عشر
الاستقامة والثاني عشر كلمة الله والثالث عشر المثل الاعلى
والرابع عشر العهد والخامس عشر مقاليد السموات والارض
والسادس عشر كلمة الحق والسابع عشر العروة الوثقى والثامن
عشر كلمة الصدق والتاسع عشر كلمة السوا واستدل لكل
اسم باية من الكتاب ولها من المزايا والخصايص ما لا يسعه
كتاب منها حديث البطاقة وحديث الرجل الذي حضره ملك
الموت فشق اعضاه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه
خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا

الله فغفرله بكلمة الاخلاص وحديث التلقين لسيدنا
على رضى الله عنه بها بعد ما طلب منه الدلالة على اقرب الطرق
الى الله عزوجل واسهلها على عباده وافضلها عند الله وحديث
مبايعة الصحابة بعد سواله هل فيكم غريب يعنى اهل الكتاب
وامره بغلق باب المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فقولوا لا اله الا الله وفعلهم ذلك وقوله اللهم
انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك
لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم الذى
رواه البزار فى مسنده وحديث ارشاد سيدنا موسى عليه
الصلوة والسلام لها فيه دليل على انها افضل الاذكار قال
الشيخ ابراهيم الكورانى رحمه الله تضمن سوال موسى على
نبينا عليه الصلوة والسلام بقوله انما اريد شيا تخصنى به
ان يعلمه ذكرا افضل من الاذكار المتداولة بين العباد ودل
الجواب على ان الذى يطلبه من افضل الاذكار هو المتداول بين
العباد فالمطلوب خصوصا هو المبذول عموما فوقع
التخصيص فى عين التعميم بتعظم مرتبة لا اله الا الله والله اعلم
ويشهد لافضليتها على ساير الاذكار حتى من الصلوة والتسليم
على الحبيب المختار قوله صلى الله عليه وسلم رايت حمزة وجعفرا
وكان بين ايديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فاكلا منه نبقا
ثم صار عنبا فاكلا منه ثم صار رطبا فاكلا منه فقلت لهما
ما وجدتما افضل الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا

قالا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا
حب ابى بكر وعمر ولولا خشية الاطناب لاوردنا فى خصايصها
ونتايجها العجب العجاب فان ساير اصحاب الطرايق ارباب الشراب
الفايق من كل فايق ذايق اجمعوا على اتخاذها وردا وذكرا
لكل مريد سابق ودل اجماعهم على افضليتها على غيرها
من الاذكار وان كان كل ذكر يبلغ الاوطار ولنكتف بهذا
المقدار فان فيه كفاية لطلب رفيع الاطوار ثم يقول
الناظم كشف الله عنه الاستار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
سبق الكلام على الال والاصحاب وازواجه جمع زوج ويطلق
على الرجل والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد نساوه
الاطهار اللاتى اختارهن الله تعالى لنبيه سيد الاخيار
ورضيهن له زوجات فى هذه الدار وفى تلك الدار حتى
استحققن ان يصلى عليهن تبعا له صلى الله عليه وسلم
وانزل الله فى شانهن انهن لسن كاحد من النساء وانهن
يوتين اجرهن مرتين مرتين وقد افرد المحب الطبرى
لمناقبهن كتابا سما السمط الثمين فى مناقب امهات
المومنين ومعنى امهات المومنين اى فى الاحترام والتوقير
والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات فى غيره من
الاحكام قال شارح الدلايل رحمه الله وهل هن امهات
المومنين ايضا فقيل لا والا حرم نكاحهن عليه وقيل نعم
لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه

جميع وجوه المشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتى
دخل بهن بلا خلاف احدى عشر خديجة بنت خويلد القرشية
الاسدية وهى اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سوده
بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابى بكر الصديق
القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر
ابن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
العامرية وماتت فى حياته مثل خزيمة ثم ام سلمة بنت ابى امية
ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث ابن ابى ضرار الخزاعية
المصطلقية ثم ام حبيبه بنت ابى سفيان بن حرب القرشية
الاموية ثم صفية بنت حيى بن اخطب الاسرائيلية النضرية
من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث
الهلالية العامرية واختلف فى ريحانة القرظية فقيل زوجة
نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل
ماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من حجة
الوداع ام بقيت بعده والتسع البواقى كلهن بقين بعده
وما تقدم فى ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر
وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء
غير هولاء لم يبن فى المشهور من اقاويل العلماء بواحدة منهن
فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه
وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه

صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها فى بعض
السبى اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضى الله
تعالى عنهن اجمعين **واهل بيته** قال الشيخ المذكور اعظم الله
له الاجور قال فى المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى
جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به بنسب
او سبب انتهى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال سيدى شهاب الدين احمد بن
حجر رحمه الله فى شرح الهمزية واكثر المفسرين انها نزلت
فى على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم اجمعين
وقيل نزلت فى نسائه ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة
ينادى بها فى السوق ورد بتذكير ضمير عنكم وما بعده وقال
جمع نزلت فيهما ورجحه جمع بانهن سبب النزول فيدخلن
قطعا ويدل له ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول انا من اهل
البيت قال بلى ان شاء الله تعالى ولدخول ال البيت خبر مسلم
انه ادخل اولئك الاربعة تحت كساه وقرأ الاية وصح انه
صلى الله عليه وسلم جعل هولاء تحت كساه وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفى
حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس بملاءة
وقال يا رب هذا عمى وصنو ابى وهولاء اهل بيتى فاسترهم
عن الناس كسترى اياهم بملاءتى هذه فقالت اسكفة الباب
وحوايط البيت امين امين ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت

فى الآية اهل بيت مسكنه وهى امهات المومنين واهل بيت
نسبه وهم مومنوا بنى هاشم وبنى المطلب وصح هذا عن زيد
ابن ارقم والاشهر ان هولاء آله المذكورون فى قوله اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وقيل المراد بآله هنا كل مومن واختير وخبر
آلى كل مومن تقى ضعيف باطره وال البيت الذين حرمت عليهم
الصدقة هم المرادون فى جميع ماجاء فى فضل اهل البيت والال
وذوى القربى واولئك الاربعة فى اية المباهلة كما يصرح به
ماصح عنه صلى الله عليه وسلم فيها انتهى **بكرة** اى فى البكرة
وهو اول النهار من الابكار المقابل للعشى وهو لفظ يدل على
الوقت كما قال بالغدو والاصال وفى الحديث اللهم بارك
لامتى فى بكورها قال المناوى فى شرح السفط اول اليوم الفجر
وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجيرة فالظهر
فالرواح فالمسا فالعصر فالاصيل فالعشاء الاولى فالعشاء
الاخيرة وذلك عند مغيب الشفق قال النووى فى روس
المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراة او علم شرعى او تسبيح
او اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد
نكاح وانشا امر لهذا الحديث **واصيلا** قال فى المختار والاصيل
الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال واصايل
كانه جمع اصيله واصلان ايضا مثل بعير وبعيران وقد اصل
دخل فى الاصيل وجاء موصلا انتهى وقال الله تعالى واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا قال القاضى وداوم على ذكره كالدوام على صلوة

الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما **وصل وسلم
اللهم عليه وعلى ابيه ابراهيم** وانما الحقه به عليه السلام مع
ما انضم اليه لقوله صلوات الله وتسليماته عليه صلوا على انبياء
الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثنى وفى رواية صلوا على النبيين
اذا ذكرتمونى فانهم قد بعثوا كما بعثت ذكرهما فى الجامع الصغير
والتعبير بالابوة للتوقير ولنص الكتاب المنير قال الله تعالى
ملة ابيكم ابراهيم قال القاضى رحمه الله تعالى وانما جعله اباهم
لانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من
حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به
فى الاخرة او لان اكثر العرب من ذريته فغلبوا على غيرهم انتهى ويقال
له ابو الانبياء لان اغلب انبيا بنى اسرائيل من ذريته اسحاق عليه
السلام والعرب من ذرية اسماعيل عليه السلام لما فى حديث
العرب كلها بنو اسماعيل بن ابراهيم الا اربع قبايل الا السلق والاوزاع
وحضرموت وثقيف رواه بن عساكر عن ملك بن نخامر وعنه
صلى الله عليه وسلم اهل فارس من ولد اسحاق رواه الحاكم فى تاريخه
عن بن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نوديت
من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك
على رواه الرافعى عن على وعنه صلى الله عليه وسلم ولد لى الليلة
غلام فسميته باسم ابى ابراهيم رواه احمد والشيخان وابو
داود عن انس وابراهيم اسم عجمى جامد غير مشتق لان الاشتقاق
مخصوص بالاسماء العربية وليس فى اسماء الانبياء معرب الا صن

شمله وقال المناوي اعجمي معرب اصله ابراهيم انتهى قال
في الصحاح وفيه لغات ابراهام وابراهم وابراهيم وتصغيره
ابيره لان الالف من الاخل لان بعدها اربعة احرف اصول
والهمزة لا تلحق بنات الاربعة زايدة في اولها وذلك يوجب
حذف اخره كما يحذف من سفرجل فيقال سفيرج وكذلك
في اسماعيل واسرافيل وهذا قول المبرد ثم قال ولا يعلم
اشتقاقه فتصغيره على بريهيم وسميعيل وسريفيل وهذا
قول سيبويه وهو حسن والاول قياس ومعنى ابراهيم اب
رحيم قال الله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم واما حليته عليه
الصلاة والسلام فحلية نبينا الروف الرحيم لما في حديث
رايت موسى وعيسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض
الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال
الزط واما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعل
ادم كاني انظر اليه انحدر في الوادي يلبي على جمل احمر مخطوم
عليه رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه
وسلم ان الانبياء يوم القيامة كل اثنين منهم خليلان دون
سائرهم فخليلي منهم يومئذ خليل الله ابراهيم رواه الطبراني
عن سمره وهو اول من حرم بيت الله وامنه واول من اضاف
الضيف واول من يكسى من الخلايق واول من قص شاربه
واول من اتخذ الخبز المبلقس واول من عانق واول من عامل
القسي وعنه صلى الله عليه وسلم رايت ابراهيم ليلة اسرى

التربة صح

۹۶

بي فقال يا محمد اقرئ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة عذبة
الماء وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني عن ابن مسعود
وعنه صلى الله عليه وسلم خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
رواه ابن عساكر عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم لما
القي ابراهيم في النار قال اللهم انت في السماء واحد وانا
في الارض واحد اعبدك وفي رواية لما القي ابراهيم الخليل
في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فما احترق منه الا موضع
الكتاف وفي رواية اتي بابراهيم يوم النار الى النار فلما ابصرها
قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية آخر ما تكلم به ابراهيم
حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وعنه صلى الله عليه
وسلم اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فيكون عمره مائتين
سنة وانزل الله عليه عشر صحايف واما نسبه الكريم فهو
ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن راعو
ابن فالغ بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن برد بن مهليل بن
قينان بن انوش بن شيث عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى
يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول
ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم عجمي فلا اشتقاق نقله

شارح الدلايل خليلك الخليل بوزن فعيل اسم لمن صحت
محبته لمحبوبه ماخوذ من الخلل وهو اشتباك البعض بالبعض
قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل
خليلا والاضافة للتشريف قال في القاموس الخليل الصديق
او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المختصة لاخلل
فيها والخلة بالفتح الحاجة ولذا وصف بها ابراهيم عليه السلام
لما قصر حاجته على ربه كما جاء في بعض الاخبار ان جبريل عرض
له وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقيل له الك حاجة فقال
اما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
او هي من الخلة بالضم وهو تخلل مودة في القلب لا تدع فيه خلاء
الاملاته لما خالله من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة
لاصطفائه عن ان يطرق نظر لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا واختلفوا
ايهما ارفع مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع لخبر البيهقي
ان الله تعالى قال ليلة الاسرى يا محمد سل ربك تعطى فقال يارب
انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما فقال الم اعطك خيرا
من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب
يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر حق نبينا
فكان قاب قوسين او ادنى وفي ابراهيم كذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض والخليل قال له ولا تخزني والحبيب
قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا ايها النبي حسبك الله وقال

بعضهم

بعضهم الخلة ارفع ورجحه جماعة كالبدر والزركشي وغيره
لان الخلة اخص من المحبة اذ هي توحيدها فهي نهايتها ومن ثم
اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله اتخذه خليلا ونفى ان
يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من اصحابه
وايضا فان الله تعالى يحب التوابين والمتطهرين والصابرين
والمحسنين والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين
قال ابن القيم ومن ظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمدا
حبيب غلط وجهل في رفعة ذات محمد صلى الله عليه وسلم
على ابراهيم عليه السلام مع قطع النظر عن وصف الخلة والمحبة
وهذا لا نزاع فيه وانما النزاع في الافضلية المستندة الى احد
الوصفين والذي قامت عليه الادلة استناده الى وصف
الخلة الموجودة في كل من الخليلين لخلة كل منهما افضل
من المحبة واخصها بها لتوفر معناها السابق فيهما اكثر
من بقية الانبياء ويكون هذا المتوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم
لان خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليه وسلم كذا في شرح
الاربعين لابن حجر رحمه الله تعالى ولقد قلت مشيرا لمقام الخلة
سابقا

يا خليلي عرج على حي سلع ∴ واقرا يا خليلي السلاما
ثم سلهم عطفا على بلطف ∴ فعسى يسمحوا بوصلي مناما
سادة سكنوا بوادي فوادي ∴ وبروحي تخللوا استحكاما
ثم لم ينظروا بقلبي محلا ∴ لسواهم الاحشوه غراما

وبهم اضرمت نويرة وجد ... فى الحشا اخفيت فزادت ضراما
ودعونى لوصلهم وجفونى ... فعلام هذا التجنى على ما
وعيونى من الكرا منعوها ... ثم صالوا فى الهجر صولا لزاما
وتخلوا فى الحب عنى لما ... ان داونى صبا بهم مسنها ما
يا اساتى جراحتى عللوها ... بوصال منكم يزيل الاواما
فتجلوا وغيم قلبى جلوه ... بنور فلم يرالا وهاما
ثم قالوا ماذا تريد فقلها ... قد كشفنا عنا لثاما تساما
فتفانيت هيبة وجلالا ... با التجلى لا استطيع الكلاما
هكذا الحب فى الجفا يمنع الشرب ... وفى القرب يوشو الاحتراما
رب صل على الحبيب التهامى ... والطبيب الذى ازال السقاما
الخليل الكليم والروح طه ... الصفى الامين غوث اليتاما
وعلى اله وصحب كرام ... من به اسعدوا فسادوا مقاما
وعلى التابعين ما سح جفن ... من محب يهدى اليهم سلاما
او تلاقى مع الاحبة صب ... بعدما اتخنوه فيهم كلاما
او غدا مصطفى يبن هياما ... نحو حب قد زاد فيه غراما
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله بعث جبريل الى ابراهيم
فقال له يا ابراهيم انى لم اتخذ لك خليلا انك اعبد عبادى
ولكن اطلعت فى قلوب المومنين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
رواه ابو الشيخ فى الثواب عن عمرو وصل وسلم على داود خليفتك
اسم اعجمى لا يهمز كما فى الصحاح ويقال هو بن البسنى من ابناء
بنى اسرائيل قال شارح الدلايل وفى المسامرات الاكبرية هو

ابن

وهو ص

ابن ياش بن عويال وهو من يهودا ولد يعقوب عليه السلام
وكان يقيم التوراة على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع
وتسعون زوجة وكان ملكه اربعين سنة وشيع جنازته اربعين
الف راهب وقيل شرع فى بناء بيت المقدس ولم يتمه انتهى
وانما اتمه ولده سيدنا سليمان عليه السلام من بعده وقبره
الشريف ظاهر المقدس يزار وعليه من المهابة والانوار ما يشهد
له انه بتلك البقعة قر منه القرار ولكم بت فى عتباته راجيا
فى المدار كما جاد الحق بزيارة سكان الغار اهل المجد والجد والفخار
وزيارة الكريم شمس الشموس وقمر الاقمار وعاينت لهم لديهم
من البركات والرحمات الغزار ما لا تفى به اسفار فعليهم جميعا
صلاة وسلام العزيز الغفار ما كر الليل على النهار وعنه
صلى الله عليه وسلم كان داود اشد البشر قال المناوى رحمه
الله تعالى وفى رواية اعبد اى اكثرهم عبادة فى زمانه او مطلقا
والمراد اشكرهم قال تعالى اعملوا ال داود شكرا اى بالغ فى
شكرى وابذل وسعك فيه قيل جزا اى قسم داود عليه
السلام ساعات الليل والنهار على اهله فما من ساعة الا وانسان
منهم قائم يصلى انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم كان الناس
يعودون داود يظنون انه به مرضا وما به الا شدة الخوف
من الله قال المناوى وفى رواية بدله العزه زاد ابو نعيم فى رواية
والحيا وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة الجلالية عاين القلب
سلطانا عظيما فما تمالك لانه لزمه الوجل حتى كاد يفلن

كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج
داود في اربعين الفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم ثلاثون
الفا ورجع في عشرة الآف وكان له جاريتان اتخذهما اذا
جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدا على رجليه وصدره
مخافة ان تتفرق مفاصله فيموت رواه بن عساكر في ترجمة
داود عليه السلام وكذا ابو نعيم باللفظ المرموز ثم قال
والديلمي فاقتصار المولف على بن عساكر غير جيد وعنه
صلى الله عليه وسلم ان داود سال ربه مسلة فقال اجعلني
مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب فاوحى الله اليه اني ابتليت
ابراهيم بالنار فصبر واسحاق بالذبح فصبر ويعقوب
بفقد يوسف فصبر رواه بن عساكر والديلمي عن ابي سعيد
وعنه صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعي غنم وبعث
موسى وهو راعي غنم وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلي
بجياد وعنه صلى الله عليه وسلم خفف على داود القران
فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه
ولا ياكل الا من عمل يده قال المناوي وقد دل الحديث
على انه سبحانه يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي
لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض سبحاني قال القسطلاني
قال بن ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وكان من معاصريه
كان يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة قلت ونقل
الشعراني رضي الله عنه ان احد تلامذة ابي مدين رضي الله

عنهما انه ورده كان في كل درجة الف ختمة وعنه صلى الله
عليه وسلم لقد قبض داود من بين اصحابه فما فتنوا وما بدلوا
ولقد مكث اصحاب المسيح من بعده على سنته وهديه مائتي
سنة وعنه صلى الله عليه وسلم كان داود فيه غيرة شديدة
وكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل الى اهله احد حتى يرجع
فخرج ذات يوم وغلقت الابواب فاقبلت امراة تطلع الى الدار
فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل
هذا الرجل والدار مغلقة لتفضحن بداود فاذا الرجل قائم
في وسط الدار فقال له داود من انت قال الذي لا اهاب الملوك
ولا يمنع مني الحجاب قال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا
بامر الله فزمل داود مكانه حيث قبضت نفسه حتى فرغ من
شانه فطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود
فاظلت عليه الطير حتى اظلمت عليهم الارض فقال سليمان
اقبضي جناحا جناحا وغلبت يومئذ المصرخية رواه احمد
عن ابي هريرة كذا في الجامع الكبير وعنه صلى الله عليه وسلم
ان داود قاري اهل الجنة كذا في كنوز الحقايق للمناوي رحمه الله
وفيه كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود وكان يصوم يوما
ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وسبق في الكلام على الترجمة احب
الصيام الى الله تعالى صيام داود الحديث وعنه صلى الله عليه
وسلم قال داود يا زارع السيئات انت تحصد شوكها وحسكها
وعنه صلى الله عليه وسلم قال داود ادخالك يدك في فم التنين

الى ان تبلغ المرفق فيقصمها خيرلك من ان تسال من لم يكن
له شيء ثم فان خليفتك قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
فى الارض قال القاضى رحمه الله تعالى استخلفناك على الملك فيها
او جعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القائمين بالحق انتهى
وقال عند قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة الخليفة من
يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم
عليه السلام وكذلك كل نبى استخلف فى عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى
الى من ينوبه لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى
امره بغير واسطة ولذلك لم يستخلف ملكا كما قال الله
تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الا ترى ان الانبياء
لما فاقت قوتهم واشعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان
منهم اعلا رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه الصلاة
والسلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج انتهى وصل
وسلم على موسى اسم غير منصرف للعلمية والعجمة قال الحاتمى
رحمه الله تعالى فى مسامراته ولما وجد التابوت فى الماء عند الشجرة
سماه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان الما بلغتهم المو والسا
الشجرة فسمى بصفة المكان الذى وجد فيه ذكر ذلك شيخنا
ابو زيد السهيلى فى المعارف والاعلام وقيل القبطى وسنه
اربعون وقام بمدين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر

بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله تعالى الى فرعون
فاقام يدعوه احدى عشر شهرا ثم سار ببنى اسرائيل وتبعه
فرعون فاغرقه الله تعالى ومات عليه الصلاة والسلام فى التيه
وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع بن نون قال
ابن اسحاق حولت النبوة الى يوشع بن نون فى حياة موسى عليه
الصلاة والسلام واما نسبه عليه الصلاة والسلام فانه موسى
ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسم امه اناخيت وقيل
يوخانت وقال ابن اسحاق لحيث انتهى ولما دنت وفاته سال
الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر كما جاء فى الخبر
عن سيد البشر ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه
ففقا عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتنى الى عبد لا يريد
الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع وقل له يضع يده على
متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ثم قال اى يارب
ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
تحت الكثيب الاحمر رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة
وفى رواية للشيخين واحمد عنه جاء ملك الموت الى موسى
فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع
الملك الى الله تعالى فقال ارسلتنى الى عبد لك يريد الحياة ففقا
عينى فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد

فان كنت تريد الحياه فضع يدك على متن ثور فما توارت
بيدك من شعره فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال تموت
قال فالان من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية
بحجر والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر وفي رواية لابن عساكر عنه ان ملك الموت كان ياتي
الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه فرجع ملك الموت
فقال يارب ان عبدك موسى فعل بي كذا ولولا كرامته عليك
لشققت عليه فقال الله ايت عبدي موسى فخيره بين ان
يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارتها كفه سنة
وبين ان يموت الآن فخيره فقال موسى فما بعد ذلك قال الموت
قال فالآن فشمه شمه فقبض روحه ورد الله عينه فكان
بعد ان ياتي الناس في خفية وعنه صلى الله عليه وسلم مررت
بموسى ليلة اسري بي وهو قائم في قبره بين عائلة وعويله
رواه ابو نعيم في الحلية عن انس وفي رواية مررت ليلة اسري
بي على موسى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وعنه
صلى الله عليه وسلم ما اطلع على قبر موسى الا الرخمة نزع الله
عقلها لكي لا تدل عليه رواه بن عساكر عن محمد بن اسحاق يرفعه
وعنه صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم
طويلا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع
الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن
النار والدجال رواه احمد والشيخان عن بن عباس وعنه صلى

الله

الله عليه وسلم سمعت كلاما في السماء فقلت يا جبريل من هذا
قال هذا موسى قلت ومن يناجي قال ربه تعالى قلت ويرفع صوته
على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف له حدته رواه ابو نعيم
في الحلية عن بن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم ان الانبياء
يتكاثرون باممهم وقد كثرتهم الا موسى بن عمران واني لارجو
ان اكثره وقد اعطى موسى بن عمران خصلتان لم يعطهن
نبي انه مكث يناجي ربه اربعين يوما ولا ينبغ لمتناجيين انه
يتناجيا اطول من نجواهما وان ربك توحد بدفنه فلم يطلع
يطلع احد وهو يوم يصعق الناس قايم عند العرش لا يصعق
معهم رواه الطبراني وبن عساكر عن عوف بن مالك وعنه
صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء فان الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى
اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري اكان فيمن صعق ام
حوسب بصعقته الاولى رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد
وفي رواية الشيخين عن ابي هريرة لا تفضلوا بين انبياء الله
فانه ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا
موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته يوم
الطور ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن
متى وفي رواية لهما ولاحمد وابي داود وبن ماجه عنه
لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة

فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى بالحشر بجانب
العرش فلا ادرى اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله وعنه صلى الله عليه وسلم موسى بن عمران صفي الله رواه
الحاكم عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على
موسى فما رايت احدا من الانبياء احوط على امتى منه رواه بن
عساكر عن انس وفي كنوز الحقايق قال الله تعالى يا موسى ارحم
ترحم وفيه قال الله يا موسى كما تدين تدان وفيه قال موسى يا رب
من اعز عبيدك عندك قال الذي اذا قدر عفا وعنه صلى الله
عليه وسلم ان موسى كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحيا
منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا الستر
الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله عز
وجل اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه
على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذ ثيابه وان الحجر
عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر
ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن
ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه
وطفق بالحجر ضاربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند
الله وجيها رواه البخاري والترمذي عن ابي هريرة وعنه صلى
الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لراى من

صاحبه

١٠١

صاحبه العجب رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي ذر البلوركي
المصاحب وحكى الشيخ الاكبر قدس الله سره الانور انه اجتمع
بابي العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت اعددت
لموسى بن عمران الف مسئلة مما جرى عليه من اول ما ولد الى
زمان اجتماعي به فلم يصبر على ثلاث مسائل منها انتهى كليمك
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال الله تعالى يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة رواه الحاكم عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى ببيت لحم رواه ابن
عساكر عن انس وعنه صلى الله وسلم لما كلم الله موسى كان
يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة
فراسخ رواه الطبراني وابو الشيخ في تفسيره عن ابي هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم كان على موسى يوم كلمه ربه كساء
صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف
وكانت نعلاه من جلد حمار ميت رواه الترمذي عن ابن
مسعود ويروى ان الرب تعالى قال له اتدري لما اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي قال يا رب انت اعلم قال اني
نظرت في القلوب فما رايت قلبا اكثر منك تواضعا لي وروي
ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى اشرق وجهه بالنور
حتى كان من نظر الى وجهه عمي فتبرقع لئلا تذهب ابصار

يفرضون اشتقاقهم لبيان وزنه وحكمه وعيسى عليه
الصلاة والسلام رفع وهو بن ثلاث وثلاثين سنة او اربع
وثلاثين سنة وهو الاشهر عند المفسرين والمحدثين وقيل
ثمانين سنة وقيل مائة وعشرين سنة كما نقله بن حجر في الامالي
واختلف ايضا في مكثه في الدنيا بعد نزوله من السماء فقيل
سبع سنين وقيل اربعين سنة وقيل غير ذلك انتهى وقال
سيدي محيي الدين قدس الله سره في مسامراته واما عيسى بن
مريم عليهما السلام فوله بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة وتسعة عشر سنة وذكر الحسن
ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل
حملت به على العادة ومولده ببيت لحم وهربت به الى مصر فاقام
بها اثني عشر سنة ثم رجع الى الشام وجاءه الوحي وهو بن
ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاثين سنة وقيل تكلم في المهد
ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ المعتاد انتهى واما حليته
المجموعة من الاحاديث انه احمر جعد عريض الصدر ادم كاحسن
ما انت راء من ادم الرجال سبط الشعر ينطف بكسر الطاء
اي يقطر له لمة كاحسن ما انت رآى من اللمم قد رَجَّلَها اي
سرحها وفي رواية لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه
ماء وفي رواية مربوع الخلق الى الحمرة والبياض كانما خرج من
ديماس اي حمام وفي رواية ابيض مبطن كانه السيف وفي اخرى
ربعة ابيض يضرب الى الحمرة شبهه بعروة بن مسعود الثقفي

لايجد

لا يجد ريح نفسه بفتح الفاء كافر الامات واما دليل نزوله فالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها وقرئ
في الشواذ وانه لعلم بفتح العين واللام اي العلامة واما السنة
فلقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوشك انه ينزل
فيكم بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية وفي رواية والله لينزلن حكما عدلا بنحوه ونزوله عند
المنارة البيضا شرقي دمشق ويصلي بالمسلمين العصر ويكون
المتنحي له فيه امام المهدي لانه اذ ذاك في القدس وبذا يجمع بين
رواية المتقدم والمتنحي ويخرج في طلب الدجال والارض تقبض
له الى ان ياتي ببيت المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال
فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم
او بعضهم لم يحرموا بعد فيخرج اليه بعض من لم يحرم الصلاة
فياتي والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول بعض الناس لعيسى
تقدم لما راى تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان
تقدم ويقول للقائل ليتقدم امامكم فيجيب المهدي بالفعل
والقائل بالقول ليكون جواب كل على طبق قوله ثم اذا اصبحوا في
شرح الدجال فتضيق عليهم الارض فيدركهم عند باب لد فيصادف
صلاة الظهر فيتخيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما
عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب خوفا منه كما يذوب الملح في الماء
فادركه فقتله او انه ينشئ صلاة في غير وقتها وهو دال على ضلالته

وجهالة بالله واما سيرته عليه الصلاة والسلام فانه يدق
الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع الجزية فلا يقبل الا الاسلام
ويوحد الدين فلا يعبد الا الله رب العالمين وتظهر الكنوز
في زمنه ويفيض المال فلا يوجد من يقبل الزكاة وتزول رغبة
الجمع للمال لقرب الحال وتزول الشحنا والبغضا وينزع سم كل
ذي سم حتى تلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذيب
والغنم وتنبت الارض نبتها كعهد ادم حتى يجتمع النفر على القطف
من العنب فيشبعهم وكذا الرمانة وتملا الارض سلما ولا قتال
فترخص الخيل لذلك ويغلو الثور لحرث الارض كلها ويكون
مقررا للشريعة لا نبيا ولا رسولا لهذه الامة وهو نبي وصحابي
لاجتماعه برسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء بجسده
المعهود وهو افضلهم والغز التاج السبكي رحمه الله تعالى فيه
فقال من باتفاق جميع الخلق افضل من خير الصحاب ابي بكر
ومن عمر ومن علي ومن عثمان وهو فتى من امة المصطفى المختار
من مضر وذكر سيدي محيي الدين قدس الله سره المتين ان له
بسبب هذا الاجر حشرين فيحشر معنا امة محمد صلى الله عليه
وسلم ويحشر في قومه انتهى بمعناه ومدة مكثه في الارض
فقيل يمكث في الارض اربعين وقيل يمكث خمسا واربعين
وفي رواية سبع سنين ثم يتوفاه الله عند حجه وزيارة النبي
صلى الله عليه وسلم ويدفن في السهوة الشرقية كما في متن الدلايل
الذي اورد بصيغة التمريض فقال يقال والله اعلم ان عيسى بن

مريم

مريم يدفن فيه قال شارحها بعد نزوله الى الارض وموته
وفي العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح امراة
من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه في البيت
وهناك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى وفي الاشاعة ورد انه
يتزوج بعد ما ينزل ويولد له ثم قال واخرج الترمذي وحسنه
وبن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه واخرج البخاري
في تاريخه والطبراني وبن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم عليه
السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي
الله تعالى عنهما فيكون قبره رابعا انتهى ثم قال صاحب الدلايل
وكذلك جاء في الخبر عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج و
يولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في
قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر
وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة
والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي وللقرطبي في تذكرته وفي
فتاوى السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث
سبع سنين وفي رواية اربعين وانه يتزوج ويولد له ويدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال قال الجلال السيوطي
في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه
في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله

ثلاث و ثلاثون سنة وضعف بن حجر رفع عيسى عليه السلام مع
نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى ومن خصايصه ان الشيطان لم
يطعنه كامه لحديث كل بنى ادم يمسه الشيطان يوم ولدته امه
الا مريم وابنها رواه مسلم عن ابى هريرة وفى رواية كل بنى ادم
يطعن الشيطان فى جنبه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن
مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب رواه البخارى عن ابى هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى المهد الا عيسى وشاهد
يوسف وصاحب جريج وبن ماشطة فرعون رواه الحاكم عنه
وعنه صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا
والاخرة ليس بينى وبينه نبى والانبياء اولاد علات امهاتهم شتى
ودينهم واحد رواه احمد والشيخان وابى داود عنه وعنه صلى الله
عليه وسلم من ادرك منكم عيسى بن مريم فليقريه منى السلام
وعنه صلى الله عليه وسلم تلقى عيسى حجته فى قوله واذ قال الله
يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من
دون الله فلقنه الله سبحانك مايكون لى ان اقول ما ليس لى
بحق الاية كلها رواه الترمذى عنه **روحك** الموجود بامر
منك قال القاضى رضى الله عنه عند قوله تعالى ومريم ابنة
عمران التى احصنت فرجها من الحلال والحرام يعنى مريم فنفخنا
اي عيسى عليه السلام اى احييناه فى جوفها وقيل ففعلنا
النفخ فيها من روحنا من الروح الذى بامرنا وحده او من جهة
روحنا جبريل انتهى **واسحاق** بن ابراهيم عليهما السلام وهذا

الاسم

الاسم اعجمى قال فى المختار اسحاق اسم رجل فان اردت به الاسم
الاعجمى لم تصرفه فى المعرفة غير عن جهته لو وقع فى كلام العرب لأنه صح
غير معروف المذهب وان اردت المصدر من قولك اسحقه
السفر اسحاقا صرفته لانه لم يتغير انتهى **ذبيحك** جاء فى الحديث
الذبيح اسحاق قال المناوى رحمه الله تعالى اخذ به الاكثر واجمع
عليه اهل الكتابين وعزى لثلاثين من الصحب وتابعيهم
او يزيدون واختاره بن جرير وجزم به فى الشفا لكن سياق
الاية شاهد لكونه اسماعيل اذ هو الذى كان بمكة ولم ينقل
ان اسحاق كان بها ورجحه معظم المحدثين قال الحليمى انه الاظهر
وابو حاتم انه الصحيح والبيضاوى الاظهر وبن القيم الصواب
قال والقول بانه اسحاق باطل من نيف وعشرين وجها قال
المصنف ويدل لكونه اسماعيل انه سبحانه وصفه بالصبر دون
اسحاق فدل على انه الصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على
ان المراد به وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بن الذبيحين انتهى وقال الشيخ على
السخاوى رحمه البارى فى الكوكب شرح الجامع الكبير ولم يرد
فى القران ولا فى الاخبار الصحيحة ما يدل على ان الذبيح اسحاق
او اسماعيل واما ما يروى من قوله صلى الله عليه وسلم انا بن
الذبيحين فخارج عن الاخبار الصحيحة وفى التوراة ان الذبيح اسحاق
ثم اورد بعض اقوال بعض العلما على ان الذبيح اسماعيل ونقل
سيدى محيى الدين قدس الله سره فى فصوصه ان الذبيح اسحاق

وقل في مسامراته واما اسحاق عليه السلام فاصح الروايات انه الذبيح
ولما عرضه للذبح كان بن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايليا
ولما علمت ساره بما اراد ابراهيم عليه السلام باسحاق من الذبح
اخذها البطن من الجزع يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن
ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له العيص
ويعقوب وكانا توءمين فولد العيص الروم وكان بني الاصفر
من ولده وقيل انما سموا بني الاصفر لان العيص كان اصفر وولد
يعقوب الاسباط وعاش عليه السلام ماية وثمانين سنة
وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف
بمصر ودفن عند قبر ابيه عليه الصلاة والسلام انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم قل المناوي في شرحه الكبير ورواه الطبراني عن
ابي الاحوص وزاد بعد اسحاق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله
انتهى **وعلى جميع اخوانهم** اي اخوان هؤلاء المذكورين **من**
الانبياء والمرسلين المختلف في عدتهم لما في الحديث الامين
كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى
بن مريم ثم كنت انا بعده رواه الحاكم وتعقب عن انس وعنه
صلى الله عليه وسلم النبيون ماية الف واربعة وعشرون
الف نبي والمرسلون ثلاثماية وثلاثة عشر وادم نبي مكلم رواه
الحاكم والبيهقي عن ابي ذر ومن رواية احمد والطبراني وبن حبان
والحاكم وبن مردوية والبيهقي عن ابي امامة قال قلت يارسول

الله

الله كم عدة الانبياء قال ماية الف واربعة وعشرون الفا
الرسل من ذلك ثلاثماية وخمسة عشر جما غفيرا **والحمد لله رب**
العالمين على نعمة مناجاته بالاذكار والدعوات المسانية ومنه
مناجاته بالانوار والاسرار الجنانية للاطوار الجنانية جاء في
الحديث الشريف الحمد راس الشكر ما شكر الله عبده لا يحمده رواه
عبد الرزاق في الجامع والبيهقي في شعب الايمان عن بن عمر وعنه
صلى الله عليه وسلم الحمد على النعمة امان لزوالها رواه الديلمي
عن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد نعمة
فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ رواه بن ماجه
عن انس وفي رواية ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا
كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان عظمت رواه الطبراني
عن ابي امامة وعنه صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا كلها بحذافيرها
بيد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد افضل من ذلك كله
رواه بن عساكر عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ما انعم الله
الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها
الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه
رواه الحاكم والبيهقي عن جابر ووجه مناسبة هذا الختام
للاقسام والدعا المسطر في اول النظام ان الحمد راس الشكر
واهل الذكر هم ارفع اقسام طوايف المقربين للملك العلام
لان الله تعالى جعلهم ختام اية ان المسلمين والمسلمات الى التمام
فناسب الحاق الذكر المطلق للذكر المقيد للسر الاجمع الاوفق

والحمد هو الثناء الجميل على الجليل الجميل واهل الذكر الموكيل
لايفترون عن الثناء الموجب لهم التكميل وهذا الختام اية من
القران والذكر القران واهل القران اهل الله فحصلت
المناسبة ولنشرع الان فى التكلم على القصيدة الميمية بعون رب
البرية وهى الهى باهل الذكر والمشهد الاسماء بمن
عرفوا فيك المظاهر بالاسماء هذه القصيدة من بحر
الطويل وهو اول بحر من الدائرة المختلفة وهذا البحر له
عروض واحده وثلاثة اضرب واجزاوه ثمانية قال شارح
الخزرجية الشيخ محمد المخزومى الدماميني رحمه الله تعالى اقول
سمى طويلا لانه تام الاجزا سالم من الجزو والشطر والنهك
قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب تمام الاجزا وقال الزجاج
لانه اكثر الشعر عدد حروف لمجيئه على اصله فى الدايرة الانفصا
حرف واحد وربما صرح فجاء على اصله وثمانين واربعين حرفا
لوقوع الاوتاد اول اجزائه وهى اطول من الاسباب ونقضه
الصفاقسى بالوافر والهزج والمضارع وجوابه ان القياس
فى الاعلام فى اللغة ممتنع اتفاقا على ما قرر فى اصول اللغة وهذا
البحر مبنى فى الدايرة على هذه الصورة فعولن مفاعيلن
فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن انتهى
ولنقطع هذا البيت ليقاس عليه غيره وصورته الهى
باهل الذك :. ر والمش :. هد الاسما :. بمن ع :. رفوا فيك ال
مظاه :. ر بالاسما :. وقوله باهل الذكر فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل فعول مفاعيل اى اتوسل
اليك باهل الذكر عليك فانه لايقسم عليه تعالى الا بصفاته
وجوز البعض القسم بمحمد صلى الله عليه وسلم خير مخلوقاته والذكر
اما ان يراد به القران قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وفى الحديث
اهل القران اهل الله وخاصته وفى رواية اهل القران عرفا
اهل الجنة واما ان يراد به مطلق الذكر فيعم كل تسبيح واستغفار
وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقران ودرس علم وحلق
ذكر باى اسم كان فيستحب التوسل اذا بكل ملك لانهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وبكل نبى وولى فانهم لا يغفلون
وهو فى اللغة الصيت والثناء قال الله تعالى ص والقران ذى
الذكر اى ذى الشرف فيقع التوسل بكل من ذكر لانهم اهل
الشرف الاكمل ويصدق على كل ذى عرف اجل وعرف اشمل
وهؤلاء القوم هم الذين اذا راوا ذكر الله كما رواه الحكيم عن
ابن عباس وفى رواية له عن انس افضلكم الذين اذا راوا ذكر الله
لرؤيتهم وفى اخرى له عن عمرو خياركم من ذكركم بالله رؤيته
وزاد فى علمكم منطقه ورغبكم فى الاخرة عمله وعنه صلى الله عليه
وسلم خياركم الذين اذا راوا ذكر الله بهم وشراركم المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العنت رواه البيهقى
عن ابن عمرو وفى رواية اخرى خيار امتى اذا راوا ذلك وشرار امتى
الحديث قال المناوى رحمه الله تعالى اذا نظر الناس اليهم ذكر
برؤيتهم يعنى ان رؤيتهم مذكرة بالله وبذكره مما يعلوهم من

رؤيتهم توقظ القلب
من النوم وهؤلاء اولياء
الله الذين صح

البها والاشراق والهيبة وحسن السمت وفي النهاية العنت
المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والريا والحديث
يحتمل كلها والبرجع بري وهو العنت منصوبان مفعولان
للباغون وبغيت الشي طلبت وقال عند الكلام على الحديث
الذي قبل هذا زاد ابو الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه
الكلاب انتهى اي في وجوه كوجوه الكلاب اوحى الله الى موسى
ان في بلدك ساعيا بالنميمة ولست امطرك وهو في ارضك
فقال يارب دلني اخرجه قال ياموسى اني اكره النميمة وانه
فاقبح بخصلة تقتضي لحبس قطر السماء انتهى وقد امر الله سبحانه
وتعالى بسوال اهل الذكر اي العلم وهو على قسمين كسبي ووهبي
واهل العلم الوهبي اعلى لان الله هو المتولي تعليمهم لقوله واتقوا
الله ويعلمكم الله وعلمناه من لدنا علما فسوالهم لانهم بتعليم الله
اعلم من غيرهم لتنور قلوبهم بنور قلبه وحبه ومشاهدته
وذكره بالمجموع دون تخلل مع استصحاب الذكر والخضوع قال
الهمام بن العربي بلغني الله به اربي واذا شعر الانسان قلبه ذكر الله
دائما في كل حال لابد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك
النور الكشف فان بالنور نقع الكشف وقال الذاكرون اعلى
الطوائف مطلقا ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من الله
فقال ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكر شيا والذكر من نعوت كونه
متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقايق حروف الكائنات

والذكر

والذكر لله تعالى على اقسام واول من يكون باللسان ثم بالجنان ثم
بالاركان ويقع في النفس ثم في الروح ثم يكون بالعقل ثم بالسر ثم
بالخفي ثم بالاخفى لا بالمجموع وما عدا الذكر اللساني فبالملاحظة
من غير حركة ظاهرة ويصدق على ما عداه بانه ذكر خفي وفي الحديث
خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه احمد وابن حبان والبيهقي
عن سعد وعنه صلى الله عليه وسلم الذكر الذي لا تسمعه الحفظة
يزيد على الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا وتمامه كما ذكره
المناوي رحمه الله تعالى فاذا جمع الله تعالى الخلق وجاءت الحفظة
بما كتبوا وحفظوا يقول انظروا هل بقي من شي فيقولون ربنا
ما تركنا شيا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي
خبيا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي رواه
ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم ومن جملة اقسام ذكر الله
ذكر احباب الله لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر علي عبادة رواه الديلمي عن عائشة ويقاس عليه بقية الصحابة
والسادة والعبادة ذكران هو يتناول لكل تهليل وتكبير
وتوحيد وتمجيد وصلاة وتلاوة وتدريس وكل قربة من عمل
سري او جهري وعنه صلى الله عليه وسلم ذكر الانبياء من العبادة
وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يقربكم
من الجنة رواه الديلمي عن معاذ وحقيقة الذكر دوام الحضور
من غير تخلل غفلة وقصور فان تخللته سمي تذكرا وانشد سيدي
والامامي ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي قدس الله سره

عجبت لمن يقول ذكرت ربی   وهل انسی فاذكر ما نسیت
شربت الحب كاسا بعد كاس   فما نفذ الشراب ولا رمیت
وانشد ابو محمد ردلف الشبلی قدس الله سره شعر
ذكرتك لا انی نسیتك لمحة   وایسر ما فی الذكر ذكر لسانی
وكنت بلا وجد اموت من الهوی   وهام علی القلب بالخفقان
فلما ارانی الوجد انك حاضری   شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغیر تكلم   ولاحظت معلوما بغیر عیان

ومن خصایص اهله انهم هم القوم لا یشقی بهم جلیسهم وان اهله معانون علی كل ما یطلبون من الحوایج لقوله صلی الله علیه وسلم اكثر ذكر الله فانه عون لك علی ما تطلب رواه عن عطا ابن ابی مسلم مرسلا وانهم یردون القیمة خفافا لوضع الذكر اثقالهم وانهم اذا راوا ذكر الله وانهم اذا اجتمعوا علیه وتفرقوا عنهم قیل لهم قوموا مغفورا لكم وانهم اهل الطاعة لله والحب فی الله المبرون من النفاق تنزل علی مساكنهم السكینة وتحف بهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ویذكرهم الله فیمن عنده وفی روایة علی عرشه وان بقعتهم تفتخر عن غیرها من البقاع وتستبشر بذكر الله الی منتهی سبع ارضیین وانهم اهل الكرم لحدیث یقول الرب عز وجل یوم القیامة سیعلم اهل الجمع من اهل الكرم قیل ومن اهل الكرم یا رسول الله قال اهل مجالس الذكر فی المساجد وان الصواعق والبلایا تتخطاهم وبهم تصرف وانهم یعطون فوق ما یعطی السائلون لاشتغالهم بالذكر عن

المسالة وان الاذكار لها صور ذات انوار یتعاطفن حول العرش لهن دوی كدوی النحل یذكرن بصاحبهن فلا یحب احدكم ان لا یزال له عند العرش شی یذكر به كما جاء فی الجامع الكبیر وان الله تعالی یذكرهم بذكرهم ایاه وفی الخبر علی ما نقله صاحب الرسالة ان جبریل علیه السلام قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله یقول اعطیت لامتك ما لم اعط امة من الامم فقال وما ذاك یا جبریل قال قوله اذكرونی اذكركم لم یقل لاحد غیر هذه الامة وقال فیها وقیل ان الملك یستامر الذاكر فی قبض روحه وفی بعض الكتب ان موسی علیه السلام قال یا رب این تسكن فاوحی الله تعالی الیه فی قلب عبدی المومن ومعناه سكون الذكر فی القلب فان الحق سبحانه وتعالی منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصیل علم ثم قال مسندا الی الجنید سمعت السری یقول مكتوب فی بعض الكتب التی انزل الله اذا كان الغالب علی عبدی ذكری عشقنی وعشقته ثم قال وقیل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشیطان صرع كما یصرع الانسان اذا دنا منه الشیطان فیجتمع علیه الشیاطین فیقولون ما لهذا فیقول قد مسه الانسی بالذكر انتهی ومن خصایص اهل الذكر ان الساعة لا تقوم وهم علی وجه الارض یقولون الله الله وهم لا وحشة علیهم عند الموت ولا عند النشر وانهم فی الغافلین بمنزلة الصابرین فی الغازین وهم فیهم كالمصباح فی البیت المظلم والذاكر فیهم یعرف له مقعده ولا

يعذب بعده وله من الاجر بعدد كل فصيح واعجمي وينظر الله
اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا وللذكر خصايص كثيرة ونتايج
كبيرة منها انه منشور الولاية وقوت ارواح الهداية والنار
المحرقة للاغيار والمذهبة للاثار وهو مطردة للشيطان
ومرضاة للرحمن يذهب الترح ويجلب الفرح يبهج القلب والوجه
بنوره ويسهل الرزق وييسره ويكسوا المهابة ويدني الاصابة
ويورث المراقبة والانابة ويفتح باب القرب والاجابة ويحيط
الذنوب ويرفع الحجب عن المحجوب وينفي الحسرة والندامة يوم
القيامة وهو سبب للعتق من النيران والامان وذكر الرحمن
ويعدل عتق الرقاب ويوجب الاقتراب من رب الارباب وينوب
عن ساير الاعمال ويقوي الجوارح ويخفف الاثقال وهو يذهب
الاجزاء النابتة من تناول الشبهات او الحرام ولا وقت له ولم
الخص الا بالاكثار منه وصاحبه جليس السلام وله من
اللذات ما يفوق على المطعومات والمشروبات ووجه الذاكر
وقلبه يكسى في الدنيا نضرة وسرورا وفي الاخرة وجهه اشد
بياضا من القمر نورا والذاكر حي وان مات وبضده الغافل
فانه من جملة الاموات والذكر يورث الري من العطش عند الموت
والامن عند خوف الفوت وله فوايد شتى توجب النجاح انتهى
ملخصا من مفتاح الفلاح وعده شيخ مشايخ طريقتنا العلية
الجنيد البغدادي قدس الله اسراره الزكية وكذا من اركان الطريق
الثمانية وذكرتهم في الارجوزة التي سميناها بلغة المريد ومنتهى

موفق سعيد وكذلك آدابه العشرين واعلم ان ليس كل ذاكر
حاضر ولا كل حاضر مقرب لنسي الحاضر ولا كل مقرب محبوب
ولا كل محبوب موهوب ولا كل موهوب مكلم ولا كل مكلم
معلم ولا كل معلم على اهل عصره مقدم ولا كل مقدم له
مقاليد المملكة تسلم ولا كل مسلم له العوالم عن امر تستخدم
ومن خدمته العوالم فهو الخليفة الاعظم واول ما يكون الذكر
باللسان لانه طريق الذكر الشهودي فاذا حصل استغنى به كالمدلول
اذا حصل استغنى به عن الدليل ولا يترك الذكر اللساني جملة
لاجل تنوير الجوارح الظاهرة ولاقامة العدل ولاعطا كل ذي
حق حقه لا سيما ان كان الذاكر ممن يقتدى به ولو في بعض الاحيان
فان المشاهد اذا ذكر الله تعالى ذكر من خلف حجاب العزة الذي
لا يرتفع دنيا واخرى وقد ذكرنا طريقة الذكر القلبي على طريق
السادة النقشبندية في الالفية والذكر الجهري عندهم رخصة
والخفي عزيمة وعندنا في الاول الجهري هو العزيمة ثم بعد
تمكينه من القلب يصير رخصة ويلقنون المريد اسمين
الاول والثاني ان كان يحتاج الى المجاهدة والا لقنوه الثاني
فقط وربما لقن بعض فرقهم الثالث واهل طريقتنا يلقنون
المريد سبعة اسما وخلوصة الشام اثنى عشر ويعيدونها
له دورا اولا وثانيا وثالثا ونحن نقتصر على الدور الاول
وعلامة تمكنه ان يجري على اللسان من غير قصد في حال
الغفلة وعلامة ذكر القلب سماع ذكره احيانا باذن الجسم وسماع

ذكر الجماد لانها تذكر مع ذكر القلب وعلامة ذكر الروح حصول
فتوح تحقيق فى معنى وان من شى الا يسبح بحمده ويحقق فى توحيد
الافعال وعلامة ذكر السر انجذاب القلب الى حضرات الرب
جذبا مدركا لصاحبه من طريق الذوق والوجدان ويحقق فى
توحيد الاسما وعلامة ذكر الخفى تحقق صاحبه بمقام الفنا
وتوحيد الصفات ليبلغ المنا وعلامة ذكر الاخفا التحقق بالفنا
عن الفنا وتوحيد الذات لتكمل له الذات وعلامة ذكر الجملة
التحقق بالبقا مع الفنا وبقاء البقا بعد الفنا والعثور على كنز
معرفة ذات الذات بعد معرفة صفات الصفات واسماء الذات
المشهد الاسماء ولكل ذكر من هذه الاذكار عوالم تذكر مع صاحبها
بامر القهار ومن الذاكرين من يذكر بنفسه وهو المحجوب ومنهم
من به وهو المرغوب ومنهم من يذكر ربه امتثالا لامره فى قل الله
فاعلم انه لا اله خطابا لمن اقسم بعمره واذا قوى الذكر القلبى تضرر
من اللسانى فيفتى بتركه الا فى المفروضات فان الذاكر لا يتركه فيها
وقال شيخ شيخنا قره باش على افندى قدس الله سره فى رسالته
التى جعلها فى جواز الدورات فى الذكر فالصوفى بعد الذكر
الجهرى يصل الى مقام فيه ينسى ما سواه فيحضر له سلطان
القهر من حضرة اسمه تعالى القهار فيفقد نفسه فلا يبقى مشهودا
له الا هو بحسب ما يتجلى له فلا يقدر شيا اى وجود شى من المحسوسات
والمعلومات والجزئيات والكليات ويقال لذلك المقام الغيبة
والحضور اى عن غير الله والحضور مع الله فكيف يذكر الغائب

عن

عن وجوده بمشهوده باللسان لا يكون هذا لان اللسان فان
واذا فهذا ذكر خفى ممدوح عند الله والناس لا يعرفه ملك
ولا مخلوق اى لان ما ثم غير الله فلا يعرفه الا الله والخليفة الاعظم
المحمول والحامل الانسان الكامل فالنتيجة اول ما نكون منه
اى من الذكر الجهرى اللسانى هذا اى الذكر السرى الخفى هو
المطلوب لا هذا اللسانى بل هذا اى الظاهر الجهرى هو المرغوب
اذ لا يتم هذا بدون هذا بل هذا الجنانى نشأ عن هذا اللسان
الاركانى يا من كلامه بلا لسان لحديث فبى ينطق اسمع الكلام
ممن ليس له لسان لتجلى مقام الاحسان فمن كان يشهد ذلك اى
انه لا لسان له فلا ذكر له فاين الجهر والخفا واللسان انتهى مع
بيان بعض الفاظ وقد تكلمنا على الذكر وتركه فى رسالة وسميناها
المدام البكر فى بيان اقسام الذكر وترك الذكر وغيرها من
الرسايل وقلت للذكر سر عجيب فيه المحب حبيب اذواقه
ليس تحصى للبعض ذات اللبيب من حل يوما فناه عند المنا
لا يغيب له الجليس انيس له المقام المهيب من يترك الذكر
هذا من دائه لا يطيب وتارك الذكر حال الشهود ذاك يصيب
فارجع لربك واعمل بقوله وانيبوا ومن ينادى لقرب اجب لامر
اجيبوا واذكره سرا وجهرا فهو القريب المجيب واترك سواه تراه
قلبا وليس تخيب واقبل عليه لترقى هذا الادب الاديب وقلت
عجبا تدعى بدون تناهى حب فرد والقلب بالغير لاهى لازم الذكر
على بذكرك الحق فتمسى مستيقظا لست ساهى سعد صب

فذ اسعد وه بذكر فغدا امر بذا الكون ناهى ويجد سفينة
قدا غرق حتى افنى جميع الملاهى وبعزم غلام خط ولحظ لمسوى
قدا باد دون المضاهى وجدار الفواد من فوق كنز باحتكام اقامه
لا كواهى وغدا دخلا حظاير ذكر الذكر يسقى من كوس الانتباه
يتهادى فى روضة القدسيتها بافتخار ما بين راه وماهى غير
ناس ذكر الاجنة صرفا بجميع الاجزا لا بالتشفاهى

كيف ينسى الكئيب ذكر قريب   خضعت فى حماه شم الجباه
وبنور الانوار افناه عنه   ثم ابقى له فمن ذا تباهى
وتلالا نور التجلى عليه   فمحى النور ظلمة الاشتباه
وحماه من طارقات الليالى   ودعاه له بعز وجاه
ان هذا لغاية الفخر قلوا   يا وشاة لنا فعند التناهى
والزم واهزم الفكر ترقى   يا نديمى وتفك كل الدواهى
واستقم مثل ما امرت تحق   ثم كن والها بحب الاله
وصلاة مع السلام على من   شرح المدح فيه لا فواه
وعلى اله الكرام وصحب   ما محب ابدلاه فاه
وعلى التابعين ما صاح داع   من بعيد يوما بياه وياه

والمشهد الاسما اى وباهل المحضر الارفع فتشفع الذى تحضره
اهل الطراز الاخضر الارفع ارباب المشهد الذاتى الاجمع الانفع
الذى مدت لهم موايد الشهود فلا ترتفع وقصرت الايدى عن
تطاول ثريا مقامهم فلا ترتفع وان رفعت ترفع بمن عرفوا اى
بالذين علموا فيك اى فى حال شهودك وتجليك وتعريفك لهم

وتوليك وقد يقال ان فى بمعنى الباء اى بسبب امدادك بالتعريف
واسعادك بالتصريف المظاهر مفعول جمع مظهر على وزن
مفعل كمذهب وهو نفس الظهور او زمن الظهور ومحله كما قيل
فى مذهب والمظاهر هى الممكنات وامثال الاعيان الثابتة ويعبر
عنه بالمجالى والظلال قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
اى الوجود الاضافى على الممكنات قال السيد الشريف فى التعاريف
والمظهر محل الظهور القابل لتجلى الرشيد الصبور قال العارف
الفارضى قدس الله سره بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على
صبغ التلوين فى كل برزة وقال شيخنا الشيخ عبد الغنى منحه
الله الفيض السنى لذاتى بذاتى لا لكم انا ظاهر وما هذه
الاكوان الا مظاهر وقلت فى هذا المقام من النظام بدت
الحقيقة بالجمال الظاهر تجلى علينا فى بديع مظاهر فغدا الفواد
لسيف وجد شاهرا والدمع يسقى ارض جفن ساهر قد رام
كتمان الغرام فلم يطق ويحق ان يسمى الهوى بالقاهر باغى
التدانى من حمى من جنسها ناداه باهى الحسن انك باهر طهر لها
الاحشا لكى يمحى الغشا فلعلها تجلى لقلب طاهر نهت النهى
نهى غريب حديثها الا اذا لم يدرك ذلك ظاهر ولقد زها
كلى بقرب خيامها لما انتشقت منها عبير عباهر من كان
يدرى ما المراد بوصلها وطريقة يهدى مقام الماهر ويسر
للسر الخفى سره فالسر عن جهرى سرى ناهر ويضن بالاسرار
ضنة جوهرى هو عارف بلالى وجواهر يبدى المعارف

عند كل محقق   ولدى السوى يانى بعلم الظاهرى
ثم الصلاة مع السلام على الذى   قد جانا بزواهى وزواهرى
والال والاصحاب والاتباع من   نالوا برؤيته شهود الظاهر
بالاسما جمع اسم اى من علموا فيك المكونات باستعمال
الاسما الالهية حتى تنورت بها قلوبهم واشرقت سرايراهم
وانفتقت جيوبهم فعرفوا مبدأ الوجود ومنتهى القيود وعلموا
ما احتوى عليه الكون وانكشف لهم عن منازل الصون وانهم
علموا ما فيها وظهرت لهم ظواهرها وخوافيها. بتجليات الاسما
فبالعليم علموا اسرارها وبالظاهر ظهرت لهم انوارها وبالبصير
شاهدوا اطوارها وبالنور انجلت لهم شموسها واقمارها ومن
العارفين من عرف الجل ومنهم الكل ومنهم العالم والاثنين
ومنهم الالف والالفين ومنهم الذى يحوطه الله على عوالمه
ويكرمه بشهود سائر معالمه وهو النادر القليل والفذ الذى
ليس له مثيل ولما تنوعت الاسما تنوعت اثارها فاثر اسمه
تعالى الرحمن غير اثر اسمه المنتقم وباختلافها تنوعت الثمار
فكل اسم له ثمرة ليست لغيره وله انوار واسرار وتجليات
رفيعة المنار تكون بسبب استعداد الذاكر وصدقه وقوة
عوالمه الباطنية وتوجهها فى خلاصه ولها اختلاف بحسب
الطبايع بل الحروف لها ذلك لسر حسنه رايع وكذا استعمال
اسمه القهار يورث وهجا وحرارة تظهر فى الجسد خارجا واسم
الجليل يقمع العطش ويروى الغليل وذكر الصمد بعدان

تنقطع

تنقطع من الذاكر بذكره انفاس سبعة يكسب صرف
حرارة الجوع فاعرف لكل اسم طبيعة ومن اخذ من الاسما ما
يناسبه من حيث طبيعته ووافق عدده عدد اسمه كان اسم الله
الاعظم فى حقه وسهل باستعماله فتق رتقه ورتق فتقه
ومن لم يجد ذلك فى اسم فليطلبه فى اسمين او اكثر ليظفر بهذا السر
الاكبر ويحكى ان بعض مشايخ الطريق من اهل المعرفة والتحقيق
كان اذا جاء مريد اليه اجلسه بين يديه وتلا الاسماء الحسنى عليه
وهو ينظر الى وجهه فاى اسم راه اثر فى وجوده انفعالا لقنه
له ولو تعددت الاسما لموافقتها له فنورثه اعتدالا وتمخه كمالا
ولما كان الذكر نورا يحبو سرور ويربو سره ظهورا ناسب ان يتوسل
المؤلف بالنور ولذا قال اعظم الله له الاجور **بنور** اى بسر نور
وهو ضد الظلام قال فى القاموس النور بالضم الضوا ايا
كان شعاعه جمعه انوار ونيران وقد نار نورا وانار واستنار
ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذى يبين الاشيا
انتهى وهو اسم الهى ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
وقيل مظهر المظاهر المبين لذات كل شى على اتم ما من شانه
ان يبين ويظهر قال الله تعالى الله نور السموات والارض قال
القاضى رحمه الله تعالى النور فى الاصل كيفية تدركها الباصرة
اولا وبواسطتها ساير المبصرات كالكيفية الفايضة من
النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا لا يصح
اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى

ذو كرم او على تجوز بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ
به فانه تعالى منورها بالكواكب وما يفيض عليهما من الانوار
وبالملائكة والانبياء او مدبرهما من قولهم للرئيس الفائق
فى التدبير نور القوم لانهم يهتدون به فى الامور او موجدهما
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود
كما ان اصل الخفا هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته
موجد لما عداه والذى به يدرك او يدرك اصلها الباصرة
لتعلقها به او لمشاركتها له فى توقف الادراك عليه ثم على
البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من
الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتغوص
فى بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه
الادركات ليست لذاتها ولا لمفارقتها فهى اذا من سبب
يفيضها عليه الله تعالى ابتداء او بتوسط من الملائكة
والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولذلك سموا نورا
ويقرب منه قول بن عباس رضى الله عنهما معناه هادى
من فيهما فهو بنوره يهتدون واضافته اليهما لدلالته على
سعة اشراقه ولاشتمالها على الانوار الحسية والعقلية
وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول
لهما انتهى وقال سيدى محيى الدين قدس الله سره المتين
فى فتوحاته عند الكلام على حضرة اسمه تعالى النور النور
نوران نور العلم والعمل من نور موجدنا الموصوف بالازل

طلبت

طلبت شخصا عسى احظى برؤيته   من حضرة صاعدا المعلاة العلل
ولم اعرج على كون امر به   حبا ولا كان ذا الكون من املى
حتى مررت بشخص لست اعرفه   فلم يزل مؤنسى فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم   هذا الذى كنت ابغيه مع النحل
يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات
والارض وقال فى معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشى به
فى الناس وما يمشى الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس
وجوده اى الذى به قيامه وقعوده سوى الوجود الحق فانه
قيامه وشهيره وهو سبحانه النور فهو يمشى فى الناس
بربه اى بتجليه عليه وندائه اليه وهم لا يشعرون اى
لغفلتهم عن شهود انهم على الدوام بين يديه قال اذا احب
عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذكر فى هذا الخبر جميع قواه
واعضاءه الى ان قال ورجله التى يمشى بها وما مشى فى
الناس سواه برجله فى حال مشيه بربه اذ لا حول ولا قوة
الا بالله فهو الحق اى الممد لعبده فى كل حركة وسكون
ليس غيره يقول للشئ كن فيكون وان قال فباذنه وامره
قال فما قال غيره فازال بنوره ظلمة حدوث الكون فانه
ما حدث شئ اى من حيث ان الاعيان الثابتة فى العلم
ما شمت رائحة الوجود فى العين ولا عين الممكن ما زال
فى مشيئته ثبوت ماله وجود وانما ذلك حكم عينه
فى الوجود الحق فقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين

لا يعلمون هو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج
منها وهو ما بقى من مشيئته ثبوتها لا حكم فى الوجود الحق فهو
فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك ممن لا يعلم حتى يعلم
فيلحق باصحاب النور ولا بد ان ينفر من لا يعلم فنور الوجود ينفر
ظلمة العدم و نور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم تعلم ان الانوار وان
اجتمعت فى الاضاآت و التنفير فان لها درجات فى الفضيلة
كما ان لها اعيان محسوسة كنور الشمس و القمر و السراج و النار
والبرق فكل نور محسوس و منورا و اعيان معقولة كنور العلم
و نور الكشف وهذه انوار البصائر و الابصار وهذه الانوار
المحسوسة و المعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فيقول
عالم و اعلم و مدرك و ادرك كما نقول فى المحسوسات نير وانور
واين نور الشمس من نور السراج كما يتفاضل فى الاحراق فان
الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور و ضعفه و قد
ورد فى حديث السبحات و السبحات الانوار الوجهية هنا
يقول انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت
سبحات الوجه فذهب اسم العالم و قيل هذا هو الحق و هذا
لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا
فى حق قوم و لا يمكن لا يرتفع دائما فى البشر لما عليه من جمعية
الوجود و ما ارتفع الا فى حق العالمين وهم المهيمون الكروبيون
وهذا فى البشر فى اوقات اذا كان عين العبد فالعبد ناظر وان
كان سمع الحق فالحق سامع فما الامر الا بين فرض و نفل و انت و عين

الله فالحق جامع لحق وخلق لا يزال مريدا فمعطى وجود العين
وقتا ومانع اذا كان عين العبد فالليل حالك وان كان
عين الحق فالنور ساطع فما انت الا بين مشرق و مغرب فتمسك
ما غرب و بدرك طالع واما النور على النور فهو النور المجعول
على النور الذاتى فالنور على النور وهو قوله نور على نور يهدى
الله لنوره من يشاء وهو احد النورين و النور الواحد من
النورين مجعول يجعله الله على النور الاخر فهو حاكم عليه و النور
المجعول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فما حكم الا النور
المجعول وهو الظاهر و هذا حكم نور الشرع على العقل فليس له
سوى التسليم فيه و ليس له سوى ما يصطفيه فان اولته
لم تحظ منه بعلم فى القيمة ثم تضيه فتحشر فى ظلمة جهلك
ما لك نور تمشى به و لا يسعى بين يديك لدى اين تضع قدميك
و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور و لكن جعلناه نورا نهدى
به من نشاء من عبادنا و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس
جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة امين انتهى و اعلم ان الانوار
مطايا القلوب الى علام الغيوب و مطايا الاسرار الى حضرات
الجبار وهى التجليات العرفانية و الواردات الربانية و كلها دالة
على الله هادية اليه و اعظم الانوار دلالة على العزيز الجبار اشرف
داع مختار البشير النذير السراج المصباح المنير المعلوم الشهير
و من اسمائه نور قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور قال شارح
الدلايل قيل محمد صلى الله عليه و سلم و قيل القران فهو

صلى الله عليه وسلم نور الله الذى لا يطفى ويابى الله الا ان
يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى صلى الله عليه وسلم
افراد الضمير بعده فى قوله يهدى الله من اتبع رضوانه سبل
السلام مع تغايرهما عطفهما بالواو اوكما قيل لان الضمير
راجع اليهما معا باعتبار المذكور اولانهما كالشئ الواحد وهداية
احدهما عين هداية الاخر وقد صرح القرافى بجواز مثله جوازا
مطردا وبه ورد القران فى ايات كثيرة وقال الله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وبن جبير
وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثانى هو محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب
والماحى ظلام الكفر بنوره والعاقب واولى من يحمل التوسل
فى هذا البيت عليه اذ هو المصباح نور الوجود زيت بدا اى ظهر
قال فى القاموس بدا بدوا وبدو وبداة وبدوا ظهر وابدية
وبدواة الشئ اول ما يبدا منه وبادى الراى ظاهره وبدا له
فى الامر بدوا وبدوا وبداة نشأ له فيه راى انتهى فى غيهب
اى الظلمة قال فى القاموس الغيهب الظلمة كالغيهبان
واغتهب صار فيه انتهى الوهم حيث غاب الفهم من كل
فهيم وتوعد سلوك السبيل القويم وقام سلطان الوهم
على قدم وساق ونام يقظان الفهم والانام لحضرته ساق
فغلبت ظلمة الغفلة على اهل الارض وعمتهم بحكمها وامتدت
فى طولها والعرض ولم يبق على ظهرها من يوحد الجليل توحيدا

ينجى من عذاب الكفيل لظهور التغيير والتبديل فى الكتب
المنزلة من الجميل وصارت الناس فى هرج ومرج وضيق
وحرج سيما حتى جاء عزهم فازال الكرب عنهم وعن الخلق
اجمعين فانه الرحمة المرسلة للعالمين لكن العرب قبله صلى
الله عليه وسلم كانوا فى ضنك عيش وطيش ولهذا
كان من اسمائه صلى الله عليه عز العرب قال شارح الدلايل
فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم فى جهد
وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود
والميتة ويعبدون الشجر والحجر مشتتة ارواؤهم
متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك
ولا يتسعون فى بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك
بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وابناءهم
ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون
نبوة ولا كتابا منذ زمان اسماعيل عليه السلام
وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم
ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب
والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد
اهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض والسموات
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من
انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا

به على ساير العباد والبلاد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم
وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسري وقيصر
وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم
ويتعلمون وياخذون بلسانهم ويرون اشعارهم ويحفظون
امثالهم ويتصرفون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون فى
ذلك ويتعبد الله عز وجل به انتهى وجميع الخلق قبل ظهور النور
المحمدى فى تيه الجهالة يمرحون فى الضلال والغى وهم يحسبون
انهم على شئ حتى آن اوان ظهور نور من بعثه الله رحمة مهداة
وبعثه برفع قوم وخفض اخرين وبعثه رحمة ولم يبعثه عذابا
ومبلغا لا متعنتا فبمجرد ظهوره انجلا اى انكشف وانقشع
الظلام الناشئ عن الوهم او مطلق الظلام فيدخل تحته
ظلام الجهل والكفر والبعد وظلام النفوس والاهوا وغير
ذلك وذاك النور الماحى كل ديجور الرافع المستور عن
كل مستور ما خلفه اى ما وراه مرما اى مطلب
عظيم لطالب فان النور المحمدى ما فوقه نور يقصد الا الواحد
اذ هو نور الانوار ويعسوب الارواح والاسرار الذى تحجز عقول
الالبا وافكار الاذكيا الاطبا عن تصور ذاته بل عن صفة
من على صفاته وشاهد هذا الكلام قوله عليه الصلاة والسلام
يا ابا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى
وهو الاب الاول الذى عليه المعول وقد اخبر كما فى حديث
رواه الديلمى عن ابن عباس اتانى جبريل فقال يا محمد يقول الله

لولاك

لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وقد جاء فى
حديث انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وفى رواية
انا سيد النبيين ولا فخر وفى اخرى المرسلين اذا بعثوا وشافعهم
اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم
مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقنى واشفع فيشفعنى
واسال فيعطينى رواه ابن النجار عن ابى كرز الى غير ذلك من
الروايات الدالة على انه غاية الغايات ونهاية النهايات
ليس فوقه واسطة اذ هو واسطة الوسايط والفاتح
الخاتم الذى كمل بظهوره بنا الحايط فكما ان ليس وراء الله
مرمى كما جاء فى الخبر واليه المنتهى فكذلك ليس وراء مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام اليه ينتهى ولا
منظر على احاطى كلى اجمالى تفصيلى يشتهى وفى اول الشفا
ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى قال الخفاجى فى شرحه
نسيم الرياض مرمى بميمين مفتوحتين بينهما راء مهملة
وهو مقصور مفعل من الرمى وقد ورد استعمال هذا اللفظ
بعينه واطلاقه فى حق الله تعالى فى الحديث فروى المصنف رحمه
الله تعالى فى مشارقه وابن الاثير فى نهايته ليس وراء الله مرمى
وتكلمت به العرب العربا وبما هو معناه قديما كقول النابغة
حلفت فلم اترك لنفسه ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب
قال فى النهاية ليس بعد الله لطالب مطلب لان العقول وقفت
تقصد صح ثمة فليس وراء الله ولا وراء معرفته والايمان به غاية انتهى

وفى المشارق ليس وراء الله مرمى اى مطلب لطالب والمرمى
الغرض الذى يرمى به واليه ينتهى سهم الرامى ويجوز السوا
كما الى الله انتهت العقول ووقفت فليس وراء معرفته
والايمان به ملتمس ولا غاية يرمى اليها انتهى وانشد المحيوى
البالغ دبته السها ليس وراء الله مرمى لرام هذا هو الحق الذى
لا يرام هذا مقام الحق لا تعتدوا بحرم فى هذا المقام المقام
الى اخر الابيات وحيث كان سدرة المنتهى المطالب وغاية قصوى
كل راغب وطالب ليس وراه بعد الله مرمى والسيد السند
الاعز الاحمى والارفع الاسما لزمنا ان نتوسل بجنابه ونتشفع
بمنيع اقترابه ورفيع انسابه واحسابه على سق صرف اكوابه
فى ابوابه ونامن من عقاب الله وعذابه فلهذا قلت والقلب
طامع فى شرب شرابه فى رحابه بين ندمانه واحبابه

اليك رسول الله اشرح قصتى وانت بها ادرى وانت المومل
وانت وجيه شافع ومشفع روف رحيم واصل متوكل
شفيق كريم صادق ومصدق ومدثر بسرطه مزمل
كفيل وكيل سيد عاقب يلى امين ومامون مطاع مفضل
فكن راغبا فى دفع ضر اصابنى وتقريب حاجات بها القلب يشغل
فانك اعلا من يرجى ويلتجى اليه واغلا من به متوسل
والخم مطلوب واشرف خاطب واعرف موهوب له يترحل
واحمد خلق الله اسعد من يرا وارشد اهل الكون عقلا واكمل
واعلمهم قلبا واكرمهم يدا واعظمهم سرا وجهرا واجمل

واعربهم لفظا واقربهم يدا واعذبهم نطقا واحلا واشمل
ولولاه ما كانت علوم ولا بدت فهوم ولا لاحت نجوم تحول
ولا زخرفت جنات عدن لاهلها ولا بنيت دور بها لا تشمل
ولا طلعت شمس ولا قمر سرى ولا فاح فى الاكوان ند ومندل
ولا حركت ايدى الصبا زهرة الربى ولا اقبلت يوما قبول وشمال
واعطى خمسا لم ينلهن قبله نبى وحاز الفضل وهو المفضل
وقد جاء مهداة الينا ورحمة بلى وهدى للعالمين يكمل
واسرى به الرب الجليل لقربه وادناه منه حيث لا حيث يعقل
فكان كقاب القوس من حضر اللقا ومن ذاك انى ضمن نص يرتل
اعثنى اغثنى سيدى سندى فقد تطاول عهد القرب والامر معضل
وكن لعبيد اقعدته ذنوبه فاصبح موثوقا بها يتململ
وخلصه من ايدى الهوى وقرينه ومن شر نفس بالشرور تثقل
ومن عمد تى تبدى الصواحى لعينه لعل بمراها فوادى يغسل
وتجلى لنا منا منادى حقيقتى فاسلم من جهل لعقل يذهل
واغلب نفسا قد دهت شهواتها واقهر شيطانا بسوء يسول
ويبدو الذى قد غاب عنى لناظرى بشدة ضعف فالقوى ليس تحمل
فكن صاحبا لاكليل والتاج للذى باثامه بين العوالم يهمل
عليك صلوة الله ثم سلامه مدى الدهر ما قلب بذكر يعلل
كذا الآل والاصحاب ثم وتابع لاتباعهم ما الدمع بالفقد يهمل
وما مصطفى البكرى زاد النبا الى القرب من داربها الحب ينزل
واصل التوسل فى هذا البيت وذاك النور قد لاح من اسما

على طريق الكفاية فى الدلالة كما هو مصطلح اهل الطريق اولى
المهابة والجلالة من التغزل بسلمى وليلى وسعدى وعلوى
وللكنايات وقع فى النفوس لامحالة وقد توسعت العرب فى
ذلك وعدوه من المحسنات والنبالة والصوفية من الغيرة
وسترا عن الغزال اهل النذالة وهذه الاسما وغيرها اذا اطلقت
فى عرف اهل الغزل فمرادهم التغزل فيه علا او نزل واهل السلوك
يريدون بها ما يتجلى لهم من عوارف الاسرار وطوارق الانوار
وتارة غير ذلك من تجليات ينعم بها المالك واهل المحبة
يعنون بها محبوبهم واهل القربة مطلوبهم ومرغوبهم
واهل العرفان معروفهم المحبسان اذ الكناية والاشارة تقع
على ما كنى او اشار به المشير فى العبارة قال العارف اشارتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير وكنا
صرحنا فى هذه القصيدة بذكر سلمى وليلى واجرينا فى
ميادين الكنايات خيلا ولما اوردنا بمعونة الله وردة
حلب تستقى من مياه مدين الحب باقداح افراح الطلب
تنبيه بعض من لهم طلب وغب فى نيل كل مطلب وقال ان
هذا الورد يقراه القارى والقارى البالغ الارب الذى
يفهم مصادر الكلام وموارده فيحصل له الطرب
وربما ما غاب الغبى عن فهم ما هو الاحب الاوجب
فالمقصود تغيير هذه الالفاظ بمفهوم الظاهر بمعلوم
لمشرب لكل من يشرب فاجبت لذلك وعدلت الى ما هنا

عما

١١٩

عما هنالك وهنا نكتة ينبه عليها السالك فى هذه المسالك
وتلك ان كل شئ يرجع الى مقره الاول ومحله الذى عنه يحول ودليل
ذلك من طريق الاشارة كما بداكم تعودون واليه يرجع الامر كله
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والاوراد
والالهامات النازلة على القلوب من حضرة علام الغيوب تتسع
بحسب دائرة صاحبها وتعلوا بحسب الحضرة التى تنزلت منها
فمن كانت مادة تنزلاته وفيوضاته عرشية اوكرسية اولوحية
او قلمية كان لها من الانوار ما لتلك الحضرة العلوية النورية فاذا
تنزلت تلك العلوم والمعانى والفهوم القريبة التدانى من تلك
الحضرات العالية والنظرات الغالية لفظتها حواضن الكون
واتخذتها قلائد لاجياد معاريج صون وربما ظهرها فيها حدايق
تحقيقات ذات بهجة فيبهج احدهم بها اعظم بهج ولهج افخم لهجة
هذا حال تدليها وكذلك فى حال عروجها وتعليها واذا مرت بين
اولئك الصفوف تلقتها بالقبول صفوف والوف ممن اذن له
المالك بذلك من اهالى العالم السبحانى والرحمانى والربانى
والروحانى والجنانى فاذا بدل المولف اوغيره احد هاتيك
المعانى واجابه وارد عقلى او نفسانى فقد يقبل ذلك اهل
تلك العوالم ويرضاها وقد لايقبل ذلك لحكم ذلك اللفظ
الاول اقتضاها فافهم هذا الخطاب فانه من اللباب عند الخطاب
ولما توسل المولف باهل الذكر والنور الاتى بالذكر وهما يورثان
توارد الاحوال على قلوب الرجال من ارباب الكمال ناسب ان يتوسل

بالمقامات العوال فقال عفى عنه المتعال بسر مقامات
جمع مقام كحمام وحمامات واصطبل واصطبلات فيجمع بالف
وتاء وان كان مذكرا قال سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله
سره فى كتابه غنية ارباب السماع فى كشف القناع عن وجوه
الاستماع اعلم وفقك الله ان للطائفة اختلافا كثيرا فى تعريف
الحال والمقام من ذهب الى ان الحال متى دام للشخص صار
مقاما ومنهم من ينفى دوام الحال ويقول انه لا دوام له والمقام
عنده بعكسه وهو ما لا يفارق الشخص كالتوبة والتوكل والزهد
وامثال ذلك وهذا هو المختار عندنا فان الشخص ولو ارتقى
من مقام التوبة فانها لا تفارقه بخلاف الاحوال فان الشخص
من موطن لابسه فيه حال فارق ذلك الحال وفارقه الحال
عند ترقيه من المواطن فلا يرد عليه ذلك الحال الاول لا عينه
ولا تزال الاحوال واردة صادرة غير مستقرة فعلى هذا
التقرير المقام ما يلزم ثبوته العبد والحال ما لا يدوم زمانين
فان تصور عندك حالة دوام فانما ذلك مثل اعقب المثل
فاتك التمييز لرقة الحجاب وفيما ذكرناه للقوم فيه اختلافات
كثيرة اقتصرنا منها على ما وقع الاختيار فيه بحسب علمنا
واجتهادنا والله الموفق لا رب غيره انتهى تجل اى تعظم
فى نفس السامع ويعلوا ويغلوا لديه نورها اللامع قال فى تهذيب
الصحاح وقد جل فلان يجل بالكسر جلالة اى عظم قدره فهو
جليل انتهى لعظمها اللام تعليليه اى لكبرها ورفعة شأنها

وكثرتها قال فى التهذيب عظم الشئ عظما كبر فهو عظيم وعظم
الشئ بوزن فضل اكثره ومعظمه انتهى عن الوصف اى النعت
فان ناعتها بل ناعت مقام منها لا يمكن استيعاب ما فيه
على وجه الاحاطة والشمول لخوافيه فان مقام الزهد مثلا
يصدق على ترك الدنيا وما لوفاتها والاخرة ولذاتها وعلى
ترك السوى وكل ما بالسالك هوى وعلى ترك الوقوف
على ما يحوق ويحوف من انوار واسرار وعوارف ابكار وغير
ذلك من اوطار وتختلف باختلاف السيار قوة فى التخلق فيه
وضعفا وله بداية وتوسط ونهاية ولكل مقام مقال
ولكل مرام رجال فلذا علل فقال اذ فى وصفها اى وصف
المقامات حير الحق سبحانه وتعالى وهذا من باب الالتفات
من الخطاب للغيبة قال فى القاموس حار يحار حيرة وحيرا
وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشى ولم يهتد لسبيله
فهو حيران وحاير وهو حير وهم حيارى ويضم انتهى
الفهما مفعول حير وتقدم الكلام على الحيرة والفهم اى
غشى الله على فهم من يريد ان يعرفها معرفة تامة لما اودعه
فيها من العظم والكبر والاذواق المختلفة يدركها من حين
فاى فهم يدرك البحور الزواخر التى ما لها اول من اخر الا ان كان
من طريق الكشف الالهى المخصوص باهل الدوائر الكبرى حال
تجلى العليم بصفة العلم وكشف لهم سترا فسترا فيعرفون
عند ذلك كل مجهول لديهم ويكدفون اطباب غايبات عنهم

بوصلها اليهم وهنا يقوم بهم وصف العلم الكلى لانه الى
واذا استتر عليهم الحق ودخلوا بيت وجودهم رجع اليهم الجهل
الكلى لكن من هولاء الاخيار من يكون فى ستر حاله بالخيار
فاذا اراد كشف له كل مستور واذا شاء غفل عما فى جيبه
باد لاء الستور ومنهم من يكون له ذلك بحكم اسمه القهار
فليس ارادة فى رفع الاستار ولا ابقائها لانه مجبور غير مختار
ولكل فرد من هولاء الاطهار خليل خليل خلا عن شوائب
الاكدار وجليل مقدار جلا نوره ظلمات الاغيار والالف
فى الفهم للاطلاق وهذا وجه المناسبة بين هذا البيت
وبين البيت الذى يليه ايها النبيه وله مناسبات اخر تظهر
للطالب فى تعليه وتدليه دون تنبيه فافهم. بكل خليل البا
للقسم وكل لاستغراق الافراد والاجزاء وسلف الكلام على
كل اوائل التوسلات وخليل زنة فعيل ووقع هنا
نكرة موصوفة بجليل الاتى بعده فيدخل للعموم تحتهما
كل من اتصف بهذين الوصفين من خلة وجلالة والخلة
عند اهل الطريق اول درجات القربة وانتهاء مقامها
ابتداء مقام الحبيب لان الحبيب من ظهر المحبوب بصفاته
وهو بصفات محبوبه والى مقام الحبيب الاشارة بقوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال الامام القشيرى
رضى الله تعالى عنه سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله
تعالى يقول رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت

يارسول

١٢١



يارسول الله اعذرنى فان محبة الله شغلتنى عن محبتك
فقال يامبارك ومن احب الله فقد احبنى انتهى والخليل
هو من اصفى المودة وقصر حاجته على مولاه فى كل شدة كما
قال الخليل لجبريل اما اليك فلا وسبكت هذا المعنى فى ابيات
على لسان محب اذيق بلاء ∴ من عهد بلا وهى خليل علا
فواده حبا ووجدا ∴ لا كمثل الفواد منه حلا
لو بنار النمرود وضعوا ∴ ثم حلوا جسمى بكل بلا
وتخلوا عنى ولى منعوا ∴ روية فى الخلا لهم وملا
لم امل عنهم ولو جمعوا ∴ لى اساهم فان ذاك حلا
اذ عذاب الحبيب عذب مذاق ∴ لدينا يفوق كل طلا
ما خليلى عندى اراه معى ∴ غير مولا له على وولا
معه لى ياذى الخلى منى ∴ ارتجيه اما اليك فلا
كيف ارجو الورى ولست ارى ∴ غيره واصلى بدون قلا
وهواه بكل كلى سرى ∴ وبهذا سرى السلو سلا
واقام الجوى المقعد وجدى ∴ فامسيت فى الهوى مثلا
وجفونى فيه جفونى وقد ∴ منعونى الكرا وعهد بلا
كل حب غير الحبيب هبا ∴ كل شىء سوى القريب كلا
واستمع قول شاعر لبيد ∴ لصديقاتى فقال ألا
ثم حقق قرب الوريد تجد ∴ كاس قرب منه عليك جلا
وصلاة ثم السلام على من ∴ سما رفعة وعزا علا
وعلى الال والصحابة ما ∴ نال خل من خله املا

وقد مضى الكلام على الخلة قريبا عند قولنا وابراهيم
خليلك قد للتحقيق خلو اى فرغ قلبا وقالبا فنال اربابا
ومطالبا عن شوايب جمع شايبة وهى الاقذار والادنا
وبخلوه عنها يحصل له الارتقا والبقا فى منازل المواصلة
واللقا والخليل للجليل لايكون الا من محبتى منتقى ولهذا
استقى من دنان العرفان وسقى وكل جليل معطوف
قال فى التهذيب وقد جل فلان يجل بالكسر جلالة
اى عظم قدره فهو جليل انتهى اى واسئلك بكل
عظيم قدر لديك له حرمة عندك لانتسابه اليك
واقباله عليك وقيامه بين يديك قد جلا اى
اذهب وكشف نوره اى نور ايمانه وعرفانه واذعانه
وايقانه وطاعاته واحسانه نقل المرسى عن شيخه
الشاذلى رضى الله عنهما بامتنانه انه قال لو كشف للناس
عن نور المومن العاصى لطبق بين السماء والارض
فكيف بالطايع انتهى وكان سيدى داود بن باخلا
يقول لو كشف للعبد المومن او العارف على ما فى طى
قلبه لاشرقت منه الاكوان انتهى الظلما قال
فى القاموس والظلمة بالضم وبضمتين والظلما
والظلام ذهاب النور وليلة ظلمة على طرح الزايد
فظلما شديدة الظلام وليل ظلما شاذ انتهى ونور
الجليل عند الجليل يجلوا ظلام القلوب ودجى الكروب

ويذهب ليل الافتتان وعشق الاحزان ولنور الجليل المعارف
المعان تشعشع وتلالا ولمعان وظهور فى الزمان والمكان
والانسان ففى الاول والثانى قول شيخنا المصان احله الله بحبوحة
الجنان وتباهى زمنى بى وتسامت بى دمشق لتنويره لهما بانواره
وتحليهما بفيوضات اسراره وتعطيرهما بطيبه الوارد من
حضرات حبيبه الذى لايشمه مزكوم ولايعرف عرفه محروم
ومن الثانى ما ذكره سيدى الخواص المعدود من الخواص
ان روحانية الولى اذا دخل مكانا او مشى فيه تبقى ستة اشهر
كما يشهده ارباب القلوب فكيف بمكان سكنه وهذا بعكس
بيوت الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا انس بها ولا رونقا
انتهى ومن ذلك ما ذكره المحيوى الفريد عن بيت ابى يزيد
ان كل من دخله واراد ان يعصى فيه خرجت عليه نار فاحرقت
اثوابه وهى اثر عن الروحانية التى تعلقت بالمكان النادى
وكذلك ما يحكى عن الانس الذى يوجد فى بيت الجنيد البغدادى
وقد ادركنا شيا من هذا الانس المحقق لا الموهوم فى دار شيخنا
المرحوم وكان سيدى داود بن باخلا رضى الله عنه يقول
لو تنفس عارف فى بلده ثبت ايمان كل عبد فيها وهذا من ظهور
نور العارف فى الانسان وقال ليس العارف من يصف لك
دوا تستعمله بل من داواك فى حضرته اى لظهور نوره فى جنانه
وانسحابه على اركانه وكلما كبرت دائرة العارف واتسعت وعلت
انوار حقيقته وارتفعت عمت بركاتها اهل زمانه وانتفعت به

اشكاله من اقرانه وربما تعدت لمن قبله فانتفعوا بذلك وربما
ارتفعوا بها واتضحت لهم المسالك ومن وقف على تجليات
الحاتمى ادرك ما هنالك فتثبت له المشيخة على كل منتفع به
شعرا ولا بحكم المالك وفى البيت الجناس المصحف بين خليل
وجليل وخلا وجلا وجناس المتضاد بين الظلام والنور
ووجه المناسبة بين هذا البيت والذى يليه ان المولف رحمه
الله تعالى لما توسل بالاخلا والاجلا وهم عرشيون علويون
الارواح والاسرار فرشيون الاشباح بادوارها والاقطار
ناسب ذكر العرش والفرش وما علا وقلب المحقق الذى هو
كالعرش محل تجلى العلى الاعلى ولذا قال بعرش بفرش قال
فى القاموس والفرش المفروش من متاع البيت والزرع اذا
فرش والفضا الواسع الخ قال الله تعالى والارض فرشناها
فنعم الماهدون بالسموات جمع سما وهى الجرم المعهود يطلق
لغة على كل ما ارتفع قال الله تعالى وهو الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن الاية اى واسالك بسر السموات الذى جعلها
مهبط الوحى ومسكن الملائكة فلا يسكنها غيرهم من انس
وجن الا ما اتفق لعيسى عليه السلام ومحل عروج الانبياء اليها
واستيطان ارواحهم فيها وطهارتها عن صدور المعاصى عليها
ونزول القران المشتمل على الاوامر والنواهى منها ورفعها وقدمها
فى الذكر فى اكثر الايات وجعلها محل التجلى الالهى وهذه اوجه
تفضيل السماء على الارض الذى ذهب اليه البعض ومن عكس

على

علل بان الارض منشا النوع الانسانى وخلق الانبياء ودفنهم
فيهم وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون باشرف المحال
وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووى الاول للجمهور
والله اعلم وفى التحفة المفهمة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبد
الله الغزى الموصفى السماء افضل من الارض الا بقعة فى الارض
ضمت اعضاء النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل منها
حتى من العرش والكرسى ثم علل وجه افضلية السماء على الارض
فقال لان السماء بها العرش والكرسى والجنة واللوح والقلم والبيت
المعلوم ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها يتنزل امر
ربنا واسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها
بابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من
الانبياء صلى الله عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى
ودنى من ربه فتدلى فكان كقاب قوسين او ادنى وفرضت
عليه الصلوة خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وتداركه الله
بلطف المنة حتى صارت خمسا وفى الاجر خمسين وجاء فى الحديث
الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اى امره فيقول الا من
تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا وكذا حتى
يطلع الفجر انتهى ملخصا من شرح الدلايل وحكى الموصفى رحمه
الله تعالى من خصوص البقعة المباركة التى عزت لفضلها
بساكنها عن المشاركة مسئلة جرت على السنة اقلام اعلام

من ارباب افهام واصحاب اخبار والهام لكن لما لم يرد
النص الصريح الصحيح فى ذلك تعسر على السالك سلوك هذه
المسالك لان التفضيل بدون دليل غير جميل وللنسبة اعتبار
عند اولى الابصار واما كونها افضل بقاع الارض فى طولها
والعرض فمجمع عليه بلا نكران ولا اعتراض وممن حكى الاجماع
القاضى عياض وانشد بعض الافراد حبى المراد قوله جزم
الجميع بان خير الارض ما ٭ قد احاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا ساكنها علت ٭ كالنفس حين زكت زكا ماواها
قال الزركشى الماجد فى اعلام المساجد بعد ما نقل حكاية الاجماع
عن القاضى عياض الواجد وغيره من كل ماجد وحكمة التفضيل
المجاورة كما قيل وللمجاورة تاثير ولهذا يحرم على المحدث مس
المصحف قال القرافى ولما خفى هذا المعنى على بعض الفضلا
انكر الاجماع فى ذلك وقال التفضيل انما هو بكثرة الثواب
على الاعمال والعمل على قبره صلى الله عليه وسلم محرم واذا تعذر
الثواب هناك على عمل العامل مع ان التفضيل انما يكون باعتباره
كيف يحكى الاجماع فى افضلية تلك البقعة على ساير البقاع
انتهى ولم يعلم ان اسباب التفضيل اعم من الثواب والاجماع
منعقد على التفضيل بهذا الوجه لكثرة الثواب على الاعمال
ويلزم ان لا يكون جلد المصحف ولا المصحف نفسه افضل من
غيره لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع انتهى والف بعض
اهل العصر رسالة فى هذه المسالة وهى ما ذكره المرصفى وغيره

وما نقله لما اسلفنا من عدم ورود ذلك فى احاديث زين
الممالك لكن قال الخفاجى رحمه الله عند قول صاحب الشفا
ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض كلها بل افضل
من السموات والعرش والكعبة كما نقله السبكى لشرفه صلى
الله عليه وسلم وعلو قدره ثم قال وقال ابن عبد السلام
التفضيل يكون لامور لغير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم
افضل الامكنة لتجلى الله تعالى بما ينزل من الرحمة والرضوان
والملائكة ولا حاجة الى ما قيل من انه صلى الله عليه وسلم
حى فى قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا وان سلمنا
ان المكان لا فضل له فى ذاته فيكفى انه لاجل ما حل فيه وقول السروجى
من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا فى مذهبنا ليس للتوقف
بل فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفى لفضله ما اشتهر ان احدا
يدفن فى التربة التى خلق منها قال قلت وفى هذا افضل لضجيعيه
وفخر كفى شرفا لهما كما هو حتى قال فى عوارف المعارف روى ابن
عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب درته صلى الله عليه
وسلم اى عند قول الله تعالى أئتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين ومنها دحيت الارض وهو اصل التكوين والكائنات
تبع له ولما تموج الطوفان اتى بطينته الى محل دفنه ففى الحقيقة
لم يدفن الا فى اصل الكعبة الذى منه خلق صلى الله عليه وسلم
انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو ثقة انتهى

وقد نالت هذه البقعة الشريفة من المجد والفخار ما لم تنله بقعة
في ساير الاقطار كيف لا وعليها وقع اختيار الجبار لنبيه نزل قرار
واختارها لنفسه المختار ففي الحديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع
الذي يجب ان يدفن فيه ولها نصيب من رشحات الفيوضات الذاتية
التي توافيه على حد قول القائل من الاوائل شربنا واهرقنا على
الارض جرعة وللارض من كاس الكرام نصيب وعنه صلى الله
عليه وسلم وضعت منبري على ترعة من ترع الجنة والترعة
هي الباب من ابواب الجنة وفي رواية بزيادة وما بين منبري
وبيتي روضة من رياض الجنة قال الزركشي في اعلام الساجد
واذا كان منبره صلى الله عليه وسلم قد بلغه بجلوسه فيه
وقيامه عليه هذه المنزلة فقبره الذي تضمن بدنه وصار له
مثوى اولى بان يكون في روضة من الجنة ارفع منها واحرى وهو
بذلك منه اولى وقد يكون قبره في روضة منها غير الروضة
المذكورة في الحديث وقد يكون منها فيما يجمع الروضة وغيرها
مما شرفه الله به وابان منزلته به عن الناس انتهى وقال الخفاجي
اعظم الله له الاجور في الشرح المذكور وفي كلام شيخنا ابن قاسم
مقتضى ما تقرر ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه عليه الصلوة
والسلام ثابت قبل دفنه فيها بل وقبل موته بل وقبل هجرته
نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسي انما يثبت
بعد دفنه فيها لتشرفها به لا قبله لانه حينئذ ليس فيها الا انها جزء
من الكعبة فلا تزيد على بقعة الاجزا قبل دفنه فيها وهل البقعة

المذكورة

المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله
افضل كما سبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دام فيها فاذا
صار في الجنة صار منزله افضل وقد يجوز ان تكون هذه منقولة
من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتأمل بالعلا
جمع عليا مقابله سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل
للحسي والمعنوي والتوسل بالاجرام العلوية او سكانها من
خواص البرية وعطف العلا على ما قبله ان حمل على كل ما سماه
فعطف تفسير او خص بالاجرام فمن عطف الخاص على العام
بما اي واستلك بالذي قد حوى اي جمع واحرز قلب المحقق
اي فؤاد صاحب التحقيق وهو الذي يحقق المسالة بدليلها والمدقق
وبادلة اخر والمراد به هنا كل من قام به هذا الوصف حتى
قيل به محقق فتكون ال فيه للاستغراق ويصح ان تكون
للجنس وكذلك العهد ويخص بالكل واف بالعهد من رحما
مؤنث رحم بالضم الرحمة اذ هو المتخلق باخلاق الله ومنها
الرحمة وفي الحديث من لا يرحم لا يرحم وفي رواية بزيادة ومن لا
يغفر لا يغفر له وزاد على هذه في اخرى ومن لا يتب لا يتب
عليه وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله واول
ما يلزم الانسان ان يرحم نفسه بترك المعاصي خوفا من عذابها
يوم الاخذ بالنواصي ثم قلبه وروحه وسره وعقله فلا يصرف
شيا من ذاته الا فيما خلق لاجله ثم يعم اهله وجيرانه واصحابه
وخلانه ويوسع ارادان الرحمة حتى يعم بها الخلق لاجل الحق

يقال صح

٥٥

من حيث هم عبيده ولا يتحقق بهذه الرحمة العامة الا من شرب
من عين العرش الطامة فانه محل تجلى الرحمن فالشارب من عينه
يعم برحمته الاكوان ولما كان صلى الله عليه وسلم عين تلك
العين كان رحمة مهداة لكل عين ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم روف رحيم رسول الرحمة نبى الرحمة مفتاح الرحمة فما حوى
قلبه محقق من الرحمة ما حوى قلبه الشريف اذا كان محقق على
مشرعها ومحتدها المنيف **باسرارك** جمع سر وهو الكلام عليه
والضمير فيه راجع للمناجى المتوجه اليه **اللاتى** اسم موصول
يوتى به لجمع المونث عاقلا او غير عاقل وربما حذفت منه الياء
فيقال اللات **سترت** اى اخفيت يا مولاى من غير اهلها
جمالها اى جمال تلك الاسرار اى حسنها وسبق واول التوسلة
الكلام على الجمال واعلم ان ستر الحبيب اسرار التقريب عن غير
من تم تدريسا وتذهيبا فى محبة الحبيب عدم قبولهم لها
لعدم الاهلية وغيرة عليها ان تذاع بين لحم الاهلية وقد
ورد النهى عن اعطا الحكمة غير اهلها من اهل القصور وبثها
عند اكفاها الراقين على تلك القصور وقد قال العمرى ذو
السر المعمور من تكلم بالاسرار لدى الاغيار كان كمن قدم مائدة
الحياة لاهل القبور ومن النصيحة التى يامن صاحبها من الفضيحة
التنزل لعقول المخاطبين من ارباب الستور والتكلم معهم
بالنقول الصحيحة والاستدلالات الرجيحة الظهور فهذا اوفق
لكل محجور خوفا عليهم من الوقوع فى مهاوية الدعاوى وقول

الزور

الزور فان فهمهم قاصر عن ادراكها فيخشى عليهم من العلوق
فى اشراكها واما من ثم من اهل النور فانهم يكشفون به عن
حقايق الامور فلا يجدون فى سراهم ضلالا ولا يعتريهم
فيه كلال فضيق العطن اذا تكلم اهلك والواسع بتجلى الواسع
ملك وملك وهذا هو العامل بقول الامين المامون حدثوا
الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله فاذا تكلم
هذا بين جمع فيهم النايل والمحروم اتى بعبارة يفهما العموم
مجملة محتملة الفهوم فياخذ منها كل حاضر نصيبه المقسوم
وحظه المعلوم وكلما كتم العارف اسراره تشعشع نورها
فعم اطواره واذا برزت بوادر غيبة او دهشة بقى محلها
فارغا فاورث وحشة وليس ثم من يكتم الاسرار فى هذا
النوع كالملامية الامنا الاخيار فانهم ورثة الانبياء فى
هذا الكتم الرفيع المنار قال المحيوى حاوى الفخار فى كتاب
العبادلة الاحجار مواطن الاسرار ومنابع الحياة والارواح
فمن كتم سره منهم اتخذه الله امينا ودونهم فى الكتمان النبات
ولكن لا يبلغ فى حفظ السر مبلغ الاحجار الا ترى الازهار تنم
بما فيها ودونهم فى الكتمان الحيوان الا تراهم ينبهون بحركاتهم
واصواتهم على ما فى نفوسهم فهولاء الاصناف كلهم امناء
الله على ما يوول الامر اليه ودونهم فى الكتمان الانسان
وقليل ما هم وما فى نوع الانسان من يكتم ما لم يرد اذن بافشائه
الا الانبياء والملامتيه وهم اعلا صنف هذا النوع وعليهم

يدور الامر وهم العرايس والضناين والمقصورات فى الخيام
ومنهم الذين يقال فيهم غدا ان لله امنا انتهى فلم يرها اى
فلم يشهدها على الكمال ولا تحقق فى حقايق ذلك الجمال لا فتى
منصوب بالا كما فى قوله فشربوا منه الا قليلا منهم اذ هى ناصبة
على الاصح وهو مذهب المبرد والزجاج وبن مالك ووجهه ما قاله
الرضى ان الا مقوية لمعنى الاستثنا ومحصلة له والعامل ما به
يتقوى المعنى المقتضى وان الا نايبة عن استثنى كما ان حرف
الندا نايب عن انادى وقال البصريون العامل الفعل وقد
جاء بعد تمام الكلام فشابه المفعول قال فى المغنى ولها اربعة
وجوه فتكون للاستثنا كما هنا وتكون بمنزلة غير فيوصف
بها جمع منكرا وشبهه وتكون عاطفة وتكون زايدة انتهى
والفتى هو الشاب السخى الكريم قال القشيرى رحمه الله تعالى
فى باب الفتوة وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال
محمد بن على الترمذى الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك
سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول سمعت النصرابادى
يقول سمى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله تعالى بلا واسطة
قلت وبسبب هذا الايمان اورثهم اليقظة والانتباه اكرمهم
الله تعالى بتلك النومة التى خلصتهم من الافتتان بعد الاذعان
وزوال الاشتباه واكرمهم ثانيا بنومة اخرى طويلة ذيل
نيل وامان الى نزول روح الله فيوقظهم الله عنده ويكونون
وزراه ويبلغ كل منهم بصحبته مناه ويعضده غيرهم

عصابة من المحمديين المقتبسين من نور سناه واليه الاشارة
بقول من قربه الله وادناه عصابتان من امتى احرزهما الله من
النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم
رواه احمد والنسائى والضيا عن ثوبان وقيل يكونون مع المهدى
اولا ثم مع الروح الممنوح باعا اطولا ثم قال وقيل الفتى من
كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقال تعالى فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف
هواه فتى على الحقيقة واتى فى الباب بالعجب العجاب وانشد الاكبر
المهاب فى اول هذا الباب فى الباب الذى بعده المعقود فى مقام
ترك الفتوة المستطاب من فتحه المكى المنساب قوله

ان الفتوة ما ينفك صاحبها   مقدما عند رب الناس والناس
ان الفتى من له الايثار تكرمة   فحيث ما كان فمحمول على الراس
ما ان تزلزله الاهوا بقوتها   لكونه ثابتا كالشامخ الراسى
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله   من المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاصنام منفردا   بلا معين فذاك اللين الناسى

وقال فى الباب الذى بعده المعقود فى مقام ترك الفتوة بعد
ما ذكر صاحب السفرة التى تركها للنمل وقول شيخه له لقد
دققت فجعل هذا الفعل من باب التدقيق فى الفتوة ونعم ما قاله
ونعم ما فاته فلو قال احد بهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق فى
الفتوة على جهة المدح والاضياف متألمون بالتاخير وهم افضل
من النمل ومراعاتهم اولى من مراعات النمل فان قال الشيخ النمل

اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد من
المخالفة وكراهة بعض الامور التى هى غير مستلذة قلنا وجلد
الانسان وجوارحه وشعره وبشرة ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل
ولهذا يشهد يوم القيامة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة
ثم قال فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع صلى الله
عليه وسلم بتعجيل تقديم الطعام لهم فلو تفتق هذا الخادم وترك
السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرف القضية ونظر من
تقديم امر اخر للاضياف كان اولى وارق فى باب الفتوة الخ **فى الهوى**
مقصور العشق ومعناه ميل الطباع بشهوة وانه بمعنى
المحبة غير ان معناه اعم منها لاستعماله فى الخير والشر والمحبة
خاصة بالخير والمراد به هنا المحبة وسلف بعض التنبيه عليها
تما اى كمل والالف للاطلاق والمعنى اسالك باسرارك
اللاتى اخفيت جمالها على من ليس من اهلها فلم يشهد كمالها ولم
يعاين سنا انوارها حال رفع استارها الا الذى بلغته بلك
مقام الكمال فى الغرام واوصلته درجة التفصيل بعد الاجمال
لاذواق الهيام فنال رتبة فى الحب لا تنال الا بمنة ذى الجلال
والاكرام وعرفه بمنصاته واذواقه فطال الاحوال الجسام
ولم يحتجب بها عن شهود المآل ولزم الاذلال واعتزل الادلال
فى المقام كحجبة الوجال ارباب الجمال عن عبوديتهم بسد المسام
عن كرف عرف المدام وانشد الاكبرى ذو الاقدام بين التذلل
والتدلل نقطة فيها يحار العالم النحرير وهى نقطة الاكوان

ان

ان جاوزتها كنت الحكيم وعلمك الاكسير وكل من تم هواه
فقد تم عليه جواه وهذا الذى اذا امده الله تعالى وقواه يعطيه
من الحب الذى رفعت اللواه ما لو وضع جزء منه على الكون
لذاب مع ما حواه وهذا حال من شرب قطرة من بحار الحب
فطواه وكراه ثم من يشرب كاسا وكوبا على قدر ما خصه
الذى سواه ولم يشرب هذا البحر على الكمال الا سيد اهل الكمال
فرد الجمال من اليداواه حتى اطلع على اسرار الحب المغيبات فى
سرادقات الشرب من بحر القرب فاذا المراد فى هذا البيت
هو صلى الله عليه وسلم لا سواه وان قصد غيره فعلى المجاز
عنه مجاز نال به دواه ومقام تمام الحب هو مقام الكمال
المطلق لدى اهل القرب قال الجيلى والا لتياع فى غنية ارباب
السماع الكمال المطلق هو عبارة عن مقام الى فيه يعطى الكامل
حقايق الاشيا حقها بالتمام والكمال فيتصف بساير صفات
الربوبية ويتصف بجميع اوصاف العبودية ويعطى كل صفة
من الصفات الكمالية والصفات النقصية حقها من ذاته بغير
احلول ولا اضلول بشان الهى عن شان خلق عن شان حق
وصاحب هذا المقام هو الفرد الجامع انتهى ولما توسل بالاسرار
الباطنة المستورة ناسب ان يتوسل بالبدر الاعظم ذى الانوار
الظاهرة المنظورة فلذا قال سامحه الكبير المتعال **ببدر**
قال فى القاموس البدر القمر الممتلى ثم قال وجمعه بدور وبدر
وقال فى تهذيب الصحاح وابتدروا السلاح تسارعوا الى اخذه

ومنه شمس البدر لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل سمي به
لتمامه انتهى والهلال غرة القمر والقمر يكون في الليلة الثالثة
وليلتين اوالى ثلاث اوالى سبع والبدر القمر الممتلى الذى
قابل الشمس مقابلة تامة ولا يقابلها على التمام الا ليلة الرابع
عشر وبعض ليلة الخامس عشر والمراد به هنا السيد الذى
بادر قمر ظهوره شمس التوحيد بالظهور والطلوع وامتلا
وجوده بالنور الالهى الذى من ساير حضرات الاسما مجموع
فهدى نوره كل ضال من الاصول والفروع واتصل به
المقطوع وارتفع به الوضيع ورجح التاج الموضوع والخفض
لواء الشرك والظلام المرفوع والجبر به المكسور فهو بانبا
مرفوع المسند السميدع الجهبذ البحر الخضم صلى الله تعالى
عليه وسلم ووجه شبهه بالبدر انه نور محض يعم باشراقه
القاصى والدانى ويهتدى به الجاير الحاير العاصى والجاهل
الجانى يروى ان بعض الصحابة قال نظرت الى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى القمر ليلة البدر فكان وجهه
صلى الله عليه وسلم انور منه قال شارح الدلايل قال ابو
الخطاب بن دحية على تشبيه البرا بن عازب وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من خير تشبيهه بالشمس
لان القمر يملا الارض بنوره ويونس به من يشاهده ونوره
من غير حر يفزع ولا كلل ينزع والناظر الى القمر يتمكن من
النظر بخلاف الشمس فانها تغشى البصر وتجلب للناظر

الضرر

الضرر انتهى وقال ابو هريرة رضى الله عنه ما رايت احسن
وجها من رسول الله صلى الله عليه كان الشمس تجرى فى وجهه
فاذا ضحك يتلالا فى الجدر وقال رجل لجابر بن سمرة كان وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا وكان البرا بن عازب يقول
ما رايت من ذى لمة فى حلة حمرا احسن من رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم وقال على كرم الله وجهه ما بعث الله نبيا
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها
واحسنهم صوتا رواه الدارقطنى عن قتادة وحكاه الترمذى
عنه ايضا وقال على كرم الله وجهه فى اخر صفاته من راه
بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله وهذا كقول عبد الله بن ابى رضى الله عنه لو لم
تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخير والحاصل
ان البدر مكتسب من انواره الحسية اذ هو النور السارى فى
الحقايق النورانية والمتخلص من الاجسام الظلمانية اذ هو نور
كله عرف ذلك من عدم وجود ظل له صلى الله عليه وسلم على
الارض واشار البوصيرى رحمه الله تعالى بقوله فاذا ما مشى
يمحى نوره الظل وقد يثبت الظلال الضحى وكذا الشبلى رحمه
الله تعالى فى تائيته التى نظم فيها المعجزات فقال لقد نزه الرحمن
ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزية واثر فى الاحجار
مشيك ثم لم يوثر برمل حل بطحا مكة قال شارحها رحمه الله

تعالى قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الارض
لانه نور روحانى بيت مالطه راى البرية ظلا هو روح وليس
للروح ظل والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها
انوار مجردة وقيل لهذا اظهر الامية لئلا يقع ظل يده على اسم
الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم يرظله لان الغمام يظله
وقيل انه تكريم له لئلا ظله على الارض فيوطى ونقل ان بعض
اليهود كان يطاء على ظل المسلمين اهانة لهم فصين لئلا يمسهن
وقيل غير ذلك انتهى وانشد الخفاجى رحمه الله تعالى فى رباعيته
ما جر لظل احمد اذيال فى الارض كرامة كما قد قلوا هذا عجب وكم
به من عجب والناس بظله جميعا قالوا اتى جاء قال الله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية يهدى اى يرشد ويدعو
الى الحق على بصيرة قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم
اى بنا انك لا تهدى من احببت اى بك فان الهداية نبا لمن اردنا
على يد من اردنا واصل الهداية البيان والدلالة ويوصف
بها الحق سبحانه ونبيه ويطلق على خلق الاهتدا وهذا خاص
به تعالى وعلى الدعا ومنه ولكل قوم هاد ولا تستعمل الا
فى الخير وقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم تهكم ومن اسمائه
صلى الله عليه وسلم هدى لانه عين الهداية ومهدى لانه هدى
الانام نهاية وبداية او بضم الميم بما اسداه واهداه من الدراية
والرواية والتفريد الذى هو اجل عطية تمحق غواية وهدايته
عليه الصلوة والسلام تكون لظواهر الاحكام والى بواطنها

تكون

١٣٠

تكون باتقان واحكام والاول عامة طامة الانعام والثانية
خاصة بالعمران الاختصاص والاكرام ممن مدت لهم مائدة
الافهام سورة الانعام وثم نوع خاص بخاصة الخاصة من لافهام صح
خاصة الاصحاب الافخام لشيخى الاسلام العمرين واولى من
لقبهما به رابع الخلفا الاعلام ولما كان الصديق الاكبر
رضى الله عنه اوسع من الفاروق بطانا بتصديق وتحقيق
واقدام خصه المصطفى حبيب العلام بصب ما صب فى
صدره فكان غيبة سره فان من هداية الخاصة وليلة قدره
ووافر استعداده كان الخليفة من بعده وبسابق تخصيص
ازلى من مولاه وسابق وعده وتقريبه من باطنه وسره
العلى قدمه على عمه العباس وبن عمه على واتضح بعبيرهذه
الارواح ان قرب الارواح مقدم على قرب الاشباح وهذا
القرب هو الذى قدم سلمان واخر ابا لهب لحرم الامان وحيث
كان باب الهداية لم يفتح الا بواسطته وبسببه ختم بالهدى
وجل من امنه وعلى قدمه ومن خدمه واهل نسبه ليكون
الفتح والختام وجرح الزمان به ملتام الانام اى الخلق
قال فى القاموس الانام كسحاب والانام بالمد والانيم الامير
او الجن او الانس وجميع ما على الارض انتهى لحيكم والحى واحد
احيا العرب كما فى التهذيب او البطن من بطونهم وجمعهم احيا
كما فى القاموس اى لنزل كرامتكم ودار سلامتكم والميم
للتعظيم والمراد به هنا حصن الامان وركن الاذعان لشهود

العيان وحمى الاوامر والنواهى التى تجلب لمهملها الدواهى
وتجلب البان الشفا لملازمها فان الدواهى ومنزل القرب
الذى حله له ان يباهى اذ القريب فيه بعيدى والكئيب
يناجى ياالهى وهو مقر اللقا وموطن البقا ونادى الافراح
ووادى الانشراح وبيت الصفا ومسكن الوفا ودار الامانى
وخبا التهانى ومكان الامكان ومنزل الاحسان وكان هذ
البدر المصان الذى جاء بالامن والايمان لما عرفه السيد
بمقاصده ومايطلبه من مقاصده واطلعه على المقترب
اليه والمقبول لديه اخذ يهدى الانام لذلك ويحجزهم عن
الوقوع فى المهالك وصرح زين الممالك بما هنالك فقال
مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب
يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار
تفلتون من يدى رواه احمد ومسلم عن جابر فكم
الفاء للتفريع وكم للتكثير فاز اى ظفر قال فى القاموس
الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد النجاة فاز
مات وبه ظفر ومنه نجا انتهى بالخيرات جمع خيرة
وهى الفاضلة من كل شئ قال الله تعالى اولئك لهم
الخيرات قال القاضى منافع الدارين النصر والغنيمة
فى الدنيا والجنة والكرامة فى الاخرة وقيل الحور لقوله تعالى
فيهن خيرات حسان وهى جمع خيرة تخفيف خيرة انتهى
وقال ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله نقله الكواشى

والخير ضد الشر قال الخفاجى رحمه الله تعالى فى شرح الشفا
وهو النفع الذى يرغب فيه ويكون صفة مشبهة وخير افعل
تفضيل من اخفف كثر من اشر ولا ينطق من اصله الا نادرا
كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقرئ فى الشواذ سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر ويكون صفة كالخير بالتشديد انتهى
من اى الذى ركبه اى ركب ذلك البدر المنير البشير
النذير وركبه كناية عن شيعته وانصاره واحزابه المهتدين
كانواره السايرين بسيره الطايرين ببركاته وخيره وكل
تابع ليوم القيامة فهو مندرج فى ركبه المصحوب بالسلامة
غيران الاولية لها مزية والمصدقون اولا من الاصحاب لهم
امتياز عن غيرهم عند رب الارباب وقد جعلهم نوابه فى الاقتداء
ليهتدى بهم طالب الاهتدا سيما الخلفا من بعده الحافظين
حرمة عهده فقال فيهم عليكم بسنتى وسنة الخلفا الراشدين
من بعدى عضوا عليها بالنواجذ ثم عمم واباح للطلاب سلوك
سبيل اى من كان من الاصحاب فقال اصحابى كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم واى فوز اعظم من فوز اتباعه واى حوز
اجسم من حوز اتباعه فهنيئا لمن لاحقه ذلك الركب اما
اى قصد والالف للاطلاق فان من قصده فلباب الله قصد
ومن رصده التماس بركاته وامداداته فلفيض الله رصد
ومن اتى الباب دخل ومن دخل ارتقى ومن ارتقى استقى ومن
استقى استعد للقا ومن استعد تلقى ومن تلقى نال البقا

ومن بقي وصل ومن وصل حصل وحصل ولقين الفضل فلا
فيدرك بلفيه ما لايدرك ولايترك ولابرتقي كيف وطاعة هذا
البدر التمام طاعة الله القدوس السلام ومحبته محبته ومبايعته
مبايعته لرفعة الجاه والمقام ولما كان سبيل المحبة فنى مراد
المحب فى مراد الحبيب ليحصل له المرام ناسب ان يلحق هذا البيت
المنتق بالتوسل باهل الفنا والسكر والصحو والبقا فلذا قال
بعد ما جال فى مجال المحو وبعد مشيه فيه عنقا باهل الفنا
انما توسل بسر اهل الفنا عليك قال الامام القشيري رحمه
الله تعالى اشار القوم بالفنا الى سقوط الاوصاف الذميمة واشارو
بالبقا الى الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين
القسمين فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الاخر
لا محالة فمن فنى عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الخصال
المحمودة ومن غلبت عليه الصفات المذمومة استترت عليه
الصفات المحمودة واعلم ان الذى خص به العبد افعال واخلاق
واحوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه
ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة والاحوال ترد على
العبد على وجه الابتدا لكن صفاؤها بقدر زكا الاعمال
فهى الاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه
ونفى بجهده سفسافها من الله تعالى عليه بتحسين اخلاقه وكذلك
اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه من الله تعالى عليه
بتصفية احواله فمن ترك مذموما فعاله بلسان الشريعة يقال

انه

١٣٢

انه فنى عن شهوته بقي بنسبة اخلاصه فى عبوديته ومن زهد
فى دنياه بقلبه فنى عن رغبته واذا فنى عن رغبته بقي بصدق
امانته ومن عالج اخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل
والشح والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال
فنى عن سوء الخلق فاذا فنى عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق
ومن شاهد جريان القدرة فى تصاريف الاحكام يقال فنى عن
حسبان الحدثان من الخلق فاذا فنى عن توهم الاثار من الاغيار
بقي بالحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من
الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فنى عن الخلق
وبقي بالحق ففنى العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخبيثة بعدم
هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه
وبهم فاذا فنى عن الافعال والاخلاق والاحوال فنى عن نفسه
وعن الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكن لا علم
له بهم ولا به ولا احساسه ولا خبر فتكون نفسه موجودة
والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس
بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذى سلطان او محتشم
فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل ذلك المحتشم
حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيآت
ذلك الصدر وهيآت نفسه لم يمكن الاخبار عن شيء قال الله تعالى
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يحدث عند لقاء
يوسف عليه الصلاة والسلام على الوهلة الا قطع الايدى

وهن اضعف الناس و قلن ما هذا بشرا و لقد كان بشرا و قلن
ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن
احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق
سبحانه وتعالى فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه
فاى اعجوبة فيه فمن فنى عن شهوته بقى بامانيته ومن فنى عن رغبته
بقى بزيادته ومن فنى امنيته بقى بارادته وكذلك القول فى جميع
صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقى بذلك
عن فنائه عن روية فنائه والى هذا اشار قائلهم رضى الله عنهم
وقوم تاه فى ارض بقفر وقوم تاه فى ميدان حبه فافنوا ثم افنوا
ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب قربه والاول فنا عن نفسه
ببقائه بصفات الحق ثم فناوه عن صفات الخلق بشهود الحق ثم
فناوه عن صفات الحق بشهود فنائه واستهلاكه فى وجود الحق
انتهى وقال الجيلى رحمه الله تعالى فى غنية ارباب السماع الفنا
هو عبارة عن فقدان لوازم البشرية اما ذهولا عن علمه به او
علما بانعدامه اوحالا حقيقيا والفنا على تسعة مراتب لكل مرتبة
منهم اسم مخصوص المرتبة الاولى الذهول هو عبارة عن عدم
شعور العبد بنفسه عند الاستغراق فى ذكر الحق لاهل الحجاب
او عند بروز انوار الجمال لاهل الكشف المرتبة الثانية الذهاب
هو عبارة عن فناء العبد عن افعاله بسيره وذهابه فى الحق فتكون
افعاله جميعا افعال الله ويكون العبد فى هذه المرتبة كمثل القلم
بيد الكاتب تقلبه الاصابع كيف شائت فى اليد فالكتابة ولو كانت

صادرة

صادرة عن القلم انما هى فعل الكاتب لا فعل القلم وهذا معنى
الذهاب لان العبد ذهب عن فعله لشهود فعل الله به وقد
يطلق اسم الذهاب على الترقى مطلقا سواء كان فى سيره او فى الله
المرتبة الثالثة السلب هو عبارة عن فنا صفات الخلق بظهور
صفات الحق فتسلب فى هذا المشهد جميع اوصاف العبد وتكون
صفات الله تعالى عوضا عنها فيكون سمعه وبصره وعلمه وحياته
وقدرته وارادته لله تعالى ويكون العبد نسبته نسبة المراة التى
ينسب اليها ما ظهر من حلية الصورة فيها بل الحسن والجمال للصورة
المتجلية للمالك فتكون تلك الصفات الظاهرة فى العبد غير منسوبة
اليه بل هى منسوبة الى الله تعالى اذ هو المتجلى بصفاته فى مراة
الكون فالعبد فى هذه المرتبة مراة ظهور الحق فيها بصفاته
فالصفات صفات الله والعبد محل ظهورها المرتبة الرابعة
الاصطلام هو عبارة عن فناء العبد فى ذاته لوجود ذات الحق
فينتقل العبد من حكم الوجود فلا يكون له وجود بل الوجود لله
والعدم للعبد فلا يخطر بباله انه موجود بحال لعلمه بعدمه
ذاتا وصفاتا المرتبة الخامسة الانعدام هو عبارة عن فنا
العبد عن فنائه فلا يبقى عنده شعور بانه فان بل تفنى عنده
جميع صفاته واحكامه وذاته ولقيامه فلا يبقى عنده عندئذ
فيتحقق مقام الانعدام وفى هذه المرتبة يقال فيه واحد ومن
هذا المشهد ينتقل الى مقام البقا وسياتى بيان البقا فى محله
واعلم انه لا يلزم من تحققه بالانعدام ان لا يبقى فيه احكام البشرية

بل يجوز ان يتحقق بمقام الانعدام و فيه البقايا لان هذا التحقق
انما هو من حيث علمه وعنديته لا من حيث لا هو عليه فى الظاهر
لان جسمانيته باقية على حالها وانما هو محجوب بالله عن البشرية
واحكامها والذى تزول عنه البشرية بساير احكامها انما هو فى
مقام الطمس والمحو وسياتى بيانهما فى هذا المحل ان شا الله تعالى
المرتبة السادسة السحق هو عبارة عن زوال الحس من نفس العبد
فيقبل الاوصاف الالهية من غير تعمل ولا تعقل ولا استحضار
بل يقبل صفات الحق كما يقبل صفات نفسه لا يبقى عنده بينهما
فرق وهذه المرتبة من اول مقامات التحقيق فيه يلحق العبد
بالله او من حيث تجليه عليه وتوليه له وتقريبه اليه وهو
مقام عزيز لان القلوب مجبولة على الاوصاف الخلقية من
العجز والذل والحقارة والحد والحصر وامثال ذلك مما هو
طبع البشر ولازم المخلوقية فاذا نسب اليها بشى من صفات
القدرة والعز والكبرياء والعظمة والالوهية بالطبع والضرورة
وان قبلت شيا من ذلك فعن تعمل وتصنع وبعد استحضار
لاصليته او بايمان يؤمن به ولم تطمئن له النفس ولم يستكن
ويشبه ذلك على كثير من العارفين اذ وجد فيه شى من صفات
الله تعالى فيظن ان الحسر قد زال عن نفسه بالكلية وليس الامر
كذلك المهم اذا صار فى مقام الانعدام فعلامته ثلوثة اشيا
احدها ان يقبل بذاته سائر الاوصاف الالهية الثانى ان لا يجد
فرقا بين قبوله صفات الله وبين قبوله صفات نفسه بل

يقبل

يقبل هذا كما يقبل هذا بالسوا من حيث الوجدان الثالث ان لا
يحتاج فى قبوله صفات الله الى استحضار اسم ولا الى تعقل معنى
بل بمجرد ما هو عليه يقبل ما يحمله لله بذاته سبحانه وتعالى المرتبة
السابعة المحق هو عبارة عن زوال الحد والحصر من جسمانية العبد
وروحانيته معا فان اليد مثلا ليس فى جبلتها الطبيعى ان يكون
فيها قوة المشى على الهوى على ان القابلية الانسانية فيها جميع ذلك
وانما تتقيد النفس بالعادات سفها وحصرها عن ذلك وحصرها
على حد لا تتعداه الجوارح فاذا صار الحصر عن الجارحة ظاهرا وعن
النفس باطنا فقد محق هذا العبد وتحقق بهذه المرتبة الشريفة
ومنها ينتقل الى مقام الطمس المرتبة الثامنة الطمس هو عبارة
عن ذهاب احكام البشرية مطلقا من طبعه وعاداته وظاهره
وباطنه فلا يغيره الجوع المفرط ولا السهر الدايم ولا الزلازل
العظام بحيث ان لا تدعوه نفسه فى ذلك الى غيره فاذا سهر
لا تدعوه نفسه الى النوم واذا جاع لا تدعوه نفسه الى الاكل
وكذلك فى ساير احواله واموره العادية والطبيعية مع زوال
الحصر عنه كما سبق فى المرتبة الاولى هى قبل هذه المرتبة
والفرق بين المحق والطمس ان المحق ولو زالت عنه احكام الحد
والحصر المتعلقين بالاجسام فانه لا يشترط ان تزول عنه
احكام البشرية والمطموس شرطه ان يزول عنه احكامها
المرتبة التاسعة المحو هو كال الفنا لزوال ساير الاثار الخلقية
بظهور الاثار الحقية فان المحو شرطه ظهور اثار الحق على هيكل

الانسان لانها اعنى اثار الحق لابنشرط ظهورها على جوارح العبد
الالوجود بقية فيه وعلامة زوال ظهور اثر الحق على جميع
الجوارح واعلم ان هذه المراتب الاربعة التى هى السحق والمحق
والطمس والمحو مخصوصة باهل مقام البقا دون المراتب
الخمسة الاولى فانها مخصوصة باهل مقام الفنا لان الباقى
بصفة من صفات الله لايظهر عليه اثرها الابعد التحقيق بمقام
المحو وهو نهاية الفنا عن الكيفيات والحدود الخلق واما قبل
التحقق بهذا المقام لايظهر الاثار كلها على جوارحه بحكم الاختيار
ولو كان فى مقام البقا وهذا لايعرف بطريق العقل والفكر
ولعل طائفة من المتصفين المتشيد بعلوم الحقيقة لايسلمون
فى ذلك لزعمهم ان الباقى من تشرط ان يكون متصفا بسائر
اوصاف الكمالات وليس الامر كذلك بل الناس فى مقامات
البقا على درجات والله اعلم انتهى وقال البديانى قدس الله
سره واكثر العارفين اضافوا معرفة الله الى فنا الوجود
وفناء الفنا وذلك غلط وسهو واضح فان معرفة الله لاتحتاج
الى فناء الوجود ولا الى الفنا لان الاشيا لا وجود لها وما لا
وجود له لافنا له وفى اضافة معرفة الله تعالى الى فنا الوجود
وفنا الفنا اثبات الشرك لانك اذا اضفت معرفة الله
تعالى الى فناء الوجو وفنا الفنا كان الوجود لغير الله تعالى
ونقيضه وهذا شرك واضح لان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من افنى نفسه

فقد عرف ربه فان اثبات الغير ينا قض فناه وما لايجوز ثبوته
لايجوز فناؤه ووجودك لاشى والشىء لايضاف الى الشىء
لافان ولا غير فان ولا موجود ولا معدوم انتهى لكن القوم انما
ذكروا الفنا واثبتوه اولا لوروده فى الكتاب والسنة وثانيا
فقد ادرك اهل السير ذوقا من عين المنة وايضا فان الوجه
الخلق غير منتف بالكلية للنصوص القطعية فمن نظر لمقام الجمع
وهو شهود حق من غير خلق نفاه ومن نظر للفرق الثانى وهو
شهود حق وخلق اثبته وهذا مقام الكمال وانشد العارف من
بحر الجلال والجمال لابد من عين عبد وهى ثابتة حتى تصح محاكاه
من الحاكى وقول حتى تفنى مالم يكن اى من القيود الرسمية
والحدود الوهمية ويبقى سالم يزول وهى الاثار الحقية والصفات
الوهبية وانشد الجيلى منحه الله تعالى وافر امتنانه ما للخليقة
الا اسم الوجود على حكم المجاز وفى التحقيق ما احد فعند
ماظهرت انواره سلبوا ذاك التسمى فلا كانوا ولا فقدوا افناهم
وهو افى عينهم عدم وفى الفنا فهم باقون ما جحدوا فعند
ما عدموا صار الوجود له وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كان لم يكن ابدا والحق كان كان لم يكن احد
لكنه عند ما ابدا ملاحته كسى الخليقة ثوب الحق فاتحدوا
افنى وكان عن الفانى به عوضا وقام عندهم وفى التحقيق
ما فقدوا كالموج حكمهم فى بحر وحدته والموج فى كثرة بالبحر
متحد فان تحرك فالامواج اجمعها وان تكثر لا موج ولا عدم

والسكر اى واسالك باهل السكر الذى غيبهم الوارد لقوة
عن سلوك سبيل الصحو السوى والوارد اما ان يكون
اقوى من المحل الوارد فيه فيظهر الضعف بسببه قوة الوارد
لديه او يكون المحل اقوى فلا يظهر له حكم او يستويان قوة
وضعفا فلذلك قال الامام القشيرى رحمه الله تعالى الصحو
رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوى
والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر
قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا فى سكره وقد يسقط
اخطار الاشيا عن قلبه حال سكره وتلك حالة الساكر
الذى لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد
يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة كان صاحب السكر بياض بالاصل
اشد من صاحب الغيبة وربما يكون صاحب الغيبة اتم
فى الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفى
والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب
الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجا والسكر لا يكون
الا لاصحاب المواجيد فان كوشف العبد بنعت الجمال حصل
السكر وطرب الروح وهام القلب وفى معناه انشدوا
فصحوك من لفظى هو الوصل كله ... وسكرك من لحظى يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب ... عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس ... وكان سكرى من المدير

وانشدوا

١٣٦

وانشدوا
لى سكرتان وللندمان واحدة ... شى خصصت به من بينهم وحدى
وانشدوا
سكران سكر هوى وسكر مدامة ... فمتى يفيق فتى به سكران
وقال الاستاذ رحمه الله تعالى واعلم ان الصحو على حسب حال
السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره
بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا فى حاله
كان محفوظا فى سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة
فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم لصفة العبد الثبور والقهر
وفى معناه انشدوا قولهم
اذا طلع الصباح بنجم راح ... تساوى منه سكران وصاحى
قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
هذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوة الجبل ظل
دكا متكسرا والعبد فى حال سكره يشاهد وفى حال صحوه
بشرط العلم الا انه فى حالة سكره محفوظا بتصرف لا بتكلفه
وفى صحوه محفوظا بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب
انتهى وقال الامام السهروردى رضى الله عنه فى عوارف
المعارف فالسكر استيلا سلطان الحال والصحو العود الى ترتيب
الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد بن خفيف السكر غليان
القلب عند معارضات المحبوب وقال الواسطى مقامات
الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن

سمع بالبحر فدنى منه ثم دخل فيه ثم اخذته الامواج ومن بقى
عليه اثر من برهان الحال فعليه اثر من السكر ومن عاد كل شى
منه الى مستقره فهو صاحى فالسكر لارباب القلوب والصحو
للمكاشفين بحقايق الغيوب انتهى وقال السلاوى رحمه الله تعالى
فى جنة المعارف والسكر نظر القلب الى الصفات والنعم
١٣٦ يرد عليه مع سقوط التمالك ومتى تبرا من هذا الامور
وبقى به تعالى فصحو انتهى وقال الهروى رحمه الله تعالى فى باب
السكر رب ارنى انظر اليك السكر فى هذا الباب اسم يشار
به الى سقوط التمالك فى الطرب وهذا من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفنا لا تقتله ومنازل العلما لا تتلفه
وللسكر ثلاث علامات الضيق من الاشتغال بالخبر والتعظيم
قائم واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم والغرق فى بحر السرور
والصبر هايم وما سوى ذلك لحيرة تنحل اسم السكر اليه
جهلا او هيمان يسمى باسمه جورا وما سوى ذلك فكله نقايص
كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة انتهى قلت وانشد
بعض من ارشد لسكران نقص ينتفى اجتنابها فقال سكرات
خمس اذا منى المرء بها صار جلسة للزمان سكرة المال
والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وقال سيدى
محيى الدين قدس الله سره المتين فى الباب ١٤٩ فى معرفة
مقام الفتوة واسرارها بعد كلام طويل فالتوفيق فى الاطلاق
الى اى اطلاق اسما لم يسم الحق بها نفسه وما فعل هذا سبحانه

الا

الا ليعلم الخلق الادب منه اذ قد علم ان من اهل الله من له شطحات
ليتادبوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نفسه
فيه بالمرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته اى لان الشطح اطلاق
من وثاق قيود وخروج عن دائرة حدود وبذا يخرج عن
حقيقة عبوديته ويغفل عن شهود نقصه وكمال سيده
واحديته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع
من الاكابر ولا اسميهم لانه صفة نقص واما رعاع الناس
فلا كلام لنا معهم لانهم رعاع بالنسبة الى هولاء السادة
واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا
وقد شطح الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبيا
وهى اعظم عند الله فى المواخذة من شطحهم فان مرتبة
الاله تكذيبهم عند السامع واما شطحهم على الانبياء فموضع
شبهة يمكن ان تقبل الصحة فى نفس الامر فيعتبر السامع
الحسن الظن به الذى لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند
الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق للغير وما يوثر من
الضلال فى الناس والنفس فيواخذ صاحب الشطحة بها
ولا سيما ان ظهرت منه فى حال صحو وكذلك الشطحات المنقولة
عن السادة من رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة
جهلا منهم وهم مسئولون ويواخذون بذلك عند الله والعالم
بالله المكمل هو الذى يحمى نفسه ان يجعل لله عليه حجة بوجه
من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر

والنهى وليرتقب الموت و يلزم الصمت الا عن ذكر الله من
القران خاصة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر
مهربا و قد استبر لنفسه واعطى كل ذى حق حقه كما اعطى الله
كل شى خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما
فوق هذه المرتبة مرتبة لمخلوق اصلا انتهى ولنذكر عبارة
اجراها على القلم الوارد فاثبتناها فى جميع الموارد وهى السكر
شان من هيمهم الجمال فلا يقوم باهل الكمال اذا هلهم ما
لكون الموارد رادون كل شارد حالهم المحو فى الصحو والصحو فى
المحو السكران لا يلام لانه مغلوب والسليم له مطلوب عند
اهل القلوب والذايق لا يعذر والضايق يعذر كم اغرق
بحر السكر من عابر وكم سلب لب كل متجرد وصابر يا عجبا
كيف يلام من سكر من خمر المحبة وهام فى تناول عتيق مدام
هاتيك الشرب حتى اذهله سكره عن كل مالوف وغيبه عنه
اذ كان محظوظا عن كل مشغوف بالمعروف لا يدرى شمالا من
اليمين ولا يشهد سوى محبوبه وبحبه لا يمين لا يطلب من
الرق عتقا ولا يشرب الا بالزق خمرا عبقا لو عرضت له النار
فى سكره عبرها او البحار الزواخر شقها ولاسرار الاطوار عبرها
اذا عارضته العوارض بسيف عزمه قطعها وان نازعته برارى
الاصل خلفها خلفه وقطعها وان فجاته الفتوحات الالهية
ومكن من كتمها اخفاها والا ابداها لطلابها وعن غير اربابها
اخفاها قال ابو مدين الغوث رزقنا الله به الغيات والغوث

ايها السكران من شرب الرحيق   قل متى تصحو متى انت تفيق
فاجاب الحب عنه قائلا   من بنا يسكر هذا لا يفيق
كيف يصحو من سقى من اكوس   لم تشب بل هى من صرف العتيق
وكذا الصحب جميعا قد سقوا   واسير منهم فيها طليق
ايها اللاحى فتى يصبوا بها   لو تذقها لم تلم اهل الطريق
بل لهم كنت نصيحا فى ابدا   وتوافى حانهم فى كل ضيق
هذه الخمرة من ذاق لها   فهو للحضرة والوصل يليق
والذى يصحو بعيد السكر منها   فذا بالشرب والقرب حقيق
فلها يم وفى بحر الهوى خض   وكنت فى وسطه انت الغريق
السكران غايب عن الاحساس بموارد اطايب عجايب الايناس
ما سور سلطان الجمال تطلق فى ميدان الاحتمال اذ هشه الحق
بعظيم تجلياته وانعشه بقديم امداد اسمائه وصفاته
وتلونه كما لا لونى الا انا اذ تخطى عليه المقصود بالذات
قال انا فيجرى الحق على لسانه ما يريد وهو غايب عن وجوده
وعيانه فمتى سمع منه ولم يكن مكاشفا بما هو الامر عليه
نسب ما صدر من قول و فعل اليه ومن حقق ودقق النظر
عرف انه مجبور فيما على وجوده خطر كيف ينطق من لا نطق له
او يدعى قوة وحولا من لا حول ولا قوة له فان قلت كل الخلق
بالنسبة للحى الذى لا يموت اموات غير احياء لا نطق عندهم
ولا سكوت قلنا نعم لكن ما فان بشهود هذا المشهد على سبيل
الذوق والوجدان الا السالك فى معالم السلوك والمندرج فى مدارك

العرفان واما مجرد الدعوى بغير ثبوت فواهية الاكناف كبيت
العنكبوت عرج على وادى العقيق نصيب واذ لكل فتى لديه
نصيب وترى الندما سكروا بعبيره لقلوبهم بين الرحاب
وحبيب لا يعرفون سوى بنورعمهم لما تجلى فى الظلام قريب
ولهم سقا كاس اللقا يدركوا سر البقا فيعظم التقريب فتوجهوا
بجميعهم لحبيبهم وتحققوا ان المحب حبيب ولقد صحوا من
بعد ما سكروا به واتاهم التدريب والتهذيب فسروا على
نهج العبودة لم يفت ترغيبهم بتفرد ترهيب انعم بهم من
معشر كل امرء منهم بعلم شفا النفوس طبيب رضى الاله
عليهم ما ان سرى لحمى التدانى واله وكئيب او ما توجه نحو
طيبة قاصد قربا ودمع العين منه صبيب والصحو اى
واسالك باهل الصحو الذين رجعوا للاحساس بعد الغيبة
بوارد قوى يعم الانفاس وهو فوق السكر اذ هذا مقدمته
فمقام السكر لاهل البداية والصحو لاهل النهاية فكل سكران
صاح فى سكره وكل صاح سكران فى صحوه يذكره اى فانه
ينكر على السكران بما يبديه فى شطحاته ويقبل انكاره عليه
لذوقه مقامه وترقبه بنفحاته ومن السكارى من يسكر شهرا
ويصحو دهرا ومنهم من يسكر اياما ولا يفيق اعواما ومنهم
من يسكر ساعة ولا يصحو ليوم الساعة ومنهم من يسكر
من عمره الطويل ولا يفيق الا قبل موته بقليل ومنهم
الذى يسكر ولا يدرى بسكره وغيبته ويظن انه صاح وهو

صاح

صاح اسطر الصحو من رقة غيبته ومنهم السكران بعوالمه
السلوية الصاحى بعالم نفسه المحية ومنهم السكران الصاحى
فى سكره والصاحى السكران فى سكره وسببه اختلاف
الاستعداد والتهيئة لبلوغ المراد فان من شرب اقداحا
ليس كمن يوجب سكره وعن صحوه اذا كان سكره اعز وهز
جذع نخلة الهيام للقيام وثبت فما اهتز ولبس الحزن من
الوجدان وغيره لبس بالفقد البز وانشد العالم الجيلى رفع
الله اعلام قربه وبجانبه اعز فوآدية شمس المحبة طالع
وليس لنجم العذل فيه مواقع صحا الناس من سكر الغرام وما
صحا وافرق كل وهو فى الحان جامع ومنهم الذى شرب
كاس خمر الحب الذى رقا فلا يصحو من سكرته الا ليوم اللقا
نقل القشيرى الامام بسنده الى السرى المقدام انه راى
معروفا الكرخى فى المنام كانه تحت العرش يقول الله تعالى
لملائكته الكرام من هذا فيقولون انت اعلم يا ربنا فيقول هذا
معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقائى انتهى ومنهم
الشارب بكاس الهيام من خمر اولى الهيمان من اهل الاصطلام
ويسرح بروحهم فى عالمهم الاعلى ويشرح صدور صدور رجال
اعلا ومحال اغلا ويحفظ الله جسمه من طوارق النقص
والخلل ويلحظه بسنيات بوارق الازل ويسئل ويجيب
ويحكم فيصيب وهو غير دار بحقيقة ما هو فيه اللهم الا
ان يشرف على مقامه صاحب كشف لمقامه موافيه فيخبره

بحاله ليصافيه وربما لاحساسه بعد طول غيبه فادرك
ماحصل فيها وازال الله سكره وديبه ولقد قلت من
قصيدة مخاطبا للنفس الغافلة التى فى اثواب الزهو
والمهو افله ومع الهيام هيمى واتشق زاكى العرف
وبالوجد اشطحى واسرحى مابينهم ان اذن الحق فى ذلك
يوما وامرحى وقلت من قصيدة نحن السكارى بخمار الشهود
فلو يمسنا صاحى بالسكر يفتضح واعلم ان اهل الصحو هم المحققون
المخلصون من ورطة السكر والمحو القايمون فى مركز مقام
الكمال الاحاطى الجمعى الاحدى الوسطى النقلى السمعى ايتهم
من الكتاب المبين عند مرزوق فيه فهما ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما
صاحبه مقبول القول مقتول عن شهود القوة والحول
يعطى كل ذى حق حقه ويبلغ كل طالب مااستحقه له
السر السوى والمنهج القوى لا يخيب من دعاه من خلف
وهو الواحد المعدود بالف ثابت القدم اذ الصحو مثبت
ناظر مجد المقدم والود فى سره الاسرار ينبت سكر
الحلاج فلم يكن من اهل الاحتجاج وصحا ابو دلف
فكان مرضى القول عند السلف اذا سار ركب اهل سلوك
الى ملك الملوك لاحت لهم اللوايح وفاحت عطريات
الروايح فجذبوا باعنة الشوق الى عوالم الوجدان والذوق
واشرفوا على وادى القرب واغترفوا من بحر الحب اعتراهم

بالشرب

بالشرب هيمان وطرب وجلسوا على منصاته فبلغوا الارب
ثم اذا تمكن منهم لاعج الغرام سكروا بتجليات الحبيب على الدوام
وقل من يثبت عندها ولا يغيب ويصبر لصدماتها ولدايها
يجيب وانشد والكل الى شاو العلى حركات ولكن قليل
فى الرجال ثبات واما الصاحى بعد غيبة الماحى يقوش
السكر من رق فكرته الراجع من تلوينه لمقام تمكينه والقائم
فى مقام الارشاد نيابة عن امينه فهو نادر قليل لانه حال
جليل ومنال جميل لا يستطيع الصبر الا بالصبور شاهده
ولا تحتمل القوى البشرية الا به حمل اعبائه اذا بدت معاهده
والتجلى معنى مدهش والحجاب مبق منعش كما ان المشاهدة فنا
لا لذة فيها لانها تذهب بمصافيها وموافيها فالصاحى وهو
فى بحر التجليات غريق عريق بشرب العتيق عتيق باق بحبه
مطلق وثيق لوجهه بريق يكاد من يراه يغص بريق والبقا
اى واسالك باهل البقا الذين منحتهم الارتقا وهو فى
الاصطلاح رؤية العبد قيام الله على كل شئ قال الجيلى
قدس الله سره فى غنية ارباب السماع البقا هو عبارة عن
صفا الهية يتصف بها العبد بعد فنائه عن نفسه وقد تقرر
ان الفانى محجوب بالله عن وجود نفسه فالباقى حينئذ كاشف
غير محجوب يرى نفسه ويرى ربه والناس فى مقام البقا
على درجات منهم من هو مع الله بصفة او صفتين ومنهم
من هو معه بالكمال ومنهم من هو معه باسماء المراتب

ومنهم من هو معه بالجمال ومنهم من هو معه بالجلال فمن
كان معه بصفة او صفتين لا يشترط زوال احكام البشرية
من كل جهة بل يكفي ذلك اذا فني عنها بغيبوبته في الله فانه
اذا تحققت غيبوبته يتجلى الله له فيها ويشهده عينه فيرجع
الى نفسه بالله ويعرف نفسه بغير تلك المعرفة التي كان
يعرفها بها في مقام الفنا لانه يعرف نفسه بالقدم فصار
يعرفها بالوجود المطلق وسببه ظهور الحق له فيها من غير
حلول فلاجل ذلك يبقى ببقاء الله لان امره اذ ذاك منسوب
الى الله فهو الباقي واما من يكون مع الله بالكمالات الالهية
فشرطه زوال احكام البشرية واثارها كما سبق بيانه وقال
في كتاب المناظر الالهية منظر البقا يبقيك الله تعالى في
هذا المشهد بنوره الذاتي فيرد عليك وجودك كما كان اولا
فيشهد سمعك وبصرك وعلمك وقدرتك وقوتك
وحياتك وكلامك وفعلك وحالك كلها منسوبة اليك
وتعلم حقيقة ان حياة الله وعلمه وسمعه وبصره وارادته
وقدرته وكلامه غير علمك وحياتك وامثال ذلك وتميز
صفة الله من صفاتك فتلحق الكمالات به وتلحق بك ماهو
منسوب اليك من الكمال والنقص فتشهد الحق حقا فتتبعه
والباطل باطلا فتجتنبه ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
اصدق بيت قالته العرب الا كل شي ما خلا الله باطل
ثم علمنا في قوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا

الباطل

الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واتباع الحق في هذا المشهد
ان تنسب اليه ما يستحقه من الكمالات وتنزهه عما لا يليق
بكبريائه تعالى ومن هذا المشهد يكون بداية اهل حق
اليقين في اعطائهم الحق حقه ومن هو دون هذا المشهد فليس
هو من اهل اليقين بل هو من اهل عين اليقين افة هذا المنظر
هو اشتغالك بذات الله عن صفاته فانت اذًا محجوب عنه
اي عن صفاته ومن هذا المشهد يرتقي الى التلوين اي في التمكين
انتهى وقال الشيخ عبد الله الانصاري رحمه الله تعالى
في منازل السائرين البقا والله خير وابقى اسم لما بقي بعد فنا
الشواهد وذلك عام في ساير انواع ما بقي العبد متصفا
به مدركا له بعد فنا الشواهد يعني الادلة والاثار لاختلاف
احوال السالكين وما يغنيهم الحق عنه ويبقيهم معه
وهو على ثلاث درجات الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط
العلم عينا لا علما والثانية بقاء المشهود بعد سقوط المشهود
وجودا لا نفيا والثالثة بقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم
يكن محوا التحقيق بلى ولكن ليطمئن قلبي والتخليص من
الحق فبالحق وفي الحق فالاول ان لا يخالج علمك علمه والثاني
ان لا ينازع شهودك شهوده والثالث ان لا يناسم رسمك
رسمه فسقطت العبارة والاشارة انتهى ملخصا وقال الشيخ
يوسف العجمي الكوراني في شرح ما وحد الواحد من واحد وقال
العارف ابو محمد روزبهان بقاء البقا حضور القلب في مشاهدة

بقاء الحق بعد اتضاحه ببقائه فان قلت هل يكون بعد البقا
فنا فان قلت نعم فيشكل عليك لان الفنا مورده الوجود
الاول الظلماني او النوراني وذلك قد انعدم عنه والان
هذا قائم بالحق بوجود بقاى وذلك الوجود لا يزاحمه الفنا
وان قلت لا فيشكل عليك ان يكون لاهل البقا تلوينات
والتلوين لا يمكن الا في فناء صفة وثبوت اخرى ثم قال
قلت اخترنا جواز الفنا بعد البقا ولكن مورد الفنا في حالة
البقا وجود مشهودة بالوجه الذي تجلى له فانه اذا تجلى عليه
مشهود بوجه اخر اكمل واقوى من الوجه الاول فلا
شك ان الوجه الاول ونوره يستتر في نور الوجه الثاني
وكذا الثاني في الثالث الى ما لا يتناهى بحيث لا يتجلى لاحد
واحد مرتين ولا بوجه واحد على عبدين لقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء يتناهى وينعدم الا وجه
الله اراد وجود اسمائه وصفاته وكمالات ذاته فانها لا تتناهى
ابد الابد كما قلنا او في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
اشارة الى ان الباقي وغيره كلما حول وجه من وجوه الله
فيترأى ثم وجه اعلا من الاول فالباقي في تلك التحولات
الوجهية الذاتية والاسمائية لا يتغير وجوده البقائي
في ذاته ولكن لا يتعدد من حيث تعلقه بمشهود اخر الذي
هو وجه اخر من الوجوه الالهية وذلك لا ينافي بقاء الوجود
البقائي على حالة في نفسه فهو كما يشاهد في النور الوجهي

الذاتي الاسمي قائما به ومقوما لما دونه فالان يشاهد بدله نور
الوجه الثاني قائما به مسترا للوجه الاول مقوما لما دونه من
الاشيا فيعبر عن هذه الحالة بالتلوين بعد التمكين وبالفناء
بعد البقا وهذا من دقيق هذا العلم الذي انكشف لكل بهم
الباسط ذراعي جسمانيته وروحانيته بوصيد اصحاب كهف
الفنا وفنا ارباب كهف البقا الذين فروا بدينهم من دقيانوس
الوجود الحاجب عن الحق واووا بغيران فنا الفنا واكناف
بقاء البقا وقد اندرس كثير من دقيق علمهم اي الطائفة
العلية كما انطمس كثير من حقايق رسومهم وقد قال سيد
الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى علمنا هذا
قد طوي بساطه ونحن نتكلم في حواشيه ومما انشد فيهم
قولهم هم القوم هاموا فاستقاموا على السرى لهم همم
تسموا الى النعم الفرد بحار الحيا والعلم والحلم والتقى دار السخا
والعز والشكر والحمد كنوز الصفا والعشق والصدق
والولا لهم من بحار الغيب ورد على ورد عليهم سلام الله
ما هبت الصبا قبيل ابتسام الصبح في طالع سعد بكل محب
اي واسالك بكل محب قام به وصف الحب وسقى بشرب
شرابه من العقل والمب تيمه الجمال وهيمه الكمال حتى اسقاه
من خمار الخمار وازاحت له حسنا بها ونهاره الخمار وكشفت
له ما وراء حجابها وجعلته من حجابها ومنحته بديع خطابها
اذ رانه مطيع خطابها اوما على امر راسه وله وله بها زائد

ولها بها عن غيرها ولهًا مالها به رايد عفا رسمه واسمه
واختفا حظه وقسمه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون يعملون بما يعملون فورثوا علم ما لا
يعلمون احبوا الله واحبوا من احب الله او احبه الله لانهم
اهل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله سحاب
سمائها ماطر ورضاب ثغرعطا بها عاطر مكسوب حبها
ليسله راقى ومسلوب صبها بيد صبها للعلا راقى واورد
وردها لهفان وواجد وجدها فان يشهد العذاب عذبا
والصاب شهدا فلا يعرف سلوا اذ ذاق حلاوة فى الحب تفوق
على المن والسلوى يشتهون الحزن ويراه بجواه سهلا ويستقبل
فرحا باهلا وسهلا يستحسن الموت ويستقبح الفوت
اذ الممات فى احبابه عين حياته بل هو من اطيب طيباته
وقد احسن من سما بسماته فى قول الفايق على البدر فى هلاله
انهد دون محبكم بمماته ومماته فى الحب عين حياته لو انهم
شربوا مدامة وجده علموا ان الذى جهلوه من راحاته انتم
وجود محبكم فبقاوه فيكم مع التجريد من افاته من كان
قد عرف الحبيب بوصفه فانا الذى عرف الحبيب بذاته عنى
خذوا حكم الغرام لاننى مبدا حقايقه وذات صفاته ولى
اشهدوا وجه الحبيب فناظرى ابدا يراه من جميع جهاته
محلها القلب ولا يمكن صاحبها قلب وتنتشر فى الجوارح بعد
ظهورها فيه فتستغرقه جملة بظواهره وخوافيه هى منزل

تدور عليه المنازل ورتبة يحتاجها الصاعد والنازل لولاها
ما سار سار سالك ولا طار للاوطان من حاله مالك وقلت
فى معنى ذلك ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
لولا المحبة لم يسر نحو العلا ∴ سار ولا رحلت اليه الطلب
وحقها لولاد موع اسيرها ∴ حاكى بروق السحب منها الخلب
ولاهل اللغة فى مادة الحب خمس استعمالات الاول الصفا
والبياض ومنه قولهم لصفاء الاسنان ونضارتها حبب
الانسان والحب اذا لم يصف من الاكدار ويتصف فى خلوصه
بوصف المنضار لا يعول عليه لدى الاخيار ولا يعد صاحبه من
الاطهار وقلت ارتجالا بعد ما جلت فى ميدان الحب مجالا ∴
لم يكن صاف من الاكدار ∴ فى حبه لم يحظ بالاوطار ∴ ان المحبة
بالصفا مقرونة ∴ من لم يكن صاف فذلك طارى ∴ فاتح
ركابك فى ميادين الصفا ∴ اذ ذقت كاس الحب بارى السارى
واصعد بها درج المعانى ناظرا المعارج الابرار والاخيارى
واذا وصلت قصور سعدى فانزلن فيها تفز بطوالع الانوار
واشرف على كل العوالم من ذرى علياتها واكشف عن الاسرار
واذا رحت فسر بصدق صاعدا ∴ بعوالم تاتى بكل فخار
واحذر وقوفا عند كون هالك ∴ بل كن هناك ككوكب سيار
فعسى لك الابواب تفتح كلها ∴ وتعاين الحضرات باستقرار هذى
نتايج حبه اعظم بها من مسعف ياتيك بالاثمار ∴ الزم بهاء
من منجد قد انجدال ∴ ارواح من بين وحكم نفار ∴ واذا عيون

فيوضه سحت انت بعجايب لكن على مقدار فالزم حماها
لتحتمى بسماهر و قواضب من ساير الاغيار ثم الصلاة مع
السلام على الذى قدجاء يهدينا لحب البارى والآل والاصحاب
من نالوابه حبا وتقريبا رفيع منار الثانى العلو والظهور
ومنه حبب الماء وحبابه مايعلوه عند المطر الشديد وحب
المحبوب اذا لم يعلو على غيره فى غيابات القلوب فليس هو
الحب المطلوب ولا يعول عليه عند من صفا لهم المشروب
ومن وصف علوه انه لا يكتم فى جيوب الغيوب بل يظهر
وصفه على صاحبه فيدركه كل طروب ومحجوب وقلت

ان للحب منصب الاعتلا   وظهور تام بغير خفا وله
القهر والسلطان فينا   وكذاك التمكين باستيلا
غالب للنهى فما فاق ومته   قط نفس ذاقت شرابا حلو
ليس صب يقوى على كتم حب   قد سرى فى الوجود مسرى الدما
والذى يدعى لذلك كتما   لم يذق من خمور رحاه وباء
رافع الحجب عن فواد مقاد   بذمام للقاعة الوعساء
ظاهر الامر باهل السر بادى البر   بادى الاحسان كالانواء
مسجد النور محيد الطور محراب   حضور وجامع الاهواء
معهد الشرب معبد القرب   ايضا من الغز قبلة الاصطفا
من سقى من كوسه فهو حى   وخلى فميت الاحياء
صب مرتق على كل راق   قد انيل الشفا من كل داء
عبده الحر غيره فرقيق   وطليق ماسوره فى العلاء

وصلاة

وصلاة مع السلام على من   قد جى من درة بيضاء
وعلى اله الكرام وصحب   عرفوا سر قبة خضراء
وعلى التابعين ماصب صب   صبيب الدمع خشية الاقصاء
والثالث اللزوم والثبات ومنه حبه البعير واحب اذا برك
فلم يقم فمن لزم الحب فواده وثبت عليه وصبره زاده فقد بلغ
مراده وحصل على السعادة واما من مال عنه لمحا او سلا طرفا
فما ذاق منه ممزوجا فكيف يدعى صرفا وقلت

كل قلب سلا عن الحب طرفا   فهو قلب ماكان للحب ظرفا
عارى عنه اذ تحلى بوصف الميل   ما اشتم من شذ الحى عرفا
جاهل فيه ليس يدرى خوافيه   العوالى ولا قرى منه حرفا
لم يذق قط من قليل خمور   كيف حتى ادعى بذلك صرفا
لا ولا ذاق من مدام مدام   رشفه كيف يدعى الشرب غرفا
ايها السائرون للحب بالحب   عن الغير فاصرفوا القلب صرفا
ثم طيروا للحى بالحى تدنوا   واكوفوا عرف ذلك الحى كرفا
واستقيموا على الوفا واقيموا   مقعد العزم واجرفوا الصد جرفا
وعلى ما مضى من العمر فى غير التصابى   فلتذرفوا الدمع ذرفا
ثم توبوا للمعارج اوبوا   وانيبوا للحب تلقون لطفا
واجمعوا ثم فرقوا وللحب   فرقوا تدركوا بذلك عطفا
رب صل سلم على البدر طه   كل آن ما الحب حرك عطفا
وعلى الال والاصحاب جميعا   مابوا والف نقصد عطفا
والرابع اللب ومنه حبة الفواد اى لبه فكمل من لم يسكن الحب

من قلبه ورحابه وينزل بين شفافه ويسقى من اكوابه ليعرف
قشره من لبابه لا يوصله طريق لبابه ولا يدنيه من ساحة
اقترابه لانه ظن شراب الحب مثل شرابه وقلت ان قلب
فيه حبا ما هوى ذاق قلب لم يذق طعم الهوى وفواد منه
شربا ما ارتوى ذا عليل لم ينل خلا الدوا خاب شربا سرى
فيه الجوى في حبيب حبه عين الدوا وهو روح الروح لب
اللب بل سر سر السر بل قوت القوى وغدا الجسم في ظاهره
وكذا الباطن فيه الارتوى وبه الافلاك دارت اذ به حركات
العشق قامت باستوى وكذا الاملاك قد قام بها وصف
حب عن سوى الحب طوى وبحب ثم انس قام بل كل شى
ذا حب قد كوى وبه ما فاز الا الهايمون جلالا وجمالا باحتوى
فله هيا وهيا يا مريد شراب الحب من غير التوى وانو
في السير على الصدق وبالحق سريرًا لك كل ما نوى واخطب
الحسنى وقدم مهرها ودع الاهوى فذو الدعوى غوى
وابذل الجهد ولا تصغى لمن لام فيها فالذى لام عوى فحب
ما انثنى عن حبه قط يوما وعنانا ما لوى واذا وافيت
ذاك الحى لسكانه ذاقوا الجوى ثم قلت جودوا البكرى
الطله مصطفى البكرى من فيكم توى عليهم ان يسموا الى
ساعة بالقاكى اخ من ايدى النوى ربنا صل على خير
الورى ثم سلم ما بدى نجم هوى احمد المختار من لم يكن
ينطق فيما جاء فيه عن هوى وعلى ال وصحب سادة قادة

نالوا به سير السوى وعلى الاتباع من كل فتى قد طواه
الحب فيه فانطوى والخامس الحفظ ومنه الحب وهو الود
الذى يحفظ الماء ويمسكه على التحقيق من حفظ عهد الحب
الوثيق ولزم عهوده ورعى حدوده وقلت عهد حب من له
حفظا رعاذاك مولاه رعاه ورعا ومتى يمسك من غير
ضياع له هذا له السعد سعى والذى ما حاد عنه سلوة كل
اعدا له الدهر نعا ولاعباء التجلى قد غدا حاملا والسر
في السر معا واذا ما عثرت رجل له قالت الاكوان من جب
لعا يا خليلى بعهد المختار سرا سرار الهوى منا سمعا والحب
قد تكاثرت على القلب واللب بجد فارفعا ولمن يلجا كما في
السكر من خمر حب قد تصافا فاقطعا فرقا كل عيون
التلفت وافتحا عين عيون واجمعا وباوصاف علت
فاتصفا وسمات نزلت فلتدعا وادبرا بصلوة السنا
وسلام ينفيان الوجعا واهديا هذين للبدر الذى جا
يهدينا بقرانه دعا ولال ثم صحب جمعوا كل بر ما الفتى
العهد رعا وقد اعطوا الحب حركة الضم التى هى اقوى الحركات
واشدها اشارة الى انه بقوته يستولى على المحب فتضعف
اركانه وقوته وعزمه اضعفه واهانه وادمى جنانه وهو وتبشرته صح
يعطى صاحبه القوة والشدة فترى الجبان فيه شجاعا والسر
من المكنون مذاعا والعديم مليا والحكيم شقيا واعطوا
الحب الذى هو المحبوب حركة الكسر لخلفها اشارة لخفة المحبوب

عن القلوب ويهاجر محبه الى المهالك والقاه فى بحر المهابة
المهالك وجره للرق فعاد مملوكا وكان مالك وعاد ماسوا
بعد ماكان مطلق الجناحين فى المسالك ونشير الى كسر قلب
المحب بالجفا وجره بالمواصلة الموجبة للصفا قال الجيلي الهمام
المطاع فى غنية ارباب السماع المحبة هى نار تنقدح عن ميل القلب
الى محبوبه فتحرق ماسواه فلا يبقى لغير المحبوب وجود والمحبون
على انواع منهم من تحرق محبته ماسوى محبوبه فيكون المحب
فى هذه المرتبة باقيا مع محبوبه يناجيه ويكلمه وهذه مرتبة
المكلمين وهو لعوام الطائفة ومنهم من تحرق محبته ماسوى
محبوبه مطلقا فتحرق نفسها والمحب ايضا فيصير فانيا تحت
سلطان ظهور المحبوب وهذه مرتبة المصطلمين وهى لخواص
الطائفة ومنهم من يبقيه الله بعد فناء فتكون محبته باقية
وهو باق ببقاء الله تعالى فالاول مريد والثانى مراد والثالث
كامل وان شئت قلت الاول مريد والثانى عارف والثالث
محقق ويقال ان المحبة الاول ارادة والثانى هو المحبة ومحبة (وارادة صح)
الثالث هى العشق واعلم ان العوام ليس عندهم من المحبة
حقيقية شى فمحبتهم انما هى ميل القلب لاجل الاحسان فهم
لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية ابدا بل ولا يعرفون المحبة الصفاتية
ايضا لان المحبة الصفاتية ايضا ان يحب الله لكونه اهلا ان
يحب لا لكى يقربك ويدنيك والمحبة الذاتية هى التى تكون
بعد الرؤية وليس عند العوام شى من ذلك وانما عندهم

المحبة

المحبة الفعلية وهى محبة الاحسان واعنى بالعوام خواص
العباد والزهاد والنساك فما فهم انتهى فى محبتكم كان
الخطاب للعظيم والميم للتعظيم هما والهم قال فى التعاريف
عند القلب على فعل شئ قبل ان يفعل من خير او شر وفى اللغة
الارادة قال الامام الجيلي فى انسانه امده الله تعالى بسحب عرفانه
فى باب القلب اعلم ان وجه القلب يكون دائما الى نور فى الفؤاد
يسمى الهم هو محل نظر القلب ووجهه توجهه اليه فاذا حاذاه
الاسم او الصفة من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم
يزول فيعقبه اسما آخر اما من جنسه او من غير جنسه فيجرى
معه على مجرى مع الاول وهكذا على الدوام واما ماكان من قفا
القلب فانه لا ينطبع به ثم اعلم ان القلب ماله قفا ينص عليه بل
كله وجه لكن موضع الهم منه يسمى وجها وموضع الفراغ منه يسمى
قفا وهذه فيها كيفية ماذكر دايرة

الهم

واعلم ان الهم لا يكون له من
القلب جهة الاسما مخصوصة
بل قد يكون تاره الى فوق وقد يكون
تارة الى تحت هذا هو والصفات وعن اليمين وعن
الشمال على قدر صاحب القلب الاسم وان من الناس من
يكون همه الى فوق ابدا كالعارفين ومنهم من يكون همه
الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه الى اليمين
كبعض العباد ومن الناس من يكون همه الى الشمال وهو

محل النفس لان محله فى الجانب الايسر و اكثر البطالين
لا يكون همه الا نفسه واما المحققون فلا هم لهم فليس لقلوبهم
موضع يسمى قفا بل يقابلون بالكلية كلية الاسما والصفات
وليس يختص وقتهم باسم دون غيره لانهم ذايقون فهم مع
الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فافهم انتهى ولما ذكر اهل
الفنا ومن بعدهم من اهل الارادة لطريق السعادة ثم ختم بذكر
المقصد والهم فى محبة المولى المولى البر عباده ناسب
ان يلحق بهذا البيت بيتا فيه ذكر المريد من اهل السيادة فلذا
قال منحه الله الحسنى والزيادة **بكل مريد** اى واسالك
بمن قام به وصف الارادة لمولاه لا لطلب عالم غيب ولا
شهادة وثبوتها له فى اول امره ثم محوها فى السير الثانى
من ثانى الولادة فى هذا المقام السديد قال ابو يزيد اريد
ان لا اريد بعض الافادة والا فالمريد من ليست له ارادة
وانشدوا تكون مريدا ثم فيك ارادة اذا لم ترد شيا
فانت مريد قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الاخرة قال الشبلى المكى فاين من يريد الله ثم قال
وانما سكت عن ذكره لندرة وجوده وعزة شهوده اوما
معناه وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون وجهه والمريد هو من تجرد عن الارادة وانقطع
الى الله تعالى عن نظر واستبصار فى طلب خرق كل عادة
وتحقق ان كل ما وقع فى الوجود فارادة المريد فيها ارادته

بارادته

بارادته واستراح من طلب المريد ولم يكن مريدا حتى
اراده المريد فحينئذ كل مريد مراد للمولى الحميد غير اهل السر
والتجريد اصطلحوا على الفرق فسموا المبدى مريدا والكامل مرادا
وعرفوا كلا بتعريفات كثيرة فمنها قولهم المريد مجتهد والمراد
محمود المريد معنى والمراد مهنى و المريد منعوت والمراد هو هو
المريد حاله الجنون والمراد من عبر بحر الفنون وحل بر السكون
وقيل المريد المريد من خلع العذار وهتك الاستار وخلف
خلفه الاطوار و قد قدم الصدق حتى بلغ الاطوار المريد
من باع نفسه الخسيسة فى سبيل اسرا الروح النفيسة
سكر بشراب الاداب فصحا لدى باب الاقتراب ثم سكر بشراب
اللباب وصحا فى حضرة الوهاب المريد من مات عن هواه
حبا فعاش وتجلى عليه مولاه فطاش وله اداب فى نفسه ومع
شيخه ومع اخوانه الف الاعيان فيها ليدخل مصافيها جنة
امانه **طالب لجنابكم** فهو خصوص من عموم فان
اهل الارادة اعم فى المفهوم اذ طلاب الجناب اعز طلبا تصفوا
بطلب الاحباب بل هم الغربا بين الادبا فعلى قدر شرف المطلوب
يشرب الطالب ولما كان طالب الحق طالب علوم غريبة
وفهوم بعيدة غير قريبة اذا اذلت اليه و انجلت عليه
تغربت عن وطنها فيقال لغرابته مستهونا شدايد خطبها
قيل فيه غريب ومتى لاح له بارق من بوارق الشهود وتغرب
به عن رؤية هذا الوجود وعلم انه لا وجود لموجود الا بالله

صد فلذا قال خفف الله عنه الاثقال دعونالك اى سالناك
بجمعنا او جميعنا دعا موقن بالاجابة مظهر للكابة والاحشاء
بالمد للضرورة وهى ما انضمت عليه الضلوع وهى مبتدا ويبدوا
فعل مضارع وزفيرها فاعل وجملة زفيرها خبر والجملة اسمية
فى موضع الحال يبدوا بدون همزة بمعنى يظهر لك وليعانى
بعد استقرارها فى صميم جنانى زفيرها اى تنفسها الداخل
من الخشية التى تدخل الرجل عظيم المداخل وفى التهذيب والزفير
ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة
والجمع زفرات بالتحريك لانه ليس بنعت وربما سكنها الشاعر
للضرورة كما قال فيستريح النفس من زفراتها والزفير الداحية
وزفرة الرجل انصاره وشيعته عشيرته انتهى والمراد به
هنا ما يصدر من تاجج من نيران الشوق وانشد الفارضى
الهمام لما علم ان نار الاحشاء المضطرمة عن الغرام المقومة
لمعوج ضلوع اوام المستهام ويا نار احشائى اقيمى من الجوى
حنا يا ضلوعى فهى غير قويمة وعيناى معطوف على الاحشا
ومحلها الابتدا وجاد فعل ماض والالف علامة التثنية والجملة
خبر والياء للمتكلم مثنى عين وجمعها اعيان واعين وعيون
وتاتى لمعان كثيرة جادا اى سمحا وسحا وما شحا فى دموع جمع
دمع قال فى القاموس الدمع ماء العين من حزن او سرور وجمعه
دموع والدمعة القطرة منه انتهى لكن قال بعض الاخيار
دمع الحزن حار ودمع الفرح قار ومنه اقر الله عينك اى ابردها

وانشد

وانشد بعضهم طفح السرور على حتى انه من عظم ما قد سرنى
ابكانى قال بعض اهل التحقيق البكا عند التلاق من بقايا اثر
الفراق ومن فوائد انسكاب الدمع وجريانه ما قاله الصديق الاكبر
فى ديوانه الم تعلما ان الدموع اذا جرت ذوا صداع الراس
والخفقان وقد يجرى الدمع مبيضا على اصله ومسودا وقلت
فى ذلك لا تنكروا دمعى المسود حين جرى من مقلتى بجب عالى
غالى جرت عيونى دمعا حتى انها جرى السواد كسيل سح منهال
وربما كان منشا جريان الدمع الرغبة وتارة يكون عن الرهبة
واونة عن بوادر صدمات الحب وحينا عن نوادر غرمات
تطلب القرب ووقا من خشية الجبار وانا من خوف نار ومنع
دخول دار قرار وبعض الاحيان يكون عن تذكر ذنوب وتفكر
عيوب جاء فى الحديث الشريف لا يلج احد فى النار بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن فى الضرع وقال عقبة بن عامر ما النجاة
يا رسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قلت
يا رسول الله يدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم
من ذكر ذنوبه فبكى وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قطرة
احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعا كذا فى الاحيا
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنى عينين هاطلتين
تشفيان القلب بذرف الدمع من خشيتك قبل ان تكون
الدموع دما والاضراس جمرا رواه ابن عساكر عن ابن عمر وعنه

صلى الله عليه وسلم لو وزن دموع ادم بجميع دموع ولده لرجح
دموعه على دموع ولده رواه الطبرانى وبن عدى والبيهقى وبن
عساكر عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال بن عدى روى موقوفا
عن بريدة وهو اصح كما الدما الكاف للتشبيه وما زائدة
والدما جمع دم واصله دمى بوزن فعل وقال المبرد اصله
دمى بالتحريك والذاهب منه الياء وهو الاصح وتصغيره
دمى كذا فى المختار وانشد بعضهم

املت ان تتفضلوا بوصالكم   فرايت من هجرانكم ما لا ارى
وعلمت ان بعادكم لا بد ان   يجرى له دمعى دما وكذا جرى

وقد اكثرت الشعرا من ذكر الدما مكان الدموع فانها اذا
تعدت سال الجفن بها وهما وهذا من باب المبالغة فان
قلت فالناظم لهذا البيت اذا لم يكن حاله كما ذكر هل يعد
قوله كذبا قلنا لا لان البكا ربما وجد فى القلب ولم يظهر منه
على الحس شى ولذا كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول
ليس البكاء بكا العين وانما البكا بكاء القلب فان الرجل
قد يبكى وقلبه قاسى وكان سفيان بن عيينه رضى الله عنه
يردد الدمع فى عينيه ويقول انه ابكى للكبد انتهى والانسان
عالم كبير فى نفسه فربما بكى او سره او روحه ولم يشعر
انما يجد رقة فى باطنه وذلة واستكانة ولم يشعر ان هذا
من بكاء عوالمه الباطنية لتجلى الهى حصل له او مدد ربانى
او تعرف صمدانى فيقر البيت وهو فى بكا روحانى ويصدق

فى قوله

١٥٤

فى قوله كما الدما فكان بكاء الارواح والعالم الجنانى ابلغ
من بكاء الانسان بالدمع القانى لانه عن شهود انسانى وخمود
وجود نفسانى وربما بكى بطرفه الجسمانى بكاء صادرا عن امر
سبحانى فى عمره مرة او مرتين او اكثر فيصير يخبر عن ذلك
ويصدق فى اخباره لصدوره من السالك فيما هنالك
وقس عليه والاحشا يبدو ازفيرها وكذلك قولنا فى المنبهجة

ودموع العين تسابقنى   من خوفك تجرى كاللجج

والمراد اظهار الخضوع والتملق بين يدى مولاه بغيره لا يحسن
التملق وكان سفيان الثورى رحمه الله سبحانه وتعالى يقول
البكا عشرة اجزاء واحد منها لله والتسعة كلها رياء فاذا
حصل الجزء الذى لله فى السنة مرة واحدة يجى صاحبه من النار
ان شاء الله تعالى وفى الحديث بكاء المؤمن من قلبه وبكاء
المنافق من هامته وعنه صلى الله عليه وسلم المنافق
يملك عينيه يبكى كما يشاء قال مالك بن دينار قرات فى التوراه
اذا استكمل العبد النفاق ملك عينيه ومن ثم قيل دمع الفاجر
حاجز قال المناوى رحمه الله تعالى قال الصلاح الصفدى رحمه
الله تعالى رايت من يبكى باحدى عينيه ثم يقول لها قفى فيقف
دمعها ويقول للاخرى ابكى انت فيجرى دمعها انتهى وفى تنبيه
المغترين للامام الشعرانى قدس الله سره الذاتى لا يكمل مقام
الرجل فى البكاء الا ببكاء عينيه وقلبه والباكى باحدهما ناقص
لا سيما ان كان له اتباع فان بكاه بالقلب لا يذوقه اتباعه

فيحتاج الى بكاء العين ضرورة وان كان مقامه عن ارتو
عن ذلك انتهى وسبب سجها كذلك خشية المالك وفي حديث
زين الممالك الذى نارت بظهوره الحوالك عينان لا تصيبهما النار
عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في
سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم عينان لا تريان النار
ابدا عين بكت وجلا من خشية الله وعين باتت تكلا في سبيل
الله وعنه صلى الله عليه وسلم رحم الله عينا بكت من خشية
الله ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله وحق لمن ميدان
المعاصي عدى ولم يدر الى ماذا يؤول امره غدا ان يبكي الدماء
ويهجر الحسان والدمى وقلت وحق لعين الصب تبكي الدما
اسى اذا لم يكن يدرى غدا ما الذى يجرى ولا سيما ان كان
لم يرضى ربه وفي بر ميدان الوفا لم يكن يجرى ولا عجب ان
ذاب من حرقة النوى فان راع الخوف في قلبه يجرى ولما ذكر
ان احشاءه بدا لهيبها وعينيه كالدما جرى صبيبها ومن
كان حاله كذلك يقينا او غلبة ظن من السالك لا بد ان يفنى
صبره عن احتمال هذا الحال فلذا قال سامحه ذو الجلال

وصبوى الصبر هو تجرع المصايب والشدايد من غير
شكوى والمكابدة على طاعة من له كل يهوى وربما استغرق
بالموارد الالهية المحب المجذوب فلم يشعر بورود البلايا
لغيبته بمشاهدة المحبوب وقيل هو حبس النفس على المكروه
وعقد اللسان عن شكواه ومكابدة الغصص في تحمل العبد

بلواه

بلواه وهو على ثلاثة اقسام صبر العوام وهو تحمل مشقة وتجرع
غصة والثبات على ما يجرى من الاحكام وهذا هو الصبر لله
والثاني للمريدين وهو الصبر بالله وحقيقته محبة ما يصنع
به مولاه وفيه تسهيل وتخفيف لثقل الموارد والثالث صبر
العارفين وهو الصبر على الله وحقيقته التلذذ بالبلوى
والاستبشار باختيار المولى ويسمى الاصطبار الصبر الفاروق
الافخم والترياق الاعظم وبه حفظ القلب والروح منوط وكذا
الروح والصفا ولو لم يكن فيه الا سعية الله مع اهله
لكفى وهو كما في الحديث الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله وفي الحديث ايضا الصبر والاحتساب افضل من عتق
الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب وعنه صلى
الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
قال المناوى رحمه الله تعالى الكبير في شرحه الكبير لان الصبر
يدخل في كل باب بل في كل مسئلة من مسائل الدين فكان
من الايمان بمنزلة الراس من الانسان قال على رضى الله عنه
فاذا قطع الراس مات الجسد ثم انه رفع صوته قائلا اما انه
لا ايمان لمن لا صبر له اى وان كان فايمانه قليل وصاحبه
ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر
عند الصدمة الاولى وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر
عند المصيبة والعبرة لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه قال

الشارح المذكور اعظم الله له الاجور الصبابة رقة الشوق وشدة
فائدة قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب
الصبر على الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر
على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل
حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله
والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا او عن حليلته اذا احتاج
والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه انتهى وقد ورد في فضل
الصبر احاديث كثيرة منها ما هو على مطلق البلايا والامراض
والمصايب ومنها ما هو خاص كالصبر على فقد البصر وفقد
الاولاد والحمى وغير ذلك من انواع المكاره والشدائد وفي
غنية ارباب السماع للجيلي المطاع الصبر هو السكون عند نزول
البلا وله علامات الاولى عدم الشكوى من المبتلي الثانية عدم
الملل من دوام البلا والصابرون على مراتب منهم من صبره
احتساب بالله طلبا لجزيل الثواب وسكونا الى صادق وعد
من لا يخلف الميعاد وهذا هو صبر العباد وكافة اهل النسك
وهو صبر معلول ومنهم من صبره لا من اجل الثواب فيحمل
اعباء البلا لاجل المبلي رضى بقضائه وقدره وهذا هو صبر
السالكين ومنهم من صبره في الله يعني في حب الله لا يجد مرارة
الصبر بل لا يجد مشقة البلا ثم ينتهي في هذا المعنى الى ان
يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الى فعل الله كما قال سلطان
المحبين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

رضي الله تعالى عنه وارضاه وتعذيبكم عذب على لدي وجوركم
علي بما يقضي الهوى لكم عدل ومنهم من صبره على الله وهو
صبر المريد فيصبر على حمل اعباء دوام التعلق بالله فيضبط
الاحساس ويعد الانفاس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو اشتغل
بشغل ما لكان مشتغلا بالله في ذلك الشغل كما قيل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومنهم من صبر مع الله فلا يخطر له خاطر غير الله كما قال بعض
الشيوخ كنت بواب قلبي ثلاثين سنة صبرت مع الله فيها
وما تركت القلب يسرح ويرتع في شي سواه وهذا الصبر
هو صبر العارفين ومنهم من صبره عن الله لكن بالله واذا
ان العبد اذا وصل الى الله وتحقق بمقام البقا في حضرة
كنت سمعه وبصره قد يرجعه الله الى الخلق لتكميله او لتكميل
غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيقف العبد خلف ذلك الحجاب
وقد تادب لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه
المرتبة عن الكمالات الالهية هو الذي يسمى بالصبر عن الله وهو
اشق الصبر وامره واصعبه ولكنه المحققين انتهى قلت
وهذا الصبر هو الذي يصبر عليه ابو يزيد بلغه الله المزيد
لما قيل له اخرج الى خلقي بوصفي اي صفتي لعبادي وحببني اليهم
ليحنوا لقربي ويانوا الخالص شرفي فلما خطا خطوة صعق
فقيل ردوا على عبدي فلا صبر له عني لكن قد يقال ان عدم
الصبر كان في مقام المحبة فلما بلغ مقام القربة ورزق لذة

الحب لا الحب لغيبته بلذة الحب عن الحب صبر بالله فهون
يحول عليه عسيره ودعا الى الله على بصيرة وقال سيدي عبد الله
بدر الحبشي رضي الله عنه تلميذ الامام الاكبر في كتاب الانباه
في طريق الله الذي جمعه من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وقال
رجال الصبر على اقسام فصابر عن الله وهما رجلان رجل
مخالف لله في كل ما امر به ونهى عنه وهو صابر عن الله لانه
غير ملتفت الى الجانب المقرب الى الله ورجل صبر عن الله
فنسبته الصبر اليه كنسبة الصبر الى الله من اسمه الصبور
وهو اعلى المقامات في الصبر واسنى احواله وصابر مع الله
وهو الذي يشاهد المعذب في وقت تعذيبه اياه فتصحبه
المشاهدة في العذاب وصابر بالله وهو الذي يسال الله
الصبر عند طول حلول البلا وصابر لله وهو الذي يحتمل
البلا رجا لقاء الله وصابر في الله وهو الذي يوذي في ذاته
اذ قال احتملت في الله فيختبره الله وصابر لله وهو الذي
يحتمل البلا رجا لقاء الله وليس البلا ما تطلق عليه
العامة اسم البلا فقد يبتلي الله عباده بالسراء كما يبتلي
بالضراء وحكم الحال فيه يختلف فمن ابتلي بالضراء طولب
بالصبر ومن ابتلي بالسراء طولب بالشكر هذا الامر ظاهرا
وباطنا حتى انه اذا وجد اللذة عند الحرق بالنار فما هو
مطالب في ذلك الوقت الا بالشكر بانه في نعمة كما انه اذا
وجد الالم عند اسباغ النعم الظاهرة عليه طولب في ذلك

الوقت بالصبر هكذا في الحقائق انتهى وقد عقد القشيري
رضي الله تعالى عنه في الرسالة بابا وابدا الحاتمي في فتحه في باب
الصبر ونتركه لبابا وانشد بعضهم فيه لما دخل مقامه وخطا
فيه صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك
في موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي
سرا فيجري ولا ادري وانشد ابن عطا حباه الله عطا ما مثله
عطا سأصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى
ويتلفني وانشد غيره دام في الدارين سيره اذا لعب الرجال
بكل شي رايت الحب يلعب بالرجال وكيف الصبر عمن
حل مني بمنزلة اليمين من الشمال وانشد الفارضي منحه
الله من الرضى ما به اسارين وجهه تقضى وصبري صبر
عنكم وعليكم ارى ابدا عندي مرارته تحلوا وقلت الصبر
الا عن لقائك يحمد والميل الا عن فنائك يقصد والسكر
يحجر غير سكر مدامة قد عتقت فالعز عنها يبعد خمارها من
يسق من خمارها لا فتى فيها يتجرد وله بها وله يزيد وانة
تسمو وحرقة مهجة تتوقد ودموع عين لا تمل من البكا وجموع
احزان بها تتجدد وطلوع شمس الحب في اسراره وسطوع
اقمار اشتياق تشهد فلمثل ذا الساقي يبيح دنانه ويتنزه
حان المدام فيسعد واداره للعديم موهلا اسقاه من
كوب قديم يرشد فيغيب عن هذا الوجود واهله سكرا
به درج المعارف يصعد ويصيح ان منعوه وصل وصالهم

لاصبرلى عنكم ولا التجلد بالله لاتجفوا عُبيدا مغرما يسخوا
بروح كى به يتودد عودتموه القرب قطع عوايد صعب لعشاق
الملاحة بكمد وحياتكم لاصبرلى فى فقدكم واذا منعتم
وجدكم من اقصد فبحق طه المصطفى خير الورى لاتحرموا رفدكم
بل انجدوا صلى عليه الله منه مسلما ما القلب زورته قريبا
يرصد والال والاصحاب ثم تابع ماعابد لله فيه يعبد اوما
شد شاذ يذكر محبة او مصطفى للسير صبحا يجهد تقضى قال
فى القاموس تقضى فنى وانصرم كانقضى انتهى. وانقضى العمر
قال فى القاموس والعمر بالفتح والضم وبضمتين الحياة جمعه
اعمار اى قارب الانقضا وما قارب الشى يعطى حكمه اذ قدجا نى
المنذر وكانت الداعية دعتنى وحذرتنى اى تحذير ومع هذا
فالغفلة مستولية على جنانى والمهلة تسوق وتوعد بكواذب
الامانى وارجو من بالكرم اولانى ان يجذبنى عنى اليه لاكون
من حضراته دانى وممن طال عمره وحسن عمله ففى الحديث خياركم
اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وفى رواية اخلاقا وعنه صلى
الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله قال المناوى
رحمه الله تعالى لان من شان المؤمن الازدياد والترقى من مقام الى مقام
حتى ينتهى الى مقام القرب فلا ينبغى للمومن المتزود للاخرة
الساعى فى ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه
بتمنى الموت وعنه صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال
عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وعنه

صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وعنه صلى
الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله
وفى رواية السعادة وعنه صلى الله عليه وسلم كلما طال عمر
المسلم كان له خير واعلم ان من الناس من يمضى عمره سبهللا ويذهب
كلية ولم يك يوما للقرب موهلا ومنهم من تدركه العناية
فى اوله فيتصوم فى المهد ويتكلم فيه وينبه على مايرقيه قبل
جد وبذل جهد ومنهم من تحصل له الرعاية وتحفه الحماية اوسط
عمره فيقوم بالله لايزيد عمره وهذا الحال الغالب على كل
طالب ومنهم من تلحقه الالطاف اخر عمره بالاشراف من اهل
الاشراف ومنهم من يكون اخر عمره مبروكا ومنهم من
يكون محوق البركة فيه متروكا ومنهم من يوسع له فيه حتى
يقرا فى الدرجة الف ختمة ومنهم المجذوب بجذبة توازى
عمل الثقلين تطلق رجله وتفك من قلبه ومنهم الذى يعمر الله
عمره بالامداد ويغمره بالاسعاف والاسعاد ويرقى صاحبه
المدرج الكلى ويرفعه المقام الجلى العلى وهو لايدرك
بذلك لان ترقيه باطنا ستر الحالة بعونة الله المالك وربما
يصلحه الله تعالى فى ليلة كالمهدى شدد الله عزمه وحيله
وكثر رجله وخيله ووفر نيله وميله ومن الناس من
يكون له فى كل عالم عمرا فيسال عنه فيخبر عن مدة طويلة
تغمر عقد العمر غمرا وبالعكس ويكون اجابة بحسب سعة
ضيق زمان ذلك العالم ووسعه وله فى كل عالم نشاة

خاصة بين اهله وظهور وا فى فرقة وجمعه وعمر السالك من
اول سلوكه وعمر العارف من مبدا معرفته وزوال شكوكه
وعمر المحقق من ابتدا تحقيقه وانكشاف السر له عن سحقه
وتمزيقه قال الاكبرى رضى الله عنه فى العبادلة حشر
العارفين عند موتهم وحشر العابدين عند بعثهم من القبور
فحياة العارفين لاموت فيها وحياة العامة رجوع بعد مفارقة
فقد يكون عين المفارق وقد لا يكون فان آفات الفرقة كثيرة
وقال فيه تنقضى اعمار العارفين وهم مع الحق على اول اقدامهم
فلم تف لهم اعمارهم بما تعلقت به هممهم من اقامة حقوق
الحق عليهم وهم فى الغيب مشهودون فى الشهادة مغيبون
فهم ليلة القدر التى هى خير من الف شهر وليس وراء الالف
مرتبة فانها آخر مراتب الاعداد فيها يفرق كل امر حكيم وعن
العارف ظهر هذا الفرقان فى العلم والروح فيها ينزل به الروح
الامين على قلبك تنزل الملائكة كذلك قلب العارف تختلف
عليه الملائكة بضروب الاوامر فاذا طلع الفجر زالت ليلة
القدر فصار نورا بعد ما كان ذو وجهين وهنا اسرار لاهل
الله مصونة عن الاغيار اه اه اه اه ان ابراهيم لحليم اواه
انتهى وقد كانت الامم فى عصر تقدم غزيرة اموالهم عزيزة
اعمالهم كبيرة اجسامهم كثيرة آثامهم طويلة اعمارهم فرحم
الله هذه الامة بنبيها نبى الرحمة فكانت على عكس من سلف
خير امة خلقت رسولها وانعم بها من خلف جاء فى الحديث

اعين صح

الشريف

الشريف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعمار امتى ابناء
السبعين قال المناوى رحمه الله تعالى اى البالغين من امتى هذا
القدر من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا ما بين الستين
والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم
هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم
فى الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر
اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا لان
القرون الماضية كانت اعمارهم واجسامهم على اضعاف منا
لان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون ذراعا فيننا ولون
الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجسام وفى مثل تلك
الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم
سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وعنه صلى الله عليه
وسلم اقل امتى الذين يبلغون السبعين قال الشارح المذكور
رحمه الله تعالى كذا فى النسخ المتداولة بتقديم السين قال الهيثمى
ولعله التسعين بتقديم التاء انتهى راحلوا اى انصرموا وفنى
منقلا ومرتحلا عنى ونصب على الحال الموكدة فان العمر ينتقل
فى كل يوم الى درجة اقرب من درجته التى كان فيها قبل الآخرة
اذا العمر كل يوم بل وساعة تمضى منه فى نقص من الحياة
الدنيا وزيادة قرب من العقبى وحبك اى وحبى اياك
ولك يا مولاى اى يا ناصرى ومتولى امورى قلبى مفعول
حبى قد اصما اى رماه فاهلكه وافناه وهو يراه ومن

اصاب حشاه سهم الحب فقتله احياه مولاه به وابقاه وسقاه
من ماء الحياة فبلغ مناه قال فى التهذيب واصميت الصيد اذا
رميته فقتلته وانت تراه وعن ابن عباس قال له رجل انى
اصمى الصيد فاصمى وانمى فقال كل ما اصميت ودع ما انميت
وقال فيه وتقول رميت الصيد فانميته اذا غاب عنك ثم
مات والناحى الناحى انتهى ولما اخبر المؤلف سامحه الله تعالى
ان الصبر منى كالعمر فى ارتحاله وان الحب فى الله اصما الفواد وهكذا
شانه فى اله فان الحب غلوب للنهى سلاب له الهيمنة والسلطان
على كل محب هجر الاوطان فيكسبه ثوب الذلة ويحلى عليه برداء الفقر
وناهيك به من رداء وحلة فيتحقق المحب ان لاشى يدنيه
من الحبيب الجليل الا التملق والتذلل والانكسار دون ميل
وتحويل فان من قامت به اوصاف العزة والجلالة يطلب
مقابلها من غيره لا محالة وانشدوا :. شعر

اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا فاقر السلام على الوصل

وروى ان الانكسار عليه المدار فى كل دار وانه مما يرضى الجميل
ويرفع الاستار قام على اقدامه رافعا كف الحاجة وابرامه
لنيل فيض مدرار فانكشف له ستر عن مقام الذلة والافتقار
والخضوع والانكسار فعاين له من الانوار ما يبهر الافكار
ويحير الباب اهل الاستبصار وشاهد لاهله من الدرجات
الكبار الوفا تنفى الصغار عن الصغار ولهذا عند ما تحقق
المؤلف بهذا المقدار علم رفعة مقام الانكسار وان اهله ممن

رفع

١٧

١٥٨

رفع الله لهم المنار وبلغهم به الاوطار سال الهه بهم لعلمه
انهم خيرة بررة اطهار فلهذا قال سامحه الله الغفار
الهى باهل الانكسار ومضى الكلام عليه فى الخطبة باختصار
وحقهم اى واسالك بما لهم من المرتبة العلية والمزية
السنية عندك المشار اليها فى حديث قدسى يخاطب به الرب
خليفته داود عليه السلام تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على
المريدين فلو علم اهل محبتى منزلة المريدين عندى لكانوا
لهم ارضا يمشون عليها وفى حديث وبحق السائلين عليك
اى بما وعدتهم من استجابة دعائهم والاثابة على طاعتهم
اذ ليس لمخلوق حق على خالقه كما هو مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة فى قولهم الصلاح والاصلح فله تعذيب الطايع واثابة
العاصى غير الوعد منه حق والقول منه صدق وقد وعد
الطايع بالجنة والعاصى بالنار وله ان يفعل فى ملكه ما يشا
اذ هو الفاعل المختار ومعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة كما قال
القاضى التزمها تفضلا واحسانا انتهى وقيل اوجب
وعدا ان يرحمهم قطعا وفى الحديث كتب ربكم على نفسه بيده
قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى قال المناوى قال
التفتازانى الكتابة باليد تصوير وتمثيل لاثباته وتقديره
انتهى وقال اللقانى رحمه الله تعالى فى جوهرته وقولهم ان الصلاح
واجب عليه زور ما عليه واجب اذ العبد لا حق له على سيده
اصلا فرعا واصلا وما فى حديث ما رفع قوم اكفهم الى الله يسالونه

شيا الا كان حقا على الله ان يضع فى ايديهم الذى سالوا فقال
المناوى رحمه الله تعالى وعبر عن اعطا المسؤل بلفظ الحق اشارة
الى ان اعطاهم سئلتهم كالواجب عليه نظرا الى صدقه فى
وعده فليس الحق قضا بمعنى الواجب اذ لا يجب على الله شى عند
اهل الحق خلافا للمعتزلة انتهى وفى تنوير الابصار للشيخ حسن
التمرتاشى الحنفى وكره قوله بحق رسلك واوليائك وحق
البيت لانه لا حق لمخلوق على الخالق تعالى ولو قال لاحد بحق
الله او بالله ان لا تفعل كذا لا يلزمه ذلك وان كان الاولى
فعله انتهى لكن قال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفا على
قول ابينا ادم اللهم بحق محمد اغفر لى خطيئتى اى بما يستحقه
عليك من الزلفى والكرامة وهذا الحديث رواه البيهقى والطبرانى فى
عن عمر رضى الله عنهما بسند فيه ضعف وفيه دليل على انه
يجوز ان يقال فى الدعا بحق الانبياء ونحوه خلافا لمن افتى من
علماء العصر انه لا يجوز ان يقال مثله لانه ليس لاحد على الله
حق وقد وقع مثله فى احاديث ومعناه ما مر انتهى **ومن** اى
واسالك بالذى **بك** اى بقوتك وحولك وقدرتك وطولك
قد للتحقيق **نالوا** اى اصابوا قال فى المختار نال الخير ينال نيلا
اصاب ينل بنيل مثل فهم يفهم والامر منه نل بفتح النون
واذا اخبرت عن نفسك كسرت النون انتهى وقيل النيل هو
وصول النفع اذا اطلق وان قيد وقع على الضرر لانه اصله
الوصول الى الشى انتهى وفى الحديث اللهم اعطنى ايمانا

ويقينا

ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
فى الدنيا والاخرة **المقام** معنى الكلام عليه **المعظما** الف
للاطلاق والمعظم هو الذى عظمه الحق بان رفعه على غيره
فصار عظيما فى نفسه معظما عند اهل انسه واعظم المقامات
قدرا واتمها بدرا واكملها شهودا واعدلها وجودا المقام
الذاتى الاحدى الذى تجليات اهله ذاتية وان تنزلوا اختيار
التجليات الصفاتية واكمل اهل هذا المشهد تصورا واجل
اهله بهجة ونورا وارفعهم منارا واجمعهم اسرارا صاحب
الوقت فى كل ان المنفرد به الحق فى ذلك الزمان الجامع لما
تفرق فى اهل عصره بفضل سيده وتوليه ونصره ويحتمل
ارادة الجنس فيصدق التوسل باهل كل مقام فان ما من
مقام الا وهو عظيم فى نفسه وبالنسبة لما تحته ولما كان
المقام الكمالى الجمعى الوسطى الاحدى يطلب الانفراد وعدم
الاستناد لغير المراد وهكذا كل ذى مقام لا بد له من توحد
العزيمة لنيل المرام ناسب ان يعطف على النائلين غايات
الاحسان الذين طلقوا الاكوان فلله فاه من المولف اللسان بجول
المنان فقال **ومن طلقوا الاكوان** اى واسالك بالذين
طلقوا اى تركوا وخلوا الاكوان من نظرهم فلم يلتفتوا اليها
ولا عرجوا عليها اذ الوقوف معها حجاب والشغوف اليها قنع
بالسراب عن الشراب فجال من لم يعرفها طرفه ولا وسعها ظرفه
بل اطلقها وما قيد خوفا من شغله بها ان يتقيد حال انسى

ای رای جنیا فقیده بنظره اذ بالخاصیة لا یمکنه التحول عن
بصره ما دام الانسی متبعا بصره الیه اذ لا ینفك شبح صورته
قائما بین یدیه غیر انه یبرز صورة اخری فمتی نظر الیها الادمی
ذهبت الاولی وتبعها الثانیة قهرا فبمجرد رویته یصرف عنه
العین لتتحقق منه العین خوفا من شغل البال بغیر الکبیر
المتعال وربما اراد المولف ارباب المقامات من کمل الرجال
الذین صارت فی ایدیهم کاکرة اطفال یتصرفون فیها کیف
شاؤا بمشیئة ذی الجلال والاکرام ثم ترکوها موکلین
الوکیل عن امره وهذا مقام جلیل ویحتمل انه اراد اهل السیر
التارکین کل غیر اذ الوقوف مع الحادث حدث یجب التطهر
منه بالغیبة عنه وهو فقیر مثلك طالب ممن لك بالتخلی
عن غیره مطالب واهل السلوك الی ملك الملوك یرون
حال عثورهم علی سر الفنا ان الاکوان هالکة زائلة فیطلقونها
من انظارهم لان رویتها حاجبة عن الشهود حائلة فان ملاحظة
العدم تحقق ان لیس لصاحبها فی الفرقان قدم فلذا اطلقوها
من شهودهم فکانوا مطلقین ما قیدوه فی جها لانهم وابتغوا
له وجودا من نفسه فی دنی حالاتهم حبی والحب بکسر الحاء هو
المحبوب ولا شك ان المولی المطلوب محبوب لکل القلوب
اذ حبه مرکوز فی کل الطباع مجبول فی الجبلة لا کالرسم والانطباع
لا ینفك عنه احد ولا یجد مخلصا ابد الابدین ومن المحبین فیه
من یحبه یبغض ما سواه ومنهم المحب للکون وما حواه یحب الله

وهو

وهو اکمل واشرت له فی الالفیة بقولی یحب مصنوعا یحب
الصانع لم یحتجب بقاطع ومانع لذا اشار بعض من قد قدموا
من اجل عین الف عین تکرم وطلقوا الطلاق فی اللغة رفع
القید واطلاق وتسریح باحسان وقیدوا المراد به هنا الهجر
والترك وعدم المبالاة المنام وفی البیت تدویر وهو کما
فی التعاریف حالة طبیعیة تتعطل منها القوی بسبب ترقی
البخارات الی الدماغ انتهی وقال الشعرانی قدس الله سره الدانی
فی میزان الذریة واعلم ان حقیقة النوم انه برزخ بین الحیاة
والموت فالنائم لا حی ولا میت وله وجه للموت ووجه للحیاة
فهو اخو الموت من وجه واحد لا من الوجهین قال الله تعالی
وجعلنا نومکم سباتا یعنی راحة لکم ولنا لقوا حالکم فی البرزخ
بعد الموت فان حالکم فیه کالموت فی الصورة قال شیخنا رضی
الله عنه ومحل النوم ما تحت فلك الکواکب فلك القمر خاصة
فالملك لا رؤیا له لان نشاته غیر عنصریة هذا حکم الدنیا واما
فی الاخرة فکان الرویا ما تحت مقعر الکواکب الثابتة ولذلك
کانوا اهل النار ینامون فی بعض الاوقات نسال الله العافیة
انتهی وفی الحدیث النوم اخو الموت ولا یموت اهل الجنة وفیه
اشارة الی ذم کثرة مفاسده الاخرویة بل والدنیویة فانه
یورث الغفلة والشبهات وفساد المزاج الطبیعی والنفسانی
وکثرة البلغم والسودا ویضعف المعدة وینتن الفم ویولد
دود القرح ویضعف البصر والباة حتی لا یکون له داعیة

للجماع ويفسد الماء ويورث الامراض اكثر منه فى الولد المخلوق
من تلك النطفة حال تكوينه ويضعف البصر هذا فى النوم
من غير وقت العصر والصبح اما فيهما فأعظم ضررا لانه
يفسد كيموس حكم عين المزاج المادى والصورى ولايمكن
استقصاء مفاسده فى العقل والنفس والروح ومنها انه يورث
ضعف الحال بحكم الخاصية وعدم الايمان بالبعث والنشور
قال بعضهم اياكم وكثرة النوم تبعا لما ترونه من بعض
العارفين فان لهم احكاما خلاف حكم فان بعضهم يخلع الله تعالى
عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء وسراحها الى اى وجه
شاء من غير ارتباط بعالم الخيال تنبيه النوم بالنهار اكثر
ضررا من النوم بالليل طبا قال ابن سينا النوم بالنهار
ردى جدا وتركه لمن اعتاده اردى انتهى واعلم ان نوم العارفين
من جملة اورادهم وعندهم كل نوم لا يصحبه الوحى لايعول
عليه وهذا الملتقى خيال والنازل كذلك والوحى كذلك
وثم من الوحى ما يكون خيالا فى حس على ذى حس ولا خيال
لمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء كما جرى لابى
مدين الغوث لما خطر له فراق زوجته وجد فى ثوبه مكتوبا
امسك عليك زوجك وبعضهم من لا يجده الا بعد القيام من
النوم مكتوبا فى ورقة وهو اضعف الجماعة وله ضروب
اخر غير هذه وطرايق شتى والمراد منه الالهام المختص بالاولياء
ويطلق فى عرف اللغة الوحى عليه كما فى قوله واوحى ربك الى

النحل

١٦١

النحل واذا نام العارف طاهر القلب من حب الدنيا ودنس
الحقد والاوصاف الذميمة طاهر الظاهر تائبا من كل ذنب
فانه لايدرى اتعود روحه الى هذا العالم ام تمسك على الهيئة
المسنونة فان الله تعالى يكرمه غالبا ويفيده علوما لم تكن
عنده واما الاكابر فان مناماتهم لاتكاد تصح لئلا يقفوا
عندها رحمة من الله بهم والبعض من ارباب التحقيق ممن علمه
الله تعالى منهم عدم الوثوق والشغوف لايختلف عليهم
رؤياهم واذا اكرموا فيها لكشف عن امر جاء كفلق الصبح وافادة
علم كان حقا ما حقا كل فتح وكذا قال ابو الحسن الشاذلى قدس
الله سره الملى لا توقظونى من وردى فلهم فى نومهم علوم
يستفيدونها من ربهم واسرار يشاهدونها وقد انشد الحاتمى
قدس الله سره فى اول الباب ٩٩ فى معرفة النوم واسراره ∴
النوم جامع امر ليس يجمعه ∴ غير المنام ففكر فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة ∴ على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك فى غير المنام ولا ∴ يبدو له صورة فى حضرة الصور
تختص بالصاد لا بالسين حضرته ∴ فهو المحيط بما فى القلب من صور
من لا يكيف ياتى النوم بحصره ∴ بالكيف والكم والتحديد للغير
ثم قال النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى
عالم البرزخ وهو اكمل العوالم لا اكمل منه هو اصل مصدر
العالم له الوجود الحقيقى والتحكم فى الامور كلها بتجسد المعانى
ويرد ما ليس قائما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة

ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الوجود كيف يشاء فاذا كان
له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق الله فاظنك بالخالق سبحانه
وتعالى الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم
على الله بالتقييد وتقول ان الله تعالى غير قادر على المحال
وتشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق
من خلق الله ولا تشك فيما تراه من المعاني التي جسد هالك
واراك اياها اشخاصا قائمة فكذلك ياتي الله باعمال بني
ادم مع كونها اعراضا صورا قائمة توضع في الموازين
لاقامة القسط ويوتى بالموت وهو نسبة لا عرض له بين
بل هو اقتران على وجه مخصوص بين اثنين جسم وروح فيؤتى
به في صورة كبش املح او ابيض يريدانه في غاية الوضوح فيعرف
جميع الناس انه الموت فهذا المحال مقدور فاين حكم الله على
العقل وفساد تاويله وكذلك في نعيم الجنان في فواكه
لا مقطوعة ولا ممنوعة فيتناوله من لا علم له بحمله على فصول
السنة ان الفواكه تنقضي بانقضاء زمانه ثم تعود في السنة
الاخرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم
في هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا
ممنوعة فان الله تعالى جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا
كما جعل لعالم الحس في الطعام رزق وما ترى ينقص من الطعام
شي ونحن بلا شك ناكل من فواكه الجنة قطفا دانية مع كون
الثمرة في مواضعها من الشجرة ما زال عينها لانها دار بقا لما

يتكون

يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة
ندخل في اي صورة شئنا منها مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا
احد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم انا قد لبسنا صورة
جديدة تكوينية مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند
نفوسنا فاين العقول والمعقول هنا لا يعرف الله الا الله فاعتبروا
ما عقل عني لعقل قلد الفكر ولما نزه الحق تعالى نفسه عن
صفة النوم فقال لا تاخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه شهود
البرزخ عن شهود عالم الحس من شهود عالم المعاني الخارجة
عن المواد في حال عدم حصولها في البرزخ وتحت حكمه وقد
يمنح الله بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه
لا ينام اعني في حالة الدنيا ونشاتها واما في الاخرة فانه
لا ينام اهل الجنة في الجنة ولا يغيب منهم شي في العالم بل
كل عالم في مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين
بالنوم وقال في بعض اخر منها واعلم ان الراحة والرحمة متعلقة
في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي دائما وانما
هي عبارة عن الامر الذي يلتذ به المرحوم وذلك هو الامر
الوجودي فكل من في الجنة منعم وكل ما فيها نعيم فحركتهم
ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغو الا راحة النوم لانهم
ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شي فنعيم النوم هو الذي
يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ثم قال
نام فلان فراى كذا اي راى مقلوبه وهو مانا اي كذب في عرف

العادة فان العلم ما هو لبن والقرآن ما هو عسل ولكن
هكذا تراه فاذا كملت رايته علما فى حضرة المعنى فى حال رؤيتك
اياه لبنا فى عالم البرزخ وحضرته وهو هو لا غيره فتحقق ما اعلمناك
به فقد ارحناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالادلة
المعرفة المطلوبة منا فاذا تحققت ما اومانا اليه فى هذا الباب
علمت ما جاء به الشرع فى الكتاب والسنة قديما وحديثا
من النعوت الالهية التى تردها العقول ببراهينها القاصرة
عن هذا الادراك فمعرفة وجود الحق مدرك العقول من هى
ما هى مفكرة وصاحبته دالات ومعرفة ما هو الحق عليه
فى نفسه هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك فى عالمه فاتم
الاحق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل فى النوم
حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل
لا على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والنوم من
احكام الطبيعة فى مولدات العناصر خاصة والنشاة
الاخرة ليست من مولدات العناصر فنشاة الاخرة فى الانسان
على غير مثال كما كانت نشاته فى مولدات العناصر على غير مثال
فاظهر من هو قلبه على غير مثال يعودون يعنى فى النشاة
الاخرة على غير مثال ايضا وقال سبحانه وتعالى ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال
سبق فاشحذ فؤادك وفرّادك فانك راحل عن نشاة
انت فيها وما انت فيها والسلام اى انت فيها نائم وما انت

فيها

١٦٣

فيها مقيم لحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنوم
اخو الموت فمن نام انتبه لما يكون عليه فى البرزخ قال الشيخ
فى الباب ٢٧٤ من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر فى
حاله اذا نام وبعد[٣] فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا
ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من
الموت لقوم يعقلون انتهى وقال فى موضع اخر منها فان
الانسان ينبغى له ان يكون فى جميع احواله كالمصلى على الجنازة
فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدى ربه ويصلى على الدوام
فى جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلى داع ابدا
والمصلى عليه ميت او نائم ابدا فمن نام بنفسه فهو ميت
ومن نام بربه فهو نائم نومة العروس والحق ينوب عنه
ولنا فى هذا المعنى يا نائما كم ذا الرقاد وانت تدعى فانتبه
كان الاله يقوم عنك بما دعى لو مت به . لكن قلبك نائم
عما دعاك ومنتبه فى عالم الكون الذى يرديك مهما
مت به فانظر لنفسك قبل سيرك ان زادك مشتبه وقال
فى حلية الابدال والسهر سهران سهر العين وسهر القلب
فسهر القلب انتباهه من نوم الغفلات طلبا للمشاهدات
وسهر العين رغبة فى بقاء المشاهدة فى القلب لطلب
المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان
كان القلب غير نائم مع نوم العين فغاية السهر استمرار
على القلب وارتقا المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى

[٣] النوم صح

وحال السهر تعمير القلب خاصة للسالك والمحقق غير ان
المحقق في حالة زيادة تخلق رباني لا يعرفه السالك واما مقام
فمقام القيومية ثم نازع من قال بعدم التخلق فيها وحقق
بان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم لا وهو
حامل له انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا
ينام قلبي قال المناوي رحمه الله تعالى لان النفوس الكاملة
القدسية لا يضعف في ادراكها بنوم العين واستراحة البدن
ومن ثم كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه
نومه بالوادي عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية انتهى
ولهذا كان ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضى اذ من
خصايصه صلى الله عليه وسلم ان وضوءه لا ينقض بالنوم
وعنه صلى الله عليه وسلم اخشى ما خشيت على امتي
كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين
واعلم ان من السادة من لا يطلب استيقاظا ولا مناما لانه
يشاهد فعل ربه به فان انامه نام وان اقامه قام وبعضهم
من تدعوه بعض العوالم النورانية للمنام ليدخل معها في عالمها
حال تجرده عن هذا العالم فلا يمكنه عدم اجابته وربما اذا
نوى وقصد السهر جاءه وراء منام فاستولى عليه وله قهر
وربما تطلب بعض العوالم مضاجعته في فراشه وتبقى
ذلك لاجل حظه وانعاشه وبعضهم من يشرب الماء الكثير
ولا ينام لحرارة الفواد بالذكر والهيام وحلى مثل هذا السيد

محمد مراد النقشبندي الهمام عن الملا عبد الرحيم الكابلي
المقدام فقال ان الملا عبد الرحيم يشرب الماء فوق العادة ولا
ينام وبعضهم من يتناوم وما به من نوم لانه شاهد مطلوب
فواده في خير ليلة او يوم وانشد رابت سرور قلبي في منامي
فاحببت التناعس والمناما وله اداب كثيرة في كتب الحديث
شهيرة عند ارادة النوم والانتباه منه ولمن راى فيه مناما
كيف يصنع اذا كان مما لا يسر وعلى من ذا يقصد وغير ذلك
وفي نسبة الطلاق للمنام استعارة مكينة ولم يشكوا
باشباع الواو قال في التهذيب شكوت فلانا اشكوه شكوا
وشكاية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله فهو مشكوا
ومشكي والاسم الشكوى انتهى ومنشا وها الضجر والقلق
من المشكوا منه فاذا ارتفعا ووقع التسليم لامر حكيم لم توقع
الشكاية لزاد اي لاجل فقد زاد لوجود اعتماد على الجواد
والزاد الطعام يتخذ للسفر تقول زودته فتزود والمزود ما فيه
الزاد كذا في التهذيب اي لاشتغالهم عما سواه او لزهدهم فيه
لما وصلوا الى مقام الصمدانية وعلم منه انه تعالى المزي لا الزاد
فتركوا الالتفات اليه والاشتغال به كالمعتاد ومتى احسوا
بداعية الجوع توجهوا الملايكة فخلق فيهم الشبع وبلغهم المراد
وانهم لما وصلوا بطريق الارث لمرتبة اني ابيت يطعمني ربي
ويسقيني اعرضوا عنه ولما سئل سهل بن عبد الله التستري
عن القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت قالوا نسئلك عن

قوت الاشباح لا قوت الارواح قال دعوا البيوت لبانيها ان
شاء عمرها وان شاء خربها وفي رواية عنه ذكرها الشيخ في باب
الزكاة في فتوحاته قدس الله سرهما بامداداته قيل لسهل
ابن عبد الله ما القوت قال الله قيل له سالناه عن قوت الاشباح
قال الله فلما الحوا عليه قال ما لكم ولها دعوا الديار الى
مالكها ان شاء عمرها وان شاء خربها انتهى فمن تحقق بما تحقق
به سهل رضي الله عنه لم يطلب الزاد الا ليوم المعاد وهو
المطلوب عند غير المحجوب ولما سئل عن قوله انا حجة الله على
المحققين ودليله فقال لاني اقسم قواي الى سبعة اقسام
واجوع حتى يبقى من السبعة قسم فان اخاف وان جاهدت
الى ان يذهب السابع ان اكون ساعيا في اتلاف نفسي فاكل
حتى يعود الى ما ذهب مني ثم ارجع الى المجاهدة كالاول او ما
هذا معناه فاعترض المعترض عليه بتمييزه وسلوكه اعدل
محجة وسلم له قوله انا حجة ومن الرجال من يقنع باكل في
الاربعين ومنهم الاكل الى اربعين يوما في وقعة ويصيرها
من غير تلوين ومنهم القانع باكلة عن سنة ويقول من
التين الى الطين ومنهم الذي لا يتميز عن الخلق لقوة التمكين
ومنهم المرتفع عنه سنين لوفور الحال واليقين وخير زاد
يعين ما ازاد اليه النور المبين قال الله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وفي الحديث وخير الزاد التقوى وخير
ما القي في القلب اليقين واعلم ان الزاد على اقسام زاد روح وهو

مشاهدة

مشاهدة السبوح وزاد قلوب وهو معاينة المحبوب وزاد
اسرار وهو مطالعات الانوار وزاد حواس وهو مراقبة الانفاس
وزاد افكار وهو فض المعاني الابكار وزاد عقول وهو صحيح
النقول وزاد الظاهر وهو شراب الطاهر وزاد الباطن وهو
ايصال الحقوق للمواطن والعارف الواجد الذي قلبه للابد
ساجد لا يشكو فقد زاد شغله بشهود المراد ولقد كان
صلى الله عليه وسلم يواصل وينهى عن ذلك اصحابه ويقول
لهم اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى وفي رواية اني اظل
عند ربي يطعمني ويسقيني وفي اخرى ان لي مطعما يطعمني
وساقيا يسقيني حتى اذا اورثته احيانا يجدون في فهم طعم
الطعام لا يكيف ولا يمثل ولذة شراب لا تحصل وصفها
فكر ولا عقل لها يتوصل وربما احسوا بتدفق على الاحال
سائل على الاطراف وفي الظاهر لا شيء هنا وكثيرا ما يقع
لهم ذلك في شهر الصيام على طريقة الاكرام وهذا الاطعام
علوم واسرار الهية واعلام تغني عن الشراب والطعام بمواردها
العظام وانشد العارف في هذا المقام لها احاديث من ذكراك
تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد لها بوجهك
نور تستضيء به وقت المسير وفي اعقابها حادي اذا اشتكت
من كلال السير اوعدها روح القدوم فتحيى عند ميعادي
ولا اظما الظما مقصور واصله مهموز وهو شدة العطش
قال الله تعالى وانك لا تظما فيها اي لا تعطش والعلة هنا

ما تقدم في الزاد وكل من شرب من زلال ماء الوصال
لم يذق حر زلال الانفصال ومن الغنى عن البيان كون الواصل
لرتب العيان هو الريان وعلامة ريان الفواد طلب الازديا
والشرب فوق ما اعتاد ومن وجد الري لديه فلا ظما عنده الا
لما يجمعه عليه وكل شارب مدام يرديه من هو فوقه في
المقام لوسع بحر الساقي وضيق يد الشارب الراقي وفي التحقيق
الاتم ان الظما للوصال لا يزول ولا يطفي وسلفت له الاشارة
عند قولنا الهي ظما ونا الى شرب حمياك لا يخفى اذ لو زال
الظما لانقضى الطلب وهو باق هنا وفي المنقلب فما دام
الاحتياج فهو باق بغير لجاج والظما على اقسام ظما اقتراب
وظما اغتراب وظما وصال وظما انفصال وظما عوالم غيبية
لمشاهدة عينية وظما تعلى في مقام تدلي وظما وجد وجود
وفقد موجود بشهود وكل من طلب شيا فهو لوصاله
ظامي ولا ينتهي بالعثور عليه شوق النامي اذ ما من مقام
الا وينفتح فيه باب لغيره مما هو فوقه من مقامات تبدي
الحجاب ولما يوذن بالاشتغال عن الاسباب بالمسبب
الوهاب وهو من مصححات الانتساب وصاحبه مسلم
القياد للاحباب علق نفسه على الابواب معفر خده في رفيع
ذلك التراب لعزة هزة كشف نقاب احتجاب عن شوامخ انتهاب
والتهاب فلذا ناسب ان يقول سامحه التواب ومن مرغوا
اي واسالك بقوم من الذل في حبكم مرغوا اي قلبوا قال

في القاموس

في القاموس ومرغ الدابة في التراب اي قلبها وتمرغ تقلب
الخ لخد وفي الخدان والخدنان بالضم ما جاوز موخر
العينين الى منتهى الشدق او اللذان يكتنفان الانف عن
يمين وشمال او من لدن المحجر الى اللحي مذكر انتهى وفي الصحاح
الخد في الوجه وهما خدان والخدة بالكسر لانها توضع تحت
الخد انتهى وجمعه خدود في ترب قال في القاموس الترب
والتراب والتربة والتربا والتيرب والتورب والتوارب
والتريب معلوم وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع
لسائرها بجمع والتربا الارض الخ ارضكم اي الارض المضافة
اليكم اضافة تشريف وهي المذكورة في آية الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها وآية يا عبادي ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون ويقال لهذه الارض ارض الحقيقة لان
فيها تظهر حقايق الاشيا على ما هي عليه وارض العظمة
لان فيها ظهرت عظمة الله تعالى وارض السمسمة لانها مخلوقة
من بقية طينة ادم التي فضلت عنه وعن النخلة فكانت
مقدار السمسمة فمدها الله تعالى بقدرته حتى صار العرش
وما حواه بالنسبة اليها لو وضع فيها كحلقة ملقاة في فلاة
من الارض والف الشيخ الامام محيي الدين بن العربي
قدس الله سره فيها كتابا كبيرا وعقد لها بابا في فتوحاته
وهو الثامن منه الله رضي كثيرا وقال في الباب ٢٥١ منها
وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف

العبد القيام فيها فانها عين ذاته واذا قام بحقها كان قيامه
عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التى
تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق
بعبادة الله تعالى واضافة الحق اليه قال الله تعالى يا عبادى
الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون يعنى فيها ولى
من عبدت عبدت الله فيها من ثمان وعشرين وستماية ولهذه
الارض البقا ما هى الارض التى تقبل التبديل ولهذا جعلها
مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال
فى هذه الارض ابدا وهى ارض معنوية معقولة غير محسوسة
وان ظهرت فى الحس فكظهور تجلى الحق فى الصور وتجلى المعانى
ولا تظهر المعانى فى الصور الحسية الا لقصور بعض
النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان متضلعا من المعرفة
بالله تعالى لم ير المعانى فى مواد ولا راى المواد فى غير نفسها
فادرك كل شى فى مشيئته كانت ما كانت وهذا هو الادراك
الذى يعول عليه لانه برى من التلبس ولا يصح بوجه من الوجوه
ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام فى عبادته المحضة
لا يخالطها شى من الربوبية التى تعطيه الصورة التى خلق عليها
فيكون عبدا ربا مالكا مملوكا مثل العامة سواء غير ان الفارق
بينه وبين العامة ان للعامة اعتقاد وللعلماء الرسوم
علم ولهذه الطائفة شهود وهذا العبد الممتزج الظاهر
بالحقيقتين وما تخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين

يعرون

يعرون هذه الارض الواسعة التى لا نهاية لها وكل ارض
سواها محدودة ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها
ملك يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى عليه غيره قلت وربما
يكون لملك كل عبد اسم يخصه ليمتاز به عن غيره كما اخبر في
بعض الكبراء عن احد الفقرا ان له بها ملكا واسعا وبراشا سعا
يسمى سعد اباد اذ هو سعد ما له نفاذ واخبر ان بها قصورا
شاهقة ونهورا دافقة والما يصعد بنفسه فى كيزان تبر
شفافة الى تلك القصور من كل آفة المقصورة على الامن دون
مخافة وقطع تلك الارض الواسعة قد اخرجت ازهار ذات
بهجة كل قطعة منها فى لون لا يماثل الاخر كم فنيت على حسن
هاتيك الاشكال مهجة قال وجاء بعض الناس من اهل الانفاس
وطلب ان يقتطعه ذلك الفقير حصة من تلك الارض التى
لا يدرك لها طول من عرض وامتنع من ذلك ولم ياذن له بنزول
تلك الممالك فقلت له فقيل اخطا فى المنع ام هو به مصيب
فقال بل اصاب اذ لا يعطى العبد الا ما له به نصيب وقلت
مشيرا لهذا المنزل الرحيب والمحل الخلى من المخل والنادى
الخصيب وعهد نجيف لنا قد مضى بقلبى امر الهوى قد
مضى وقد فار تنور دمع خفا به حق ايقاد جمر الغضا ولبى
لداعيه قهرا وما اطاق ممارات قاض قضا وادى الامانات
من اهلها وبعد الادى ما عليه قضا ولما تهيا لحى اللقا
ونادوه هيا بشوق قضا فاسقوه من ماء عين الحياة

كما ساد هاق فحاز الرضا   وقد رفعوا الحجب عنه كما رفعوا
فوق نزل اصبا وفى سعدا باده قدغدا يسرح طرفا بذاك الفضا
ويعجب من سير احبابه   على الريح تجرى بسر القضا
بكيزان تبريرى مابها   واشجار درجنا ها فضا
صفاها مقيم بلا رحلة   زمان التصافى بها ما انقضا
واسمع فيها النداء عبدنا   الينا تدانى ولا تعرضا
فانك يا مصطفى عندنا   لسرلنا مصطفى مرتضا
فخر بها ذاك من فرحة   بسجدة شكر وقد اجهضا
وصل الهى على المصطفى   وسلم ما العمر جهلا مضا
وال وصحب واتباعهم   مدا الدهر ما البرق دا ومضى
وما فاح عطر الحما بكرة   فنال الشفا فيه من امرضا
ثم قال الشيخ رضى الله عنه وبنفس ما يملك منها ما يملكه
كان مالكا فيها وهذه الارض الواسعة هى المتصرفة فى
سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهى مجلى الربوبية ومنصة
المالك الحق وفيما يرونه روية خاصة واما العامة فهى فى
جنة عدن وربما يقال ان هذه الارض جنة عدن وبقية
الجنان جزء منها فتقع الروية فيها فمن كان من اهلها حيل
بينه وبين الصورة التى خلق عليها فكان عبدا مخلصا يشاهد
الحق فى غير ذاته والشهود له دائم والحاكم له لازم وهولاء
المسودون الوجه فى الدنيا والاخرة اى الثابتون على حال اذ
هذا حكم السواد اذ علمت ذلك فالرب رب والعبد

عبد

١٦٨

عبد فلا تغالط ولا تخالط انتهى وقال مشيرا لهذه الارض
الثابتة الوجود دون تقدير وفرض ان تسليم الفتى قد سلمه من
عقوبات وامسى سلمه وعلى صاحبه يبدو الضيا ثم يكسى من ثياب معلمه
واذا انضم له وصف الرضا   كتبه الرحمن فضلا علمه
وباحصاء الاسماء سمت   فى جميع الارض هذا حكمه
ويكشف الوصل حالا قدمه   وتجلى الذات نورا عممه
واذا استخلفه فى ملكه   ذا مقاليد البرايا سلمه
وله يدخل ارضا اسمها   بين اهل الله ارض السمسمه
ومتى ما حل فيها السنا   نوعت يدرى لها اذ الهمه
واذا شابها ادخله   بين صحب والسوى قد احرمه
ويريه غيرها من احرف   عاليات عن سواه معجمه
فتراه اونة يعرب عن   سرها جهرا ووقتا همهمه
وبدى نحو صعد رضا ربا   غالبا حيث التجلى افحمه
لم يفارق قط عبديته   لمح طرف وبهذا قد قدمه
هكذا فلتعرف العارف يا   طالب منهج قوم قومه
ربنا صل وسلم كلما   اسلمت نفسى تسمى ملهمه
مع تحيات على خير الورى   من هواه للمعنى اعدمه
وعلى آل وصحب شرفوا   ان لكل ربنا قد عظمه
وعلى الاتباع ما سار سرى   نحو حمى الحى لما اكرمه
او شذا البكرى فى ليل الخفا   ان تسليم الخفا قد سلمه
ويحق لمن دخل هذه الارض ان يمرغ فى ترابها الخد ويعفر

الوجه اذ بحلوله فيها صار وجها من وجوه الحق واى وجه
وان يتمسك بترابها ويتمسك باذيال اترابها وانشد
بعض من اتهم وانجد

غيرى بحبل سواكم يتمسك   وانا الذى بترابكم اتمسك
اضع الخدود على ممر نعالكم   فكانني بصعيدها اتبرك

بل المحب من بجل تراب الكرام عن ان يوطى بالاقدام للاحترام
وانشدوا

ولم يبق عندى للهوى غير انني   اذا الركب قدموا على الدار اشهق
اجل تراب الدار ان ينزلوا بها   واحذر من ذكرى عليها واشفق

ولما كان اجل ما فى الانسان من حيث ظاهره وجهه الذى
تقع به المواجهه لعوالم الاحسان والخد اعلا الوجه المامور
باكرامه فى قول المقتفى عليه ازكى صلاة الله وازكى سلامه
لا تقبحوا الوجه فان الله خلق ادم على صورته وفى لفظ على
صورة الرحمن وفى رواية فان بن ادم على صورة الرحمن وفى
اخرى اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان صورة الانسان
على صورة الرحمن وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قاتل
احدكم فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه
الرحمن الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الحسان وكلها
فى الجامع الكبير الاحسان فلهذا اراد العارف ان يتذلل
بين يدى الولى الودود وذكر تعفير الوجه واحنا العنق
وتمريغ الخدود ومن دعاء سيدى احمد الرفاعى ذى الفيض

الممدود اللهم اجعلنا ممن فرشوا على بابك لفرط ذلهم
نواعم الخدود ونكسوا روسهم من الخجل وجباههم للسجود بركة
صاحب اللواء المعقود انتهى ومن بالهوى اى واسالك بالذى
سبب ميل نفسه اليك واقبال قلبه عليك فان الهوى لغة
ميل النفس الى ما لا يلايمها واعراضها عما ينافرها ويراد به
عند الاطلاق مجرد الميل والمحبة ويطلق ايضا على العشق
خاصة وعلى ارادة النفس للسقم قال فى التهذيب السقام
المرض والسقم والسقم وهما لغتان مثل حزن وقد سقم بالكسر
يسقم سقما فهو سقيم واسقمه الله والمسقام الكثير السقم
انتهى فى الحال اى فى الوقت الذى جاد به او ان فى بمعنى الباء اى
بالحال الذى خص الله به الرجال ارباب الاحوال اسقما اى
امرض واسقم المرض الذى لجسمه او روحه او سره عرض سواء
كان ذلك السقم سقم ذنوب او سقم شق جيوب ورتق
غيوب ومعنى اسقم السقم بالحال اى افناؤه واعدامه وهذا
فضل على المعتنى به واكرامه فانه لما قام به وصف الحب
حتى اورثه القرب واذابة الهوى من الجوى والبسه الغرام
حلة الاسقام حتى صار من فرط السقم هباء وعاد لما
اوحله الوجد حصنه والخبا بعد ما افناه عنه واستخلصه
منه لو جاءه السقم لم يجده لفنائه ثم تمكن فغدا يسقم السقم
بداية وهذا من باب التصرف فى المرض ورفعه عن نفسه
وعن غيره اذا عرض وقد راينا على هذا القدم رجالا لهم

هذا المقام يجولون فيه مجالا يحملون ثقل الامراض عن اهل
الممالك ولا يوثر في وجودهم بعناية شهودهم ذلك واحيانا
يظهر عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة الاسقام
بل اجلها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها ايضا
فضلا من الحق وفيضا فاذا ورد عليهم واردها لم يجد لهم
فيهم مساغا وربما حجبوا عنها فلم ترهم لانصباغهم بالنور
انصباغا فيضعف وجودها نورهم ويغشى شهودها
حضورهم وهؤلاء الرجال على اقدام اهل بدر فلا تضرهم
المعاصى عناية من الله بهم ورفعة قدر فذنوبهم كالاطفاء
لسبق المغفرة فلا تؤثر فيهم بحال للدلايل المسفرة وقد ذكر
الفارضى قدس الله سره الاعارة وذكر الاسقام اصرح
فى العبارة فقال

وهل تركت صريعا فى دياركم   حيا كميت يعير السقم بالسقم

وقلت فى المعنى

زاد بى الحب والغرام فانى   كل كلى حتى به عدت وهما
وبفرط الضنا لقد صرت فيه   اكسب السقم من سقامى سقما

وقلت

وحرمة العهد والتدانى   قد كان سقمى بالجسم عانى
والآن بالسقم والتفانى   اراسقامى ولا يرانى

وقلت

افنيتنى فيك ياحبيبى   عنى وعن منظر العيانى

فلو

١٧٠

فلو اتانى رسول سقم   من شدة المحو لا يرانى

ولما توسل باهل الانكسار ومن بعدهم من الاخيار واراد
ان يصفهم باخص الاوصاف فلم يك ارفع من مقامات
العبودية عند السادة الاشراف فلذا فاه رجح الله ميزان
صفاه بقوله عبيد جمع عبد خبر مبتدا المحذوف تقديره
هم اى هؤلاء الذين ذكروا عبيد والتنكير للتعظيم اى عبيد
واى عبيد استخلصوا فخلصوا من رق الغير لحسن السير ومنه
فاذنوا بحرب من الله اى بحرب اى حرب ولهم عذاب اليم
وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم وعد فى الاتقان
من اسباب التنكير ارادة الوحدة وارادة النوع والتعظيم
والتكثير والتحقير والتقليل انتهى ولكن حرف استدراك
وهى ثقيلة تعمل عمل ان اى ولكن هؤلاء العبيد ليسوا
كغيرهم من عبيد الاجور ولا كعبيد القصور والحور بل هم
عبيد اختصاص اذا صاحوا بشياطين الارض ولهم خصاص
وهم الذين هو ان ذلك بيدهم وهم الملوك بل الملوك
عبيدهم والملوك جمع ملك اسم لكن اى لانهم لما صححوا
نسبتهم لمولاهم وقاموا بحقوق العبودية لمن تولاهم
خدمتهم الاكوان واذعن لهم كل ذى سلطان واحتمل الاطلاق
ملوك الاخرة والمقامات الفاخرة قرب مخدوم خادم لمن
هو فوقه وربما اراد كل ذى سلطان كالهوى والنفس
والدنيا والشيطان فيستعبدهم السارى بصدق عبوديته

للبارى واعلم ان عبيد الاختصاص احرار الباطن لهم المزية
على غيرهم فى كل المواطن اذا رفع الرافع اعلامهم وتولى
النافع اكرامهم واعلامهم فاهل الدنيا بهم يمطرون ويرزقون
فينتفعون واهل المحشر اليهم يلتجون اذ فيهم يشفعون واهل
الاخرة يحتاجونهم فى طلب الروية وفى الكثيب اليهم
يجتمعون فهم على الحقيقة القوم الذين بهم جلساوهم لا يشقون
ولا يتضعون بل يرتفعون وعبدهم اى والحال ان عبد هولاء
العبيد الباسطين ذراعى التوجه القلبى والقالب بالوصيد
اضحى اى صار بحول الولى الحميد له الكون من الفرش الى
العرش المجيد خادما وهو واحد الخدم غلاما كان او جارية
اى لانه لما انتسب لخدمة الحق على الحقيقة وسلوكه اقوم
منهج واعدل طريقة واسقوه من خالص الشرب باقداح
القرب وادخلوه خطاير الايناس فاندرج فى جملة الاكياس
اعرض عن الكون بقلبه وقالبه راجيا من ربه بلوغ ماربه
ومطالبه مقبلا على الكون فى حالتى سلمه وحربه راقيا
منبر التوحيد يتلو حزب وروده على حزبه مشربا هام
الصدق قلوب سربه فاتحا اسماع استماعهم لدى اشرابه
وشربه غالبا باب اطماعهم معرفا بجمعية اجتماعهم جامعا
قلوبهم على الجامع قامعا لمن خالف اهل الذكر الجامع ممدا
لهم بامداد السلام مدخلا لهم باب السلام فى دار السلام
بسلام فلما عاين الكون ما لديه وما انعم المنعم به عليه توجه

بالخدمة

بالخدمة اليه وقام قايما بامر الله بين يديه فهذا حال العبد
لاولئك العبيد فكيف بهم نفعنا الله بهم ومنحنا بهم
التاييد ولما علم المولف ان لهم عند الله مزية وقدرا اخذ
يتوسل بهم ليطلع المتوسل فى سما قلبه من نورهم بدرا
فقال منح الله بهم منحا نظهر فخرا ونخفى من صاحبها ادعاء
وفخرا الهى بهم اى لا بغيرهم اذ تقديم الجار والمجرور
يوذن بالاختصاص ادعوك اى واسالك واتضرع اليك
يا سيد الورى اى يا مالك الخلق قال شارح الدلايل
عند قول الماتن اللهم انى اسالك بانك مالكى وسيدى
ومولاى وفى دعاء نبوى اخرجه الحاكم فى مستدركه يا من
اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك
الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدى بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك
ان لا تشوه خلقى بالنار انتهى بمن اى واسالك بالذى
بسبب يحكى القرب منك يا حبى بكسر الحاء اى يا حبيبى
قال فى المختار والحب الحبيب انتهى اعجما بضم الهمزة اى
انبهم حاله وخفى مقاله من اعجمت الكتاب خلاف قولك
اعربته او من اعجم الكتاب اذا نقط فزال اعجامه اى ابهامه
فالمعنى على الاول بمن ثبت لدى القرب ابهامه لما علت افهامه

وعز كلامه اذا طنبت فى الارض القرب خيامه وعلى الثانى
بمن زال ابهامه مذ تيمت بتجلى القرب افهامه ويصح ان يكون
بفتح الهمزة اى اعجم كلامه من اعجم فلان الكلام ذهب به الى
العجمه غيرة على الاسرار ان تذاع لدى الاغيار وان كان من
انعجام الحال فهو ايضا وصف كال لاستتار الاحوال من سمات
المتمكنين من الرجال او على انه مفعول لفعل محذوف وهو
صار والمعنى اسالك بمن صار بسبب تجلى القران اعجم اى فى
لسانه عجمة والاعجم هو الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان
كان من العرب وهو ايضا الذى فى لسانه عجمة وان افصح
بالعجمية كذا فى التهذيب فالعارف من كل لسانه فلم يفصح عما
حواه الجنان بيانه قيل لابى يزيد البسطامى قدس الله سره السامى
ما بالنا لا نفهم كثيرا مما تقول قال لان الاخرس لا يفهم كلامه
الا ابوه اذ العبارات قاصرة عن اداء ما يؤديه الكشف والذوق
فلهذا اعجم كلام اهل الله الكاملين لا من تحت الا رجل بل من
فوق فلا يحسن التعبير عن هذه العلوم الا بالاشارة حتى بين
اهل الخصوص فضلا عن العموم قال سيدى يحيى قدس الله
سره المكتوم فى اول فتوحاته من علامة العلوم اللدنية ان تمجها
العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد من غير اهلها يقبلها
الا بالتسليم لاهلها من غير ذوق وذلك لانها اتت اهلها من
طريق الكشف لا الفكر وما تعود العلما اخذ العلوم الا من
طريق افكارهم فاذا اتاهم علم من غير طريق افكارهم انكروه

لانه

لانه اتاهم من غير طريق مالوفة عندهم انتهى واعلم ان اهل
الله تعالى فيهم الاعلى والعالى ولا بد ان ينعجم حال الاعلى على من
دونه لارتقائه المعالى فاذا احدث بامر ذاقه او شاهده انكر عليه
من لم يكن وصل فى حال سيره اليه ومن الرجال من يريد الحق
سبحانه وتعالى ستره عن الكون واهله فيدلى عليه كنف
ستره ويرشفه فى سره صرف نهله فينعجم حاله على اهل الخصوص
الاكابر الراقين درج اسرار النصوص والصاعدين على تلك
المنابر فاذا اجتمع هذا المراد المستور مع احد رجال الحضور
لم ير فيه شيا يدل على التقريب من القريب ولا يكرف منه
عرف اهل الحضرة السامى فوق كل طيب فيحكم عليه عند
السؤال عنه انه ليس له فى مقام الولاية بحال وربما ستر الحق
احوال هذا المستور من الرجال عن نفسه عناية ازلية
لا يتصورها فكر وخيال وقد اتفق مثل هذا الحال للامام
الاكبرى رفيع المنال فكان لا ينكر عليه افراد زمانه لعدم
عثورهم على ما عثر عليه وادركه بعناية سيما لو وصل
لمقام القربة الدالة على الفتوة الكائن بين مقام الصديقية
الكبرى والنبوة ومن هنا نفهم قول بعض من بلغ شاو التحقيق
لا يصير الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديق بانه
زنديق وسببه انعجام الحال وانبهام المقال وهولاء الرجال هم
الذين سترهم الحق عن اعين الخلق فى الدنيا والاخرة وانزلهم
قباب النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون ومنهم

الملامية الكرام الذين نجهل حالهم فلا فرق بينهم وبين العوام
مع انهم اعلا الفرق الاسلامية لكن ستروا عن الخلق غيرالهية
ولما توسل المولف بما قدر الحق انه به يتوسل ونسل ثوب الاعراض
وللاقبال نسل وعلم ان الدعا ان لم يصحبه القبول لا يعول عليه
من لديه توسل لانه كبيت زنبور يشبه بيت النحل لكن ما به
عسل فلذا قال حباه الله الجد وحماه من الكسل تقبل فعل
دعا وكذلك ما عطف عليه يقال تقبله وقبله قبولا اذا رضيه
والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثره عليه هنا قال
تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال القاضي يرضيها في النذر مكان
الذكر بقبول حسن بوجه يقبل فيه النذا وهو اقامتها
مقام الذكر وتسليمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح
للسدانة ثم قال ويجوز ان يكون مصدر على تقدير مضاف
اى هذا على قبول حسن وان يكون تقبل بمعنى استقبل كتقضى
وتعجل اى فاخذها في اول امرها حين ولدت بقبول حسن انتهى
وفي المختار وتقبل الشى وقبله يقبله قبولا بفتح القاف وهو
مصدر شاذ يقا انه لا نظير له وقد ذكرنا في وضا ويقال
على فلان قبول اذا اقبلته النفس انتهى والمعنى تقبل يا الهى
ابتهالى وتضرعى وتذللى بين يديك وتخضع وما دعوتك
به من التوسل بمقامات عوال ورجال غوال فتشرف القلب
بحبهم وقد رجوت الاجابة حيث توسلت بهم او تقبل عملى
ولا تخيب فيك املى وجد فانك الجواد الذى يعطى قبل السوال

ويبلغ

ويبلغ راجيه اقصى الامال وفي الحديث الشريف ان الله تعالى
جواد يحب الجواد ويحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها
واعف يا عفو عن مذنب مغرم بشهواته لبابك سعى وقد حذف
منه الواو للجزم بالدعا والعفو هو الصفح وترك عقوبة المستحق
لها ويتعدى باللام وعن فلان عفى له ذنبه وعن ذنبه وفي الحديث
ان الله تعالى عفو يحب العفو ومن دعائه صلى الله عليه وسلم
اللهم اعف عنى فانك عفو كريم قال المناوى فانك ذو كرم
تحب الافضال والانعام والعفو والفضل ومنه قل العفو
اى الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه اصله من عفو الشى وهو
كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا اى كثروا انتهى وسامح
قال في التهذيب السماح والسماحة الجود ثم قال وسمح به جاد به
وسمح له اعطاه وفي الحديث السماح رباح والعسر شوم وعنه
صلى الله عليه وسلم اسمحوا يسمح لكم وفي رواية بالافراد
وحيث ما امرتنا بالسماح فانت اولى به منا يا مناح يا فتاح فجد
به لمغرم قال في القاموس والمغرم كمكرم اسير الحب والمولع
بالشى انتهى ولما طلب المولف للمغرم في الجمال المولع في الكمال القبول
والجود والعفو والسماح المقصود طلب لنفسه الموهبة من التواب
والتحنن من الحنان الوهاب وان عنى بالمغرم نفسه ايضا
فيكون اراد المغرم في دنياه وعاجله المشتغل بشهواته وسهواته
عن عقباه واجله لانه ادعا وجود الغرام مدحة نفس وتزكية
وهو غير لايقة بمن لم يحصل طريق التزكية واذا صدرت

عن كامل فهى تحدث بالنعمة لا دعوى و قد تقع لا مور اخر
كالتشبية لغير النبيه لا عن الحظ والهوى و قد وقع التنازع
فى مغرم بين اربعة افعال على السوا كما تنازع فيه النفس والدنيا
والشيطان والهوى لكنه مرغم بالغرام انف هولاء اللئام
لما عن الحق التوى **وتب** يا تواب بفضلك على عاص يخاف
سطوة عدلك وخصه بالامداد والقبول ليرجع اليك بالذلة
راغبا فى الوصول وتقدم الكلام على التوبة **وتحنن** اى
ترحم وتعطف قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى مجاز من
الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفا وهو بنا تكثير
من حن انتهى و فى الحديث من كان له قلب صالح تحنن الله عليه
و فى التهذيب والحنان الرحمة تقول منه حن عليه يحن حنانا
قال الله تعالى وحنانا من لدنا عن عكرمة عن بن عباس فى هذه
الاية انه قال لا ادرى ما الحنان والحنان ذو الرحمة ويقال طريقا
احنان اى واضح وحن غنى بالضم صد انتهى **يا الهى تكرما**
فانك الكريم الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة بل
يبتدى بالنوال قبل السوال و يمنح بالاحد ولا اقلول والتكرم
فى الحادث عن تكلف وافتعال قال الشاعر تكرم لتعتاد
الجميل فلن ترى اخا كرم الا بان يتكرما و فى القديم محض
جود وافضال و فى ذكر التكرم رد على اهل الاعتزال والعبد
ان لم يكن اهلا للعطا باجزال فالكريم اهل البر والحسان
بدون اهمال **لعبد** اللام بمعنى على و قد جاء بلفظة عبد

دون غيرها لان وصف العبودية اشرف الاوصاف ولا يليق
بالعبد الا اسم العبد ولهذا جاء فى الحديث الشريف احب الاسماء
الى الله تعالى ما تعبد له فما دامت مشاهدة ذلة عبودية دامت
له مشاهدة سيده وعزة ربوبيته فكان عبدا محضا علما وحالا
وتحققا و وجدا حالا وحالا و فى الحديث لا تطرونى كما طرت
النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله وقد سماه الله تعالى
هذا الاسم وجعله السيوطى رحمه الله تعالى فى الموزج اللبيب
من خصايصه صلى الله عليه و سلم **غدا** اى صار **يسمى** اى
يدعى وينادى **بحبك** اى بسبب حبك الذى اودعته الجنان
فلا يخلو منه انسان او الخاص باهل الاحسان ممن حق له قدم
العرفان **مصطفى** هو علم على المولف وهذا الاسم علم وضع
على الشكل الظاهر والصورة و قد يكون صور كثيرة لظهوره
فى العوالم المنيرة فيسمى فى كل عالم باسم يناسب مقامه وحاله
و يدرك به السامع نقصه وكماله فمن الرجال من يسمى بالنجم
ومنهم البدر ومنهم القمر المنير ومنهم الشمس الضاحية
ومنهم الضيا الاكبر الى غير ذلك و قد يكون للانسان
حقايق كثيرة ولكل واحدة اسم ينفى الحيرة كما اخبر بعض
الكبراء عن احد الفقرا ان له حقيقة تسمى سبب واخرى
غندور واخرى السر الظاهر واخرى تسمى محمد واخرى النور
الباهر وغير ذلك مما يجل حصره ويعز نشره وكلما علاه قدره
وانجلى بدره تجدد له اسما بحسب ذلك يخلعها عليه المالك

ومما سئل العارف عن اسمه فيتسمى بغير اسمه المشهور
وما تسمى الا باسم حقيقة من حقايقه المرفوعة الستور وقلت
فى مطلع قصيدة سابقا وانا السكر طافح وعبير المدام
نافح للخيام سابقا شرفت مسمعى بانت صفيتى وصحبى
لذاك نلت التدانى وترقيت بى عن الكون حتى خلف ظهر خلفت
الاكوان يا سليلا الصديق احمد بشر لمحبيك بالصفا والتهانى
انت فى الاصل مصطفى ما لهذا قد تصافت لديك كل الاوانى
الى اخر القصيدة وكنت رميتها كغيرها من كل ما للدعوى
يفيد ولكن تذكرت منها ما رقمه البنان فاثبته لمناسبة
المقام وتحدثا بنعمة ذى الجلال والاكرام واخبرنى بعض
من له بنا علاقة ونسب يا هل ترى ذكر فلانا الحاتمى ذو
الحسب قال وكان بيدى بعض نظم من كلامه يفوق قلايد
الحور ففتحته منفا ولا طالب رفع الستور فوقع نظرى على
آخر بيت من ابيات اسرار الطهارة وهو هذا البيت المقصود
فهذا ظهورا لعارفين فان تكن من اخوانهم تحظى بتقريب
مصطفى وانشد قصيدا مديحا بسبب ما من قاله لفظ لكن
بالغ فلم يكن على مستحقه سفط ومطلعها يا مصطفى
من نور بهجة مصطفى ومن هو فى افق الكمالات واحد فاعرضت
عن ذكرها ان من مدح بغير ما فيه كان كمن هجى وقلت مخاطبا
للنفس ليس ذا بعشك فلتدرج خليع بوزن فعيل ويصح
فيه الرفع عن القطع والنصب على تقدير اعنى والجر على انه نعت

لعبد

لعبد عذار اى خالعه لعدم الاصطبار وهو كناية عن خلع
العوايد للفوز بخلع الفوايد ماخوذ من خلع عذار الدابة تسرح
كيف شائت قال سيدى ابو مدين الغوث قدس الله سره من لم
يخلع العذار لم ترفع له الاستار انتهى فمن خلع عذاره محى الحبيب
اوزاره ورنما نور تجليه الخاص لفواده زاره فكشف استاره
ورفع مقداره وانشد الفارضى اعلا الله مناره خلعت
عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرور بخلعى وخلعتى
وخلع عذارى فيك فرض وان ابى اقترابى قومى والخلاعة
سنتى فمن خلع العذار لاحت له لوايح الانوار وفاحت عليه
نوافح الاسرار وغدا سارحا فى جنة المعارف شارحا معانى
مبانى جنة العوارف وما عداه فماسور قيوده ومحصورة
حدوده وانشد الجيلى الهمام قدس سره القدوس السلام
فى غنية ارباب السماع خلع العذار متيم الاحشا فحلى
الحياة تحية من ناى ثم قال وجه السماع للناسك فيه اى فى
خلع العذار خلع حب الدنيا وجه السماع للسالك فيه
خلع صفات النفس بالتجرد عنها وجه السماع للمحب فيه ظاهر
اللفظ وجه السماع للمجذوب فيه خلع ما سوى الله تعالى
من قلبه يريد بالخلع هنا رفع النظر وبالعذار الوجود كله
بمعنى ان العذار هو موجب للتقييد عن الاطراح وقد يوول
بالوجود الذى يقيد الناظر ويحجبه عن معرفة الله تعالى انتهى
فان قلت هذا الكلام فيه تزكية للنفس وهى غير لايقة بمن يناجى

حضرة القدوس قلنا خلع العذار صادر من كل احد فمن الناس
من خلعه فی حب الاحد ومنهم من خلعه فی حب الجاه والمال
والولد ومنهم فی دنياه ومنهم فی عقباه ومنهم الخالع له فی
شهواته ومنهم من خلعه فی سهواته ومنهم من خلعه فی حب
انسان ومنهم فی حب نيل احسان فقد يكون المولف اراد انه خليع
عذار فی غفلاته طارح نفسه فی ميادين عاداته ويشهد له قوله
فی المحبة ای فی حال سبب المحبة النفسانية التی تقتضيها النشاة
الانسانية حكما من التحكيم وهو التطبيب ای عولج ودوی
من هذا المرض الذی علم وجوده عرض او انه اراد خلع العذار على
بابه ای فی مناجاة الحبيب لما قام ببابه وان المحبة الثابتة فی جنانه
النابتة بفواده واركانه قد حكم فيها فلا تقهره فتظهر خوافيها
ولولا ان الله تعالى حكمه فيها لما امكنه دفع ما ينافيها وحيث
تقرر هذا فلا دعوى وان اراد المولف التحدث بالنعمة فنعم
اقوى سيما ان كان عن كشف وعيان ممتثلا فی ذلك امر الديان
وقلت فی معنى التحكم لا يظهر الحب سری لسر سر سری
ملكته بحبيبی جهری وسری وقلت ايضا لم تملك الاحوال صبا
مذ تقابل ذاك مالكها على التحقيق سمح الجميل له بنيل وصاله
لما راه كامل التصديق ولما سمع المولف غفر الله له قول الصادق
إبْدَأْ بنفسك فتصدق عليها دعا اولها ثم ثنى لكل منتم
اليه فقال واتباعه جمع تابع ای وتب وتحنن على اتباعه
ای المقتفين اثره المتابعين خبره وخبر المقتدين به فی السير

لمعالم الخير وعلى السالكين جمع سالك فی طريق المالك ومضى
الكلام على السلوك واقسام اهله طريقه الذی سلك
عليه وسلك فيه من انتهى وهو طريقة الخلوتية الاعلام اهل
الكشف والرشف والاخبار والاعلام على ان المولف سامحه
رب البرية له نسبة لطريق القادرية ظاهرية وباطنية وكذلك
الطريقة النقشبندية وله نسبة للشاذلية باطنية ولهذا
قال بعض اهل الارتفاع لك انتساب الى ثلاثين طريقة كبيرة
ذات شموخ وامتناع وتقدم التصريح بهذا عند قولنا فی الترجمة
الخلوتی طريقه فراجعه وخص بالذكر سلاك طريقه فانهم
اخوانه وهم اقرب اليه من غيرهم وقدم اتباعه لانهم اخص
به من سالكی طريقه على يد غيره ودخل فی قوله والسالكين
طريقه جمع من سلك هذا الطريق وغيره ممن انتمى اليه من
طرايق اولی التحقيق فانها من جملة طريقته العامر ذی المدد التام
ولقد قلت فی مطلع قصيدة اودعتها الرحلة العراقية الان
تجی نهج خير الخلايق امام الهدى الداعی لاسنى الخلايق فهيا
اسلكوا يا قوم ان طريقتی خلاصة ما تحويه كل الطرايق وان
رمتموا سيرا بها يا اولی النهى فخذوا بسيف الجد عنق العلايق
ولا تعرضوا عنه بواش وعاذل عسى فلتتركوا كل العوايق
فقد جانی الامداد من كل كامل وامدنی الاسعاد من كل فايق
ولا سيدا الاولی منه جدول بفيض واسعاف همى لحقايقی
ولی خلعة الرضوان من عبد قادر اتتنی بفضل الله من غير عايق

بلغ بالاصل

ولي منحة الاذواق وافق فيوضها بمنة يولي الخلق من كل
ذايق وسحت فيوض الفضل تسيح لحافتي تسوق لها الاقدار
انعم بسايق فكل امام لي امام وقدوة وكل طريق فهي
بعض طرايق ويا ربنا صل وسلم على حبانا وحيانا سحى
الوقايق وال واصحاب كرام ائمة مدا الدهر ما ابدى الربى
للشقايق وما الاذن قد وافا بقول متيم الا ان تهجى نهج خير
الخلايق وكل مفعول مقدم لعما الورى من فضل
ذاتك اى برها وعطاها وفي الحديث سلوا الله من فضله
فان الله يحب ان يسئل وافضل العبادة انتظار الفرج عمما
فعل دعا واصله عمن كاضربن فحذفت منه النون وعوض عنها
الالف لان النون الخفية تقلب في الوقف الفا ثم يتبع والاتباع
كالتبع والتباع بالكسر الولاء التالي اى هذا الورد هذه
الصلوات النبوية اى المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اى التالي اللهم اى يا الله صل فعل دعا اى ارحم
لان الصلاة من الله الرحمة او اثن او شرف او كرم او اجعل
اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعث عن العطف والتكريم
وسلم قال شارح الدلايل وفي معنى السلام ثلاثة اوجه احدها
السلامة من النقايص والافات ثابتة لك ومعك ويكون
معنى السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني السلام مدا وم على
حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل امرك الى
غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى

المسالمة والانقياد كما في آية وسلموا تسليما فعلى ما اختير في
الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال
اسم اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح
للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا انتهى وبارك
اى وافض بركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيت من
التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير ونماؤه والزيادة منها
او هي الثبات على ذلك او هي التطهير والتزكية من المعايب
او هي من الزيادة في الدنيا والذرية انتهى من الشرح المذكور على
من اى على تشرفت اى صارت مشرفة بعد خلوها عنه
وعروها منه به اى بنوره الذى وجدت بسبب او بذكره
فيها او وجوده ودعوته العامة ظواهرها وخوافيها جميع
بالرفع فاعل تشرفت وهو لفظ يولد به ويطلق على الجيش
والحي المجتمع الاكوان جمع كون وهي كثيرة جدا لا تنحصر
عدا وحدا ولم يصرح باسمه الشريف الدلالة لان هذا الوصف
لم يكن على الكمال الا له وصل وسلم وبارك على سيدنا
والسيد هو الذى ساد في قومه وعشيرته وفي تهذيب الصحاح
ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا زيدت الدال بالحاق
بفعلل مثل جندب وبرقع وسيدودة مثل قيدودة فهو
سيد وهم سادة مثل سرى وسراه ولا نظير لهما وقال اهل
البصرة وزن سيد فيعل وقياس جمع فيعل فياعل وجمعت
العرب السيد والجيد على سيايد وجيايد بالهمزة على غير

قياس اذ الواو والياء الاصليتان لايتغيران في الجمع كما في
المعايش وجمع على سادة لانهم جمعوا اسايد مثل قايد وقادة
وتقول سوده قومه وهو اسود من فلان اي اجل منه قال
الفرا تقول هذا سيد قومه اليوم وسايد قومه عن قليل
يعني به سيكون سيدهم انتهى ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم السيد قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى فقد ورد اطلاقه
عليه في احاديث صحيحة كثيرة كما في حديث الترمذي انا سيد
ولد القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد
ولد ادم وفي حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيامة
قلت وفي حديث انا سيد النبيين ولا فخر وفي اخر انا سيد
الناس اذا بعثوا وسابقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا
وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم
فيصدقني واشفع فيشفعني واسال فيعطيني وفي اخر انا
سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فاقول لبيك وسعديك
والخير بيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك
بين يديك لا ملجا ولا منجا الا اليك تباركت رب البيت كذا
في الجامع الكبير ثم قال والسيد هو الذي يسود قومه اي
يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل
هو الكامل المحتاج اليه باطلاق العظيم المحتاج اليه غيره وقيل
هو الذي براي من قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته
ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو

الحليم

الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها
لدى الباب هذا قول اهل اللغة في السيد واما اهل التفسير
فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة
السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلب
غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح
من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا
تخصيص في الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس
يوم القيامة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة من غيره حتى
يلجا اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق يجمعون
اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلين
وتلك الدار دار الدوام والبقا فهي المعتبرة وقد كان صلى الله
عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى
غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى
بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه
عليه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني
وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه
واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بني تميم
لما يشتمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع حتى
صار حقيقة عرفية واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس
يوم القيامة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب
ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم عليه السلام ايضا

قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة
تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور فى تقديمه صلى الله عليه
وسلم عليه وعلى غيره من اكابر المرسل عليهم الصلاة والسلام
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع
وانا اول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد انتهى وقال سيدى
عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى كتاب الجواهر والدرر
وسمعته رضى الله عنه يقول ينبغى اشاعة حديث انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر بين العوام وغيرهم لانه صلى الله عليه
وسلم ما قال ذلك الا ليعلم امته انه اول من يفتح باب الشفاعة
فيريحهم ذلك اليوم من الكرب والمشى فلا ياتون قبله الى نبى
بعد نبى بل يصبرون حتى يفرغ الناس من سؤال الانبياء ثم
ياتونه صلى الله عليه وسلم هكذا فهمنا الله تعالى من هذا الحديث
فان الانبياء لا تزكى نفوسها الا لغرض صحيح ونظير ذلك مدح
الملائكة فان تعظيمها انفسها بين الملاء ثم سجودها له اكمل من
سجودهم وهم مجهولون المقام وانما قال صلى الله عليه وسلم
لا فخر اى لا فخر لى بالسيادة وانما الفخر لى بالعبودية فعلم انه
لا ياتى يوم القيامة لنبى بعد نبى الا من لم يبلغه هذا الحديث او
بلغه ثم نسيه وان تخصيصه بالسيادة يوم القيامة انما
هو من خصوص الاولين والاخرين فيه فيكون سيد الكامل
من غير غيبة احد ممن له السيادة عليه انتهى محمد سياق

الكلام

الكلام على هذا الاسم الشريف فى المنبهجة التى اظهرت ابنت
واوضحت به اى بوجوده وظهوره وهديه ونوره معالم العرفان
جمع معالم وهو الاثر يستدل به على الطريق قال فى القاموس
ومعلم الشى لمقعد مظنته وما يستدل به كالعلامة انتهى العرفان
هو المعرفة الذى ظهرت به اثار المعرفة الالهية الخاصة والعامة
بعد اندراسها حتى بهرت انوارها وعمت اطوارها وعب
انتشارها فما عرف الله من عرف الا بواسطة جنابه ولا دخل من
دخل باب حصنها من حضيرة القدس الا من بابه او باب
بوابه المختص منه باشتراته وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد الذى اوضح اى ابان واظهر جوامع كلمه ولوامع حكمه
دقائق جمع دقيقة يقال دق الشى اذا غمض والمسئلة دقيقة
فهى دقيقة القران اى معانيه الدقيقة ومبانيه الرقيقة
والقران وزنه فعلان بمعنى مفعول من قرات الشى جمعته
او من قرات الكتاب قراة وقرانا تلوته لانه مجموع ومتلو
وقال السيوطى رحمه الله تعالى فى الاتقان فى النوع السابع عشر
فى معرفة اسمائه واسماء صوره ناقلا عن كتاب البرهان
ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما سردها الى ان
قال واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم غير مشتق
خاص بكلام الله تعالى وهو غير مهموز وما فيه الهمز كثير
وهو مروى عن الشافعى واخرج البيهقى والخطيب وغيرهما
انه كان يهمز قران ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس

الى غيره فى وجود اى ايجاد وابراز كل انسان قال فى تهذيب
الصحاح ووزن انسان فعلان من الانس وقال قوم اصله
انسيان على افعلان من النسيان فحذفت اليا تخفيفا
لكثرة جريانها على السنتهم فاذا صغروها ردوها الى التصغير
لايكثر واستدلوا بقول بن عباس انه انما سمى انسان لانه
عهد اليه فنسى ويجمع على اناسى ويقال للمراة انسان ولا يقال
انسانه والعامة تقوله قال فى القاموس وسمع فى شعر كانه
مولد لقد كستنى فى الهوى ملابس الصب الغزل انسانه
فتانه بدا الدجا منها خجل اذا زنت عينى بها فبالدموع
تغتسل وخص الانسان بالذكر وعنى به الكامل لانه اشرف
من غيره فاذا وجد بسببه الاشرف فغيره بالطريق الاولى
قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى عند قول الماتن والسبب فى
كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما عن عبد الرزاق ان الاشيا مخلوقة من نوره صلى الله
عليه وسلم ومثله حديث ابى مروان العلينى الذى اخرجه فى
فوائده عن بن عباس وبن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى
عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عند البيهقى
فى دلايله وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا
محمد ماخلقتك وفى حديث آخر لولاه ماخلقتك ولا خلقت
سما ولا ارضا وفى حديث سلمان عن بن عساكر قال هبط جبريل
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان

كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت
خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم
كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ماخلقت الدنيا وقال البوصيرى
لم تخرج الدنيا من العدم انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل فقال يا محمد لولاك ماخلقت الجنة ولولاك ماخلقت
النار رواه الديلمى وصل وسلم وبارك على من شيد اى
احكم واتقن ورفع قال فى تهذيب الصحاح شاده يشيده
تشييداً خصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد
المطول قال الكسائى المشيد للواحد من قوله تعالى وقصر
مشيد والمشيد للجمع من قوله تعالى فى بروج مشيدة انتهى
قال القاضى رحمه الله تعالى فى قصور او حصون مرتفعة والبروج
فى الاصل بيوت على اطراف القصر من تبرجت المراة اذا ظهرت
وقوى مشيده وصفالها بوصف فاعلها كقولهم قصيدة
شاعرة ومشيده من شاده القصر اذا رفعه انتهى والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم اسس وبنى باتقان اركان جمع
ركن بالضم الجانب الاقوى الشريعة التى ليس بعدها شريعة
قال سيدى على وفا رضى الله عنه انما كانت شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم ليس بعدها شريعة لانها نزلت من الفلك
الثامن وهو فلك ثابت ولانها جاءت بجميع ما جاء به الانبيا
قبله وزيادة انتهى وهى مشرعة الماء وهو مورد الشارب
والشريعة ماشرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم يشرع

شرعا اى سن انتهى وهى فى الاصطلاح الايتمار بالامر مع
التزام العبودية اذ هى اوامر الحق ونواهيه فمن قام على قدم الامتثال
واسس بنيانه على تقوى من الله الكبير المتعال كان قائما بالشريعة
قد تفضل الحق عليه بالمجاهدة اذ هى اجتهاد وعمل وعلم يبلغ الامل
ومرتبته اعلم يقين واقتباس وبيان واساس وحفظ انفاس
واصل واسلام ووصل واستسلام وقد اطلنا الكلام فى
السيوف الحداد عليها فراجعه والسلام ولنا فى معنى حروفها
شين الشريعة تشير والراء كاس رضى الجميل تدير والياء يمن
فى المسير يؤمه والعين علم للضلال يبير والهاء نحو هداية
تدنوا كذا الهوية فيها الانام تحير **للعالمين** بكسر اللام جمع
عالم قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون قال القاضى رحمه
الله تعالى العالمون هم الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغى
وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلى هذه اى قوله تعالى وما يعقلها
الا العالمون فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه انتهى وعنه صلى الله وسلم العالم امين الله فى الارض
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم اذا اراد بعلمه وجه الله
هابه كل شئ واذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب من كل شئ
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله فى الارض فمن
وقع فقد هلك وعنه صلى الله عليه وسلم العالم والعلم
والعمل فى الجنة واذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل
فى الجنة وكان العالم فى النار قال المناوى رحمه الله تعالى فهذا

العالم كان كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفين انا
عملت بما اعلم فانا اعلم الناس وان لم اعمل به فليس فى الدنيا اجهل
منى قال ابو الدردى رضى الله تعالى عنه لا يكون المرء عالما
حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعالم العامل كونه
لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الانبياء بل ان
يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت منه
هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث يداركه مولاه
بالانابة سريعا فالعالم العامل لا يصر لان النور الربانى
الخامر لقلبه يمنعه من الاصرار ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اى
يسترجعوا من الشيطان ما اختلسه ويسترد وا منه ما افترسه
لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار
وانقشاع سحب الغفلة والافتخار واشراق شمس البصيرة
فلا تدعهم تقواهم يصرون على مخالفة مولاهم بل ربما كان
بعد المعصية اجمل مما قبلها لعظم ما نشأ عن ذلك من الذلة
والانكسار والالتجا والافتقار وهذا العلم هو الجملة فى
جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من
سبقت له من الله العناية لم تضره الجناية فاصحاب علم
الشريعة من اهل العلم الظاهر هم اصحاب السيف وحراس
الدين الظاهر سيوفهم على من يروم خرق سياج الشريعة
مجردة وكفوفهم تكف برشحات اقلامها اهل الالحاد فهى اسنة

محدودة ولولا ذبهم رضى الله تعالى عنهم حول حمى الدين
لكثرة اهل الدعاوى الباطنة من المعتدين ولا التبس الامر
على العامة وجات طامة ضلول بعد طامة فان الاسرار عند
اهل الانوار حقها الاسرار فمن بها باح دمه الشرع اباح اذ
الحكم للظاهر والله يتولى السراير ومن المعلوم عند خواص
بحر العلوم ان علوم الاذواق لا تسطر فى الاوراق وفوايد الاطواق
لا ينادى عليها فى عامة الاسواق بل لها سوق خاص لا يدخله
الا الخواص ولهذا قتل الحلاج وكان فى قتله لداء العامة علاج
وقال له شيخه الجنيد ذو المقام فتحت فى الاسلام ثغرة لا يسدها
الا راسك واقره بالاستسلام على ابن خلكان منح الهدى
قال لم يثبت عليه ما يوجب القتل ابدا وقال فى حقه الامام
الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى عثر الحلاج وما وجد
فى زمانه من ياخذ بيده ولو كنت فى زمانه لاخذت بيده وهذه
شهادة من الشيخ بما فيه انه برى من الالحاد الذى رجم فيه
وقلت سابقا فى الشريعة وانها عين الحقيقة الرفيعة ان الشريعة
مركز الاسرار : فالزم حماها تحظ بالانوار : وكذا الطريقة
ان عكفت بحانها : حليت عليك عرايس الابكار : وهما لانار
الحقيقة يدينا : ن فتى صفا عن ساير الاكدار : من يدعى
ان الحقيقة خالفت : نص الشريعة فهو حشو النار : لكنهما
مثلا زمان فلا تمل : عن واحد باللوم من نكار : واحفظ
على ادب الطريقة لا تحد : عنها تعد اذا من الاخيار : واعلم

بان الذكر اعظم كاشف حجب السوى عن ناظر الاسرار :
فالزمه وارع جميع اداب له : تمس جليس الواحد الغفار : واذكر
بكلك ثم كلك نازعا : بلباس ذلك حلة استكبار : واذا
جلست بحضرة المولى تكن : متضرعا عن سائر الاغيار : متادبا
مع اهلها ان يلحظوك : حذار من ميل الفواد حذار : والبس
ملابس اهل ذلك الحمى : واخلع لباسا يزرى بالابرار : واشرب
مداما روقت كاسانه : من خمر قدس لذ للحضار : فيه الكرام
تمزقوا وتهتكوا : وبه لقد خلعوا مصان عذار : اذ حققوا
ان الصفا : بشرابه والمحتسى منه على منار : فلذا به هاموا جوى
وصبابة : متلذذين بوحدة ونفار : مستوحشين بانسه
من انسه : سكروا بكاس جماله الخمار : لا يرغبون سوى
ولا رغبا لهم : فى ذى الدنا الا رضى البارى : نصبوا خيامهم
بارض فنائهم : فلذاك عافوا طيب دار بوارى : يا صاحبى
ان كنت نفسك ناصحا : يممهم تحظ بدار قرار : ما العيش
الا ذا المقد فاز الذى فى منهج الاقوام اصبح سارى :
واعرف طريق الجمع وانشق عرفه : واحضر رغب فى ساير
الاطوار : ثم الصلاة مع السلام على النبى : والال والخصر
ثانيا فى الغار : والصحب والاتباع ثم وتابع : نهج السلوك
على مدى الادوار واوضح اى ابان واظهر افعال جمع فعل
الطريقة قال فى الصحاح وطريقة الرجل مذهبه يقال
ما زال فلان على طريقة واحدة اى حالة واحدة انتهى

وفى الاصطلاح هى السيرة المخصوصة بالسالكين الى الله
تعالى مع قطع المنازل والترقى فى المقامات وهى عمل وتخلق
وتعيين وائمان ومرتبتها عين يقين ولزوم حدود ووفا
عهود مع كمال شهود قال سيدى على الكازرونى رضى الله
تعالى عنه من ادعى كمال الطريقة بغير اداب الشريعة فلا
برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال الطريقة فلا برهان
له به ومر الكلام عليها فى ترجمة الورد للسائرين جمع سائر
وهو المسافر فى اراضى الشهود النافر عن كل مبعد عن المقصود
فيسفر له هذا السفر عن الظفر فيدرك فيه ما لم يكن ناله
ويحصل ما لم يكن حصله فيبلغ اماله والاسفار على راى
الحاتمى ذى الاسفار ثلاثة من الله والى الله وفى الله والف فيها
كتابا ضمنه لبابا وعند غيره اربعة وعدها بعضهم سبعة
وعقدناها فى الالفية فصلا يمنح وصلا والسير غير منقطع
كما قلنا فيها والسير دايم فلا ينقطع دنيا واخرى بل بها يرتفع
والسائر اعم من المسافر فكل مسافر ساير ولا عكس اذ من
السائرين من يسير عن غفلاته الى منازل مشاهداته ومنهم
السائر من دنى صفاته الى سنى سماته ومن وقوف مع الاغيار
الى مواطن الاخيار ومن شهود خلق محادثة حق ومن فنا
الى بقا ومن ارتقا الى لقاء ومن مشهد صفات الى شهود
ذات الى غير ذلك مما لا يذوقه الا السالك وما اتضح لهم
ما هنالك الا بواسطة زين الممالك فنجوا من المهالك حيث

بانت المسالك **ورمز** اى اشار والغز قال فى القاموس
الرمز ويضم الاشارة والايما بالشفتين او العينين او
الحاجبين او الفم او اليد او اللسان يرمز ويرمز انتهى
وهذا الرمز من باب الغيرة الالهية على الاسرار العلية
وقد اوحى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة علوم
علم امر بتبيينه وهو علم الاحكام وعلم خير بينه وهو علم
الاسرار ذات الاحكام وعلم امر بكتمه وهو علم القدر
وفى الحديث علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم من
احكام الله عز وجل يقذفه فى قلوب من يشا من عباده
وعلم الباطن كما قال الغزالى علم المكاشفة وهذا العلم
الذى من لم يكن له منه نصيب يخشى عليه سوء الخاتمة
كما نص عليه بعض اهل التقريب واقل نصيب منه التصديق
به وتسليمه لاهله وعنه صلى الله عليه وسلم ان من
العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما بالله فاذا نطقوا
به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل وعنه صلى الله
عليه وسلم العلم علمان علم فى القلب وذلك العلم النافع
وعلم على اللسان وذلك حجة الله على ابن ادم وعنه صلى
الله عليه وسلم حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان
يكذب الله ورسوله ولما ابن عباس رضى الله عنهما بقوله
يا رسول الله احدث الناس بكل كلمة اسمع منك قال نعم
الا ان تحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث

فيكون على بعضهم فتنة ولما كان من العلوم ما هو معلوم
ومنها ما هو خفي مكتوم يدق فهما عن الاكابر فضلا عن الاصاغر
من اهل المحابر حتى نقل بن الملا في سيرته من كتاب الرياض
النضرة في فضايل العشرة عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني
زنجي لا اعلم ما يقولان لهذا استعملت الرموز والاشارة
والكنايات في العبارات وانشدوا الا ان الرموز دليل
صدق على المعنى المغيب في الفواد وكل العارفين لها رموز
والفاظ تدق على الاعادي ولولا اللغز كان القول كفرا
وادى العالمين الى العناد وقلت ولما على الاسرار غارت
رجالها وضنوا على اغيارها استعمل الرمزا ومن عزها
عزت وعز اهلها ومن حرصهم في كتمها هجروا الغمزا لئلا
يشير الطرف او حاجب لها فيلح نذرا عاذل رافق اللمزا ومن
هنا سميت الصوفية اهل الاشارة لانهم كثيرا ما يستعملونها
ليرمزوا في العبارة وقلت سابقا علم الاشارة في الضمير عليه
استدلت الستارة سر عن السر اختفى فيراه لا تحنى ثماره
قد كن في غيب الحشا من اين تظهره العبارة من يدعي كشف
الغطا عنه فدعواه خساره شهدوا الليد بداره وعلى العلاء
اعلا مناره فتراه عند سواله عنه يترجم بالاداره ويظن
ذلك هو وما هو هو لمن فهم الاشاره في علوم جمع علم

والعلوم لا تنحصر اصولها وكلها لا تخرج عن علوم الشريعة
ومن هذه العلوم لباب تضاف الى الطريقة ومنها علوم تضاف
الى الحقيقة ولكل مورده بحر الشريعة الوثيقة الحقيقة
على وزن فعيلة وهي اسم لما اريد به ما وضع له مشتقة من
حق الشي اذا ثبت بمعنى فاعله والتاء للنقل من الوصفية
الى الاسمية كما في العلامة لا للتانيث كذا في التعاريف والمراد
بعلوم الحقيقة علوم حقايق الاشيا المشار اليها بحديث
اللهم ارني الاشيا كما هي عليه عيانا وعلوم الحقايق هي اعلا
ما تدركه الخلايق ثم اطلق علم الحقيقة في اكثر المواطن من
حيث الاطلاع على علم الباطن ولما سال رابع الخلفا رضي الله
عنه كميل بن زياد عنها ليفهم المراد منها قال له ما لك
والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح
عليك مما يطفح علي قال ومثلك يخيب سائلا فقال رضي الله
عنه الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني
فيه بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدني فيه
بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فتلوح على هياكل اهل
التوحيد اثاره فقال زدني فيه بيانا فقال اطف السراج اي
سراج الاستفهام فقد طلع الصبح اي صبح الاعلام وقال
سيدي محيي الدين قدس الله سره في الباب ٢٧٦ من فتوحاته
المكية في معرفة الحقيقة وهي سلب اوصافك عنك باوصافه
لانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة في الارض الا هو

اخذ بناصيتها ان الحقيقة تعطى واحدا ابدا والعقل بالفكر
يبقى الواحد الاحدا فالذات ليس لها ثان فيشفعها والكون
يطلب من اثاره العددا والكل ليس سوى عين محققة لااهل
فيها ولا ابا ولا ولدا اعلم ان الحقيقة هي ماهو عليه الوجود بما
فيه من الخلاف والتماثل والتقابل اذ لم تعرف الحقيقة هكذا
والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق ولكل
حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ماينزل في
الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما
هو في الظاهر من غير مزيد حتى اذا كشف الامر لم تخيل الامر على
الناظر ثم قال فما ثم حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة
من جملة الحقايق والحقايق امثال واشباه فالشرع ينفي
ويثبت فيقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير وهو
قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة انتهى وقلت في
معنى حروفها حاء الحقيقة تحقيق واتقان والقاف قلب
صفا مافيه سلوان والياء ينبه الحب مجتهدا والقاف
قهر الهوى اذ ذاك فتان والهاء هجر لما يقضي المتيم عن احبابه
فقد غير الحب وجدان للعارفين جمع عارف والمعرفة تضاد
الجهل ولهذا لا يوصف الباري تعالى بها وقد اعترض الحاتمي
رضي الله تعالى عنه في مواقع النجوم على من عدل تسمية العلماء
بالله بالعارفين مع ان وصف العلم اشرف من وصف المعرفة
واتم اذ وصف به نفسه ومدح اهله وامتن على خاصته به ثم

اعتذر عن اهل الطريق انهم غاروا مما راوا انه شاع في العالم ان
يسمى عالما من كان عنده علم ما من العلوم وان كانت اكب
على الشهوات وتورط في الشبهات فادركتهم الغيرة ان يشاركهم
البطال في اسم واحد فلا تتميز المقامات ولا يقدرون على
ازالته من البطال لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك
فاداهم الامر الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارفا فاذا
العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السوا ففرقوا بين المقامين
بهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله في المعنى واختلفنا في اللفظ
اذ هذا الطريق لا يتصور فيه خلاف اصلا فاذا وجد فانما
هو راجع الى الالفاظ خاصة ولكنه في حقهم بالاضافة
الى من اثر تسمية الله على اصطلاحهم وقت غفلة جرت
عليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم مقصدهم توبة المقام
وغيرتهم ان يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحمد
لله المنعم المتفضل انتهى ملخصا وسبق الكلام على المعرفة
والعارف وهذا العرفان للتقسيم والتعريف والا فكل
من الشريعة والطريقة والحقيقة عين الامر لدى التوفيق
فصل الفاء عاطفة وسلم اللهم عليه صلاة منصوب
يصل على انه مفعول مطلق تليق اي تلوذ وتعلق قال
في تهذيب الصحاح ولاق به فلان اي لاذ ولاق به الثوب
اي لبق وهذا الامر لا يليق بك اي لا يعلق بك وفلان لا يليق
درهما من وجوده اي ما يمسكه ولا يعلق به انتهى بجنابه اي

ساحته وفنائه ومن معناه الشريف اى الرفيع المجيد قال
فى القاموس الشرف محركة العلو والمكان العالى والمجد انتهى
ومقامه المعلوم لديك يا قيوم المنيف الذى طال وارتفع
حتى اشرف على كل ذى مقام ارفع فلم يمكن ان يساويه احد
من اهل القرب لدى الاحد اذ هو عرش العروش وسما كل سماء
ومد الفروش ونقوش النفوش بفيضهما قال البوصيرى ادخله
الله الحما ولهصان ورعا وحما كيف ترقى رقيك الانبياء يا سما
ما طاولتها سماء لم يساووك فى علاك وقد حال سنا منك
دونهم وسنا وهو بفتح الميم من نافا وبضمها من اناف
قال فى القاموس ناف واناف على الشى اشرف واناف عليه
زاد انتهى وفى التهذيب وناف الشى ينوف طال وارتفع ذكره
ابن دريد انتهى وسلم سلاما بعد سلام يا سلام تسليما
مصدر موكد لفعله قال شارح الدلايل حكى بن عرفة فى تفسير
قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه بن عبد السلام انه كان يقول
ان المصلى على النبى صلى الله عليه لا ياتى فى صلاته بالتاكيد الذى
هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو
انشا لا اخبار وان معاصره الزهرى كان يقول يزيدها كما
فى الاية وقال له فى محل اخر وقيل وانما اكد السلام دون الصلاة
لان الاخبار بان الله تعالى وملائكته يصلون على النبى
اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان انتهى وقلت ويويد

ماذهب

ما ذهب اليه الشيخ عبد السلام انه عليه الصلاة والسلام
لم يذكر فيما وصلنا من الروايات والسلام ومنها عدهن فى
يد جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى
ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد رواه البيهقى وضعفه والديلمى
عن عمر ومنها قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم فى
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه عبد
الرزاق عن محمد بن عبد الله بن يزيد ومنها جعلتها على ابراهيم
انك حميد مجيد رواه احمد عن بريدة وضعف الى غير ذلك
قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى عند قول الماتن كما صليت
على ابراهيم اى الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم
كما فى جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع فى نسخة معتمدة على
ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وروايات الحديث فى ذلك
مختلفة والذى فى رواية ابى ذر الهروى فى صحيح البخارى زيادة
ال فى الموضعين وفى الموطا بالاثبات وعدمه والله اعلم وهناك
سوال يورده العلما قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه

بالشىء اعلا رتبة من ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلا فلا
يكون ومن المعلوم المقرر فى القواعد ان نبينا صلى الله عليه
وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج ظاهر هذا الحديث عن
القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكرها
ما رايناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم
وقول الملائكة فى بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال
منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت له فضل بطريق
الاولى وكذلك ختمه بما ختم وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه
انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو
كقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن
كما احسن الله اليك ومنها ان الدعا للاستقبال فما كان من
خير قد اعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعا لم يقع فى
التشبيه الزائد على ما كان عنده فطلب ان يكون له مثل ما كان
لابراهيم ولا له زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال
ومنها رفع المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به يكون ارفع
من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل
بل الدون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة
من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه ان يكون ظاهرا واضحا
للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم

ثبت للفاضل

ابراهيم

١٨٨

ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهودا عند جميع
الطوايف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم ما حصل
لابراهيم وآل ابراهيم ويويد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله
فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل
لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بمن اشتهر وقالوا ايضا فى
خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم
الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب اليه من غيره
ولان التشبيه بالاباء فى الفضايل مرغوب فيه ولرفعة
شانه فى الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم
فى الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف ولا بيان له الذى
منه موافقته فى معالم الملة وكان هذا ملحظ قوله تعالى ملة
ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك
كله الى يوم الدين ويجعل له لسان صدق فى الاخرين كما جعله
لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له فى التاذين بالحج واجابة
لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ولانه صلى الله
عليه وسلم امر بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ ابى محمد المرجانى انه
قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما الصلاة والسلام
لانه كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان
التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلى بالجمال لا التسوية
فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده انتهى

دائما اى باقيا مستمرا لا انقضاء له ولا انصرام على ممر الليالى
والايام يا الله يا رحمن يا رحيم وهنا موقف يقف عليه التالى
ويبتدى بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى
زين اى جمل وكمل وحسن قال فى تهذيب الصحاح الزينة
ما يتزين به ويوم الزينة يوم العيد والزين نقيض الشين
وزانه يزينه بمعنى قال المجنون: فيارب ان صيرت ليلى من الهوى
فزنى بعينها كما زينتها ليا وتزين وازدان بمعنى وهو افتعل
من الزينة الا ان التاء لما كان مخرجها لم توافق الزاى لشدتها
فابدلوا منها دالا فقالوا من دان وان ادغمت قلت مزان
وتصغير مزدان مزين مثل مخير تصغير مختار ومزيين اذا
عوضت كما تقول فى الجمع مزاين ومزايين ويقال ازينت
الارض بعشبها وازينت مثله واصله زينت فسكنت التاء
وادغمت فى الزاى واجتلبت الالف يصح الابتدا وقول الشاعر
كانك ديك نايل الزين اعور: يعنى عرفه مقاصير مفعول
زين جمع مقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة او هى
اصغر من الدار كالقصارة بالضم ولا يدخلها الا صاحبها
كذا فى القاموس القلوب جمع قلب وهو الفواد او اخص منه
والعقل ومحض كل شى ومن الكلام عليه وتزيينه لها صلى
الله عليه وسلم بالايمان والعرفان والاذعان والاتقان وقد
شبه القلوب بمدينة واسعة واثبت لها المقاصير تخييلا
وذكر التزيين ترشيحا فالاستعارة اذا مكنية واظهر

اى

اى ابان واوضح سرایر اى بواطن جمع سريرة وهى ما يكتم
قال فى المصباح السر الذى يكتم والجمع اسرار والسريرة مثله والجمع
السراير انتهى وفى الحديث قل اللهم اجعل سريرتى خيرا من علانيتى
واجعل علانيتى صالحة اللهم انى اسئلك من صالح ما توتى
الناس من المال والاهل والولد غير الضال المضل رواه الترمذى
عن عمر وانشدوا اذا طهرت منك السراير تجلى عليك الله
والليل عاكر والبسك التقليد والتاج والحلى وفى الملا
الاعلى تدق البشاير ومن حكم بعض العارفين من صدقت
سريرته انفتحت بصيرته الغيوب جمع غيب وهو ما غاب
عنك وفى الاصطلاح كل ما ستره الحق عنك منك لا منه
وغيب الهوية والغيب المطلق عبارة عن ذات الحق الحق
باعتبار اللاتعين والغيب المكنون والغيب المصون
عبارة عن السر الذاتى وكنهها الذى لا يعرفها الا هو ولهذا
كان مصونا عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار
انتهى وقد اظهر صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسرار الغايبة
عن العقول والافهام واوضح جملا من بواطن علوم لم تتطرق
عليه الاوهام فالدين وما عليه احتوى ما قد كان غايبا
فبظهوره ظهر وقام فاستوى وكم اخبر عن آتية مستقبلة
وارشد الى مطالع نجوم علوم خفيات اعمال اهلها مستقبلة
فكل باطن غيب ظهر فى باطنه المقدس وكل ظاهر مريدا
فعن ظاهره الانفس لجميع الخلق يلتمسون من نور جنابه

ويقتبسون من مشكاة اقترابه ولهذا يشير قوله **باب** بالجر
نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم وتشبيهه بالباب فيه كمال
المناسبة لان الباب هي الفرجة التي يتوصل بها من خارج الى
داخل حقيقة في الاجسام مجازا في المعاني وهنا في المعاني
فهو صلى الله عليه وسلم الباب الاعظم الذي لا يمكن ان يدخل
داخل حضرة الله تعالى الا بواسطته كما انه لا يمكنه دخول
دايرة الاسلام الا بالاقرار بنبوته قال سيدي ابو الحسن
محمد البكري رضي الله تعالى عنه وانت باب الله اي امرء اتاه
من غيرك لا يدخل **كل طالب** نيل القرب من الله والاقبال
على الله فاي طالب رام معرفة الله من غير باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ضل وتاه ولحقه الاشتباه
ودليل اي مرشد ومنجي **كل محجوب** عن شهود المطلوب
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات وقد دله على
الطريق يدله دلالة ودلالة ودلوله والفتح اعلى انتهى
فصل الفاء عاطفة **وسلم اللهم عليه ما طلعت** اي ما ظهرت
وبرزت ويجوز هنا ما طلع لان من ليس له فرج حقيقي
اذا تاخر جاز في الفعل التذكير والتانيث واذا تقدم تحتم
التانيث وكذلك اذا اطلعت الثريا امن الزرع من العاهة
وفي اخر اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم وانها ساعة (بياض بالاصل)
شمس مفرد شموس قال في المصباح الشمس تجمع على شموس
وكانهم جعلوا لكل ناحية منها شمسا انتهى والمراد به

الكوكب

الكوكب المضئ النهاري الكائن مقره الطبيعي في السماء الرابعة
وهو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا والقمر محله
الطبيعي في الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور عن الشمس
على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد قال الله تعالى وهو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الحديث الشريف
وكل بالشمس تسعة املاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك
ما اتت على شيء الا احرقته وعنه صلى الله عليه وسلم هل
تدرون اين تغرب هذه فانها تغرب في عين حمئة اذا غابت
فانها تذهب حين تذهب حتى تاتي العرش فتسجد بين يدي
ربها عز وجل فتستاذن في الرجوع فياذن لها وكانها قد قيل
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك مستقرها
الاكوان جمع كون اي الظاهرة فيها ولما كانت عوالم الحق
سبحانه وتعالى لا تحصى كانت الاكوان كذلك ومن جملة العوالم
عالمنا المقول فيه انه احتوى على ستمائة عالم بحرية واربعمائة
برية وكل عالم كون من اكوان الحق سبحانه وتعالى فلذا
قال شمس الاكوان وايضا فان الشموس متعددة فشمس عرفان
وشمس عيان وشمس امان وايمان واحسان وايقان وتوحيد
وتجريد وتفريد ومحبة وشربة وقربة وغيوب وفتوق
جيوب وقلوب قال سيدي احمد بن عطا الله رضي الله عنهما
ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخي صلاة
فشاهدت ما ابهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار

قد ملاته وانبثت الانوار من وجوده حتى انى لم استطع النظر
اليه فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليائه لانطوى
نور الشمس والقمر فى مشرقات قلوبهم واين نور الشمس والقمر
من انوارهم الشمس يطرا عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب
اوليائه لاكسوف لها ولاغروب لذلك قال قائلهم ان شمس
النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب ونور الشمس
يشهد به الاثار ونور اليقين يشهد به الموثر ولنا فى هذا المعنى
هذه الشمس قابلتنا بنور وشمس اليقين ابهر نورا فاينا
بهذا النور الحنا بها نيك قد راينا المنيرا وقال فيه بعض
العارفين لله عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت انوار
قلوبهم فمثلهم الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوى اشراقها
واين انوار الكواكب من انوار قلوب اوليائه ان انوار الكواكب
تتكدر وانوار قلوب اوليائه لاانكدار لها وانوار الكواكب
تهدى فى الدنيا الى الدنيا وانوار قلوب اوليائه تهدى الى
الله عزوجل ولنا فى هذا المعنى امر يثبت النجوم من السماء
نجوم الارض ابهر فى الضيا فتلك تبين وقتا ثم تخفى وهذى
لاتكدر بالخفا هداية تلك فى ظلم الليالى هداية هذه كشف
الغطا انتهى على الوجود الحادث المشهود والغايب الذى
بالنظر الينا مفقودا والوجود المعهود ظهور هذه الكواكب
اومايماثله ويضارعه ويكافيه فى غير هذا العالم كالارواح
توافيه اومايفوق عليه النور اضعافا تكشف خوافيه وصل

وسلم

وسلم وبارك على من افاض اى افرغ واسال علينا اى على
ظواهرنا وبواطننا واسنا ما لدينا بامداده اى بسبب
عطائه واغاثته واسعاده سحايب قال فى القاموس والسحابة
الغيم جمعه سحاب وسحب وسحايب انتهى الجود بضم الجيم
وهو السخا قال فى القاموس والجواد السخى والتسخية جمعه
اجواد واجاد وجود كعدل وجودة وقد جاد جودا واستجادة
طلب طلب جوده فاجاده درهما اعطاه اياه انتهى وهو
بفتحها قال فى تهذيب الصحاح والجود المطر الغزير تقول جادهم
المطر جودا فهو جايد والجمع جود كصاحب وصحب انتهى وفى
ذكر سحايب الجود استعارة مكنية وذكر الاضافة ترشيح
والسحايب تخييل يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد صلاة تدنى اى تقرب بعيدنا
اى البعيد منا معاشر التالين او الحاضرين او الامة الذى
ابعدته المعاصى وانسته الغفلة يوم الاخذ بالنواصى
الى الحضرات جمع حضرة وهى كثيرة متعددة الربانية اى
المنسوبة للرب سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولكن كونوا
ربانيين قال فى القاموس والربانى العارف بالله تعالى
انتهى وتذهب اى تلك الصلوات النبوية بامدادها
الوافى الوافر اى تسير بقريبنا الذى قربته ايدى عنايتك
وجذبته اكف هدايتك وساعده ساعد الاقدار وعطفت
عليه عواطف الاقدار فسار على نجب العناية الكبار التى

لايحصرها حاصر و لايقدرها مقدار الى ما لانهاية له اى
ما لا انتهاء لوجوده ولا غاية تنتهى لحدوده اذ فيض الحق لا امد
له ولا انتهاء ولا حد له ولا انقضا فلا يدرك اخره ولا تتناهى
مآثره و مفاخره من بيانية المقامات الاحسانية
اى المنسوبة لمقام الاحسان او لذاته والاحسان لغة كما فى
التعاريف فعل ما ينبغى ان يفعل من الخير وفى الشريعة ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزياده قيل الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله تعالى ولا احسان بعد هذا
الاحسان فكل نعيم دون زين اقترابه وكل جحيم دون شين
احتجابه ولاهل النظر مراتب فى اللذة والحضور على قدر التجلى
على قدر المقامات وبحسبها يكون التملى وما ثم الا زيادة
كشف و رشف و فوق لمن كان اهله هنا من فوق عن ذوق
وطوق وصل وسلم اللهم عليه صلوة تشرح اى تنفسح
وتتسع وتنكشف بها قال فى تهذيب الصحاح الشرح الكشف
وشرح الغامض فسره انتهى الصدور اى القلوب جمع صدر
وهو ما حوالى القلب وتسميته بالقلب مجازا اذ هو من
باب تسمية المحل باسم الحال فيه والشرح فى الاجسام عبارة
عن البسط والتوسعة فيها وهنا عن القبول والاستعداد
للموارد الالهية ومن فوايد الصلاة على السيد المختار انها
تنور الظواهر والاسرار وتعين على قضا الحوايج والاوطار

والنجاة من دار البوار ودخول دار القرار وتهون اى تسهل
بها اى بتلك الصلاة الامور الصعبة المتبعة المهولة المرعبة
وتنكشف اى ترتفع وتزول يقال انكشف الستر اذا ارتفع
بها الستور جمع ستر ويجمع على استار وسلم تسليما كثيرا
اى لا قلة فيه مستمرا دائما الى يوم الدين اى يوم الجزا من
دانه يدينه جازاه ومنه قولهم كما تدين تدان وهو اسم من
اسماء يوم القيامة ولها اسماء كثيرة امين سبق الكلام
عليها سبعا اى يكرر التالى لفظ امين سبع مرات ولعل
حكمة التكرار سبعا كونها تستحب فى اخر الفاتحة وهى السبع
المثانى فتكون مكررة على عدد اياتها ثم يقول التالى دعواهم
فيها قال القاضى رحمه الله تعالى اى دعاؤهم سبحانك
اللهم انا نسبحك تسبيحا قلت وقال بعضهم سبحانك اسم
اقيم مقام المصدر وهو التسبيح والتقدير اسبحك تسبيحا
اى ابعدك عما لا يليق بحضرتك من اوصاف المخلوقين وتحيتهم
ما يحيى به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم فيها سلام
واخر دعواهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين
اى ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا
عظمة الله وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم
حياهم الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف الكرامات
وان هى المخففة من الثقيلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد انتهى
وقال ابو بكر محمد بن عبد بن العزفى المعارف فى السفر الرابع من

احكام القران الاية الثانية قوله تعالى تحيتهم فيها سلام ء
فيها مسئلتان الاولى في تفسير التحية وفيها ثلاثة اقوال
الاول انها الملك الثاني انها البقا قال المعمر ابني ان اهلك
فاني قد تركت لكم بنية وتركتكم اولاد بيتا دارت زنادكم
روية ولكلما نال الفتى قد نلته الا التحية يعني البقا والثالث
السلام المسئلة الثانية في تفسيرها قولان الاول ان الملك
يانيهم بما يشتهون فيقول لهم سلام يعني مسلم فيردون عليه
فاذا اكلوه قالوا الحمد لله رب العالمين الثاني ان معنى تحيتهم
تحية بعضهم لبعض وقد ثبت في الخبر كما بيناه ان الله عز وجل
خلق ادم ثم قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم
عليهم فجاءهم فقال سلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك من
بعدك الى يوم القيامة وتبين في القران انهم تحيتهم في الجنة فهي
تحية موضوعة من ابتدا الخلقة الى غير غاية وقد روى ابن
القاسم عن مالك في قوله تعالى تحيتهم فيها سلام اى هذا
السلام الذي بين اظهركم تتقابلون به والقولان محتملان
والاول اظهر لانه ظاهر القران والله اعلم انتهى وذكر الاية عقب
الصلوات فيه اشارة وبشارة فالاشارة كونها تشير الى الختام
بلفظ آخر فناسب ذكرها اخرها وايضا فان المصلى عليه اخر
النبيين المفضلين لديه فناسب ذكر هذه الاية والبشارة ء
كونها من اهل الايمان الذين هداهم ربهم واحلهم دار الاحسان

وما

١٩٣

وما حصل لهم ذلك الا بواسطة زين الممالك وقد اخبر
امته المرفوع لهم به قدرا ان من صلى عليه مرة واحدة صلى
عليه بها عشرا ومن صلى عليه الله رحمه ومن رحمه ادخله
الجنة فكانه يبشرنا لى هذه الصلوات بدخول الجنة انتهى
وقد اتفق لى مرة انى لما وصلت مع الجماعة الى تلاوتها
استعجلت فبينما انلوها على هذه الكيفية اذا غفلت عيني
فسمعت يقول لم تعجل في قراة الصلوات النبوية فصرت
اتمهل في قراتها اذا وصلت اليها من ذلك اليوم ثم يقرا
الفاتحة سرا في نفسه ويدعو الله بما يحب ويهدى قال
في المختار والهدية واحدة الهدايا يقال اهدى له واليه
والتهادى ان يهدى بعضهم الى بعض وفي الحديث تهادوا ء
تحابوا انتهى قال المناوى رحمه الله في الكبير قال ابن حجر
تبعا للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة وان كان بالتخفيف فمن
المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت
عليه الانبيا وحث عليهم خلفاؤهم الاولياء تؤلف القلوب
وتنفي سخايم الصدور وقال الغزالى وقبول الهدية سنة
لكن الاولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته
دون البعض رد ما تعظم انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم وعنه صلى الله عليه
وسلم تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا
واقيلوا الكرام عثراتهم وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا

الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى ارزاقكم وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب ولا
تحرقن جارة لجارتها ولو بشق من سن شاة وعنه صلى الله
عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة ولو دعيت
الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية توجب الحب وتذهب
بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فان
الهدية بالسمع والقلب قال المناوى رحمه الله تعالى وفى
رواية بالسمع والبصر اى قبول الهدية تورث محبة المهدى
اليه للمهدى فيصير كانه اصم عن سماع القدح فيه اعمى عن
روية عيوبه ومنقصاته اذا النفس مجبولة على حب من
احسن اليها ومن ثم حرم على القاضى قبولها وعنه صلى الله
عليه وسلم الهدية تعور عين الحكيم قال الشارح اى تصيره
لا يبصر الا بعين الرضا فقط وتسمى عين السخط ولهذا كان
من دعاء السلف اللهم لا تجعل لجاعل لتاجر عندى نعمة
يرعى منها قلبى فيصير كانه اعورا وهو كناية عن كون قبولها
يعود عليه بالذم والعيب اى اذا كان حاكما قال ابن الاثير يقولون
للردى من كل شى من الاخلاق والامور اعور ومنه قول ابى
طالب لابى لهب لما اعترض على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى اظهار الدعوى يا اعور ما انت وهذا ولو لم يكن
ابو لهب اعور انتهى ولا ينبغ قبولها من كافر خوفا من ميل القلب

له بالمودة والمحبة واذا كان الكريم لا يرضى بحمل اثقالها من
مثله بل يسعى فى مكافاته باضعاف ما هدى كيف يقبلها
من كافر ذميم والله تعالى يقول فى كلامه القديم لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية ومن ادعى انه يقبل ولا يميل فهى دعوى من غير دليل
ثوابها اى ثواب الفاتحة اى ماله فى مقابلة قراتها من الاجر
والجزا قال فى الصحاح والثواب جزء الطاعة وكذلك المثوبة
قال الله تعالى لمثوبة من عند الله خير انتهى لمولف الورد
اى مصنفه ومصنفه من النعت بين الشيئين تاليفا فالفا
ليكون التالى كافاه على ما اسداه اليه فى الحديث من استعاذكم
بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن وضع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه وعنه
صلى الله عليه وسلم من اسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها
فدعا عليهم استجيب له وقد قالت الاشياخ ينبغ للمريد
فبعلو المقام يعلو المشرب وبعلوه يعرب المعجم ويعجم
المعرب وشرب المريد من شرب امامه فمن صفى شرب شيخه
صفت اقداح مداده وكم من شيخ وفى بصدق مريده فعثر
به على تفريد التوحيد وتجريده فان المريد اذا صدق فى طلبه
فتح الله على قلب شيخه ما فيه ترقيه ليحظى بارائه وربما صار
المسقى فى هذا المقام ساقيا والمرقى بالمرقى راقيا والمريد

مرادا والمنادى منادا والاسير سالكا والمملوك مالكا وقد
انشا هكذا المعنى الفارضى قدس الله روحه وادام فتوحه
بقوله امت امامى فى الحقيقة فالورى وراى وكانت
حيث وجهت وجهى وحكى الاكبرى قدس الله روحه الزكية
عن نفسه فى شرح اليوسفية انه كان يتادب اولا باشياخه
ثم اذا تقدم عليهم يتادبون معه اعطاء للرتبة حقها ومع
هذا فللشيخ حق التقدم والارشاد فالمريد وان تقدم عليه
رعاية ادب الاستاذ فكما لا تزول الابوة لا ترتفع البنوة
واذا اثبتت ثبتت لوازمها وينبغى للمريد الراغب فى قرب
الدار ودفع الاستار عن وجوه الابكار اذا راى الحبيب
وفقه للقيام فى الاسحار واوقفه بين يديه يناجيه بلسان
الافتقار والاضطرار ان يشكر مولاه على ما اولاه ويشهد
العجز عن شكر الستار ومن تمام شكر العزيز الغفار شكر
من وصل اليه هذا الخير على يديه فان من لم يشكر الناس لم يشكر
الله وهذا مقام الكامل الاواه ومن شكره الدعاء له فظهر
الغيب بالخلاص من ضيق الاقفاص الموقعة فى الريب والعيب
وفى دعائه له دعا لنفسه فان الملك يقول له ولك مثل
ذلك والايثار من صفات الاخيار ومنه اذا راى محتاجا الى
الدعا يوثر اخوانه وشيخه ويهمل الدعا لهما لما فيه من
شائبة الحظ والطريق تخلق باخلاق اولئك الفريق والتصوف
خلوة فمن زاد عليك فى التخلق زاد عليك فى التصوف واذا

عمل

عمل المريد بما علم اورثه الله علم ما لا يعلم وخلقه باخلاقه
ومن عليه باطلاقه فان من تخلق باخلاق الله كان من اهل
اصطفائه وولاه وقلت فى هذا المقام فمن ظن الطريق يسافر
فيه بغير تخلق لا تصطفيه فان القوم بالاخلاق ساروا فطاروا
لا كذا قال بفيه خلى البال من شغل التصابى ملى القلب
من وصف السفيه فجد وجد وقل للنفس جدى عسى
من تجهليه تعرفيه وللعهد الذى لا قسم فيه له وفى
حذارى تخلفيه فمن وجد وجاد وجد ومن جد قلبه سجد
ومن سجد قلبه انجدا تهم وانجد وانشد من ارشد ومن لم
يجد فى حب نعما بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
بل يلزمه ان يجود بروحه وماله وحرامه وحلاله والحرام
النفس والهوى والدنيا والشيطان والحلال الروح
والسر والقلب المصان والحرام المطلق وقوف السالك
مع اولئك والحلال المطلق سيره مع هولاء الملائك
ثم يشرع اى يبتدى التالى قراءة المنبهجة ونقدم
وجه تسميتها بذلك ووجه المناسبة بين هذه الاية واول
القصيدة ان هذه الاية من كلام اهل الجنة واذا سمع
المشتاق حن الى تلك المنازل التى نورها فاق ويتذكر
ان تلك المواطن لا تنال الا بصفا البواطن وصفاوها
لا يدرك بالامانى بل بالكد والجد دون توانى فيرجع من
دائرة الكسل والبطالة ويزاحم ابطالة ويقوم

بلغ بالاصل

علی اقدام الطلب ساعیا لحما الحبیب کیما یبلغ الارب وکان
المولف رحمه الله تعالی لما علم ان سامع هذه الایة یجعل الله له
فی قلبه علی نیل القرب من ربه ایة تلاوها علی اسماعه لیحرك
ساکن الساعة ثم قال ان اردت ادراك الغایت ووصل
من تهواه قم نحو حماه واعبد کانك تراه واضرم فی الفواد
نیران الاجتهاد وقم من غفلتك وایقظ جوارحك لطلب
بغیتك فان من اشغله المنام بعد علیه المرام ولم تضرب
فی ساحة القرب له خیام ولم ینعقد عن الغیر منه صیام حیث
ثبت له فیه الهیام وکان غافلا عن المطلوب فی الجلوس والقیام
وهذا حال من لم یطلب فلم یبلغ لفقد الصدق هکذا بالاصل
المطالب ووجد هوی له مقید وعلیه غالب ومن کان کذلك
ایها الطالب لم یحصل علی مطلوبه فی الغالب واعلم ان طریق
القوم الذین لهم فی بحر الیقظة عوم وفی بر الانتباه حوم
عزیز سوم الیوم فیه بالف یوم والنوم فیه افضل من
قوم برفع اللوم وعلامة الصادق ان ینصبغ بحلیة اهله
وهو بن یوم هو سلم به مرتقی الکئیب درج التقریب وینفتح
له فیه باب التهذیب والتادیب فیدخل منزل التشبیب ویبدو
کل امر عجیب ثم یرتقی عنه لنادی التاهیل والترهیب
فیتلقونه اهل بالتوقیر والترحیب وهنا یلصق بالتنقیب
علی کل سر غریب ثم لا زال یرتقی علی التدرب والترتیب
الی حین مشاهدة القریب فی الکثیب وبعده فالسر لا ینقطع
لعدم

لعدم انقطاع امداد المجیب لکن الطلاب وان کثروا فالصادق
النجیب عزیز وجوده غریب ولیس کل طالب مسلوب صب
صبیب ولا کل مسلوب مخطوب رقیب ولا کل مخطوب
موهوب حال مهیب ولا کل موهوب محبوب حسیب
وسلوك الطریق بالحال لا باسفساف المقال ایها الادیب کله
جد ما به مزاح اذ هو کما قیل مزاح وقلت یا من طریق القوم
رام سلوکه لدی خمار حمال ی مزاحا جود سیف العزم
ان تهوی اللقا فالسیر جد لا تشبه مزاحا واذا قام سوق
طلبك ایها المرید علی ساق واقامك الحق من فراش الغفلة
الی محراب الیقظة وساق فلیکن شهوتك قیامك به لتفیق
من رقادك ویزول عنك کل مشتبه فکم من قایم بنفسه
نایم فی سیره عن معارج قدسه وکم من نایم عن سدرة
قربه قایم بهواه مشغول بهمه وکربه ولما کانت الجنة
محفوفة بالمکاره والنار بالشهوات قال لطالبها تارك
الزهو خوف الوقوع فی الهوات قم نحو حماه لتدرك ما فات
وتنجو من الافات وقد جری القلم حکم ما سطره القلم بهذه
الابیات من غیر ارادة منی لذلك حتی کان فی الاثبات لها
مقهور لحکمة یعلمها المالك وهی هذه النهضیات قم
للمکاره تارك الشهوات ان رمت ان تنجو من السهوات نحو
الحمایم لعلك تحتمی فالعیش کل العیش فی النهضات بادر
له قبل الفوات وخوف ان تقصیك عنه موانع الافات

ودع التكاسل والتوانى لاتقل عسى ياباغى القربات
وحبائك التسويف ليس بنافع بل ذاك ذا اعظم الداآت
كيف المطال وانت تعلم انك ال مامور بالاقبال فى الانات
والذى مضى ماكان قط براجع فاقبل لتدرك سائر اللذات
طرق الحبيب كثيرة وطريق تر ك النفس ذا من اقرب الطرقات
فانهض بربك لابنفسك تحتظى بشهوده فى معظم الاوقات
يكفى زمان قد مضى بتلهف للغير لم يكسب سوى الحسرات
واسمح بكل الكل واخرج عنك مل هو فا فالاخذ الكاس
والطاسات واشرب اذا الساقى ادار مدامه صينت عن
الاغيار فى الحانات تحكى الشموس تشعشعا فى دنها ولها
فكن ما ان حييت مواتى واذا قبلت بها سخيا بالمنا
وترى تجلى حضرة الحضرات وتفك رمزا معجما لم يدره الافى
قد غاب فى الغابات يستخرج الاساد من اكامها بعزيمة تسمو
على العزمات وترى المليحة تنجلى فى خدرها تستر الطوالع
الشمس فى الحامات يا مقعدا ما سار نحو خيامها قم نحو حى
المنى والاثبات والزم كى تدخل به حصن المنى فتعود محميا
من العاهات واذا بدت ذات الجمايل تنجلى فاشطح اذا لم
تستطع لثبات فجمالها يقضى بسلب محبها وجلالها يقضى
الى الواحات لايستطيع الصب صب قد راى ليلاه تجلى
فى بديع صفات فبحقها حال المتيم كيف لو تبدوا عليه فى التجلى
الذاتى كانت له تفنى وعن حكم الفنى حتى يعد به من

الاموات



الاموات ما هذه الغفلات يا راجى الهدى تبغى الوصال وانت
فى النزهات هيهات ان يرقى الحى الى البقا او يستقى من خمرة
الحالات الا فتى خلع العذار وحرما امسى به سكرا من
الميقات وبكعبة التحقيق طاف وحجه سبعا واجرى ادمع
العبرات والى المقام لجى بقلب موقن يرجو النجاة به من
الغفلات وصفا من الاكدار لما بالصفا قد قام يسعى من
مخاف فوات ولمروة الاذكار روضة سرها يسعى فيبصر من
جميع جهات وعلى على عرفات معرفة اللقا وسقى هنالك
عين حياة وأتى منى وله بها حصل المنا لما الغنى اختصته
بهبات ورمى جمال النفس فى عقباتها فنجى بذا من حرقة
الجمرات والنفس ذكاها بذبح صفاتها فذكاوها ياتيه
بالثمرات هذا القيام اخا الهيام فلا تنم عنه تفز بغرايب
السكرات وله فسر بالابتهاج فان من ياتيه حل بجنة
الجنات ثم الصلاة مع السلام على الذى نلنا به العالى
من الدرجات والال والاصحاب ما شاذ شذا قم للمكاره
واترك الشهوات والقصيدة المشار اليها والمعول عليها
هى هذه قم نحو حماه وابتهج وعلى ذاك المحيا فعج
هذه القصيدة من بحر الخبب وهو السادس عشر وقد
اهمله الخليل واثبته الاخيفش ويسمى ايضا المتدارك
ووجه تسميته بالخبب قصر اجزائه وتقطيعها تحاكى فى
السمع ركض الخيل وخببها وتفصيله فاعلن ثمان مرات

و زحافه الخبن وهو حذف الثانى الساكن فيصير فعلن فان
سكنت عينه فقيل بالاضمار بعد الخبن وهو اسكان الثانى
المتحرك وقيل بالقطع حذف ساكن الوتد واسكان متحركه
وقيل بالتشعيب وهو حذف متحرك من وتد فاعلاتن وتقطيعه
قم نح : وحمى : هو واب : تنجى : وعلى : ذاك ال : رخم يا : فعج
قم فعل امر والخطاب للحاضر فى الذهن او الحس من الخطاب
اى قم ايها الطالب الذى اقعد عن السير لاشتغاله وقلبه
ولهه بالغير وغفلته عن طريق السعادة وغيبته عن غيب
الغيب بعالم الشهادة ممتثلا امر ربك فى قوله المتين وقوموا
لله قانتين اى طائعين وفى الحديث الشريف قال الله تعالى
يا ابن ادم قم الى امش اليك وامش الى اهرول اليك رواه
احمد عن رجل والمراد من القيام هو الوقوف على اقدام الذل
التام مع التجرد والغيبة عن جميع الانام قلبا وقالبا لبلوغ
المرام والتوجه الى القادر العلام على الدوام فى السير اذ
السير اليه يقطع سهول واعلام بل هو امر معنوى يدركه
السارى بالذوق والاعلام واذا تحققت ايها المريد ان
الولى الحميد بذلك اللازم الذى ليس عنه محيد فخذ عنق
التعلل بعسى وسوف واجعل زادك الرجا الممزوج بالخوف
نحو اى جهة وناحية فان لها سبعة معان نظمها بعضهم
فقال للنحو سبع معان قد اتت لغة جميعها ضمن بيت مفرد
كملا قصد ومثل ومقدار وناحية نوع وبعض وحرف

فاحفظ المثلا حماه الضمير لله معلوم من المقام والحمى
من قولهم احميت المكان جعلته حمى فهو محمى اى محظور على غير
مالكه وفى الحديث لا حمى الا لله ورسوله قال المناوى رحمه الله
تعالى اى ليس لاحد ان يحمى فى ارض مباحة واختصاصه به كما كانت
الجاهلية تفعله قال الشافعى رضى الله تعالى عنه كان الشريف
منهم اذا نزل بعشيرته بلدا استعوى كلبا فحمى خاصة مد من
عواه فلم يرعه معه احد فنهى الشارع عن ذلك لما فيه من
الضيق على الناس وتقديم القوى على الضعيف ثم قال وتفصيل
المذهب ان له صلى الله عليه وسلم الحمى لنفسه ولغيره
وللائمة وللمسلمين لا لهم كما حمى عمر البقيع لنعم الصدقة وخيل
الغزاه واما الاحاد فلا لهم ولا لغيرهم هذا هو المصحح عند
الشافعية وعليه ابو حنيفة ومالك وتمسك البعض بظاهر
الخبر فمنعه لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا واجيب
بان المعنى لا مثل ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مصالح المسلمين انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم من حديث
الا وان لكل حمى الا وان حمى الله محارمه اى المعاصى التى حرمها
ومنع التقرب منها كالكبائر والصغائر غير ان المنع عن
الاولى اشد واكد فمن ارتكبها استحق العقوبة ومن تركها
ابتغاء مرضات الله تعالى نال المثوبة وحمى الحق هو منزل التقريب
المصان عن غير اهل الحضرة من كل محسان فلا يتطرق اليه فهم
اغيار ولا اوهام ارباب افكار بمعيار وقد قيل من حام حول

الحمى يوشك ان يقع فيه ولا يكون الا بالتعرض للنفحات
الربانية عسى توافيه وبها الجذبات الحقية تصافيه ومن
دائه تشفيه وتعافيه وكل من حل هذا الحمى جل واحتمى ولمن به
لاذ حمى فهو حرم الامن الذى من دخله امن من الجفا وحصلت
له الحماية العامة ونال ارج الصفا وقد يراد بالحما الكلمة الطيبة
والعروة الوثقى والحصن الالهى الذى من دخله امن من العذاب
فلا يشقى ففى الحديث قال الله تعالى اننى انا الله لا اله الا انا من
اقر بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى
وانشد سبط سيدى عمر الفارضى رضى الله تعالى عنه

فياحبذا تلك الشهادة انها لقائلها حرز من النار مانع
هى العروة الوثقى بها فتمسكى وحسبى بها انى الى الله راجع

ولما كان غير القريب لا يقصد وسوى نجوم امداداته لا ترصد
قال قم نحو حماه ايها الاواه وتوجه اليه طالبا رضاه واعمل
كلما امرت به سنة وفرضا ودع ما نهاك عنه وكن
لاحبابه ارضا يرضى عنك ويوم القيامة عنك بالاخصام
ارضى ويستمع نداك بذاك وامرك امضا ويصرفك فى الوجود
طولا وعرضا ويمن عليك بالشفا فتشفى بك المرضى واذا منحت
هذا المقام وحصل لك القرب وسقيت بالطاس والجام
من شراب الحب ادركت ما فات وسلمت من الافات وان لم
تعط من ذلك فاجرى الدموع اسى واقرع لمولاك فان
عهد تقريبه لا ينسى وقلت فى هذا المقام اول القصيدة نظم

المولف

المولف سامحه الله تعالى وحقك عهد الحب ما كان ينتسى
ولو ان قلب الصب قرح بالاسا وكيف وذكر الذكر فى
الكل قد سرى ومن خمر الحب صرفا قد احتسى اينسى فتى
بالوجد انسى وجوده وهان عليه الامران لان او قسا
يتسبب فى الاذكار حتى بذكره عن الذكر بالمذكور قد
كاد اخرسا يهيم اشتياقا لا يقر قراره ويهدى
اذا بالقرب حبا وانسا ويزداد بالتقريب وجدا لوجده
فيخرق حجب الوهم مهما تنفسا يشمر ثوب الجد نحو حبيبه
وما قال يوما ليت او عل او عسى ويدخل روضات
الشهود مناديا ملاح جمال نحن من عالم النسا وينشق
من عرف الضواحى روايحا تحن لها الارواح صبحا وفى
المسا وتجلى له ذات الوشاح سحيرة وتكسيه ثوبا
ذاته النور قد كسا وتنضح الاسرار منه به وله فيغدو
بهذا وارثا سادة الكسا فياحادى الاجمال رفقا
بواله يحن اذا ما الليل وافى وعسعسا ترفق به حادى
الركايب انه بجر التنافى مركب الصب قد رسا وصل
وسلم سيدى كل لمحة على المصطفى المنجى من النار انفسا
وآله والصحب ثم وتابع حلو اسا نور المعارف
حندسا وابتهج الابتهاج هو السرور اى فانك اذا
قمت لنحو حمى حبيبك ومن هو طبيب طبيبك فافرح
بمولاك من حيث فرحه باقبالك واسرح فى ميادين

من عادى كل ما اشغله عن ربه ولو كان الشاغل اعز محبوب
من اهله وحزبه قال الله تعالى حكاية عن الخليل ابراهيم عليه
وعلى نبينا او فى صلاة واوفر تسليم فانهم عدو لى الا رب
العالمين فقاطع كل ما الهاك مولاك واوصل من قربك
منه وادناك فانه ما خلقك الا لاجله فلا تلتفت الى غيره وانه
عزيز بجر فضله ولا تجنح فى السر لسواه وكن اواها فى الحب
حاملا لواء هواه ومما يعينك على ترك ملاحظة الاكوان
حبك ارتقا درج الرضا لحلول طلول العيان فاذا ذبت
فيك خميرة خمرة الوداد ساقتك باعثة الجذب الى مواصلة
السهاد ومقاطعة ما يوجب الاقصا والابعاد ولم يزل الحب
تسوقك حتى تلوح فى اراضى الفتوح بروقك وهنالك تخلع
العذار وتركع فى جامع الانكسار ركعات الانابة والاعتذار
وتبسط فى محراب الابتهال اكف الضراعة مجريا للدموع كالسحاب
الهطال وتستوحش فى ذلك المحال من الانيس ويجعل فى
هذا المحال قوت روحك التسبيح والتقديس وتجلس على
بساط المباسطة وتعرف سر الرابطة والواسطة وتتوالى
عليك سوابغ النعم وتعد ما مضى من عمرك سبهللا
وانت من النعم وتشهد بالشهود الذوقى العيانى ما لا يفى به
قلمى ولا ينطق به لسانى ولما كان الاقبال الكلى لا يكون
الا بالمدد الالهى ولا تلوح اللوايح الا بعد انتشاق العبير الفايح
ذلك على ما يساعدك فى قطع المفاوز وما به المفاوز وما به

المخاوف والمتالف تجاوز فقال ودع الاكوان فان من طبعت
صور الاكوان فى مرآته احالت بينه وبين الفوز بعظيم تجلياته
قال ابن عطا الله امدنا الله بامداداته كيف يشرق قلب صور
الاكوان منطبعة فى مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل
فى شهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر
من جناباته ام كيف يرجو ان يفهم حقايق الاسرار ولم يتب من
هفواته واعلم ايها الاخ فى رضاعه لثدى الاسلام بلغك الله
منزل السلام ورزقك الاستسلام ان الطريق اوله تخلى
ويعبر عنه بمحو نقوش الاكوان من مرآة الفواد فان الكتابة
فوق الكتابة لا تجدى نفعا ولا تبلغ المراد وانشدوا ء
اذا ما جئت تطلب دار ليلى بغير طريقها وقع الضلال ومرآة
البصيرة كيف يبدوا بها شى وما حصل الصقال فلا
يزال الطالب بين محو واثبات تارة فى الافعال ومرة فى الصفات
واونة لا يقف عند مرتبة من المراتب ولا يعرج على نفايس
ولا كاتب تعد بصر بصيرته فلم يحجبه شهود الفعل عن
الفاعل فى كل ذرة ولم تلهه الكثرة عن الوحدة بل در
ضرع عرفانه فى كل درة درة فكلما نقشت ايدى الاوهام
فى قلبه سطورا محاها بصدق الالتجا فعاد لوح سره بعد
الظلام نورا واوسطه التجلى بحلل كمال والتزين بلباس
الجمال فى كل مقال وحال ومآل يتخلى عما يشين ويتحلى بما يزين فمن تخلى
عن صفاته تحلى بسنى امداداته وصفاته وهنالك يتاهل

للمتجلي وينعم عليه بالتملي فتهلكه تلك الانوار وتغنيه
فضلا عن الاغيار فيمحي بعد صحوه ويصحو عقب محوه ويمحى
ويصحو في صحوه ومحوه فيعود صاحيا ماحيا صاحيا لجمعه
بين الاضداد في منزل الاشهاد وهذه ثمرة الخروج عن الاكوان
والدخول في حظاير العرفان مرتقيا للتلقي مرتقيا منبر الترقي
منتظر بزوغ شمس للقا حيث بان في البان بان الارتقا ولاح
في التفاعل التفا والتقى وهنا ينشد من طال انتظاره وعز
اصطباره وجفته الشموس الضواحي فهو سكران بجفاها
غير صاحي اما ان اللقا احباي ما انا سقاة لهم شوق نما
الآن فلانا سراة بغير القلب قد لاح نورهم وما للفتى دانوا
كالهم دانا وليتهم لو يسمحوا الى بطيفهم فقد يقنع الملتاع
بالطيف فانا من الاشواق متنا صبابة ولو في الكرا
جادوا بوصل لاحيانا

واحزاننا تذرى وان دام ما بنا فهيؤا لنا اهل المودة اكفانا
ولا تفرطوا في الصد والهجر والقلا فان الذى فينا من الحب اكفانا
قتيلكم بما يقاسيه في الهوى ذليل لدى الاغيار في عينهم هانا
وكل الذى يلقاه غير بعادكم واعراضكم عنه وحقكم هانا
تعبنا بكم دهرا فما ضر لم يدم ولكن ثوب الدهر يصبغ الوانا
ونحن فما دام المدا من قلوبنا قريب فان البعد لم يك الوانا
وليس بعاد الجسم عنكم وصلكم لعهد قديم في المحبة انسانا
فلم ننسكم ما دام في الجسم روحه ويغفر مولانا لمن كان انسانا

٢٠٢

عليكم سلام الله ما اهتزت الربى وما اهتز غصن البان بالريح
الوانا وخص النهى بالتحيات سيدا بهن وبالاكرام والمجد اولانا
وال واصحاب كرام اولى الوفا بحور الصفا ما ان حدى الحادى اوزانا
واتباعهم والتابعين مدا لوتنا وما اكتال صب الحب ما الكيل اوزانا
وقم غسقا اصل الغسق الامتلا يقال غسقت العين امتلات
دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق
العين سيل دمعه ذكره القاضى وهو منصوب على الظرفية
الزمانية والتنوين فيه عوض عن الاضافة اذ اصله غسق
الليل اى قم في وقت هجوم الظلام وانصبابه وخص هذا
الوقت بالذكر وخص عليه لانه غفلة الساهر ومحل الخلوة
لسر التنزل الباهر وتقدم في الخطبة والورد والكلام على
السحر وما اختص به من امدادات فيضها للعقل سحر وكان سيدى
ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه يقول من قام بالاسحار
ولزم فيها الاستغفار كشف له عن الانوار واسقي من دون
الدنو من خمار الخمار واطلعت في قلبه شموس المعاني والاقمار
فيا ولدى قلبى اعمل بما قلته تكن من المفلحين واعلم ان الظلمة
تضبط الحواس وتجمع همة القايم فيها المستوحش من الناس
وقد استحب الاشياخ ان يكون الذكر في عتمة لئلا ينتشر
البصر فتنصرف الحواس الظاهرة ويبطل عمل الباطنة الفاخرة
وربما ظهر للذاكر لمحة من لوايح الكشف ولا تظهر اولا الا في
عتمة حتى تشتد وتقوى واول ما يقع للسالك اللوايح ثم

اللوامع ثم الطوالع وهذه للسالكين من اهل البداية ترد
على بواطنهم انوارها وقد تظهر في الحس اثارها فيستوحش
اولاهنها ثم اذا الفها حن اليها وسال في سره عنها حال غيبتها
واذا فرغت شمس المعرفة في سماء الفواد غربت نجوم تلك
الاحوال السداد فانها ترد للتقوية والتمكين لاهل التلوين
واما ارباب اليقين فقد خلفوها وراء ظهورهم لما لمعت
نور المعرفة في صدورهم والاولى سريعة الزوال والثانية
اثبت والثالثة اشبه ثباتا بقوة الحال ولا ينبغي الوقوف
لديها ولا التشغوف اليها واشار بقوله وقم غسقا الى اخفا
الاعمال فيكون كتم الاحوال من الباب الاولى فان عمل السر ازكى
لقربه من الاخلاص وتقريبه من دائرة الاختصاص هذا
في الاول فاذا اصفت السراير وتنورت الضماير وصحت
النيات وصحت النفوس من سكرة توجب كيات والاحوال
المرضيات للبريات بقصد الارشاد ومن هنا كان سيدي
ابو مدين رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعات
كما يعلن احدكم بالمعاصي فلكل مقام مقال ولكل مجال رجال
فالخفا فيه الشفا سيما لاهل البداية من طلاب الهداية وذلت
بالموارد نفسه وزال حجبه وانجلى لبسه فان كتم نسمات
الاحسان تدل على وسع البطان فان قلت اما سمعت ايها
المحدث قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قلنا نعم ويكفي في العمر
مرة كما وقع لثاني الخلفا فيه الشفا قدس الله سره حيث

صعد المنبر وحمد الله وشكر واخبر انه افضل من على الغبرا
عبد ويكفي المريد ذكره موافقة لمربيه فانه لا يخفى عليه
شيا من ظواهره وخوافيه ولما كان القائمون اول الليل
للتعبد كثيرين وفي اخره كذلك وفي الوسط قليلين دله على
القيام وقت انصبابه لانه محل الرقدة الطيبة فمن خالف
هواه وقام فيه لربه لن يخيبه والقيام لا بد له من باعث
اما الغرام او الخوف او الرجا او الانس او وجود اللذة وفا
بحقوق الخدمة فلذا قال واصدق بضم الدال وهو ضد
ويدخل في الاقوال والافعال والاحوال والصدق في جميعها
هو المقصد الاسنى والمورد الاهنى وهو سيف الله في ارضه
فما قابل به مريد اعارضا او قاتل به معارضا الا رجع صريعا
ورد وجيعا وهو راس المطالب وعليه ينبني اساسه الطالب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وعنه
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب
الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار وعنه
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة
واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله
اليقين والمعافاة فانه لم يوت احد بعد اليقين خيرا من
المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله وعنه صلى الله عليه وسلم

عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى
الجنة ومايزال الرجل يحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى
الى النار ومايزال الرجل يكذب ويحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا وعنه صلى الله عليه وسلم عمل الجنة الصدق
واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة
وعمل النار الكذب فاذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا
كفر دخل النار وعنه صلى الله عليه وسلم تحروا الصدق
وان رايتم ان فيه الهلكة وروى بن عباس رضى الله تعالى
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقال
قول الحق والعمل بالصدق قال الله تعالى والذى جاء بالصدق
يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به يعنى ابا بكر رضى
الله تعالى عنه ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
دعوا لى صويحبى فانى بعثت للناس كافة فلم يبق احد الا قال
لى كذبت الا ابو بكر فانه قال لى صدقت وعنه صلى الله
عليه وسلم قلت لجبريل ليلة الاسرى ان قومى لا يصدقونى
فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعنه صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر ان الله سماك الصديق وهذه الصيغة صيغة
مبالغة فى الصدق كالخمير والسكين ودرجة الصديقين
اعلا الدرجات بعد النبوة قال الله تعالى اولئك الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

ومدح

ومدح الله بها بعض انبيائه فقال عز وجل واذكر فى الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا وهو ينقسم الى ستة اقسام من
حيث استعماله فانه يستعمل فى ستة معان صدق فى القول
وصدق فى الفعل وصدق فى النية وصدق فى الارادة وصدق
فى الهمة وصدق فى الوفا به والجامع بين الجميع يسمى صديقا
وتختلف مراتب الصادقين ما بين عال واعلا ومتوسط
وادنى وللقوم فيه عبارات كثيرة ساق منها فى الرسالة
والاحيا مقالات منيرة للمواجع مثيرة وقال الغزالى رضى الله
تعالى عنه فى اخر كتاب النية والصدق ومن الاحيا وقيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انى اذا احببت
عبدا ابتليته ببلاء لا يقوم له الجبال لانظر كيف صدقه
فان وجدته صابرا اتخذته وليا وحبيبا وان وجدته جزوعا
يشكونى الى خلقى خذلته ولا ابالى فاذا من علامات الصدق
كتمان الصدق والطاعات جميعا وكراهية اطلاع الخلق عليهما
والله اعلم انتهى واقل الصدق استوى السر والعلانية
ومن كانت سريرته افضل فهو افضل بمراتب دانية ومن
كان ظاهره افضل فهو النذل والا فهو العدل وانشدوا
اذا السر والاعلان فى المومن استوى فقد عز فى الدارين واستوجب الثنا
فان خالف الاعلان سرا فماله على سعيه فضل سوى الله والعنا
كما خالص الدينار فى السوق نافق ومغشوشه المردود لا يقتضى المنا
فى الشوق وفى المسح مر الكلام على الشوق عند قولنا ولا

نشوق الاشرب شرابك اللهج الولوع بالشئ قال في القاموس
لهج به كفرح اغرى فثابر عليه وقال في المختار اللهج بالشئ الولوع
وقد لهج به من باب طرب اذا اغرى فثابر عليه واللهجة بوزن
البهجة اللسان وقد تفتح الهاء ويقال هو فصيح اللهجة انتهى
ويصح ان تقرا واصدق بكسر الدال امر من الصداق وهو المهر
وقد يكون المعنى ان كنت ايها المريد خاطبا القيام نحو الحما
والابتهاج بالانما والعطف على الوجه المسفر بكل سر سيما
وقرب فيضه الاسما نما وترك الاكوان تركا محكما فاجعل
مهر هذه المقامات الكريمة الشوق والولوع لبلوغ هذه
المطالب العظيمه وعليه فتكون في زايدة كما في قوله تعالى
وقال اركبوا فيها اى اركبوها والمعنى قدم بين يدى نجواك
حال الطلب من مولاك هيجان قلبك الى لقاء ربك مثابرا
على الصدق في حبك لتمنح صافي شربك ومعلوم ان الخطبة
تقتضى رغبة والرغبة ببذل الجهد في مرغوبه ويواصل
الجد في نيل رباح التدني من مطلوبه ومن لم يسمح بالمحبوب
لا يمنح القرب من المحبوب قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وكانه يقول لخاطب عليه ممنون ان اردت
ان يعقد لك عقد اعلى المنازل الابكار تشهد بصحته كبار اهل
الحما والصغار فاجعل صداق ذلك الشوق واللهج يصح عقدك
وترقى رفيع الدرج وليكونا في الكبير المتعال فان ما عداه سراب
وخيال ولقد قلت سابقا ما سوى الحق ذاك محض خيال كخيال

الازار

الازار في التماثل صورة تخلى وتفنى ومنشيها فباق راق بغير
زوال ساهر الطرف يرتجى قرب قرب مت بحب تحظى بوصل
الوصال غص بحار الفنا وعن ذاك فافنا غاص بحر الهلاك صب
اللالى فكن اسر الفواد من قبضة النفس وعدا عن عشرة الاندال
واذا ما وقعت في شرك الشرك الخفي التجى لاهل المعالى واخل الحى
حى اهل التصابى وتصابى ما بين تلك التمثال واستبق من
كووسهم ما تصفو لا تشبها يوما بما الزلال ومعاريجهم اليها فبادر
كى ترى بالعيان ذاك الجمال بغية بغية يلوح سناها فيريك
الجمال ضمن الجمال عاليا قدرها رفيع منيع والتدانى من حيها ذاك
غالى لبست بردة الكمال فتاهت عاشقوها زهوا على الاقبال
من يذق من لذيذ طعم لماها لن يكن للقيام عن ذاك سالى
برزت تجلى لاهل المصلى فحيهم كفى شمس الزوال يا ندامى مراتكم
ان تصدت فاصقلوها بالذكر خير صقال كى بها تنقش
العلوم جميعا وهى منقوشة على كل حال غير ان الصدا ازاكم
حتى ان تغطت فيه العلوم الغوالى فاغمضوا العين عن
شهود سواها وانبذوا قول ساير العذال وافتحوا اذن
قلبكم فهى صمت عن سماع الاغيار فالفتح جالى واسمعوا
نغمة تفوق المثالى تسحر القلب فعل سحر الحلال لا تغيبوا عنها
وطيبوا تصيبوا وجه حبى يجلى بكل الجمال فاشهدوه
كشفا ولا تكونوا قد اضعتم اعماركم في المحال وانفوا حسرة
البعاد فهذى حرها فوق حر وقع النبال لو عرفتم ما انتم

طالبوه ما بخلتم بالروح والاموال رب صل وسلم وكرم على
من ارشد التايهين للاقبال وعلى الآل والاصحاب جميعا من تخلوا
عن غير وصل الموالى وتحلوا بالمكرمات وجلوا رتبة المجد
فى مقام اعتدال وعلى كل تابع لهداهم شاهد الغير فى السوى
كالخيال ثم قال سامحه الكبير المتعال **والزم** اى امر من الملازمة
وهى مصاحبة الشئ وعدم مفارقته والاعتنابه **باب**
الاستاذ الباب ما يتوصل منه الى المقصود وقيل فرجة
يتوصل بها من خارج الى داخل والاستاذ هو بالذال المعجمة
والتاء المثناة من فوق واصلها طاء فرققت فى النطق فقلبت
تاء لقرب مخرجها وللخفة ولفظه فارسى معرب لان السين
والذال لا يجتمعان فى كلمة عربية وهو عبارة عن العالم الماهر
فى صناعته وفنه وقيل هو من يكتب منه غيره وقيل هذه الكلمة
كناية عن حذق الامور فيوتى بها للتعجب والمبالغة فى الشئ
والمراد به هنا الداعى الى الله على بصيرة والساعى بالبواعث
والدواعى لتنوير البصيرة وهو الوارث المحمدى والحارس
للشرع الاحمدى فمن لازم بابه منحه لبابه وسقاه شرابه فبلغ
ارابه كان ابو بكر الوراق رضى الله تعالى عنه يقول من علامة
المريد الصادق انه لا يفارق شيخه من حين يدخل معه فى العهد
ولا يسافر الا ان صحت له الارادة فهناك اوائل البركة لان
صنارة الشيخ تكلبت فيه واذا تكلبت فلا براح انتهى وشاور
تلميذه استاذه فى زيارة امه فقال له يا ولدى ان كنت تريد

الجنة فالجنة تحت اقدام الامهات وان كنت تريد الله تعالى
فعندى فقط وقال رجل لعيسى عليه الصلاة والسلام اتاذن لى
فى دفن ابى فقال دع الموتى يدفنون الموتى واتبعنى اوكما قال وان
كانت ملازمة الباب توجب الاقتراب فما بالك بمن لازم البواب
مصاحبا للاداب والوقوف بالباب يشعر بالحاجة والالحاح
فى الطلب والذل لعز المطلوب والرغب واذا اطلق الاستاذ
والواسطة والعياذ والملاذ ينصرف لاكمل الخلق واعظمهم
فى الخلق والخلق اذ غيره النواب والورثة والخلفا وهو المرشد
الهادى المنقذ لكل الخلفا فمن اراد سلوك طريق الاخيار
والاندراج فى سلك فريق الاحرار المنزهين عن الاصرار لابد
له من واسطة يستخلص روحه من سجن القطيعة ويسقيه
الرحيق المختوم فى غبوقه وصبوحه ويشهده انوار تجليات
قدوسه وسبوحه على ان يلزمه فى الاقامة والترحال الى ان
يبلغ درجة الكمال ملازمة الظل للشاخص وليكن طرف
القلب له ناظرا وشاخص السر له شاخصا وقالت الاشياخ
من لا شيخ له فالشيطان شيخه ومن لا يحسن طبخه لا يحمد طبيخه
ومن لم يحى بحى لم يحيى ابدا ومن وقع عليه نظر المفلح ولم يفلح
لم يكن مسعدا ومن لم تربه الرجال فهو اللقيط السقيط
فى المحال ومن لم يومر على نفسه اميرا لم يكن له الحبيب سميرا
ومن لم تخرج عن حكمه نفسه ويدخل ولو تحت حكم هرة لم تتسلم
له الخبرة فى كل مرة ولو بلغ المجره فى مرة حيث الهوى امره فالواجب

على من وجد استاذا او لاذ به ملاذا ان يقبل عليه بالكلية ولا
يجعل للغير فى قلبه بقية ويجعله لها مواجها سرمدا لينال بنور
قلب مربيه الهدى وتتوجد منه العزيمة والهم وهذا اصل به
يقرب الطريق على من ام وكلما قوى ادبه واشتد حبه تحقق
قربه وانزاح كربه وعلى نسبه وعلى حسبه وزال عجبه والصادق
لابد وان يكافى على صدقه والكاذب يجازى على نقض عهده
وعدم رعاية حقه قال القشيرى رحمه الله تعالى سمعت احمد
ابن يحيى الابيورى يقول من رضى عنه شيخه لا يكافى فى حياته
لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات اظهر الله عليه
ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافى فى حياة
ذلك الشيخ لئلا يرق له لانهم مجبولون على الكرم فاذا مات
ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافاة انتهى وهذا واقع لاشخاص
دون اشخاص فمنهم من له العقوبة والمثوبة كما اخبر هذا
الاستاذ ومنهم من تعجل له ويحفظ الله قلب المريد عن التغير
وقلب الشيخ من الرافة وهذا هو الغالب كما هو مشاهد عند
المطلوب والطالب وتاخير العقوبة من المكر الخفى نعوذ بالله من
مكره انه البر الحفى ومن كلام سيدى احمد الرفاعى قدس الله سره
من ليس له شيخ فشيخه الشيطان وان المريد ينال من الله تعالى
ببركة شيخه بقدر ما تادب وحفظ الحرمة وراقب السر وينبغى
للمريد ان يعرف لشيخه الحق بعد وفاته كما كان يعرف له الحق حال
حياته انتهى وللمريد معه اداب كثيرة ومع اخوانه وفى نفسه

تكسب التشريف وتمنع من التحريف افردت بالتاليف ولو
استحضر المريد ما تقدم او ما ياتى فى شرح هذا القصيد
حصل الغنية ونال المنية واعلم ان ملازمة الباب كناية
عن معانقة الاداب والانطراح لديه والترامى كالميت بين
يديه مع اعتقاد مهارته فى فن الارشاد وعلمه بما يحتاج له المريد
والمراد اذ هو آس القلوب والارواح كما ان غيره طبيب
الاجسام والاشباح فيلزم من سمع منه لدائه من دوائه
علاجا ان يعجل باستعماله لينبلج له صبح الخلاص من ذلك
المرض انبلاجا واذا اردت ان تعرف بعض سماته لتهتدى
اليه بنعوته وصفاته فهو الذى للشريعة الغرا موافق وللطريقة
الكبرى مرافق وللحقيقة معاين كاين باين زايد فى سوى
شهوده باذل مجهوده فى مرضات معبوده يامر بالبر
ويامر به وينهى عن الشر وقربه كتوما للاسرار سيما عن
الاشرار احواله اكثرها قلبية حبا فى الخفا وافعاله
واقواله قد حيكت على منوال الصفا ناهجا نهج الكتاب
والسنة باين بالامر لا ياخذها الا من عين المنة يكشف لمريده
الحجاب ويرشفه زلال الرضاب ويخلصه منه ويغيبه
عنه يميل به عن خط زوال الادلال الى خط ميل الاعتدال
فتنجح لكعبة قلبه الاسرار وتسع لسره الانوار وكل من
التجا لديه السلاح بلغ به سبيل النجاح نفز مجزوم فى
جواب الامر قال لنا المختار الفوز النجاة والظفر بالخير

والفوز الهلاك ايضا وبابهما قال وافازه الله بكذا فغاز
به اى ذهب به وقوله تعالى بمفازة من العذاب اى بمنجاة
منه والمفازة ايضا واحدة المفاوز قال بن الاعرابى سميت
بذلك لانها مهلكة من فوز تفويزا اى هلك قال الاصمعى سميت
بذلك تفاولا بالسلامة والفوز انتهى **وتكون** الواو ه‍
للاستئناف وتكون بضارع كان الناقصة واسمها انت
المستتر وخبره بنجى ويصح جعلها تامة اى وتخلفك بما
تقدم تتصف بالوجود بعد العدم وبنجى بتقديرانت **بنجى**
بذلك اى بسبب ملازمة باب الاستاذ او بكل ما تقدم
من القصيدة **خل** بحذف ياء الندا والخل الصديق والخليل
كذلك والانثى خليله وهو بكسر الخاء وتشديد اللام بمعنى
ياخليلى ومضى الكلام على الخليل فى الورد وفى الميمية **نجى**
اى بنجيا ووقف عليه مع حذف الحركة والالف على لغة ربيعة
قال فى المختار نجا من كذا ينجو نجا بالمد ونجاة بالقصر والصدق
منجاة وانجا غيره ونجا وقرى بهما فى قوله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك المعنى لا تفعل بل نهلكك فاضمر قوله لا تفعل قلت
وهذا قول غريب لم اعرف احدا من كبار ائمة التفسير قاله
غيره رحمه الله تعالى وقال بعضهم ننجيك اى نوقفك على نجوة
من الارض تظهرك لانه قال ببدنك ولم يقل بروحك انتهى
ثم قال سامحه الله تعالى **واخرج** قال فى الصحاح واما المخرج فقد
يكون مصدر قولك اخرجه والمفعول به واسم المكان والوقت

نقول

نقول اخرجنى مخرج صدق وهذا مخرجه لان الفعل اذا جاوز
الثلاثة فالميم منه مضمومة مثل دحرج وهذا مدحرجنا
فشبه مخرج ببنات الاربعة انتهى والخروج قد يكون عن المال
ويسمى صاحبه زاهدا وعن الاهل والعيال للاقبال على الكبير
المتعال ويسمى صاحبه عابدا وعن النفس والهوى ويسمى
صاحبه مجاهدا وعن روية الغير والسوى ويسمى صاحبه مشاهدا
قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وعنه صلى الله عليه
وسلم من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع وكل
من خرج عن وصف ذميم وتحلى بما يقابله من حميد كريم فهو
فى طاعة مقصودة وعبادة محمودة ولذا قال **عن كل هوى**
اى ما فيه ميل للنفس وحظ والهوى مقصور جمعه اهواء
قال فى المختار وكل لفظه واحد ومعناه جمع فيقال كل حضر
وكل حضروا على اللفظ وعلى المعنى وكل وبعض معرفتان
ولم يجى عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى
الاضافة اضيفت او لم تضف انتهى قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى قال
القاضى رحمه الله تعالى الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد
هنا الاسترسال فى الشهوات ومطاوعة النفس فى كل ما تروم
سمى بذلك لانه يهوى بصاحبه فى الدنيا الى الداهية وفى الاخرة
الى الهاوية الهوى عن الخير مصادر للعقل مضاد ينح من

الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر
المودة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا انتهى وعنه صلى الله
عليه وسلم اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمى وعنه صلى
الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث
كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب
والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية
واما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة واسباغ
الوضوء في السبرات اي الغدوات الباردة ونقل الاقدام
الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشا السلام
والصلاة بالليل والناس نيام وعنه صلى الله عليه وسلم ما تحت
ظل السما من اله يعبد من دون الله اعظم من هوى متبع قال
سيدي محيي الدين قدس الله سره في فتوحاته شاهدت الهوى
في بعض المكاشفات ظاهرا بالالوهية قاعدا على عرشه
وجميع عبدته خافقين عليه واقفين عنده وما شاهدت
معبودا في الصور الكنيونية اعظم منه وانشد في فصوصه
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى
وانشد القيصري رحمه الله تعالى في شرحه على الفصوص عبدنا
الهوى ايام جهل واننا لفي غفلة من سكرنا بشرابه وعشنا
زمانا نعبد الحق بالهوى من الجنة العليا وحسن ثوابه
فلما تجلى نوره في قلوبنا عندنا رجا في اللقا وخطابه تخرج

انوع

انواع العبودية الهوى سوى من يكن عبد الغرجنابه ويعبده
من غير شي من الهوى ولا للمنوى من ناره وعقابه ويحتمل
ان يكون اراد به المحبة اذ يطلق الهوى عليها لانه يستعمل في الخير
والشر بخلافها وهو بهذا المعنى حجاب اذ المحبة استهلاك في
اوصاف المحبوب قال ابو يعقوب السوسي رحمه الله تعالى
لا تصح المحبة الا بالخروج عن روية المحبة الى روية المحبوب
بفنا عالم المحبة وقلت في مطلع قصيدة لهذا المقام حجاب
الهوى عنا متى زال يرفع بوصف انمحاق كي به العبد
يرفع فاحتمل هوى النفس المذموم اي متى يرفع بوصف
الانمحاق ويراد به في الاصطلاح زوال الحصر والحد من
جسمانية العبد وروحانيته معا حتى يتصرف في العناصر
وغيرها بحيث يرى البعيد كالقريب وتطوى له الارض
والزمان المديد الرحيب ويسمع تسبيح الاملاك ونغمات
الافلاك وهذا ليس من مقدور البشرية بل هو من فيض تجلي
الالوهية فاذا اراد الحق ان يشهد عبدا من عبيد الاختصاص
محق صفاته وابدله صفات قدسية يمكن بها ادراك ما اراد
من امور غيبية واسرار نسبية فيتحقق عند ذلك بصفة
المحق للان والانا وهذه سابع رتبة يدركها السالك من
رتبة مقام الفنا والمعنى اذا اردت ايها المريد ان تدخل
نادي الندا وتجلس على منصة من اجاب الندا وتلج في ميادين
من قهر العدا وصعد درج الاهتدا فاندرج في درج السعد

فانهج مناهج من اقتدا حتى عبر منزل الانتها بعد الابتدا واخرج
عن كل هوى ابدا اى دائما سرمدا دون انقطاع ليحصل لك
الانتفاع والارتفاع ودع التلفيق مصدر لفق قال فى
المختار واللفق هو ان يضم شق ثوب لاخر فيخطهما وبابه
نصر واحاديث ملفقة اى اكاذيب مزخرفة انتهى والمراد به
ان يضم الى طريقة ما ليس فيه من طريق اخر فيكون كمن يلفق
فى المذاهب وهذا لا يصح باجماع وكذلك من لفق من طريقين
او اكثر ما وافق هواه لا يسمى سالكا فانه لم يوف الطريق
حقه ولم ينل من اجتهاد نفسه الا المشقة وطول الشقة نعم
من سلك طريقا ولم يجد للفتح لمعا ولا للفضل بريقا له
ان يطلب غيرها فان المقصود السير والسلوك والتدرج
فى منازل التحقيق والقرب من ملك الملوك وكل طريق لا يوصلك
لذلك فلا تقف عندها ايها السالك وزن بميزان سير
احوالك فمهما رايت الزيادة فاشكر الله المالك وان شهدت
نقصا فارجع الى نفسك بالملامة فى سلوك سبيل التقصير
الحالك ولا تهملها الا ان كنت غاشا لها باهمالك مع الهرج
بتحريك الراء للوزن والاصل فيها السكون اى وع الفتنة
والاختلاط ويراد منها هنا المال والاولاد لقوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة وان الاختلاط التعلق والاشتباك
بهما او على ظاهره اى اذا رايت الهرج الكائن بين يدى الساعة
فدعه اى دع الدخول فيه ممتثلا قوله صلى الله عليه وسلم

اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك واملك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصية
امر نفسك ودع عنك امر العامة رواه الحاكم عن ابن عمرو وقد
فسره فى الحديث الشريف بالقتل فقال ان بين يدى الساعة
ايام الهرج القتل ما هو قتل الكفار ولكن قتل الامة بعضها
بعضا حتى ان الرجل يلقاه اخوه فيقتله ينتزع عقول اهل ذلك
ذلك الزمان ويخلف لها هباء من الناس يحسب اكثرهم انهم
على شئ وليسوا على شئ رواه احمد ومسلم عن ابى موسى وعنه
صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة لاياما ينزل فيها الجهل
ويرفع فيها العلم ويكثر الهرج والهرج القتل رواه الشيخين
عن ابى مسعود وابى موسى ولما نصح وبالغ فى النصيحة ورشح
اناوه بكل وصية مريحة وعلم ان هذا الزمان هو المشير اليه
بقول سيد ولد عدنان سياتى على امتى زمان يكثر فيه القرا
ويقل الفقهاء ويقبض العلما ويكثر الهرج ثم ياتى بعد ذلك
زمان يجادل المشرك بالله المومن فى مثل ما يقول رواه الطبرانى
والحاكم عن ابى هريرة وانه الزمان الذى نتاكد فيه العزلة والتزام
البيوت الى ان ياتى الاجل فيقضى على صاحبه فيموت وان الناصح
عزيز وجوده قليل شهوده ليس فيهم من ينهضك حاله او يدلك
على الله مقاله واذا لم يكن الامر كذلك فهم هلكى ومصاحبهم
هالك قال محذرا للسالك اياك اى احذر تقول اياك والاسد

وهو بدل من فعل كانك قلت باعد وتقول هناك مثل
اراق وهراق وتقول اياك وان تفعل كذا وتقول اياك ان
تفعل كذا بلا واو كذا فى المختار اخى تصغير اخ حذف منه
حرف الندا قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة الاية وهذا
التصغير للتحبيب كما فى يابنى ترافق اى تتخذ رفيقا قال فى
المختار والرفقة الجماعة ترافقهم فى سفرك بضم الراء وكسرها
ايضا والجمع رفاق تقول منه رافقه وترافقوا فى السفر والرفيق
المرافق والجمع الرفقا فاءذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا
يذهب اسم الرفيق وهو ايضا واحد وجمع كالصديق قال الله
تعالى وحسن اولئك رفيقا انتهى من بمعنى الذى لم ينهك
اى لم يزجرك ويصدك قال فى المختار النهى ضد الامر ونهاه
عن كذا ينهاه نهيا فانتهى عنه وتناهى اى كف وتناهوا عن
المنكر اى نهى بعضهم بعضا ويقال انه لامور بالمعروف
نهوا عن المنكر على فعول عن طرق جمع طريق ويجمع على اطرقة
وهو السبيل مما العامة واستعير للسير فى سبل الخير او
الضير غير ان طريق الخير مستقيمة ما بها ميل موصلة للمطلوب
والثانية بالعكس العوج قال فى القاموس عوج كفرح والاسم
كعنب ويقال فى كل منتصب كالحائط والعصى فيه عوج وفى
نحو الارض والدين كعنب وقد اعوج اعوجاجا فتعوج والاعوج
السئ الخلق وقال فى المصباح كل ما رايته بعينك مفتوح وما لم
تره فهو مكسور انتهى وعليه قول الشاعر ففى المعانى استعملوا

لفظ

لفظ العوج وفى المبانى استعملوا لفظ العوج والمعنى
احذر ايها الاخ عن مرافقة من يراك قد زغت عن طريق
الهدى ووقعت فى خبائل الردى ولم ينهك عن ذلك فان
صحبته تودى الى المهالك ورافق من يذكرك اذا نسيت
وينبهك اذا قسيت ويعرفك بنقصك ويكرفك رح وقصك
وعقصك ويبكيك بنصحه وينجيك بذمه وقدحه وانشد
من ليس يبكيه ناصحوه يضحكك من حاله عداه ادبه حادث
الليالى من لم يؤدبه والداه وييسر عليك ولا يعسر ويبشر
ولا ينفر قال سيدى ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره سالت
استاذى عن قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا قال يعنى دلوهم على الله ولا تدلوهم على
غيره فان من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الله
فقد نصحك انتهى ولما كان شان النفس الميل عن جادة الصواب
والكيل بالهيل من حبوب الاحتجاب والراعى لها مامور باخذ
عنانها للمقرب من الوهاب والمدنى بها من على ذلك الجناب
حذره من صحبة عدو فى صورة صديق ورفيق لموافقة غير
رفيق فان لم يكشف لك عن عيوبها كان لها عليك معين
لا سيما ان مدحها على فعلها فان المدح الذبح بغير سكين لكن
كلام المحب الناصح لا يقبله الا القلب السليم الناصح ولهذا
ترى كل من استعمل النصح لاخوانه لم تجد له صاحبا ولعدم قبول
النفوس من غيرها النصيحة حيث امسى اليه لها حاجبا انشد

محيى الدين قدس الله سره لما لزمت البحث والتحقيقا لم
يتركالى فى الانام صديقا فالصديق عند النفس من اطلق
لها السراح ووسع لها فى سلوك طريق شهواتها المراح واما
من ضيق عليها وشدد استحق عليها الضرب بالمحدد وعن
بعض الاكابر لو قيل للنفس اخرجى فاقتلى اكبر عدو لك
قتلت مرشدها فانه الساعى فى تخريب عاداتها وتعمير ما خرب
بمراداتها لكن ينبغى للمريد ان لا يوافقها فى الحط على من يسعى
لصلاحها ورشادها ويوقظها من رقادها فانها ظالمة ومن
اعان ظالما سلط عليه وكانه استشعر من الطالب السؤال
عن الطرق المستقيمة ليسلك عليها ويتوجه اليها فقال اقنع
قال فى المختار القنوع السؤال والتذلل وبابه خضع فهو
قانع وقنيع قال الفرا القانع الذى يسالك فما اعطيته قبله
والقناعة الرضى بالقسم وبابه سلم فهو قنيع وقنوع واقنعه
الشئ ارضاه وقال بعض اهل العلم ايضا القنوع قد يكون
بمعنى الرضا والقانع بمعنى الراضى وانشدوا وقالوا قد
زهيت فقلت كلا ولكننى اعزنى القنوع وقال لبيد فمنهم
سعيد اخذ بنصيبه ومنهم شقى بالمعيشة قانع وفى المثل
خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع ويجوز ان يكون السائل
سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل او كثر ولا يرده فيكون
معنى الكلمتين راجعا الى الرضى انتهى قال تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال القشيرى

رضى

رضى الله تعالى عنه فى اول باب القناعة قال كثير من اهل
التفسير الحياة الطيبة فى الدنيا القناعة انتهى وقيل فى معنى ان
الابرار لفى نعيم يعنى القناعة وان الفجار لفى جحيم الطمع والحرص
وقيل ان الطمع حروفه مجوفة ولذا صاحبه لا يشبع وعنه
صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد قال المناوى رحمه
الله تعالى لان القناعة تنشئ من غنى القلب بقوة الايمان ومزيد
الايقان ومن قنع امد بالبركة ظاهرا وباطنا لان الانفاق
منها لا ينقطع اذ صاحبها كلما تعذر عليه شئ قنع بما دونه
ورضى فلا يزال غنيا عن الناس ولهذا كان ما يقنع به خير
الرزق كما فى الخبر السابق ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله
التى شانها ان لا تنقطع لتاكيد الوثاق وقال لقمان لابنه يا بنى
الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها
القناعة **تنبيه** سئل بعض الصوفية عن مقام القناعة
هل يطلب من ربه القناعة بما اعطاه الحق له من معرفته كما
يقنع بنظيره من القوت فاجاب بان القناعة المطلوبة خاصة
بامور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن اخرته لكونه مجبولا على
الشر واما القناعة من المعرفة بالقليل مذمومة بنص آية
وقل رب زدنى علما بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف
فانه كان يكره السؤال فى الاحكام ولذا قيل ان القناعة باب
انت داخله ان كنت ذاك الذى يرجى لخدمته فاقنع بما اعطت
الايام من نعم ان الطبيعة لا تقنع بنعمته لو كان عندك مال

الخلق كلهم لم ياكل الشخص منه غير لقمة وقال آخر لا نقنع
بشئ دونه ابدا واشره فانك مجبول على الشر واحرص على طلب
العليا لنحظ بها فليس نائم ليلى مثل منتبه وقال اخر تسربلت
اخلاقى قنوعا وعفة فعندى باخلاقى كنوز من الذهب فلم
ار حظا كالقنوع لاهله وان يجعل الانسان ماعاش فى الطلب
وقال اخر ماذاق روح الغنا من لا قنوع له ولو ترى طامعا
ماعاش مفتقرا العرف من ياته تحمد سعيته ماضاع عرف
وان اوليته حجرا انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم كن ورعا
تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ماتحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما واقل من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وعنه
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع به وعنه صلى الله عليه وسلم احبكم الى الله تعالى
اقلكم طعما واخفكم بدنا وعنه صلى الله عليه وسلم خيار
امتى القانع وشراركم الطامع وعنه صلى الله عليه وسلم بن
ادم عندك مايكفيك وانت تطلب مايطغيك بن ادم لا بقليل
تقنع ولا من كثير تشبع بن ادم اذا اصبحت معافا فى جسدك
امنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وعنه
صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما اتاه وعنه صلى الله عليه وسلم من قنع بما رزق دخل الجنة
وقال حجة الاسلام حباه الله السلام مايحب فى دار السلام

فى

فى الحياة وقيل لبعض الحكما ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك
بما يكفيك ولذا قيل العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكر اقنع
بعيشك ترضه واترك هواك فانت حر فلرب حتف ساقه
ذهب وياقوت ودر ونقل عن البعض انه قال وجدت اطول
الناس غما الحسود واهناهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى
الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة
العالم المفرط وقد قيل ارقة ببال فتى يمشى على ثقة ان الذى قسم
الارزاق يرزقه فالعرض منه مصون ليس يدنسه والوجه منه
جديد ليس يخلقه ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق فى دهره
شيا يارقه وقيل حتى متى انا فى حل وترحال وطول سعى
وادبار واقبال ونازح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة
لا يدرون ما حالى بمشرق طولا وبمغربها لا يخطر الموت من
حرصى على بالى ولو قنعت اتانى الرزق فى دعة ان القنوع الغنى
لا كثرة المال واطال الكلام عليه فيه فراجعه ان اردت
ان تستوفيه وانشد امين الملك بن ابى حفص المنشى لعمرك
ان فضول المعاش بمذموما عقابها لاتفى فان كنت قد نلت
قدر الكفاف وصرت بميسور تكتفى فلا يحسدنك الا الملوك
لان القناعة كنز خفى وقلت سابقا دع الدنيا لارباب المحال
وسر بالجد فى طلب المعالى واثواب القناعة فادرعها تنل
شرفا لدى الدارين عال وجرد من فوادك كل شين لحرص فى
الدنيا ذات الزوال وصابر واصطبر ان رمت قربا ونيل

الوصل بل وصل الوصال وكن فى التقريب كن طمعا وعما سواه
اجعل فوادك منه خال وواف الحى وطلب الحميا وحى مديرها
جنح الليالى وشمر ساق عزمك فى سراها ولا يخشى الردى
باغى المعوالى وان يك عربد السكران منها فسلم لا تلم كذوى
الجدال فلو اسقيت من كاس سقيها طمت بها وملت كالثمال
وصحت بمن نا واعنها تعالوا وناديت الصبابة لى تعالى ونحت
وبحت مثل القوم حبا وقلت بقولهم فى كل حال فيا راجى
اللقا قل التوانى وجانب فيه جانب كل سالى وعل عسى
وسوف فدع وبادر بصدق السير ناف المطال عسى الاستار
تكشف والغواشى فتفنى فى مشاهدة الجمال وفى كشف
القناع فكن قنوعا فان الكشف من غير النوال وان نار
الهوى استقرت فبادر لارباب الرجا اولى الكمال دعاة
الحق فى سر وجهر هداة الخلق فى حال وقال ويا مولاى صل
على التهامى وسلم ما ارتقت روح الموالى وآل واصحاب
كرام بهم انعم واكرم من موالى واتباع لهم ما لاح لاح
بشرب مسكر بنت الدوالى ثم قال وازهد قال فى المختار
الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه من باب
سلم والتزهد التعبد والتزهيد الترغيب والمزهد بدون
المرشد القليل المال وفى الحديث افضل الناس مومن
مزهد انتهى قيل هو اسم مفعول بمعنى مزهود فيه لقلة ماله
ورثاثة حاله وقيل انه اسم فاعل من ازهد فى الدنيا اذا تخلى

عنها

عنها للعباد انتهى قال الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى
عنه فى الاحياء على حقيقة الزهد بيان فضيلة الزهد قال الله
تعالى فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين
اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا فنسب
الزهد الى العلما ووصف اهله بالعلم وهو غاية الثنا وقد
قال تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا جاء فى التفسير
على الزهد فى الدنيا وقد قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة
لها لنبلوهم ايهم احسن عملا معناه ايهم ازهد فى الدنيا
فوصف الزهد بانه من احسن الاعمال وقال تعالى من كان يريد
حرث الاخرة الى قوله من نصيب وقال تعالى ولا تمدن عينيك
الى قوله ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى الذين يستحبون
الحياة الدنيا على الاخرة وصف الكفار بذلك فمفهومه ان المومن
هو الذى وصف بنقيضه وهو ان يستحب الاخرة على الدنيا ثم
انه اورد فى فضله اشيا كثيرة وبين درجاته وما هو من
ضروريات الحياة الدنيا وبين علامات الزهد حتى وفى المقام
حقه اناله الله فى دار الكرامة نوافل فضله دون مشقة وعنه
صلى الله عليه وسلم الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب وعنه صلى الله عليه
وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدى الناس يحبك
الناس وعنه صلى الله عليه وسلم ازهد الناس من لم ينسى

المقابر والبلى وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى وعنه صلى الله عليه وسلم الزهد ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج عن الحرام وان تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة التى اشتد نتنها وان تتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما تتحرج من النار وان تقصر املك فى الدنيا فهذا هو الزهد فى الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم من زهد فى الدنيا اربعين يوما واخلص العبادة اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم من زهد فى الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى وعنه صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وعنه صلى الله عليه وسلم الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون بما فى يديك اوثق منك بما فى يد الله وان تكون فى ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك قال القشيرى رضى الله تعالى عنه فى الرسالة واختلف الناس فى الزهد فمنهم من قال الزهد فى الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى فاذا انعم على عبد بمال من حلال

وتعبده بالشكر عليه فتركه باختيار لا يقدر على امساكه بحق او به ومنهم من قال الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر فى حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من توسعه فى الدنيا وان الله سبحانه وتعالى زهد الخلق فى الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات الواردة فى ذم الدنيا والزهد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله فى الطاعة وعلم من حاله صبر وترك التعرض لما نهاه الشرع عنه فى حال العسر فحينئذ يكون زهده فى المال الحلال اتم ومنهم من قال ينبغى للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا طلب الفضول بما لا يحتاج اليه ويراعى القسمة وان رزقه الله مالا من حلال شكره عليه وان وفقه الله على حد الكفاف فى طلب ما هو المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال ثم سرد جملة من عبارات القوم فيه ونقل سيدى احمد ابن عطا الله رحمه الله تعالى فى كتاب المنن عن سيدى ابى الحسن الشاذلى قدس الله سره انه قال رايت الصديق رضى الله عنه فى المنام فقال لى اتدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا ادرى قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال الشيخ ابو الحسن المرسى رضى الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام فقلت يا امير المؤمنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثنا فاذا كان علامة حبها خوف المذمة وحب الثنا فعلامة الزهد

وبعضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثنا وقال سيدى احمد
ابن موسى المعروف بابن عريف الصنهاجى قدس الله سره الناجى
فى محاسن المحاسن واما الزهد فهو للعوام ايضا فانه حبس النفس
عن الملذوذات وامساكها عن فضول الشهوات ومخالفة الهوى
وترك ما لا يعنى من كل شئ وهذا نقص فى طريق الخواص لانه تعظيم
الدنيا واحتباسها عن انتقادها وتعذيب للظاهر بتركها مع تعلق
الباطن بها والمبالات عين الرجوع الى ذالك وتضييع الوقت
فى منازعة نفسك وشهود حسك وبقائك معك الا ترى قوله لمن
اعطاه الدنيا بحذافيرها هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب عافا باطنه من شهودها وظاهره من التعلق بها فالزهد
صرف الرغبة وتعلق الهمة به والاشتغال عن كل شى ليتولى هو
حسم هذه الاسباب عنك قيل ان بعض المريدين سال بعض
الشيوخ فقال ايها الشيخ باى شى تدفع ابليس اذا قصدك
بالوسوسة فقال الشيخ لا اعرف ابليس فاحتاج الى دفعه من
فاهمنا اليه فكفانا ما دونه انتهى واعلم ان الزهد فى الدنيا والغيبة
عن رؤيتها وعدم الالتفات اليها والاعراض عنها جملة واحدة وغض
الطرف عن شهواتها متاكد على من كان قدوة يقتدى به لئلا يغتر
به اتباعه فيقتدون به قبل كمالهم فلا يفلحون لان رفض الدنيا
متعين على السالك الى ان يصير لا ميل له الا لمقصوده ولا توجد
عنده الا لمعبوده وهناك اذا امسك منها فلا باس لتمكن المشاهدة
من قلبه وسريان نورها فى سوايداء لبه وهناك يدرك الزهد

في الزهد

فى الزهد وينشد قول الموفا الهمام عمه الله بالرحمة والانعام
تجرد عن مقام الزهد قلبى فانت الحق وحدك فى الشهود ازهد
فى سوآك وليس شئ اراه سواك باسرار الوجود وقلت اهل
المعارف والتقريب والمدد فى الزهد قد زهدوا حتى الى
الابد اذ ليس مشهدهم الا لموجدهم مولا تنزه لم يولد ولم يلد
فى حبه سلبوا لما به غلبوا ومازج الحب منهم باطن الخلد سكرا
به شطحوا بالروح قد سمحوا بالباب ما برحوا شوقا الى الاحد
قلوبهم عمرت وجدا وقد غمرت ودا وقد امرت بالسعى للصيد
الكون يخدمهم لما له خدموا ومن لهم خادما للمكرمات
هدى فالزهر ركابهم تسع شرابهم وانزل رحابهم فالكف
فيه ندى عن زهدهم زهدوا والماله شهدوا والغير ما قصدوا
والسيد السند غابوا بنور تجليه لسرهم فليس يلوون من
وجه على احد وقيل ان فى الانسان جزءا لا يزال يضطرب
فى طلب الدنيا فاذا وجدت عنده سكن ولهذا كان كثيرا من
الصحابة والتابعين يدخرون ويبقون عندهم شيا من الدنيا
ومن دعاء بعض السلف اللهم اجعلها فى ايدينا ولا تجعلها
فى قلوبنا فان من زهد فيها وحبها فى قلبه لا يفيده اخراجها
من يده ومن كانت فى يده ولم لها فى قلبه محبة لم يضره امساكها
سيما ان صرفها فى وجوه الخير وتمتع بها على قدر الضرورة فهذه
الدنيا نعمة المطية للدار الاخروية فى الحديث نعم الدار الدنيا
لمن تزود منها لاخرته حتى رضى ربه وبئست الدنيا لمن صدته

عن ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله
اعصانا لربه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم
المطية للمومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وعنه صلى الله
عليه وسلم لا خير فيمن لا يحب المال يصل به رحمه ويودى به
امانته ويستغنى به عن خلق ربه وعنه صلى الله عليه وسلم
نعم العون على طاعة الله المال وعنه صلى الله عليه وسلم اذا
كان اخر الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم
الرجل بها دينه ودنياه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الفاقة
لاصحابى سعادة وان الغنى للمومن فى اخر الزمان سعادة وعنه
صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان لا ينفع فيه الا الدينار
والدرهم وعنه صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان من لم
يكن معه اصفر ولا ابيض لم ينتهن بالعيش وسبب ذلك
ان جل الناس الان ناظرون الى الدينار واهل الصدر الاول
كان نظرهم الى الدين ليستغنوا بها عن اهلها فان من احتاج
اليهم هان قدره لديهم وقد انتهى الزهد فى التابعين الى ثمانية
رجال واشتهران من ذكرهم على داء وكتب اسماهم وعلقها
على ذى علة تبرئ باذن الله تعالى ونظم بعضهم ذلك فقال
ثمانية فى التابعين قد انتهى اليهم جميع الزهد فافهمه ترشدهم
الحسن البصرى ومسروق عامر ابو مسلم ثم الربيع والاسود
وليث بن جان اذا ما ذكرتهم على علة تبرى وذكرك محمد واذكره
الضمير راجع لله واستوفينا بعض الكلام عليه فيما مر فارجع

اليه

اليه كذلك اى وكما اوصيك بالقناعة والزهد والذكر
اوصيك انك بباب سواه اى سوى المذكور على ممر الدهور لا تلج
بكسر اللام لان ماضيه ولج كوعد والولوج الدخول اى فان باب
سواه لا يلجه الا واه اذ ذاك لا يلج الا الباب الذى لا يغلق المفتوح
الذى ليس له مفتاح يغلق قال ذو النون المصرى قدس الله سره
المصون من طرق الباب فتح له فقالت العارفة رابعة ومتى اغلق
حتى يفتح فقال شيخ جهل وامراة علمت فانه لو اغلق الباب عن
الطلاب لانقطع عنهم المدد وهلكوا الى الابد بل بابه ما به رد
ولا يخشى الواقف من صد فان من وقف بباب كريم محسان
لا يوب بحرمان دون احسان ومن لم تظهر له الاشاير فلا
يياس فقد ادخرت له الدخاير فاذا كشفت الستاير يوم تبلى
السراير وتظهر الضماير شاهد ما يبهر السائر ويدهش الطاير
من ارباب الدواير فيود ذلك ان لو اطال الوقوف فى تلك الحظاير
لتتكاثر عليه واردات البشاير ووجه المشاركة التى تنبئ عنها
الكاف فى كذلك هو الترك فان القناعة ترك الطمع والزهد
ترك الدنيا والرغبة فيها والذكر ترك الغفلة والامر الرابع
ترك الولوج فى باب السوى فان الدخول فيه موذن بالبعد
والنوى والمعنى كما لزمك ما تقدم لزمك ترك العبور فى
غير الباب الاعظم ثم ان الناظم رحمه الله تعالى وعفى عنه لما علم
ان من لم يلج باب الغير فى السير حصل على الخير وزال الضير
وان من اعرض عن الخلق لا بد له من الاقبال على الحق اذ وقوف

الشفوف غير مالوف فلذا دله على طلب الاعلى وارشده الى الاغلى
فقال حسن الله منه المقال **وادخل للحان** واراد به ما هو اخص
فان الحان يطلق على الحانوت سواء كان للخمار او لغيره بخلاف
الحانة فانها خاصة به وهى التى ارادها هنا قال فى الصحاح والحانات
المواضع التى يباع فيها الخمر والحانية الخمرة منسوبة الى الحانية وهى
حانوت الخمار والحانوت معروف والجمع حوانيت قيل ومن قال ان
الحان جمع الحانة وان الحانة بيت الخمار فقد اخطأ مرتين مرة فى زعمه
ان الحان جمع الحانة لما عرفت ان حانه اسم لحانوت الخمار والحان
عام له ولغيره ومرة فى تفسيره حانة بيت الخمار وقد عرفت انه
حانوته انتهى والمراد به هنا محل سكر المحبة فانه يسكر كل نسمة
صحبه فمن دخل حانها وادارت عليه دنانها وسقته حسانها
خمرة احسانها وابقته بها بعدما افنته بعيانها هام وما عربد
وقام على اقدام الهيام يتعبد او اراد به موطن القربة
الطيب الماء والتربة الخاص بالخواص من اهل القربة الشاربين
من صرفه اعظم شربة واهل هذا المقام يسقون من الرحيق المختوم
فيدركون عقب تناول كاسه كل سر مكتوم فيزدادون حبورا
اذ منحهم النور نورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا او يراد به نزل المعرفة
المشرف ربهم صاحبه على سر كل اسم وصفه الذى من دخله
سكر الى القيام ولم يصح فى دار السلام فان خمره للنهى غالب
وللالباب سالب ولصاحبه فى يوم الكثيب مزيد ذوق وربما يناو له

الناسك

٢١٩

الناسك بالجنة بجامع انها دار المنة الذى يسكر نازلها من
نهر خمرة اللذة المستغرق فى جنبه كل لذة فيكسبه الشرب
منه شهود النور الجمالى ويسفر له بالقرب بمن مواجهة الوجه
الكمالى وربما يتناوله السالك ينادى القلب المملوك للمالك
ملكا خاصا يوجب له تسهيل المسالك وتبديل المهالك وتعديل
الممالك وتجميل الحوالك بجامع انه بيت التجلى المسكر اهل التملى
ومتى طرق السالك باب القلب وامسى له مفتوحا نال اشراقا
واشرافا واعراقا واعرافا وفتوحا ويسقى هنالك من الشراب
القربى ويترقى الى اللباب الحبى عن اثار التجلى ينبئ فهم بوصف
القويم سليم مسبى ويدرك سر النفس اليمين والجانب الغربى
وقد يتناوله المحب بحضرة الغيب الماحية كل شك وريب المطهر
ماؤها المقدس من كل عيب والمظهر خمرها الانفس كل غيب
والفائق من توق كل جيب او يتناوله بدير الازل الجامع
لما علا ونزل وبالمقر السامى الانسى المخصوص بالمعراج القدسى
المحضر للغايب والمغيب للحاضر والاتى بالغرايب الذى من سكر
من شرابه واسقى من اكوابه امكنه ان يسكر الوجود ويطرب
كل موجود ومفقود عن الوجد بالشهود اذ نقطة من خمرة
لو مزجت بالبحور لاسكرت على ممر الدهور فيا لله العجب ممن
شرب من هذا المقام بالاقداح وكتم سره عن الاغيار وما باح
ولا ناح لكن هذا تاييد من جانب الله وبالنص ثابت يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت وربما يتناوله المجذوب الممدود

بمنزل الشهود لجمال المعهود المطلق عن كل القيود و الحدود
المطلق من وثاق الجمود للوجود والمعنى ادخل ايها الطالب
لحان شهود الجمال وخذ بالراحة من راحة الجالب لكل راحة
ودلال وغب غب عنبك منه غبك نزول غيبك وتسلم به
منه منك وينفجر في سرك فجور الانوار وتنفجر فيه ينابيع الحكم
والاسرار فيمكنك هنا الارشاد والدعوة الى رب العباد
لوجود الاستعداد ببلوغ المراد وقد يتاول كل واحد منهم
غير ما اشرنا اليه لان الاذواق لا تتناهى وكلها دالة عليه ح
خليل بحذف حرف النداء اى ياصديق ومل فعل امر من الميل
وهو العدول يقال مال عن الحق اى عدل عنه اى اقبل وتوجه
بكليتك وكلك ايها السيار نحو اى ناحية الخمار هو صاحب
الخمر كالنباذ فيما وله الناسك بالقران العظيم والفرقان
الكريم فانه مسكر للالباب بفصاحته وانجازه وبلاغته
واعجازه ويكون المراد من الميل ناحية العمل باوامره واجتناب
نواهيه ومن لازم عمل بالكتاب العمل بسنة الاحباب
ويتاوله السالك بالمرشد الامام فانه يسكر الطلاب برفيع
الكلام ويهيج الالباب بخطاب وقعه في القلوب كوقع
السهام طيب انفاسه يسقيك الحميا وجلوسك معه
يدير عليك كاس شهود المحيا وقربك منه يمنحك عقار
القرب ونظرك اليه يغنيك بشرب انعم به من شرب ونظرك
اليه يرقيك وبباب مولاك يلقيك وقد يتاوله بسيد

الاحباب

الاحباب ومصباح الظلام الذى اسكر الاعلام بجماله وهيم
الافهام بكلامه خمار حضرة القدوس والساقى من الشراب الالى
سائر النفوس وهو الذى سقى الارواح من شراب معرفة الفتاح
وسقى الاسرار من شراب محبة الستار وسقى العقول شراب
النقول وسقى الاجساد شراب الانقياد وهو الساقى غدا من
الحوض كل متبع له فى محبته خوض ابى السرج بضم السين
والراء المهملتين جمع سراج اى ذى الاضواء والسراج هو الحامل
للنور وهو فى اللغة المصباح الحامل للشى من النار فى فتيلة
ونحوها ليستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضى مجازا
بعلاقة الشبه قال صاحب المنفرجة وظلام الليل له سرج
حتى يغشاه ابو السرج قال الشارح وهو الشمس جعلت اباها
لانها الاصل وبنورها يذهب نور تلك انتهى ويتاول الناسك
السرج بانوار العبادة والسالك بنجوم الارادة والمحب باقمار
السيادة والمجذوب ببزوغ شموس السعادة من بروج الشهادة
وامتدادها على القلوب بانواع الافادة من اسمائه صلى الله عليه
وسلم سراج قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى فسماه الله تعالى
فى قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب
المومنين والعارفين بما جاء به فهو نير فى ذاته منير لغيره فهو
السراج الكامل فى الاضاءة ونقل عبارة ابى عبد الله محمد الكرى
القادسى رحمه الله تعالى ومنها وصف به صلى الله عليه وسلم
للشبه الحاصل لانه مستضاء به فى ظلمات الجهالة ونقتبس

من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة الشبه فهو استعارة او
تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر
وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراءه لكون النور السراجي يزيل
الظلمة الحسية ويظهر الاشيا الخفية للابصار ونوره صلى الله
عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصاير قال
الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله
مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
وان كان التشبيه السراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع
والاقتباس بلا كلفة ولا نقص فاذا غاب الاصل بقيت الفروع
ونوره صلى الله عليه وسلم اقتبس منه جميع الانوار السابقة
لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة
وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شي وفي
غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود
في الفروع المقتبسة سابقة ولاحقة من الهمزية هو مصباح
كل فضل فما تصدر الا عن ضوئه الاضواء انتهى وحيث كان
نور الانوار فهو ابو السرج المشرقة في الادوار واذا مزج الساقي
الخمرة الواصل اسكارها من ارض الجسم الى النجوم وتشعشعت
وظهر على وجهها حبب يشبه بالنجوم وانشد سيد عمر رضي الله
عنه
لها البدر كاس وهو شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
وينسب اظهار هذه النجوم الى الساقي ويكنى عنها بالسرج فيقال

له ابو السرج فان الاب هو ما كان عنه ظهور الولد وهذه انما
ظهرت بمزج الساقي وقال النيسابوري رحمه الله تعالى السرج
خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السماء وواحد
في الجنة وواحد في القلب ففي الدنيا النار وفي الدين المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفي السما الشمس وفي الجنة عمر لحديث
عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة انتهى وفي الحديث اتبعوا
العلما فانهم سرج الدنيا ومصابيح الاخرة رواه الديلمي
في مسند الفردوس عن انس ثم لما كان من لازم دخول الحان
والميل الى الخمار ذي الخمر الحلال المصان الشرب من تلك الخمور
القديمة والطرب عقب الشرب من كاسات امثالها عديمة
قال مخاطبا نديمه ومسامرا حميمه **واشرب** قال في المختار
شرب الماء وغيره بالكاس شربا بضم الشين وفتحها وكسرها
وقرئ شرب الهيم بالوجوه الثلاثة قال ابو عبيدة الشرب
بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان والشربة من الماء ما يشرب
مرة وهي المرة من الشرب ايضا والشرب بالكسر الحظ من الماء
والشرب بالفتح جمع شارب كصحب وصاحب انتهى **واطرب**
الطرب خفة تعتري الانسان لشدة حزن وسرور **ولا تخش**
اي لا تخف قال في المختار خشي بالكسر خشية خاف فهو خشيان
والمراة خشيى وهذا المكان اخشى من ذاك اشد خوفا وقال
الشاعر ولقد خشيت بان من تبع الهدى سكن الجنان
مع النبي محمد قالوا معناه علمت وقوله تعالى فخشينا ان يرهقهما

طغيانا وكفرا قال الاخفش معناه كرهنا **سوى** اى غيرا
فان الشارب الطروب لم يخش من معانات الخطوب وكيف يخشى
السوى من العنان عنهم لو **اياك** اى احذر ايها الاخ فى الله
والمحب الاواه **تمل** اى تحذف وتزيغ **عن ذا** اى عن هذا النهج
بسكون الهاء والفتح لغة فيها الطريق الواضح الذى امرتك
بسلوكه من اول القصيدة الى هذا البيت المفيد فانك ان
ملت عن هذه الوصايا لم تدرك ما احتوت عليه زواياها
من خبايا وفاتك شهود وفاتك المعنوية وما فيها من
تحف وهدايا فوجه وجه توجهك ايها المريد الى المريد
تنبخ لك القضايا وتطهر بماء القدس لنازل من حضرة
الاقداس الطوايا وسر بكمال التجريد وقف بالتوحيد
وادخل حانة الشراب وترامى على الخمار ليملا منك بقديم الوطا
واستق من هذه الخمرة القدسية حال كونك ذات عطش
لرشف كوسها الانسية فان غير الولهان المنهان لا يجد
لذة خمرة العيان اذا الساقى كاسه ادار فرايات خمر السوى
على شفا جرف هار واذا تملت بتناول اقداح الصفا واهملت
بالخفا عند اهل الجفا فاطرب بهذا الاهمال فانه يبلغك الامال
واياك والعدول عن هذا الطريق الواضح الذى بنوره نور الغزالة
فاضح ولما كانت الغفلة عن الاحباب اعظم حجاب يمنع الاقتراب
حذرك من الميل خوفا من الانقلاب على الاعقاب والتردى
فى هذه العقاب وحيث كانت النفس من شانها السكر فى اهواها

وعدم الصحو لدائها ودواها اخذ يخاطب الغافل الرافل فى ثوب
الزهو السافل بقوله **كم** اسم ناقص مبنى على السكون لازم
الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهاميه ولم تقع
فى القران خبرية بمعنى كثير كما هنا وتنصب فى الاول على التمييز
وفى الثانى تجر كما تجر برب لانه ضدها وتقع غالبا فى مقام
الافتخار والمباهات نحو وكم من ملك فى السموات وكم قصمنا
من قرية وعن الكساى ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم
الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم انتهى
ملخصا من الاتقان **انت** ايها اللاهى بملاهى دار الدواهى والساهى
بارتكاب المناهى **كذا** متماد فى غفلتك متهاد فى مشيتك
لسكرتك بشراب مهلتك **لم تصح** من سنة رقدتك وتنهنه
اجفانك ليقظتك فتحى بغيتك لصلاح مهجتك **افق** ايها النومان
فالعمر يومان يوم لك وهو ما صرفته فى الطاعة ويوم عليك
وهو ما صرفته فى الاضاعة فافق من هذه السكرة النومية
واقصد نحو السكرة العلية التى تقدمت الاشارة اليها وعولت
السالكون عليها فان قلت وهل يقدر العبد ان ياتى بشى من
هذه الاعمال الا بحول الله الكبير المتعال قلنا نعم غير ان للعبد
جزءا اختياريا يترتب عليه الثواب والعقاب والعبد مامور
بالكسب وتعاطى الاسباب مجبور فى صورة مختار بلا ارتياب
غير خالق الفعل بل محل ظهوره ووقع الخطاب والاحالة على
المقدور ومع عدم الانابة لا تقع الامن ممكور به فاقد وجود الاضا

فمن وجد عنده داعية الاقبال على الله تعالى فهو الموفق
السالك والا فهو المخذول الهالك نسال الله تعالى السلامة من
ذلك وينبغى للتالى ان يخاطب نفسه بقوله كم انت كذا لم تصح الخ فان
العارف المحكم الاساس من اشغلته عيوبه روية عيوب الناس
وقد كان عمر بن عبد العزيز ينشد مخاطبا نفسه حبانا الله مدده
ونفسه حتى متى لا ترعوى والى متى ما بعد ان سميت كهلا
واستلبت اسم الفتى لا ترعوى لنصيحة والى متى والى متى
والى الابواب اى والى ابواب الطاعات والمراضى التى تقربك
من مولاك فيمسى بها عنك راضيا ويراد بهم الشيوخ ارباب
الرسوخ قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فمن اتاها منها
دخل ضمن رحابها فقم اليها مبادرا فانك مامور باحترام
نواميس الشريعة والقيام باداءها الى الممات خوفا من القطيعة
فاذا خرجت الروح الشريفة من هذه الجثة الكثيفة زال عنها
التكليف الجسمانى ولم يبق الاطاعة الا ستلذاذ كصلوة ثابت
ابن اسلم البنانى فانه كان يقول فى دعائه اللهم ان كنت اعطيت
احدا من خلقك الصلاة فى قبره فاعطينها فلما مات وسوو عليه
اللبن وقعت عليه لبنة فاذا هو قائم يصلى فالازم ابواب
الطاعات الا ممكو ربه فى سائر الحالات ولج بكسر اللام اى ادخل
بنهضة وهمة ونشاط وعزمة ثم ان المولف سامحه الوهاب
رجع من الغيبة الى الخطاب وفتح باب المناجاة للاحباب بلسان
ذلة وخضوع واكتئاب فقال مولاى اى يا مولاى ويا مرامى اتيتك

اى

اى اتيت ابواب عزك منكسرا حال من اتيتك اى ذليلا
خاضعا لعظمتك وحقيقة العلم بعبودية النفس والتحقق بها
وهناك يثبت من العبد فقره واضطراره ويثبت تواضعه
فى ارض قلبه وانكساره وقدم الكلام على الانكسار فان قلت
ما فائدة قول الانسان باللسان اتيتك منكسر مع فقدان
ذلك من الجنان والاركان قلنا المناجى لابد وان يستحضر المناجى
بحسب الامكان ومتى استحضر عظمة ذل له وهان لعلمه
بعظم سيده ذى القوة والسلطان وذكر الانكسار فيه اظهار
تملق بين يدى الحنان المنان والانكسار قصاده ندر والمتحققون
به اندر فلذا ذكرك به لتذكره فى معرض مناجاتك وتسال
من منه ان يحققك ويخلقك به فى سائر حالاتك فيكون
قولك اتيتك منكسرا بحسب ظنى فى نفسى او من باب التمنى
فانك تعلم يا مولاى منى خلاف ما بديت وما له اعنى تحقق مقالى
وحسن بفضلك احوالى وجد على قلبى بذلك وتعطف عليه
وسلكه احسن المسالك وبغيرك اى بغير حب جمالك وقرب
وصالك شوقى المسكن فى فوادى الذى انطوت عليه اكبادى
لم يهج اذ لم يتحرك بحب سواك فان غيرك لا يحب ومن
احبه فلجهله احب وعلى التحقيق ما احب محب سواك ولا عبد
عابد الا اياك اذ حبك فى القلوب مغروس وقد جبلت على
حب من احسن اليها فاستمالت النفوس اذ لا انفكاك للارواح
عن حضرة الفتاح وان غاب الغافل عن ذلك وغربه فى اودية

المهالك الا ترى الغريق كيف لا ينادى الا بيا الله لصحة التجائه
فى طلب النجاة لما لم يجد سواه وهنالك يتحقق العبد ان مولاه
هو الاله المقصود والمولى المعبود والقريب المشهود لاجل
الشهود لكن الميل يختلف باختلاف توحيد العزيمة وتشتت
الهمة الكريمة فمن جعلت همة على مولاه وكان همه وقربه
مناه ورضاه غاية ما يترجاه كانت دعواه من كل الوجوه
صحيحة وادلتها رجيحة اذ شواهد الحب لا تخفى ونيران سقيمها
توقد فلو تطفى بخلاف من كانت اقواله دعاوى بحجرها كاذب
فهى مساوى اذا لم يتخلص صاحبها منها بمدد له جاذب فاذا
حصل الجذب الالهى سار بالمقصر فالتحق بالسابقة واغرقه
فى بحر الحب فلم ينفك بعد ذلك عن الفاقة للافاقة وربما
صحا وهو سكران وغفل وهو يقظان ولا يامن المكر الالهى
واصل والا وهو فى الغاية غير حاصل على حاصل ولما كان
الوقوف مع الاعمال حجاب والغيبة عنها بمنشيها اقتراب
ارشد الطالب ذا الالهاب ان يقول بين يدى الوهاب واتيت
معطوف على اتيتك اى قصدت وتوجهت اليك اى الى
ابواب جودك وعتبات شهودك خليا اى حالة كونى فارغا
من شهود صومى قال فى الصحاح قال الخليل الصوم قيام بلا
عمل والصوم الامساك عن الطعام وقد صام الرجل صوما
وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم ايضا ورجل صوما
اى صائم ثم قال وقوله تعالى انى نذرت للرحمن صوما قال بن

عباس

عباس ضمنا وقال ابو عبيد كل ممسك عن طعام او كلام او
سير فهو صايم انتهى وقد جاء فى فضله احاديث كثيرة منها الصيام
جنة وحصن حصين من النار وعنه صلى الله عليه وسلم نوم
الصايم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاوه مستجاب
وذنبه مغفور وعنه صلى الله عليه وسلم للصائمين باب
فى الجنة يقال له الريان لا يدخل فيه احد غيرهم فاذا دخل اخرهم
اغلق ومن دخل فيه شرب ومن شرب لم يظما ابدا وعنه
صلى الله عليه وسلم الصائم فى عبادة وان كان نائما على فراشه
وهو محسمة للعروق ومذهبة للاشر لا يدخله ريا وهو زكاة
الجسد ونصف الصبر وهو شافع فى صاحبه يوم القيامة
وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وله فرحتان
اذا افطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه وعنه صلى الله
عليه وسلم الصوم يدق المصير ويذيل اللحم ويبعد عن حر
السعير ان لله مائدة عليها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصايمون وعنه صلى الله
عليه وسلم توضع للصائمين يوم القيامة مائدة من ذهب ياكلون
منها والناس ينظرون وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يسالون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمسحر وصاحب
الضيف وثلاثة لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم
حتى يفطر والامام العادل وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يوحى الى الحفظة ان لا تكتبوا على صوام عبيدى

بعد العصر سيئة وقال ابو القاسم ناصر الدين اليمنى في
كتابه رياضة الاخلاق الصوم دواء بجملة قبيحة نحو الحرص
والشره والنهم والشق والفجور واللغو والكذب وفضول
الكلام والغيبة والنميمة وجميع افات اللسان وربما يكون
البخل والحقد والحسد وانه شفاء صارف للكبر والنخوة والقسوة
والبلادة والغفلة ولما اختص بهذه المناقب قال صلى الله
عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى الصوم لي وانا اجزى به انتهى
وهو فى الشرع امساك عن المفطرات حقيقة وحكما فى وقت
مخصوص من شخص مخصوص مع النية وفى اصطلاح القوم
هو الامساك عن روية غير الله تعالى وانشد الجيلى رضى الله
تعالى عنه

وصومى هو الامساك عن روية السوى وفطرى انى نحو وجهك راجع

واعلم ان صوم العوام امساك عن الشراب والطعام وصوم
الخواص الاخيار كف عن شهود الاغيار وصوم خواص الخواص
ترك السوى والحجاب والغيبة عن الموانع والحجاب وصوم السالك
عن اقتحام المهالك من ظلمات شهوات حوالك وفطره هدايه لكل
ما يقرب من المالك وصوم المحب عن شهود غير محبوبه والتملي
بجمال غير مطلوب جمال مطلوبه ماسك عن شهود سواه ومن
زفرة الشوق اواه وفطره متطلق لبوارق طالعات انواره
وطوارق بالغات اسراره طابت مغانيه فاسلب معانيه
وصوم المجذوب عن شهود الوجود وفقد وفاقد ومفقود

امسك عن شهود الغير اذ شهودهم فى السير فان الوجود
الحق اذا ظهر لغيره سحق ومحق فلا هو عند المكاشف الا هو
فوجود الهو المطلق هو الوجود المحقق وسواه معدوم موهوم
لانه بالحدوث مكلوم فمن شهد ان الوجود للواحد الاحد
الذى قام به كل شى فقد وجد ومن قال ان وجوده المقدور
المرفوض العديم عين وجوده القديم فقد الحد فانه ليس هو
الا هو فما هو انت ولا انت هو فانك انت انت وهو وهو
والقائل انا هو وهو انا قد اثبت اثنينية ووقع فى شرك
شرك وعنا فمتى ظهر الوجود الباقى بطن الحادث لعدم
اجتماع العبد والرب فى مرتبة واحدة فان العبد عبد
وان تعلى والرب رب وان تنزل وانشد شيخنا المغمور
بالمدد القدسى جناب الشيخ عبد الغنى النابلسى انت فقيد
الوجود ان غبت غابا واذا ما ظهرت كنت حجابا اى فمتى
غبت عن شهود الوجود الخلق ظهر لك الوجود الحق وبالعكس
واذا احتجبت بشهود الخلق فلا صوم بل غفلة ونوم عن
مسلك القوم وفطر المجذوب الى المشاهد العلية رجوعه
لمقام العبودية ووقوفه على سر الفردية والواحدية والاحدية
وهذا الذى طاب من فم عرفانه خلوفه وانفتحت لانتشاق
شذا الحقايق انوفه فسعد سعادة الابد وقلبه الى الابد
مجد فصم ايها البطال صيام هولاء الابطال ولا تياس
اذا الطريق طال فان اسراره بدون العناية لا تطال وكف

عن غيبة الغيبة فانها مصيبة مهيبة ولا تنظر لشئ بشهوة
ولا تبنى خطاك وترى من الغيبة سهوة وامسك عن
كل كذب ونميمة فان عاقبتهما وخيمة ومن لم يمسك عن
كل صفة ذميمة لم يكن من اهل الصيام فافهم هذا الكلام
واجعله تميمة **وصلوة** الصلاة فى اللغة الدعاء وشرعا
هى الاركان المعلومة والافعال المخصوصة بشرائط محصورة
واوقات مقدورة المشتملة على فروض وواجبات وسنن
ومندوبات وهى اول ما افترض الله واول ما يحاسب
به العبد وهى تسود وجه الشيطان والفرقان بين الكفر
والايمان وقربان المومن وصفوة الايمان وتاركها لا سهم له
فى الاسلام لانها علم الاسلام وهى عامود الدين وموضعها
منه موضع الراس من الجسد وانها مفاتيح الجنة ونور فى
القلب وشفاء من كل داء من ادواء الصدور قال الله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء واحب الاعمال الى الله والمرء
فى صلوة ما انتظرها والرحمة تواجهه ما دام فيها وهى نور
المومن وخير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر
وسجود العبد مطهر ما تحت جبهته الى سبع ارضين واقرب
ما يكون العبد من الله وهو ساجد وما من عبد يسجد لله
سجدة الا رفع الله بها درجة وحط بها خطية وعنه صلى الله
عليه وسلم ما من حالة يكون عليها العبد احب الى الله من ان
يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب وعنه صلى الله عليه وسلم

للمصلى ثلاث خصال يتناثر البر من عنان السما ويناديه مناد
لو يعلم المصلى من يناجى ما انفتل وعنه صلى الله عليه وسلم
تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار
ان تاكل اثر السجود وانشدوا يارب اعضا السجود عتقتها
من فضلك الوافى وانت الواقى والعتق يسرى فى الفتايا ذا
الغنا فامنن على الفانى بعتق الباقى وعنه صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه كلها فوضعت على
راسه وعاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه وعنه
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا دخل فى صلاته اقبل الله عليه
بوجهه فلا ينصرف حتى ينقلب او يحدث حدث سوء وعنه
صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارى
عذب على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما يبقى
ذلك من الدنس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الصلوات
الخمس يذهبن بالذنوب كما يذهب الماء الدرن وعنه
صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى
بصلوة رجل مع صلوة الا قال الله تعالى اشهدكما انى غفرت
لعبدى ما بينهما وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الرباط
الصلوة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلى ثم يقعد
فى مصلاه الا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث او يقوم
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا تطهر الرجل ثم مر الى المسجد
يرعى الصلوة كتب الله له كاتبه بكل خطوة يخطوها الى المسجد

عشر حسنات والقاعد يرعى الصلوة كالقانت ويكتب من
المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه وقد جاء في
فضلها وفضل صلاة الجماعة ولزوم المساجد احاديث كثيرة
منيرة لعنق الكسل مبيرة والقصد تنبيه النبيه الى الدوام
عليها وادائها بشروطها وادائها ليكون ممن اقامها وسعى اليها
واعلم ان الصلوة في الاصطلاح هي الوصول لمنازل الحصون
فانها الوصلة بين العبد وربه واهله الذين هم على صلوتهم
دائمون لانهم عن الغفلة معزولون وفي الجمال والكمال مهيمون
غلب عليهم الوصف الملكي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون لو قرضوا بالمقاريض ما تركوا ادبا من اداب الشريعة
لانهم العلما العاملون وهولاء الذين اذا شرع احدهم في الصلوة
ما تشتهي الصلوة ان تفارقه حتى يرفع بها الى عليين ومنهم
الذين اذا انصرف منها تبعه من عوالم الله ما لا يحصيه
الا الله ومنهم الذين اذا انصرف لم يتبعه احد لغيبته في الاحد
عن كل احد ومنهم الذين يستغرقه التجلي ما دام فيها ومنهم
من يصحبه ذلك الى الصلوة الاخرى وهذا هو الكامل في الشهود
المسعف الممدود وانشد الجيلي المورود قدس الله سره
المصمود اصلي اذا اصلي الانام وانما صلوتي باني لاعتزازك
خاضع اكبر في التحريم ذاتك عن سوى واسمك تسبيحي
اذا انا خاشع اقوم اصلي اي ادوم على الوفا بانك فرد وانت
الحسن جامع واقرا من قران حسنك اية فذلك قراني اذا انا

راكع واسجد اي افني وافني عن الفنا واسجد اجري والمتيم
والمع مع حجي الحجج بكسر الحاء جمع حجة قال في المختار الحج في الاصل
القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجمعه
حج بالضم كباذل وبذل والحج بالكسر الاسم والحجة بالكسر المرة
الواحدة وهي من الشواذ لان القياس الفتح والحجة ايضا السنة
والجمع الحج بوزن العنب انتهى وقيل الحج القصد الى معظم لا مطلق
القصد كما ظنه بعضهم وشرعا زيارة مكان مخصوص في زمن
مخصوص بفعل مخصوص انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما بر الحج
قال اطعام الطعام وافشا السلام وعنه صلى الله عليه وسلم
الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله ورمضان يكفر ما بينه
وبين رمضان الذي قبله والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة
التي قبلها وعنه صلى الله عليه وسلم من حج واعتمر فات من
سنته دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا
او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الغازي والحاج
والمعتمر الى يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات
في طريق مكة في البداة او في الرجعة وهو يريد الحج او العمرة
لم يعرض ولم يحاسب دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
من خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يووب الى رجله
الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة ويرفع له الف
الف درجة وعنه صلى الله عليه وسلم الحاج في ضمان الله

مقبلا ومدبرا فان اصابه فى سفره تعب او نصب غفر الله
له بذلك سياته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة فى الجنة
وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد وعنه صلى الله عليه
وسلم الحاج يشفع فى اربعماية من اهل بيته ويخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وعنه صلى الله عليه وسلم ما اهل مهل قط
ولا كبر مكبر قط الا بشر بالجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
ما امعر حاج قط وعنه صلى الله عليه وسلم ان للحاج الراكب
بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشى
بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لتصافح ركاب الحاج وتعتنق المشاة وعنه صلى الله
عليه وسلم اديموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفى الكير خبث الحديد وعنه صلى الله عليه وسلم كثرة
الحج والعمرة تمنع العيلة وعنه صلى الله عليه وسلم حجوا تستغنوا
وسافروا تصحوا وعنه صلى الله عليه وسلم من حج وعليه دين
قضى الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج
فسلم عليه وصافحه ومره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته
فانه مغفور له ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للحاج ولمن استغفر له الحاج وعنه صلى الله عليه وسلم اربع
حق على الله تعالى عونهم الغازى والمتزوج والكاتب والحاج
وعنه صلى الله عليه وسلم من اهل بحج او عمرة من المسجد
الاقصى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الى غير ذلك

من

من الاحاديث الواردة فى فضل الحج الذى افضل اعماله العج والثج
وهو فى اصطلاح القوم قصد الحق متجردا عن الشواغل متطهرا
من علله فان فيها شغل شاغل وما من امر ظاهر الا وله باطن وما
من حكم الا له ظهور فى موطن ومواطن وما من حديث او آية
الا ولذلك سر تدركه علما او كشفا ارباب الدراية وقد تكلم
على اسرار العبادات حجة الاسلام فى احيائه احسن الله اليه
والاكبرى فى فتوحاته المكية بما لا مزيد عليه فراجعهما تظفر
بالعجب العجاب ولب اللباب فى تلك الابواب وكل من راعى فى
عباداته الاشارات الباطنية الغير المنافية للنصوص الظاهرية
ادرك الزيادة فى حاله وبلغ بملاحظتها منتهى آماله واعتبر ما وقع
للشبلى مع تلميذه المبارك عبد الله بن المبارك فى حكايته الغريبة
النهج وسردها المحيوى فى الباب ٧٢ المعقود لاسرار الحج فقال
قال صاحب[٣] الحكاية عن نفسه قال لى الشبلى عقدت الحج قال
فقلت نعم قال نسخت بعقدك كل عقد عقدته مذ خلقت
مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لى ما عقدت ثم قال نزعت
ثيابك قلت نعم فقال تجردت عن كل شئ فقلت لا فقال
ما نزعت ثم قال تطهرت قلت نعم فقال زال عنك كل علة بتطهرك
قلت لا قال لى ما تطهرت ثم قال لى لبيت قلت نعم فقال لى وجدت
جواب التلبية بتلبيتك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لى
دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت فى دخولك الحرم ترك كل محرم
قلت لا قال ما دخلت ثم قال لى اشرفت على مكة قلت نعم

[٣] الشبلى وهو صاحب صح

قال اشرف عليك حال من الحق لاشرافك على مكة قلت لا
قال ما اشرفت على مكة ثم قال لى دخلت المسجد قلت نعم قال
دخلت فى قربه من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال
لى رايت الكعبة فقلت نعم فقال لى ما رايت ما قصدت له فقلت
لا فقال لى ما رايت الكعبة فقال لى رملت ثلاثا ومشيت اربعا
فقلت نعم فقال لى هربت من الدنيا هربا علمت فيك انك فاصلتها
وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربعة امنا مما هربت منه
فازددت شكرا لذلك فقلت لا قال ما رملت ثم قال لى صافحت
الحجر وقبلته قلت نعم فزعق زعقة وقال ويحك انه قيل من
صافح الحجر فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق تعالى فهو فى محل
الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا فقال ما صافحت ثم قال لى
وقفت الوقفة بين يدى الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين
قلت نعم قال وقفت على مكانتك من ربك فرايت قصدك
قلت لا قال فما صليت ثم قال لى خرجت الى الصفا فوقفت بها
قلت نعم قال اى شى عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت
الله القبول فقال لى كبرت بتكبير الملائكة ووجدت حقيقة
تكبيرك فى ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لى نزلت
من الصفا قلت نعم قال زال كل علة عنك حتى صفيت قلت
لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال هرولت قلت نعم قال ففررت
اليه وبرئت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال
ما هرولت ثم قال وصلت المروة قلت نعم قال رايت السكينة

على المروة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى
المروة ثم قال لى خرجت الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال
التى عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لى دخلت
مسجد الخيف قلت نعم قال لى خفت الله فى دخولك وخروجك
ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت
مسجد الخيف ثم قال مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها
قلت نعم قال عرفت الحال التى خلقت من اجلها والحال التى تريدها
والحال التى تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورايت
المكان الذى اليه الاشارات فانه الذى نفس الانفاس فى كل حال
قلت لا قال ما وقفت بعرفات ثم قال لى نفرت الى المزدلفة قلت
نعم قال رايت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا
انساك ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة
ثم قال لى دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال رميت
كل جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت
ثم قال لى حلقت قلت نعم قال نقصت حالك عنك قلت لا قال
ما حلقت ثم قال لى زرت قلت نعم قال كوشفت بشى من الحقايق
او رايت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبى صلى الله
عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار الله وحق على المزورات
يكرم زواره قلت قال ما زرت ثم قال لى احللت قلت نعم قال
عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت ثم قال ودعت
قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال

ماودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك
واذا حججت فاجهد كما وصفت لك قال الشيخ فاعلم ايدك
الله انى ما سقت هذه الحكاية الا تنبيها وتذكرة واعلاما ان
طريق اهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلى هكذا كان
ادراكه فى حجه فانه ما سال الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا
وغيره هذا وقد يدرك ماهو اعلا منه وادون فما بياض بالاصل
منهم الا له مقام معلوم فما اخترعت فى عباراتى اى التى ذكرها
فى اسرار الحج وغيره من اسرار العبادات هذه العبارات طريقة
لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتقارب بحسب ما تكون عناية
الله بالعبد فى ذلك انتهى ومن الرجال الذين فى قنديلهم من
دهن العناية زيت اذا طافوا بالبيت يتراون الله فيغيبون
عن البيت بشهود رب البيت ومنهم الذين يطوف بهم البيت
وانشد ما حصل فى بيت دال على انه من اهل البيت ومنشده من
اهل البيت وهو قوله كل قطب يطوف بالبيت سبعا وانا
البيت طايف بخيامى ولقد اخبرنى الحى الميت القائل لزليخا
المعالى هبت لك البالغ درجة الوجدان فلم يقل على وليت
وكتم ما وجد فلم يخبر عنه وكتب انه فرغ بعض ازقة بياض بالاصل
هذه الدار المضيقة فاعتنقته من خلفه حقيقة فنظر
فاذا هى جارية جميلة الصفات لم يكن عندما راى بها لغيرها
التفات فسالها وقد عاين من حسنها سلبه فقالت له انا الكعبة
وقال الاكبرى قدس الله سره فى الباب المتقدم فى فضل

الطواف ولنا فى ذلك جسم يطوف وقلب ليس بالطايف
ذات تصل وذات ما لها صارف يدعى وان كان هذا الحال
حليته هذا الامام الهمام الهمم العارف هيهات هيهات
ما اسم الزور يعجبنى قلبى له منخفا يا مكره خايف ولقد نظرت
يوما الى الكعبة وهى تسالنى الطواف وزمزم يسالنى التضلع
من مائه رغبة فى الاتصال بالمومن سوال نطق مسموع بالاذن
لما لحقنا من الحجاب بهما لعظيم مكانتهما من الحق عما نحن عليه
فى احوالنا من القرب الالهى الذى يليق بذلك المواطن فى
معرفتهما فانشدتهما مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه مترجما
عن المومن الكامل يا كعبة الله ويا زمزمه كم تسالان
الوصل صه ثم مه ان كان وصل بكما وقفا فرحمة
لا رغبة فيكمه ما كعبة الله سوى دار ذات الستارات
النفى المعلمه ما وسع الحق سما ولا ارض ولا كلم من كلمه
وراح للقلب فقال اصبر فانه قبلتنا المحكمه منكم الينا
والى قلبكم منا فيا بينى ما اعظمه فرض على كعبتنا حجكم
وحجنا فرض عليكم ومه ما اعظم البيت على غيره سوالك
يا عبدى بان تلزمه قد نور الكعبة مطوافكم فيها والثواب
الورى مظلمه ما اصبر البيت على شرككم لولاكم كان
لكم مشامه لكنكم فيما تواصيتم بالصبر ايضا
وبالمرحمه ما اعشق القلب بذاتى وما انشده حبا وما اعلمه
وكان بينى وبين الكعبة زمان وقد ذكرت بعض ما كان بينى

وبينها من المخاطبات فى جزء سميناه تاج الرسايل ومنهاج
الوسايل يحوى فيما اظن على سبع رسايل او ثمان من اجل
السبعة اشواط لكل شوط رسالة متى تجلت الى الصفة الالهية
التى تجلت لى فى ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسايل ولا
خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك انى كنت افضل عليها نشاتى
واجعل مكانتها فى مجلى الحقايق دون مكانتى واذكرها من حيث
ما هى نشاة جادية فى اول درجة من المولدات واعرض عما
خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقى همتها فلا تحجب
بطواف الرسل والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فانى على بينة
من ترقى العالم علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة ثبوت
الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذى يرجع اليه جميع الموجودات
وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو فى شان فمن المحال ان
يبقى شى من العالم على حالة واحدة زمانين فيختلف الاحوال عليه
لاختلاف التجليات بالشوون الالهية وكان ذلك منى فى
حقها لغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان ينبهنى على
ما انا عليه من سكر الحال فاقامنى من مضجعى فى ليلة باردة
مقمرة فيها رش بطر فتوضات وخرجت الى الطواف بانزعاج
شديد وليس فى الطواف سوى شخص واحد فيما اظن فحصل
فيما جرى من الكعبة فى حقى تلك الليلة وذلك انى لما قبلت
الحجر وشرعت فى الطواف فلما كنت فى مقابلة الميزاب من وراء
الحجر نظرت الى الكعبة فيما تخيل لى قد شمرت ازيالها واستعدت

مرتفعة

مرتفعة عن قواعدها وفى نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن
الشامى ان تدفعنى بنفسها وترمى لى عن الطواف بها وهى تتوعدنى
بكلام اسمعه باذنى فجزعت جزعا شديدا فاظهر الله لى منها حرجا
وغيظا بحيث لم اقدر ابرح من موضعى ذلك وتستر بالحجر ليقع
الضرب منها عليه جعلته كالمحن الحايل بينى وبينها واسمعها والله
وهى تقول لى تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع قدرى
وترفع من قدر بنى ادم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة
لا تركتك تطوف بى فرجعت مع نفسى وعلمت ان الحق يريد تاديبى
فشكرت الله على ذلك وزال عنى جزعى الذى كنت اجده وهى والله
فيما تخيل لى قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الازيال
كما يشمر الانسان ذيله اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه
ثيابه هكذا خيلت لى قد جمعت ستورها عليها لتثب على وهى
فى صورة جارية لم ارى احسن منها ولا يتخيل فارتجلت ابياتا
فى الحال اخاطبها بها واشرطها عن ذلك الحرج الذى عاينته
منها فما زلت اثنى عليها فى تلك الابيات وهى تتسع وتنزل
بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت
الى حالها كما كانت وامنتنى واشارت الى بالطواف فرميت
نفسى على المستجار وما فى مفصل الا وهو يضطرب من قوة
الحال الى ان سرى وصالحتها واودعتها كلمة التوحيد عند
تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظى بها وانا انظر اليها بعينى
فى صورة ملك وانفتح لى الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت

الى قعرطول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك من رآه
من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة واصلح شانه فقال
رايته كما ذكرت فى طول الذراع ورايت الشهادة قد صارت مثل
الكبة واستقرت فى قعر الحجر وانطبق عليها وانسد ذلك
الطاق وانا انظر اليها فقال لى هذه امانة عندى ارفعها لك
يوم القيامة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر وانا اسمع
فشكرت الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح
بينى وبينها وخاطبتها بتلك الرسايل السبعة

بالمستجار استجا قلبى   لما اتاه سهم محادى
يا رحمة الله للعباد   اودعك الله فى الجماد
يا بيت ربى يا نور قلبى   يا قرة العين يا فوادى
يا سر قلب الوجود حقا   يا حرمتى يا صفا ودادى
يا قبلة اقبلوا اليها   من كل ربع وكل وادى
ومن تقى فمن سما   ومن فنى فمن مهادى
يا كعبة الله يا حياتى   يا منهج السعد يا رشادى
اودعك الله كل امن   من فزع الهول فى المعاد
فيك المقام الكريم يزهو   فيك السعادات للعباد
فيك اليمين التى كستها   خطيئتى حلة السواد
ملتزم فيك من يلازم   سواه يسعد يوم التنادى
ماتت نفوس شوقا اليها   من الم الشوق والبعاد
من حزن ما نالها عليهم   قد لبست حلة الحداد

لله

لله نور على ذراها   من نوره للفواد بادى
وما يراه سوى حزين   قد كحل العين بالسهادى
يطوف سبعا فى اثر سبع   من اول الليل للمنادى
بعبرة ما لها انقطاع   رهين وجد حلف اجتهادى
سمعته قال مستغيثا   من جانب البيت آه فوادى
قد انقضى ليلنا حنينا   وما انقضى فى الهوى مرادى

انتهى ويؤيد تفضيل الشيخ رضى الله عنه نشاة عليها قوله
قوله صلى الله عليه وسلم لقد شرفك الله وعظمك واعظم
حرمتك والمومن اعظم حرمة منك يعنى الكعبة رواه
الطبرانى فى الاوسط عن بن عمر وعنه صلى الله عليه
وسلم مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك
وللمومن اعظم عند الله حرمة منك رواه البيهقى وابو
داود عن بن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ما اطيبك واطيب ريحك واعظم حرمتك والمومن اعظم
حرمة منك الله جعلك حراما وحرم من المؤمن ماله ودمه
وعرضه وان يظن به سيئا رواه الطبرانى عن بن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم يا كعبة ما اطيب ريحك ويا حجر
ما اعظم حقك والله للمسلم اعظم حقا منكما رواه العقيلى
فى الضعفا عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم يوتى
بالحجر الاسود وله لسان زلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد
رواه الحاكم والبيهقى عن على واعلم ان مقام توحيد الافعال

يقتضي بعدم رؤية الاعمال لان من شاهد الفاعل فيه غيره
وانه بين يدي سيده كالميت يقلبه كيف يشاء خلص من ورطة
الشرك الخفي وهو نسبة له ولغيره من الخلق وسلم من داء
العجب بالاعمال والريا فيها لانه لم يشهد له عملا يعجب او يرائي
فيه بل يشهد المنة والفضل لمن اقامه في طاعته وخلع
عليه خلعة التوفيق لها ونزع عنه ثوب الخذلان الذي كساه
لمن اقامه في مقام العصيان حكي ان الواسطي لما دخل نيسابور
سال بعض اصحاب ابي عثمان فقال بماذا كان يامركم شيخكم
قال كان يامرنا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير قال امركم
بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها
ومجريها انتهى ودليل مقام توحيد الافعال قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وفي الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعته قال
المناوي رحمه الله تعالى مع صنعته فهو خالق للفعل والفاعل
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة
وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف
اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر
بين المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى
الخ حتى ان من تحقق في هذا المشهد بالذوق الذي يذوقه
الخواص لا يطالب في اعماله بالاخلاص لغيبته بربه عنها ومن
راى اخلاصا في نفسه فما اخلص ولا خلص منها قال سيدي

رسلان

رسلان الدمشقي قدس الله سره العصيان كلك شرك خفي
وما يبين لك شركك الا اذا خرجت عنك فكلما اخلصت
يكشف لك انه هو لا انت فتستغفر منك وكلما وجدت بان
الشرك يتجدد في كل ساعة ووقت توحيدا وايمانا فادمت
ايها المريد مشتغلا برؤية اعمالك وصالح احوالك عن مولاك
الذي بالحول والقوة اولاك فانت محجوب عن المطلوب اذ الشاغل
عنه حجاب ولو كان من ارفع الاسباب قال ابو العباس المرسي
ذو التعريف والتشريف اللطف حجاب عن اللطيف اي نظرك
للطفه ووقوف منك مع وصفه والوقوف مع الصفة حجاب
عن الموصوف ثم ان المؤلف سامحه العلي اراد بعد التخصيص
دخول دائرة التعميم من ذلك الشرك الوخيم فقال طالبا
تحقيق داء الخروج القويم **وكذا** اي وكما اتيتك خاليا عن شهود
ما تقدم اتيتك خاليا عن نسبة وصف العلم لي لعلي اقدم
علمي المضاف الي بالنسبة المجازية قال الله تعالى والله يعلم
وانتم لا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن الملائكة الكرام قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
ومن كان علمه بربه ثم رد ما استفاد منه اليه راى نفسه
خاليا من العلم لكن استفاد مسائل علمية ثم ردها لاصحابها
لم ير نفسه عالما بل جاهلا فكل علم قام بنا فهو الذي اوجده
فينا فالعلم حقيقة له وهو العليم لا غيره فانه الذي احاط
بكل شي علما فاحاط بجميع صفاتنا فانمحت بظهور اثار صفاته

فلم يبق بايدينا منها الا النسبة المجازية و هو خالقها فرجعت
اليه وكذا عملى وتقدم الكلام على العمل واثل التوسلات
وكذلك دليلى الدليل مايستدل به لتقوية المدلول وهو
على قسمين عقلى و سمعى مع حججى بضم الحاء جمع حجة و الحجة
البرهان اى واتيتك خليا مما استدل به واحتج به لانك
الموجد له و من كل ما فيه شائبة ملك و القوم لايرون لهم
ملكا وان اضافوا لهم ذلك حينا بلسانهم فقلوبهم مشاهدة
للمالك الحقيقى ملاحظة دوام الافتقار اليه وانه صفر اليدين
فقير لا شي له ويعلم الله تعالى منه ليعطيه بقدر خلوص نيته
وصفا سريرته فالعبد لا دليل له ولا برهان بل لله الحجة البالغة
والسلطان ثم لما وصف وصف نفسه بالخلو عن الاعمال والاقوال
والافعال تحقق فى فقره وعجزه وذله دون غيره فلذا قال خفف
الله عنه الاثقال لا املك شيا من سائر الاشيا اذ حقيقة
الملك التصرف فى المملوك ولا تصرف الا له تعالى ولا مالك
سواه اذ هو المالك لكل ما عداه وانشد الاواه الملك لله
من يظفر بنيل منى يرده قسرا ويضمن بعده الدركا لو كان
لى اولغيرى قدر انملة فوق البسيطة كان الامر مشتركا
والتى هو الموجود على الراجح وهو انكر النكرات ونصب على
المفعولية والمعنى ليس لى تصرف فى شي من الاشيا ولا ولاية
على شي وان صرفنى او ولانى فبطريق النيابة والخلافة والعارية
المستردة غير اداة استثنا و يوصف بها والاستثنا بها

عارض

٢٣٤

عارض كما ان الوصف بالا عارض وقد تكون بمعنى لا كما فى قوله
تعالى غير باغ ولا عاد فعلى الاستثنا تعربها ما بعد الا وان
وصفة اعرابها اعراب ما قبلها تقول ما جانى غيرك وما جانى
احد غيرك وهى هنا منصوبة لان موصوفها منصوب الدمع
وهو ماء العين وقد يجرى لفرح او ترح والدمعة القطرة
منه فانى املكه واتصرف فيه بحيث اكفكفه وعن عين الوشاة
اخفيه وهو عند اهل التمام يدعى النمام وقلت من قصيدة
قد نم طرفى على ما كان فى خلدى وحان صبرى لما حان مسراك
وعده الفارضى الفايق من العوايق فقال وانظره عنى ان
طرفى عاقنى ارسال دمعى فيه عن ارساله وعده بعضهم
من العوايق لمنعه شهود الحبيب حيث لا مانع وقلت فى هذا
المعنى من بدا المحبوب يجلى ومحا بالقرب عينى غبت فيه عن
وجودى وشهودى نعت اينى وبه ابقيت لما بالفنا اذهب
غينى وعداك البعد راحوالى عن بدرى وزينى ولقد
اعددت منهم يوم وصل ما عينى ثم علل سبب ملكه
الدمع وتصرفه فى اخفائه بقوله مخافة مصدر خاف
منصوب على انه مفعول لاجله قال فى المختار خاف يخاف
خوفا وخيفة ومخافة فهو خايف وقوم خوف على الاصل
وخيف على اللفظ انتهى ان يغشى ان يظهر الدمع الذى
من شانه اظهار الاسرار للاغيار واذاعتها بين الاشرار وجدى
اى توقدى والتهابى بغيران غرامى المستير لاكتئابى والمعنى

انما سترت دمعى عنه انسكابى الدامى خوفا من ان يزيع غرامى
بين لوامى فيسعون فى انقطاعى عما به ارتفاعى وانتفاعى وحصول
اجتماعى وكشف قناعى فان الدمع ساع فى اذاعة سرى ولا
بداء خفى امرى مراعى وانشد العباس بن الاحنف فى ذلك
قوله لا اجزاء الله دمع عينى خيرا وجزا الله كل خير
لسانى باح سرى فلم يكتم شياء ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طى فاستدلوا عليه بالعنوانى
واعلم ان ستر الحال مطلوب عند ارباب القلوب فانهم لا يعولون
على الظاهر بل على ما به القلب يسمى بالظاهر وتختلف الاحوال
بحسب المقاصد والعمار فمن الناس من يبكى فلا يضحك
ومنهم من يضحك فلا يبكى ومنهم لا يبكى ولا يضحك ومنهم
من يبكى تارة ويضحك اخرى ولكل مقام رجال ولكل
بحسب الاختصاص مجال ولما كان المناجى لمولاه من شانه
الحضور ورؤية عدم الوفا بحقوقها بل القصور وقد
فاه اللسان بما اعتقده الجنان من الخروج عن روية اعماله
ومعلوماته وسائر احواله ومنازلاته بل عن كل شىء
ما خلا الدمع المصان فى الاجفان المملوك بالكتمان فى ميزان
الرجحان فلا يبديه الاحب قاهرا وخوف باهر وكان الحبيب
طالبه بالدليل على ما ادعاه فقال سامحه الله ووفقه
للعمل بما اليه دعاه **هل غير جنابك يقصد** لا حرف استفهام
انكارى كما فى قوله تعالى هل من خالق واقام نفسه مقام

سائل ثم اجابها بلا النافيه واكد القسم فقال **وجمالك**
المحسن اى وحق جمالك وساغ القسم به لانه من اوصاف
الذات ولا يجوز القسم الا بالله وصفاته ومضى الكلام على
الجمال وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة
وحكى عن الاصمعى ان الحسن فى العينين والجمال فى الانف
والملاحة فى الفم ولا يوصف الجميل بالحسن بل بالجمال لانه
ضد الجلال وهو تعالى ذو الجلال والاكرام قال الفارضى
الهمام سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وكاسى محيا
من عن الحسن جلت **البهج** اى المسرور قال فى المختار
وبهج به فرح وبابه طرب فهو بهج بكسر الهاء ايضا
وبهجه الامر من باب قطع وابهجه اى سره والابتهاج السرور
انتهى والمعنى ليس غير جنابك يوتى اليه ويلتجى به ويعول
عليه لا وحق جمالك الذى هو كناية عن مجموع صفاتك
الحسنى وينبوع اسمائك الحسنى فجمالك صاحب الحسن
المسرور بما اختص به بالنسبة اليك يا نور النور واذا
كان غيرك لا يقصد وبخوم امدادات سواك لا ترصد
فقاصد الغير فى السير ضير وقع فى قفص طير فلذا قال
منحه الله سلوك سبيل الخير والمير **من** شرطية
جزم الفعل بها وهو **يقصد** اى يات طالبا **غيرك**
اى سواك **فهو** اى ذلك القاصد الغير **بظلام**
الباء للملابسة والظلام ضد النور ومر الكلام عليه

البعد عن المحبوب وهو ضد القرب من المطلوب تراه يا من
لا تراك العيون ولا تخالطك الافكار والظنون ولا تصفك
الواصفون والرؤية هنا بمعنى العلم وهو تعالى البصير العليم
بما كان وما يكون المطلع على سر العبد ونجواه في كل حركة
وسكون الرقيب الشهيد الذي امره بين الكاف والنون القائل
في كتابه المكنون وهو الذي يراك حين تقوم الاية واضاف
الرؤية اليه تعالى لانه البصير على الحقيقة بطوايا المقاصد
وخبايا زوايا من هو لثمرات اعماله حاصد والقصد لغيره مرض
من امراض القلوب ولا يطلع عليها الا علام الغيوب وعنه
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك واحسب نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم
فانها مستجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن زيد بن ارقم وعنه
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن عمر واحمد والشيخان وبن ماجه عن ابي هريرة وحق لمن
علم ان مولاه يراه واقبل على غيره معرضا على احسانه الواصل
اليه وخيره ان ياخذ ظلام البعد بغية فانه فارق وصفه
ونعته ان العبد لا يقصد غير مالكه وان ضيق عليه رحيب
مسالكه فجي اي فهو مفجو اذا بظلام البعد حال كونك
تراه يا علام الغيوب يا سلام بعينك التي لا تنام قال في الصحاح
فاجاه الامر مفاجاة وفجاء وكذلك فجيه الامر وفجية الامر

فجاة

فجاة بالضم والمد انتهى اي جاءه بغتة ومنه حديث موت
الفجاة اخذه اسف وفي رواية راحة للمومن واخذه اسف
للفاجر فمن اشتغل بالغير عن مولاه وفرح بما اعطاه واولاه
اخذه بغتة بغفلة وقابله بجفوته يا عجبا كيف يطمع في
التقريب من قصد غير الحبيب ام كيف يرجو الوصول من
هو بتوجهه للغير مفصول فلو نبهت ايها الوسنان من
رقادك وجردت سيف عزمك في ميدان جلادك لكريت
على القواعد فشردتهم وفي تيه التمزيق بددتهم لكن الاماني
اوقعتك في البطالة والتقصير اراك في وجهتك الاطالة
واشهدتك النفس صعوبة المرتقى فمالت بك الى الملالة
وخوفتك من المخاوف واحالتك على الاستحالة وانستك
بوحشتها حتى انستك الابد اللازم بعشرتها وفي هذه الوهاد
يفجا ظلام البعاد فلا تنفع المواعظ من ليس من قلبه واعظ
ولا يفيد التذكير مع لاه في ملاهي التدبير فتوجه ايها الاخ
بخالص جنانك واستعيد كل اركانك فعسى ان يرفع الحجاب
وتهدى طريق الصواب وتنزع اثواب التعلل وتقبل على
المولى بوصف التذلل لا التدلل فطالب السوى في الدركات
هوى وطالب غير الله في الارض كلها كطالب ماء من سراب
بقيعة فانه تعالى الموجود الذي من طلبه وجده ومن وجد
في كل حال غيره فقده ومن فقده ابعده ومن ابعده
طرده ومن طرده جحده ومن جحده اعبده ومن لم يجد غيره

فقد وجده ومن وجده اشهده ومن اشهده استعبده
ومن استعبده ارشده ومن ارشده اسعده ومن اسعده
هداه ولم افرده ومن افرده نجاه من الهلاك وسدده
وشدده فلذا قال مستدلا على ما قصده ايده الله وفي جنة
شهوده ابده من انت تضل قال الله تعالى كذلك يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء الاية والضلال ضد الهداية
ولكل منهما بداية وتوسط ونهاية والضلال هو الحيرة وهو
مقدم على الهداية لانه مرتبة اجمال وهي مقدمة على التفصيل
وهما عبارة عن السر النوني والامر القلمي قال سيدي محمد
القونوي قدس الله سره السوي في شرح الفاتحة بعد ما تكلم
على سر تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته ولما
قدر الانسان على الصورة وظهر نسخة وظلا جاءت نسخته
على صورة الاصول التابعة لاصله لا جرم كانت ضلالته
مقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه وتعالى عن اكمل النسخ
واتم الناس تحققا وظهورا بالكمال الالهي الانساني
بقوله ووجدك ضالا فهدى اي كنت بحال من لم يتعين
له وجه الصواب والاولوية فيما ذ فعينه لك وميزه عن
غيره وعلمك ما لم تكن تعلم فكملت في مرتبة الهداية وغيرها
وامتلات حتى فضت فهديت وكملت وانبسط منك على
غيرك فتعدى بك خيري الى الكون وبي خيرك فسبحان
الذي خلق الانسان وهداه النجدين ثم اختار له الصراط

السوى الاعتدالي وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليك
عظيما انتهى والنجدين طريق السعادة والشقاوة ومنتهاهما اليه
عز وجل غير ان طريق صاحب السعادة ينتهي به الى القرب والشقاوة
الى البعد وهو تعالى الاخذ بناصية كل من الناجي والهالك والاخذ
في الاول كرامة وعناية وفي الثانية اهانة وغواية والهداية
على قسمين هداية توفيق وهداية بيان وتحقيق والاولى اصطفا
والثانية ابتلا قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون وتسمى الاولى مطلقة والثانية مقيدة والمطلقة
اشار اليها بقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم والمقيدة على
نوعين هداية عوام وهداية خواص والاولى هي باتباع شرع النبي
صلى الله عليه وسلم الذي هو عليه في ظاهره والثانية سلوك
طريقته التي هو عليها في باطنه ولا يمكن سلوك الطريقة
الثانية بدون الاولى والاولى هداية الى الله تعالى والثانية
هدى الله وقد اختلف في هدى الله فقيل هو الايمان وقيل
هو العلم وقيل الدليل وقيل الكتاب وقيل البيان وحقيقة
الهداية التوفيق والاضلال الخذلان والضلول الحيرة كما مر
وهي تشمل اهل البداية والتوسط والنهاية فحيرة اهل البداية
عليه وحيرة اهل التوسط فيه وحيرة الكمل في وجود الحيرة التي
لا مفر منها ولا براح فالاولى تزول بالعيان والثانية تزداد بالبرهان
والثالثة لا ينفك عنها الانسان فذلك اي الذي اضللته من
الهلاك جمع هالك قال في المختار ويجمع هالك على هلكى وهلاك

انتهى **ومن تهدى** اى ومن خصصته بالهداية ومنحته اياها
فضلا منك مقرونا بالرعاية **فنجى** اى فهو نجى وفى البيت جناس
التقابل بين الضلال والهدى والهلاك والنجاة ولما كان الهدى
والضلال بيد الكبير المتعال وهو الفعال لما يريد لزم العبد
الرشيد الخوف الشديد من تقليب القلب نعوذ بوجه الرب
من الطرد والسلب وعدم الامن من المكر فانه دليل الخسران
بنص القران ومن لازم الخوف والخشوع والخضوع وانسكاب
الدموع فلذا ناسب ان يقول والنار توجج بين الضلوع **ودموع**
جمع دمع ومر الكلام عليه فى الميمية **العين** وهى الجارحة
وتطلق على الشمس وعين الركية والراصد والذهب والذات
والكبير وعين جارية والحرف الى غير ذلك **تسابقنى** المسابقة
مفاعلة اى تبادر بسكبها وانا ابادر لاخذها بالاطراف لاسترها
عن الاطراف وسبب هذه المسابقة كائن **من خوفك** يا مولاى
فانك قلت وخافون ان كنتم مومنين فالخوف نتيجة الايمان
ولو اعطى صاحبه الامان ويشهد لك قول الفاروق المصان
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال السهروردى فى
معارفه الحاوى على الدرر الثمان يعنى لو كتب له كتاب الامان
حمله على صرف المعرفة وتعظيم امر الله على القيام بواجب حق
العبودية اداء لما عرف من حق العظمة انتهى والخوف من منازل
العامة سبق والقلب اذا دخله سلطان الخوف اشتغل كل
واحد من الجوارح فيما امر به فى السمع بالاستماع لمواقع نجوم الانذار

واللسان بالذكر والاستغفار وسكنت الاعضا وخشعت
بخشوع القلب من النذير والاعتبار والعين بسكب الدموع الغزار
فلم يبق للعبد جارحة الا وهى فى ميدان الرجوع لربها سارحة
فهذه علامة دخول الخوف الجوف وهو من منازل العامة
ويزول بحلول طلول دار الوصول والبقا بخلاف الهيبة
فانها باقية وبها يحصل الارتقى وسبق الكلام على الخوف
تجرى اى تسيل من محالها بمعصرات رياح الخوف **كاللجج** اى
كامثال اللجج جمع لجة ولجة الما بالضم معظمه كذا فى المصباح
وهذا من باب المبالغة والمغالات وهما واقعان فى كلام
العرب ومعدودان من انواع البديع فان قلت اليس هذا
البيت يناقض ما تقدم من ملك الدمع قلنا لكن المسابقة
الناشئة من الخوف لا يمكن منعها من الجريان لان الانا اذا
امتلا فاض فكم تمكن الكتمان وقد يقال ان الدمع الذى يمكن
ان يتصرف فى اخفائه دمع الحب واما دمع الخوف فلا لانه
يجرى الدموع كالوابل فكتمها غير قابل وربما يقال ان كتم الدمع
انما يكون فى حالة الصحو فاذا استغرق المحب عن نفسه
بواردات الخوف غاب عن تدبير حسه فجرت الدموع اذ ليس
من قدرته بعد الغيبة الرجوع الا اذا امكنه الحق من ذلك
فهذا امنا منه تعالى لا بحول وقوة من السالك او يقال ان
ملك الدمع فيما اذا كان الوارد اضعف من صاحبه فى القوة
وهما متساويان فيها والمسابقة فيما اذا كان الوارد اقوى

من صاحبه فيكون الملك وعدمه بحسب الموارد والاحوال
الا في كل حال وكانه لحظ ان عازلا يعزله على ما هو بصدده
ويلومه حسدا على ما يراه من حسن مدده فقال مخاطبا من
لحبه ووشيه وسعيه بالعزل يا عازل قلبي يا لائمه
عن حبه وهو لاه عنك بموارد قربه ويك فدع اصله
ويل لك وهي كلمة توبيخ اي ان لم تدع عزلي ويل لك وهي
كلمة عذاب ونقل في المختار عن عطا بن يسار ان ويل واد
في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره انتهى وعنه صلى
الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر خريفا
قبل ان يبلغ قعره رواه احمد والترمذي وبن حبان والحاكم
عن ابي سعيد بخلاف ويح فانها كلمة رحمة وقيل هما بمعنى واحد
فدع عزلي فانه لا يجدي نفعا بل يثير من العداوة نقعا وبعض
العشاق من يطلب العزل لان فيه ذكر المحبوب فهو جد وما
عداه هزل قال الفارضي قدس الله سره ادر ذكر من اهوى
ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي ليشهد سمعي من اجب
وان نادى بطيف ملام لا بطيف منامي وقال في التائية
يراها على بعد من العين سمعي بطيف ملام زاير حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ويحسد ما افنته منه
بقيتي واقصر من الاقتصار اي اقل من ذلك فانك لم
تذق مذاقه ولا عرفت الشيامه واحتراقه وان كنت تريد
اصلاح فساده فهو قد اختاره على رشاده فحظك ايها اللايم

العنا

العنا وحظه الهنا من وصال حبيبه وبلوغ المنا فيكفيك ما فيك
من نار حسد تكويك ويكفيه ما فيه من حظ يظهره ولحظ يخفيه
عن ذا اي هذا الحرج الذي اوقعك في المرج قال في القاموس
الحرج محركة المكان الضيق الشجر وجمعه احراج كجبال والتحريج
التضييق انتهى فقد تعبت نفسك في نصيحة مستريح بمواصلة
محبوبه وضيقت عليها بعزل موسع عليه بمسامرة مطلوبه فبالله
عليك ايها العاذل الذي كل الاساءة باذل اذا وافقتك في الميل
وكلت بكيلك اي كيل فاي باب اقصد ولاي جناب ارصد واذا
عدلت عن هذا الطريق وجنحت لغير هذا الفريق فاي طريق اعلا
منه حتى اسعى اليه واعدل في سيره عليه واي رجال ارفع من
رجاله واي مجال اوسع من مجاله فان الويل لي ان ملت لقالك او
اعرتك طرفا او اتيتك ببعض منالك فوالله لا يطلب غير مطلوبي
ولا يقصد غير محبوبي وليس الناس الا اهل اقتباس والشرب من
هذا الكاس كما انشد العارف ذو المعارف ما القوم سوى
قوم عرفوك وغيرهم همج همج شربوا بكؤوس تفكرهم
من خمر هواك فما مزجوا دخلوا فقرا الى الدنيا وكما دخلوا منها
خرجوا ثم اخذ يشدد عليه النكير مشمرا ذيل الردى اي تشمير
فقال سامحه الكبير كم تعزلني اي تلومني مرات كثيرة لم
تعذرني اي لم تكن عاذري في حب من اهوى بل كنت
عاذري وانت ترى غلبة الهوى لكن لا يعذر المشتاق الا من
بلي بالاشواق دعني اي اتركني في البسط الذي هو مقابل

القبض لان من كان في سائر حالاته للحبيب يشاهد كان البسط
شانه في اغلب المشاهدة والقبض والبسط حالان يتواردان على
القلب هذا تارة وذاك اخرى ويكونا عن سبب وغيره وقد
يوقف الله سبحانه وتعالى القلب في المحل الوسطى البرزخي الاعتدالي
فلا يغلبه وارد جمال ولا جلال وقد يقهره وارد احدهما ليعلم
العبد انه مقهور تحت غلبة سلطانه غير مختار ولا مجبور في
كل احيانه قال سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس الله
سره النادي الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني
والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجا
ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني
غيره فغطاني عني فهو في كل ذلك محركي غير مسكني وموحشي
غير مؤنسي لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني
او غيبني فارجعني انتهى وقال الامام السهروردي قدس الله
سره في عوارف المعارف وهما حالان شريفان قال الله تعالى
والله يقبض ويبسط وقد تكلم فيها الشيوخ واشاروا باشارات
هي علامات القبض والبسط ولم اجد كشفا عن حقيقتهما لانهم
اكتفوا بالاشارة والاشارة تقنع الاهل واحببت ان اشبع
الكلام فيهما لعله يتشوق الى ذلك طالب ومحب لبسط القول
فيه واعلم ان القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتوم
لا يكونان قبله ولا يكونان بعده ووقتهما وموسمهما في اوائل
حال المحبة الخاصة لا في نهايتها ولا قبل حال المحبة الخاصة

فمن



فمن هو في مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون
له قبض ولا بسط وانما يكون له خوف ورجا وقد يجد شبه حال
القبض وحال البسط ويظن ذلك قبضا وبسطا وليس هو
ذلك وانما هو هم يعتريه فيظنه قبضا واهتزاز نفساني ونشاط
يظنه بسطا والهم والنشاط يصدران من محل النفس ومن
جوهرها لبقاء صفاتها ومادامت صفة الامارية منها بقية
على النفس يكون منها الاهتزاز والنشاط والهم وهم ساجور
هي خشبة تجعل في عنق الكلب يقال كلب مسجور انتهى مختار
والنشاط ارتفاع بوج النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقى
من حال المحبة العامة الى اوائل المحبة الخاصة يصير ذا حال
وذا قلب وذا نفس لوامة ويتناول القبض والبسط فيه
عند ذلك لانه ارتقى من مرتبة الايمان الى رتبة الايقان وحال
المحبة الخاصة فيقبضه الحق تارة ويبسطه اخرى قال الواسطي
يقبضك عما لك ويبسطك فيما له وقال النوري يقبضك اياه
ويبسطك لاياه واعلم ان وجود القبض لظهور صفة النفس
وغلبتها وظهور البسط والظهور صفة القلب وغلبته
والنفس ما دامت لوامة فتارة مغلوبة وتارة غالبة والقبض
والبسط باعتبار ذلك منها فصاحب القلب تحت حجاب نوراني
بوجود قلبه كما ان النفس تحت حجاب ظلماني لوجود نفسه فاذا
ارتقى من القلب وخرج من حجابه لا يقيده الحال ولا يتصرف
فيه فيخرج من تصرف القلب حينئذ ولا ينبسط ما دام متخلصا

من الحجاب النوراني الذي هو القلب و متحققا بالقرب من غير
حجاب النفس والقلب فيعود القبض والبسط اليه عند ذلك
ومهما تخلص الفنا والبقا فلا قبض ولا بسط قال فارس اولا
القبض ثم البسط ثم لا قبض ولا بسط لان القبض والبسط يقع
في الوجود فاما مع الفنا والبقا فلا ثم ان القبض اذ يكون عقوبة
الافراط في البسط وذلك ان الوارد من الله يرد على القلب فيمتلئ
القلب منه روحا وفرحا واستبشارا فتسترق النفس عند
ذلك وتاخذ نصيبها فاذا وصل اثر ذلك الوارد الى النفس طغت
بطبعها وافرطت في الفرح حتى شاكل البسط نشاطا فتقابل
بالقبض عقوبة وكل القبض اذا قبس لا يكون الا من حركة
النفس وظهورها بصفاتها ولو تادبت النفس وعدلت ولم
تجر بالطغيان تارة وبالعصيان اخرى ما وجد صاحب القلب
القبض ودوام روحه وانسه ورعاية الاعتدال الذي يسد
الباب القبض متلق من قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم فوارد الفرح ما دام موقوفا على الروح والقلب
لا يكيف ولا يستوجب صاحبه سيما اذ الطف الفرح بالوارد
بالابوا الى الله واذا لم يبلغ بالابوا الى الله تطلعت النفس
واخذت حظها من الفرح وهو الفرح بما اتى الممنوع منه
فمن ذلك القبض في بعض الاحايين وهذا من الطف
الذنوب الموجبة للقبض ثم الخوف والرجا لا يعد منهما صاحب
القبض والبسط ولا صاحب الانس والهيبة لانهما من

صورة الايمان فلا ينعدمان واما القبض والبسط فينعدمان
عند صاحب الايمان لنقصان الحظ من القلب وعند صاحب الفنا
والبقا والقرب لتخلص من القلب وقد على الباطن قبض وبسط
ولا يعلم سببهما ولا يخفي سبب القبض والبسط الا على قليل
الحظ من العلم الذي لم يحكم الحال ولا علم القيام ومن احكم علم
الحال والقيام لا يبقى عليه سبب القبض والبسط وربما كان
يشتبه عليه سبب القبض والبسط ويشتبه عليه الهم بالقبض
والنشاط بالبسط وانما علم ذلك لمن استقام قلبه ومن عدم
القبض والبسط وارتقا منهما فنفسه مطمئنة لا يقدح من
جوهرها نار توجب القبض ولا يتلاطم بحر طبعها من اهوية
الهوى حتى يظهر منه البسط وربما صار ليل هذا القبض والبسط
في نفسه لا من نفسه تكون نفسه المطمئنة بطبع القبض فيجري
القبض والبسط في بعض المطمئنة وما القلبه قبض ولا بسط
انتهى قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وكل منهما يذم ويحمد
بالاعتبار فاذا قبضك اليه وبسطك له حمد واذا قبضك
عنه وبسطك لغيره ذما واذا كان تجلى الحق جل جلاله على القلب
باسمه القابض ضاق عن كل شي واذا تجلى عليه باسمه الباسط
اتسع فوسط كل شي ولما كانت هذه الدار دار حصر وضيق
لم يدم بسطها ولا قبضها واما الدار الاخرة فلا تساعها وعدم
تناهيها دام بسطها بلا حد اذ لا حد لها وكل محدود محصور
مقيد وهذا لا ينفك عنه القبض والمطلق بعكسه وصاحب

البسط من يسع الاشيا ولا يسعه شي. وفى الحكم العطائية
قبضك كى لا يبقيك مع البسط وبسطك كى لا يتركك مع القبض
واخرجك عنهما كى لا تكون لشى دونه العارفون اذا بسطوا اخوف
منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود الادب فى البسط الا القليل
البسط تاخذ النفس فيه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ
للنفس فيه انتهى وقد قال بعض العارفين القبض للارواح والبسط
للارتياح والقبض حق للحق منك والبسط حظك منه ولان تكون
بحق ربك اولى من ان تكون بحظ نفسك وقال اخر اجلس على
البساط واياك والانبساط وقال رجل لابى محمد الحريرى رحمه الله
تعالى كنت على بساط وفتح على طريق البسط فزلت زلة فحجبت عن
مقامى فكيف السبيل اليه فدلنى على الوصول الى ما كنت عليه
فبكى ابو محمد وقال يا اخى الكل فى قبضة هذه القصة ولكن
انشدك ابياتا لبعضهم

قف بالديار فهذه اثارهم تبكى الاحبة حسرة وتشوقا
فلكم وقفت بربعها مستخبرا عن اهلها ومسائلا او مشفقا
فاجابنى داع الهوى فى رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقا

وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبساط مع الحق
من غير ادب انتهى وقال سيدى ابو الحسن الشاذلى قدس الله
سره وبتزايد قربه اسره القبض والبسط قل ما يخلو العبد
عنهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنها والحق يقتضى
العبودية منك فيهما فمن وقته القبض فلا يخلو اما ان يعلم

له سببا اولا واسبابه ثلاثة ذنب احدثته اودنيا ذهبت
عنك او نقصت لك اوظالم يوذيك فى نفسك او فى عرضك
او ينسبك الى غير دين فاذا ورد عليك القبض من احد هذه
الاسباب فالعبودية ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك
اما فى الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب
عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والاحتساب واما فيما
يؤذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك
فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك   وظلم نفسك فاذا
فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصدر
حتى تصفوا وتصفح وربما اثابك من نور الرضى ما ترحم به
من ظلمك فتدعوا له فيستجاب فيه دعوتك وما احسن
حالك اذا رحم الله بك من ظلمك وتلك درجة الصديقين
الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا ورد عليك
القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليلى ونهارى
والقبض اشد شى فى الليل فاذا ورد عليك القبض بغير سبب
تعلمه فالواجب السكون والسكون عن ثلاثة اشيا عن
الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قليل
يذهب الليل بطلوع نهارك او يبدو نجم تهتدى به او قمر يستضى
به والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس
المعرفة فان تحركت فى ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك
واعتبر قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا

فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية
فى القبض واما من كان وقت البسط فلا يخلوا اما ان يعلم له سببا
اولا والاسباب ثلاثة الاول زيادة فى الطاعة او نوال من
المطاع كالعلم والمعرفة والثانى زيادة من دنيا بكسب اوكرامة
اوصلة والثالث المدح والثنا من الناس واقبالهم عليك
وطلب الدعا منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط
من هذه الاسباب فالعبودة تقتضى ان ترى المنعة والمنة
من الله تعالى عليك واحذر ان ترى شيا من ذلك من نفسك
وخصها ان تلازم خوف السلب مما انعم الله به عليك فتكون
ممقوتا هذا فى جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة
من الدنيا فهو نعمة من الله ايضا كالاولى وخف مما بطن من
افاتها واما ثناهم عليك فالعبودية تقتضى شكر النعمة
بما ستر الله به عليك وخف منه تعالى ان يظهر ذرة مما بطن
منك فيمقتك اقرب الناس اليك فهذه اداب القبض والبسط
وبالله التوفيق واما البسط الذى لا تعلم له سببا فحق العبودة
فيه ترك السؤال والادلال والصولة على النساء والرجال
اللهم الا ان تقول رب سلم الى الممات فهذه هذه ان غفلت
والسلام انتهى وفى الفرج جمع فرجة وهى فرجة الحائط
وما اشبهه يقال بينهما وجه اى انفراج والمراد منها هنا
السعة اى دعنى فى المتسعات ولا تدخلنى ايها العاذل الى
المضيقات فانى غايب عنك ببسط المواصلة ومتسعات

المؤانسة

المؤانسة الحاصلة لا يلتفت اليك جنانى ولا يقدر على محادثتك
لسانى ولا يصغى اليك سمعى ولا بصرى ولو كان فيه فمى وقلت
وقلت وقد فاض اناء دمعى من تذكر فرقى بعد جمعى فها
زليخا الجمال لاحت ويوسف الحسن قد تبدا وها ملاح الجما
ترات تمد باع العطا مدا فلو ترى عازلى بعينى ما كان عنك
الحشا يهدى وكنت صبو مثلى وتشدوا ولا ابالى ممن
تعدى من شاهد الحب لم يشاهد سواه شوقا توقا ووجدا
ومن غدا ساطعا خطابا منه على الغير صم قصدا ومن يكن
نال قرب قرب لم يخش من بعد ذلك بعدا ومن يكن
حار وجد وجد ما خال فى السير قط فقدا ومن راه به راه
وعنه لم يلو خل بدا ومن دعاه داعى هواه تراه فى سيره مجدا
فدع ملامى شان غرامى فقد شهدت الفواد عبدا ولما كان
اللاحى الذى هو ميت بعاد لاحى غير مقبول لدى القلوب
والعقول صح له ان يقول اذنى الاذن الجارحة المعروفة
التى جعل السمع فى مقر صماخها وهى بضم الذال وقد تسكن
تخفيفا كنظايرها من كتف وفخذ لحبيبى الحبيب والحب بالكسر
والمحبوب بمعنى اى لسماع الخطاب حبيبى الاعظم وطبيبى الافخم
صاغية اى مايلة بسمعها الى استماع كلامه الحلو الموقع والعذب
الجنى الذى هو اشهى عند المتمنى من المنى وابرد من الماء الزلال
على فواد الظامى او هو السحر الحلال المسكر عبيره كل نامى بل
الذمن لباس ثوب العافية واطيب من غفوة عين ساهرة

غير غافيه صممت والصمم عارض يعرض للاذن فيمنعها من
السماع وهو اخبار ويحتمل انه انشاد عا بالصمم كما قال بعضهم
وان سمعت اذنى حديث سواكم   دعوت على اذنى بصمم المسامع
عند الواشى اى عند كلام الساعى بالكذب وهذا تصامم
لا صمم فان الانسان لا يلحق سمعه الا لما يحب سماعه واذا سمع
ما لا يحب سماعه لهى عنه ولم يعر سمعه حتى يصير كانه قاضى الهوى
اصم لم يسمع الشكوى وفى الحديث الشريف حبك الشى يعمى
ويصمى قال المناوى رحمه الله تعالى اى جعلك اعمى عن عيوب
المحبوب اصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه
نهى ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الجفا قولا
جميلا وهذا قول له معنى كثير تعمى العين عن النظر الى
مساويه وتصم الاذن عن العزل فيه او تعمى وتصم عن احوال
الاخرة او عن طرق الهدى وفائدة النهى عن حب ما لا ينبغى
الاغراق فى حبه وهذا الحديث قد عده العسكرى من الامثال
والحب لذة تعمى عن روية غير المحبوب وصممه عن سماع العزل
فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال
وعين الرضى عن كل عيب كليلة   كما ان عين السخط تبدى المساويا
وقال بعضهم
وكذبت طرفى فيك والطرف صادق   واسمعت اذنى فيك ما ليس تسمع
وقال بعضهم
اصمنى الحب الا عن تساره   فمن راحب حب يورث الصمما

وكفنى

وكفنى الحب الا عن رعايته   فالحب يعمى وفيه القتل ان كتما
فالمحب لا يسمع فيمن يحبه عذلا   ويستقل الكثير فى حبه بذلا
قال الابوصيرى رحمه الله تعالى
محضتنى النصح لكن لست اسمعه   ان المحب عن العذال فى صمم
وقلت سابقا   وكاس الحب اضحى رايقا
كيف يصغى لحبكم للواحى   وهواكم من سره الغير ماحى
يا عذولى بالله قل من الهو   ى فبالقرب روقت اقداحى
لا تعنف من فى الغرام معنى   ذاق من النوى وحلو افتضاح
ان تلمنى فلم تلمنى وانى   لا ابالى بالنصح من نصاحى
ما لمثلى سلوى تواصل علوى   ويجى لها بطفت بجاحى
ارشفتنى من ريقها فشفتنى   واراحت لما ازاحت مزاحى
وارتنى ان لا سواها ما اراها   وحبتنى من شرب اللطف راح
وخبتنى فى سرد قات وصال   وحمتنى فلم امل لسراح
ودعتنى واودعتنى من الاسـ   ـرار ما غاب عن فهوم صحاح
وفواد بنفحة جذبته   لحملها فارتاح بالارواح
وغدا هايما بارض التدانى   زايدا نوحه بتلك النواحى
سايحا سابحا ببحر غرام   وهيام هام بسبب انشراح
رب صل وسلم على النور طه   سيد الخلق زين كل الملاح
احمد المصطفى امام البرايا   من شفى طبه بليغ جراح
وعلى آله الكرام وصحب   قد حبوا بالسلاح والاصلاح
وعلى التابعين فى كل وقت   ما استمال الغصون هز الرياح

السمج قال فى القاموس سمج ككرم سماجة قبح فهو سمج وسمج وسميج وجمعه سماج انتهى وقيل معنى سمج القول اى بارده او الذى لا معنى له او ما لا تقبله الطباع وتمجه ومعنى البيت ان اذنى لمحبوب فؤادى صاغية يكلها تود اذا نوجيت ببديع الخطاب ان لو كان صاحبها كل سمع يسمع العجب العجاب الذى يدخل الالباب ويحير الاحباب فان المالك قد ينعم فى هذه الدار بذلك كما ينعم به فى دار الجزا لينعم السالك فى تلك المسالك قال سيدى عمر الفارضى نور الله بنوره المذهب للحوالك

اذا ما تبدت لى فكلى اعين　　وان هى ناجتنى فكلى مسامع

صمت عند كلام الواشى القار المشبه فى كلام شكله القار فلا تفهم ولا تعى من خطاب شيا لانها ملانة بسماع خطاب محبوبها فكلام الغير لا منفذ له فى دروبها واعلم ان السماع من المحبوب على اقسام ايمانى وجنانى وعيانى واحسانى ووهمى وعلمى وبواسطة القلب او بدونها فيتلقى من الرب والسمع والاسماع والاستماع خلق الله تعالى فمن شاء اسمعه ومن شاء اصمه ومن الممنوحين جميل قربه من يكون الحق سمعه الذى يسمع به فيسمع كل مسموع ويبصر كذلك للحجاب المرفوع ومن جملة السماع بالواسطة الهواتف الربانية التى على القلوب ساقطة ولكن لا يسمع تلك الهواتف الا من كان به حمام الحمام الاختيارى هاتف وقلت مشيرا لهذه الدواعى ايها الواعى

من

من قصيدة

فيا ايها الساعى تسلى عن السلوى　　وكن لدواعى الوصل باذ الجاوعى

وشمر ذيول الصدق كى تدرك المنا　　ولا تلك للمخبرات يوما بمناع

نعم ان داعى الحق يهتف دائما　　ولكنه يخفى على غير سماع

فان كنت تلقى السمع بالجمع شاهدا　　سمعت خطابا مذهبا كل اوجاع

وعاينت ما يغنيك عن كل منظر　　وادركت سر القرب بالتبرع الباع

عليك بما يدنيك ممن تحبه　　فانه عشاق مداناة قطاع

نصحتك لا تقصد سوى باب جوده　　فان جميع الخير فيه باجماع

وفى البيت الطباق بين الاصغ والصمم وجناس التقابل بين الحبيب والواشى ثم ان المؤلف سامحه المولى التفت من مخاطبة الادنى للاعلى فقال ياصاحب اى يامالك او ياملازم حان مضى الكلام عليه الخمر قال فى الصحاح قال ابن الاعرابى سميت الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل انتهى والمراد منها هنا المحبة الالهية والمعرفة الذاتية او الصفاتية او الاسمائية او الافعالية ووجه الشبه السكر ولهذه فرط الاسكار على ثملك بما لا يدخل تحت مقدار سيما عند مفاجاة الانوار وبغتة واردات الاسرار وبهذا يخلع العذار ويمزق الاطمار ويحجب جار فى مضمار الاظهار والاضمار قد طار من اوكار الفرار الى اطوار القرار فمن هواه الحق ثبت وما حار وعدل فما جار ومن لم تلحظه لواحظ الاقدار المقرونة بمعونة الستار تهتك

فى شطحه وتفنك فى فحه دبار والمراد بصاحب هذا الحان
الرفيع المنار الامى المختار الذى ما زبر بالزبر ولا قرا الاسفار
او المرشد الذى له بالاسرار ازدهار او يكون اراد به القطب
الغوث الذى على يده يكون مدد كل سبا وطيار ادر اى طف
بالكاس على الجلاس صرفا اى خالصا قال فى الصحاح وشراب
صرف اى بحت غير ممزوج انتهى قال سيدى ابو مدين الغوث
قدس الله سره

ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا فانا اناس لا نرى المزج مذكنا

وانشد الشبلى المسلى قدس الله سره الجلى

يا ساقى القوم ان دارت لى فلا تمزج فانى بدمعى مازج كاسى
ويا فتى الحى ان غنيت لى طربا فنادر احربا من قلبه القاسى

واعلم ان المراد بادارة اقداح هذه الراح صرفا من غير مزج بما
قراح هو ان يكشف المدير للمدار عليه من كل شطاح اسرار المعارف
الابكار سافرة اللثام دون استتار رافعة برقع الاشتباه
آنية بالحق الصراح وتناول الصرف فى المجال لا يقدر عليه الا
الاقويا من الرجال فاذا كان الفتح صرفا غير مشوب كان دليلا
على الاعتنا بالموهوب فانه دوام الشهود من غير تخلل فترة جمود
ولا غفلة تورث الخمود لكنه يستدعى قلبا خليا ولبا جليا
وسرا منيرا ومددا للغير مبيرا وهو عبارة عند اهل التحقيق
بالمشهد الذاتى من غير مزج بملاحظة المشهد الصفاتى وان تنزل
الاشيا كما هى عيانا واترك للممتزج اى دعه عنى واتينى

بالصرف من خمرة نغنى وحقيقته عند اهل السلوك المرعى
ان يمزج المسان الفرقى بالجمعى او بالعكس وربما قصد الساقى
به ستر الحال او لضعف احتمال الشارب لتلونه فيداريه
بالمزج لئلا يضل او يزل وقلت من قصيدة

وبالمزج داووها فباحوا وصرحوا فكيف اذا جاوا بها صرفة برا

وقد يمزج بالشراب الاقوى ما التقوى وانشدوا

مزجنا بها التقوى لتقوى نفوسنا فيا من يرى خمرا بما زجها التقوى
ولا يرضى مزج الشراب ذو النهاب الا ان كان من رضاب الاحبا

وقلت

لا تمزجن كاسى بغير اللمى فالقلب من هذا بهذا احتما
ووالى بالكاسات غب اللقا ولا تعذبنى بحر الظما

فشارب الصرف عن الغير مصروف والممزوج فى حضرة الرؤف
معروف والجامع بينهما فى ان تدليا وتعليا عن السوى محظوظ

وقلت

فشرب الصرف تمكين وشرب المزج تلوين
وصب قدحى جمعا له فى الحكم تبيين
فحقق سر سر السر تاتيك الموازين

وفى البيت الطباق بين الصرف والمزج والادارة والترك
ثم انه اراد ان يبين ما الذى يديره عليه فخصص بعد
التعميم وطلب ما هو ارفع لديه فقال وادر كاس الاسرار
الكاس هو القدح المملو بالشراب واذا خلى سمى قدحا وقد

تطلق لفظة الكاس على القدح وحده او الشراب وحده مجازا
كقول ابى نواس
وكاسا شربت على لذة   واخرى تداويت منها بها
ويقال الطاس للاناء الكبير والكاس دونه والقدح دونهما
كقول الشاعر
شربناها بطاسات   وكاسات واقداح ،، ،،
ذكره سيدى علوان فى شرح التائية الفارضية وفى الصحاح
الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضا
وانشد الاصمعى
من لا يمت غبطة يمت هرما   للموت كاس فالمرء ذائقها
قال ابن الاعرابى لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب والجمع
كوس انتهى والاسرار جمع سر ومضى الكلام عليه ودعنى
اى اتركنى ولا تعنتنى اصير به اى بتناول هذا الكاس
من ذى اى هذه الهمج وهى محركة الذباب الصغير كالبعوض
يسقط على وجه الغنم والحمير المهزولة واحدتها بها كذا فى
القاموس ثم استعمل الهمج فيمن لا معرفة عنده فالجهل شبه
بهذا الذباب قال فى المنفرجة
وخيار الناس هداتهم   وسواهم من همج الهمج
والمعنى اسقنى ايها المدير كاس الاسرار ودعنى اعد عند
اهل الحجاب من همج لم يفرق بين الفلق والنار فان عذلهم
لا يضرنى اذ كان من اهواه اليه يحرنى والغالب على من شرب

هذا

هذا الكاس الغالب ان يتكلم بكلام مبهم عند غير اهله لا يفهم
فينسبه السامع الذى سدت منه المسامع الى جنون والحاد
او جهل او عناد ورمى بالسنة حداد فينشد لسان تدانيه
لشانيه
وما ضرنى ان رميت بريبة   اذا كنت عند الله غير مريب
ويكون اراد بالهمج اهل البلاهة من كل غافل عن الشر مطبوع
على الخير وهولاء هم اكثر اهل الجنة لحديث اكثر اهل الجنة
البله وبلاهتهم بالخلو عن الدها والمكر وسلامة
الصدر واعملوا الجوارح فى عمارة عقباهم واهملوا دنياهم
رضا لمولاهم فجهلوا الحذق فيها فكفاهم بان جعلهم اكثر اهل
الجنة واولاهم فعدهم الجاهل بمراتبهم همجا ولم يدر ان مدح
فما هجا ومن سب مذمما فما سب محمدا فقفاه المرتجى وربما
اراد اهل الجذب والغيبة بالرهبة والهيبة الذين اغرقوا فى
بحار الانوار وغابوا بشهود المآثر عن الاثار حتى ابهم امرهم
واختفى الا على اهل الصفا قيل لابى يزيد لا زال حاله على الاناث
يزيد ما لنا لا نفهم كثيرا مما تقول قال لان كلام الاخرس
لا يفهمه الا ابوه يشير الى ان من لم يمارس احوالهم ويدارس
اطفالهم يعاديهم بجهله وينسبهم لامر ليسوا من اهله ومن
رد عليهم فرده واقع على فهمه وما تخيله فى فاسد فكره ،،
وكاسد وهمه ومعنى البيت القائلة حسنا وها هيت لك
هيت ادر ايها الساقى المنعوت بالخمار كاس الاسرار المبلغ ،،

لاوطار الذى من سناه شمس الضحى بادية ومن طيبه يعطر
كل واد ورابية وبادية ودعنى باحتسا كاس هذه المدامة التى
على نيل كل كرامة علامة اصير به معدودا من هم لا يعرفون
ولا يعرفون مجهولون عند الخلق وعند الحق معلومون او يريد
جدلى بهذه الكاس ولو انى اعدم الحواس لمن لم يجد فى حب نعما
بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتمى البخل كان من بخلاء الناس
ثم انه رجع الى مقام المناجاة والابتهال ذليلا واخذ يتوسل
بمقامات الكمال ومشاهد الجلال والجمال راجيا منالا جميلا
واقبالا ليس له فى العيان مثيلا فقال رزقه الله هديا جليلا
ليبتل اليه تبتيلا مولاى بسر الجمع اى اسالك بسر شهودك
المغيب عن غير وجودك اذ الجمع فى الاصطلاح شهود حق من
غير خلق وقيل هو عبارة عن تجريد التوحيد وهو استيلاء شهود
الحق على باطن العبيد وقيل هو الفنا التام الذى لا شعور معه
مطلقا وقال الهروى فى منازل السائرين الجمع ما اسقط التفرقة
وقطع الاشارة وتشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين
والبراة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتنافى من
احساس الاعتلال من شهود شهودها وهو على ثلاث درجات
جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشى
علوم الشواهد فى العلم اللدنى صرفا واما جمع الوجود فهو
تلاشى نهاية الاتصال فى عين الوجود محقا واما جمع العين فهو
تلاشى كلما تقله الاشارة فى ذات الحق حقا والجمع غاية مقامات

السالكين

السالكين وهو طرف بحر التوحيد انتهى وقال الامام القشيرى
رضى الله عنه فى الرسالة لفظ الجمع والتفرقة يجرى فى كلامهم
كثيرا وكان الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله تعالى يقول الفرق
ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا
للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما
يكون من قبل الحق من ابدا يعان واسد اللطف واحسان فهو جمع
هذا ادنى احوالهم فى الجمع والفرق لانه فى شهود الافعال فمن اشهده
الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف
التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه
فهو عبد يشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات
الحق من نعت الجمع ولا بد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا
عبودية له ومن لا جمع له فلا معرفة له فقولك اياك نعبد
اشارة الى الفرق وقولك اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا
خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سائلا او داعيا او مثنيا
او شاكرا او متنصلا او مبتهلا قام فى محل التفرقة واذا اصغى
بسره الى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه واراه فهو يشاهد
الجمع سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول انشد
قوال بين يدى الاستاذ ابى سهل الصعلوكى رحمه الله تعالى
جعلت تنزهى نظرك البكا وكان ابو القاسم النصراباذى
حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بفتح التاء فقال النصراباذى
بل جعلت بضم التاء فقال الاستاذ ابو سهل اليس عين الجمع اتم

فسكت النصراباذى اى فان اثبات الحق من نعت الجمع كما تقدم
واضافة الجعل لله جمع من غير اشتباه قال وسمعت الشيخ
اباعبد الرحمن ايضا يحكى هذه الحكاية على هذا الوجه قال
الاستاذ الامام ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التا يكون
اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت
بالفتح فكانه يتبرى ان يكون بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول
انت الذى خصصتنى بهذا ما انا بتكلفى فالاول على خطر الدعوى
والثانى بوصف التبرى من الحول والاقرار بالفضل والطول
وفرق بين من يقول بجهدى اعبدك وبين من يقول بفضلك
ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا ويختلف الناس فى
هذه الجملة على حسب تباين احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن
اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق
فهذا هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن
نفسه ماخوذا بالكلية وفنا الاحساس بكل غير بما ظهر
واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فالتفرقة
شهود الاغيار بالله عز وجل وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية
وفنا الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة بعد وهذه
حالة عزيزة يسميها القوم الفرق الثانى وهو ان يرد الى الصحو
عند اوقات اداء الفرايض ليجرى عليه القيام بالفرايض فى
وقتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد يطالع نفسه
فى هذه الحالة فى تصريف الحق ليشهد مبدا ذاته وعينه بقدرته

يجرى افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيئته واشار بعضهم
بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق فى جميع الخلق فجمع الكل فى
التقليب والتصريف من حيث انه منشى ذواتهم ومجرى صفاتهم
ثم فرقهم فى التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا هداهم وفريقا
اضلهم واعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم
وفريقا ايسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه وفريقا
اصطلمهم عند رويتهم لحقيقته وفريقا اصحاهم وفريقا
محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا ادناهم واحضرهم
ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اسقاهم واخرهم ثم اقماهم وهجرهم
وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتى على تفصيلها شرح وذكر
وانشدوا للجنيد فى معنى الجمع والتفرقة

وتحققتك فى سرى فناجاك لسانى ... فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عيانى ... فلقد صيرك الوجد من الاحشاء دانى

وانشدوا

اذا ما بدا لى تعاظمته ... فاصدر فى حال من لم يرد
جمعت وفرقت عينى به ... ففرد التواصل مثنى العدد

انتهى وقال الامام السهروردى قدس الله سره فى عوارفه قيل
الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم
فرق فقال والملائكة واولوا العلم وقوله تعالى قولوا امنا بالله
جمع ثم فرق بقوله وما انزل الينا والجمع اصل والتفرقة فرع
وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال

الجنيد رحمة الله عليه القرب بالوجد جمع وغيبة فى البشرية
تفرقة وقيل جمعهم فى المعرفة وفرقهم فى الاحوال والجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه الا الحق فمتى شاهد غيره فما جمع والتفرقة
شهود لمن شاهد بالمباينة وعباراتهم فى ذلك كثيرة والمقصود
انهم اشاروا بالجمع الى تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الى
الاكتساب فعلى هذا لا جمع الا بتفرقة ويقولون فلان فى عين
الجمع يعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شىء
من اعماله عاد الى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة
بالجمع وعلى هذا يرجع حاصله الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة
من العلم بامر الله ولابد منهما جميعا قال المزين الجمع عين الفنا
بالله والتفرقة العبودية يتصل بعضها بالبعض وقد غلط
بعضهم وادعوا انهم فى عين الجمع واشاروا الى صرف التوحيد
وعطلوا الاكتساب فتزندقوا وانما الجمع حكم الروح والتفرقة
حكم القالب وما دام التركيب باقيا فلا بد من الجمع والتفرقة
وقال الواسطى اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى
ربك جمعت واذا كنت قائما بغيرك فانت فانى بلا جمع ولا
تفرقة وقيل جمعهم بذاته وفرقهم باسمائه وصفاته وقد يريدون
بالجمع والتفرقة انه اذا اثبت لنفسه شيا ونظر الى اعماله فهو
فى التفرقة واذا اثبت الاشيا بالحق فهو فى الجمع ومجموع الاشارات
تنبئ ان الكون يفرق والمكون يجمع فمن افرد المكون جمع ومن
نظر الى الكون فرق فالتفرقة عبودية والجمع توحيد فاذا اثبت

طاعة

طاعة نظرا الى كسب فرق واذا اثبتها بالله جمع واذا تحقق
بالفنا فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال روية الافعال تفرقة
وروية الصفات جمع وروية الذات جمع الجمع ونقل سيدى
عبد الوهاب الشعرانى عن شيخه الخواص رضى الله عنهما انه كان
يقول ما ظهرا لقائلون بالحلول والاتحاد الا من حضرة الجمع فانها
حضرة تزل فيها الاقدام والشبهة فيها قوية لا يقاومها دليل
مركب فمن دخلها ولم يكن له شيخ يخاف عليه نسال الله
تعالى العافية انتهى كذلك اى واسالك يا مولاى كما
سالتك بمقام الجمع واسراره وتجلياته واطواره مرتقيا
للابتهال بمقام ارفع ومرام اجمع وانفع وهو جمع الجمع
قال السيد فى تعاريفه جمع الجمع مقام آخر اى غير الجمع الاول
اتم واعلا منه فالجمع شهود الاشيا بالله والتبرى من الحلول
والقوة الا بالله وجمع الجمع هو الاستهلاك بالكلية والفنا
عما سوى الله تعالى وهو المرتبة الاحدية انتهى وكذلك
اتوسل بكل شجى اى حزين قلب احزنه قهر تجليك او بكل
طروب اطربه ستر تدليك قال فى المصباح شجى الرجل شجيا
شجا من باب تعب حزن فهو شجى منقوص وربما قيل على قلة
شجى بالتثقيل كما قيل حزن وحزين ويتعدى بالحركة فيقال
شجاه الهم يشجوه شجوا من باب قتل اذا احزنه وفى القاموس
وشجاه احزنه واطربه كاشجاه فهما ضد وبينهم شجن اى هم
او حزن واشجاه قهره وغلبه واوقعه فى حزن انتهى ثم ان المولف

منحه الله اشرف اللذات ترقى فى ابتهاله فقال **بالذات** اى
اقسم عليك بالذات العلية التى هى ذاتك الاقدسية ومر الكلام
عليها **بسر السر** وهذا كقولهم عين العين وروح الروح ونور
النور والمعنى واسالك بحق سر السر اى بما اودعت فى السر من
الامر الالهى ومضى الكلام على السر وسر السر وان سر السر باطن
السر وهلم جرا **بمن** اى بالذى **افضالك** اى احسانك قال
فى القاموس الافضال الاحسان وقيل هو ابتداء الاحسان بلا علة
ربى اى يا مالكى **منك** اى من برك وخيرك لامن غيرك
رج بالقصر للوقف اى وبالذى هو احسانك يا سيدى من
غير امتنانك راجى اى مؤمل ومن المعلوم عند ارباب العقول
والفهوم ان الكريم لا يخيب رجا من استرجاه لاسيما من
عول عليه فى كل اموره وجعل اليه التجاه ولما علم المؤلف سلمه
الله ان اجل ما يقسم به على الله ذاته وصفاته التى يلذ سماع ذكرها
فى القلوب والاسماع ويحلو فى الافواه كرر الاسم فقال **بحقيقتك**
حقيقة الشىء ما به هو هو اى بذاتك اقسم عليك وسبق
الكلام عند قولنا فى الورد الالهى بحق حقيقتك التى لا تدركها
الحقايق **العظمى** على وزن فعلى مونث اعظم اى التى هى اعظم الحقايق
لانها العظيمة فى نفسها المعظمة فى غيرها **رب** اى يا من هو
المربى لى فى ظلمة الارحام والمولى المنعم بعد الوجود والمدبر لى
بالتدبير التام **وبنور النور** اى واقسم عليك بنور نور
ذاتك المطلق عن قيد الاطلاق كسائر صفاتك الظاهر بنفسه

والمظهر لغيره مع كمال قدسه المنور قلوب اوليائه بنور
معرفته والارض بتجلى اثار رحمته وقدرته قال الله تعالى
الله نور السموات والارض اى خالق النور فيهما ومنشيه
ومظهره للعيان ومبديه او المعنى اقسم عليك بحق نور
اسمك النور او بمصطفاك الذى هو نور كل نور فانه النور الاول
الذى عنه ظهرت الانوار وبه تكملت الادوار وفيه ارتقت
الاسرار ومنه استمدت سائر الاطوار ومن اسمائه صلى الله
عليه وسلم النور وعليه فالمعنى واسالك بسر نور مسمى
بالنور **المنبلج** اى المشرق المعنى قال فى الصحاح البلوج الاشراق
تقول بلج الصبح يبلج بالضم اذا اضاء وانبلج وتبلج مثله
وتبلج فلان اذا ضحك وهش وصبح ابلج بين البلج اى
مشرق مضى وقال حتى بدت اعناق صبح ابلجا وكذلك الحق
اذا اتضح يقال الحق ابلج والباطل لجلج وكل شى وضح فقد
ابلج ابلجا والبلجة تفاوت ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج
بين البلج اذا لم يكن مقرونا وفى حديث ام معبد فى صفة
النبى صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه اى مشرقه ولم ترد بلج
الحاجب لانها تصفه بالقرن عن ابى عبيد انتهى وربما اراد
بالنور المنبلج الكنز المخفى المستور قبل الظهور والسر الجلى
الذى استنار به كل ديجور المشار اليه بالحديث الالهى الذى
جاء فى بعض الكتب المنزلة وهو قال الله تعالى كنت كنزا لا اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفونى وفى رواية وتعرفت

اليهم فبي عرفوني قال بعض النظار ان لفظة فبي عدا اسم محمد
اي بمحمد عرفوني فهو اول نور ظهر عن النور للعيان وهذه نشآت
حقايق سائر الاكوان ثم قال عفى عنه الملك الديان بعما العما
ممدود قيل هو السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب
وقيل هو مقصور وفسره الترمذي بان المراد منه انه تعالى
ليس معه شي وقيل هو كل امر لا تدركه الفطن قال الازهري
قال ابو عبيد انما تاولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول
عنهم والا فلا ندري كيف كان ذلك العما قال الازهري فنحن
نؤمن به ولا نكيفه بصفة وفي اصطلاح الطائفة العلية مرتبة
الاحد وجرى عليه الشيخ محمد الهندي رحمه الله تعالى في الهدية
المرسلة وعبارته وان لذلك الوجود اي وجود الحق سبحانه
وتعالى مراتب كثيرة الاولى مرتبة اللايقين والاطلاق والذات
البحت لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب اليقين ثابتان
في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه
عن اضافة النعوت اليه والصفات ومقدس عن كل قيد حتى
عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية
وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى بل كل
المراتب تحتها وجعل الجيلي الهمام هذه المرتبة العمائية اول
مراتب الوجود كما هو مسطر في كتبه مشهود وهذا اصطلاح
منه ولا مشاحة فيه قال في الكمالات الالهية لا برحت الامدادات
توافيه اعلم ان اول التنزلات الذاتية من حيث الوجود والحكم

لامن

لا من حيث الترتيب والعدد هو التنزل المسمى بالتجلي العمائي
واليه اشار بعض المحققين بالتجلي العدمي الذي لا يتعلق به
علم ولا يطلق عليه اسم الوجود وهذا التجلي هو باطن الاحدية
والاحدية هو اسم التنزل الثاني وهو تجلي وجودي ليس للاسما
والصفات فيها ظهور وكان هذا التجلي ثانيا لانه وجودي والتجلي
الاول عدمي والعدم هو السابق والوجود هو اللاحق وانما سمي
التجلي العمائي عدما لكون الاسم المختص بهذا التجلي معدوما
فلا يوجد في التعرفات الالهية اسم وسر ذلك كنكتة لا يمكن
شرحها بخلاف الاحدية والاحدية باطن الوحدة والوحدية
باطن الهوية والهوية باطن الاينية والاينية باطن الواحدية
والواحدية باطن الوحدانية والوحدانية باطن الفردية والفردية
باطن الفردانية والفردانية باطن الالوهية والالوهية باطن
الرحمنية والرحمانية باطن الربية والربية باطن الملكية
والملكية باطن ائمة الاسما السبعة النفسية وباطن الاسما
السبعة النفسية باطن تجليات اسماء الجلال وتجليات اسماء
الجلال باطن اسما تجليات الجمال وتجليات الجمال باطن تجليات
اسما الافعال وكل تجل من هذه التجليات انزل مما قبله ثم قال
فاول التجليات هو التجلي العمائي العدمي وآخرها هو التجلي
الافعالي العدمي وبها تم ظهور الحق تعالى نعرف على قدر
ما ظهر وجهل على قدر ما بطن فصفاته ظاهرة وذاته باطنة
ولاجل هذا فالكل جاهلون بذاته وليس الكل جاهلون اذ بها

تعرف الى الخواص وبافعاله تعرف الى العوام والعوام يعرفون
احواله والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون اسما
ذاته وينفرد الحق سبحانه وتعالى بالمعرفة الذاتية المنزهة عن
الاسم والوصف والحكم والاضافة والتعين والعلم وقال
فيها عند الكلام على اسمه الباطن وصفته البطون وهو عبارة
عن العما الذاتي الذي هو صرافة الذات المحضة في حضرة
لاينسب فيها الوجود والعدم ولا حضرة فافهم وهذه الحضرة
هي باطن الاحدية فمنزلة الاحدية مستغرقة لجميع النسب
والاضافات والنعوت والاسما والصفات فهي وجود محض
وبذلك كان المشهد العماي باطنا لها وهذا نكتة لو فهمتها
انتهى وذكر الاكبري في فصوصه حيانا الله شرب طسوسه
انه اول التحديدات قال القصيري رحمه الله تعالى وانما كان
العما اول التحديدات لانه لغة الضباب وفي اصطلاح اهل
الله عبارة عن اول تعين ظهر للحق بحسب الاسم الجامع
الالهي وكلاهما محدودان وهذه المرتبة هي مرتبة الانسان
الكامل فانه اول ما تعين ظهر بالصورة المحمدية ثم فصلها
فخلق منها اعيان العالم داخلا وخارجا انتهى كنت يامولاي
ظاهرا به اي بذلك العما ازلا اي في الازل والازل والابد
في حقه سيان اذ هو الاول بالبداية والاخر بلانهاية والاولية
والاخرية خلقة فنعقل وجوب الوجود الحادل على نفي الاولية
باثبات الازل والاخرية الابد فازله ازل الازال وابده ابد

الاباد وقد كان الله ولاشي معه وزيادة وهو الآن على ما عليه
كان اعترض عليها المحققون من اهل هذا الشان وعبارة الامام
المحيوي قدس الله سره المصان في فتوحاته من زاد في حديث كان
الله ولاشي معه لفظة وهو الآن على ما عليه كان فقد كذب
القران فان الله تعالى قال كل يوم هو في شان سنفرغ لكم
ايها الثقلان وقد كان ولا ايام ولا شؤن في تلك الايام
وقد قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فكيف قوله وهو الآن على ما عليه كان مع انه مومن بالقران
هذا من اعجب العجب انتهى وذكر الامام الشعراني قدس
الله سره في كتاب لواقح الانوار السبب الداعي للمزيد على
الزيادة ورد عليه على ما قصده واراده فراجعه والحديث
الوارد في هذا المقام الذاتي هو ما رواه الترمذي المصان
بسنده الى ابي رزين العقيلي عن سيد ولد عدنان قال
قلت يارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان
في عما ما تحته هوا وما فوقه هوا وخلق عرشه على الماء قال
الامام القاشاني رحمه الله تعالى العما هي الحضرة الاحدية عندنا
لانه لايعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة
الواحدية التي منشا الاسما والصفات لان العما هو الغيم الرقيق
والغيم هو الحايل بين السماء والارض وهي الحضرة الحائلة بين
سماء الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقية ولايساعده الحديث
النبوي لانه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق

فقال كان فى عما ما تحته هوى وما فوقه هوى وهذه الحضرة
تتعين بالتعين الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقايق والنسب
الاسمائية وكل ما تعين فهو مخلوق فهى العقل الاول قال عليه
الصلوة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل ان
يخلق الخلق الاول بل بعده والدليل على ذلك ان القايل بهذ
القول يسمى هذه الحضرة بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين
احكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك
من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق فى هذه الحضرة متحل
بصفات الخلق وكل ذلك يقتضى ان ذلك ليس من قبيل ان يخلق
الخلق اللهم الا ان يكون مراد السائلين الخلق العالم الجسمانى
فيكون العما المرتبة الازلية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه
ان سئل عن مكان الرب وان الحضرة الالهية منشا الربوبية
انتهى وقال سيدى محمد القونوى قدس الله سره السوى فى مفتاح
الغيب ثم ان الاسم الرحمان باعتبار انبساط نوره فى الخلا على
الممكنات وظهورها به وتعيينه وتعدده بحسبها مع وحدته
فى نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهما
واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفى نشاتنا وهى الميزان المشار
اليها فى قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم الاية
فاذا ولما يظهر حالة التكوين الذى هو الاجتماع الاسمائى
بالتوجه الارادى الاصلى والنكاح والتولد عندنا بالبخار
فمن حيث الموجودات كلمات الحق سبحانه وتعالى فان اصلها

النفس

النفس الرحمانى لظهورها بكن وهو القول الالهى لكل مراد
تكوينه وكل مكون فهو عين كلمة المكون وتعدد رتب الحروف
والكلمات بحسب تقاطع النفس فى مراتب المخارج اولا وبحسب
التركيب علما وذهنا ثم حسا اخر فى الاصل بحسب ما يليق به
على نحو ما ارانا وكشف لنا سبحانه وتعالى وفينا بكوننا مخلوقين
على الصورة بحسبنا فى حالتى حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب
تفز بالعلم الغريب ثم نرجع فنقول فالنفس المذكور بالنسبة
الى مطلق النشاة الكلية الوجودية والموجودات الكونية
الصادرة من الرب تعالى هى كلمات نفسه وحروفه بخار
عام وهى نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الذاتية
بالتوجه الالهى الغيبى الحبى الارادى ويسمى النكاح الاول
ومنزل التدلى ومرتبة العما وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو
ذلك على ما لوح بسره من قبل وهذا البخار النفس الكلى الرحمانى
ليس مما يدرك ظاهرا او تتعين له صورة تشخصه للطفه وكليته
هذا مع انه سار بالحقيقة فى كل ما يوجد كما وردت به
الاشارة الربانية فى قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية السريان
وحكمه بالسريان وهو اعنى النفس المذكور وان لم يتعين
له صورة تدرك فى الظاهر فانه لا يشك فى اثره وفيه من
يعرفه من اهل الشهود كالهوى عندنا وبعد ذكره امثلة
تقرب الممثل الى المعقول فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر

من حيث ظهور صورته وروعي فيه اسم ما شبه به حتى
يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه ان ذلك اسم العما
ويكون النفسية الربية منطوية فيه انطوا المربوب وان
كان انما يتعين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه
الصلاة والسلام وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
قال كان في عما ما فوقه هوا ولا تحته هوا فالعما في اللسان
السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف فاخبرانه في عما ونفى ان
يكون كالعما المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هنالك فانه جواب
لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما هنالك
ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهور
المحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم وهذه الظرفية والمظروفية
سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال تعالى فيه ان بورك
من في النار ومن حولها ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة
تقييده بالمظاهر وتجليه فافهم واحضر مع اخبرك انه مع
كل شي ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد
شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله
ومشهوده ثم اطال الكلام في تحقيق المقام وقد عقد الامام
الجيلي المقدام بابا في الانسان الكامل فراجعه تظفر بالمرام
وقال سيدي محيي الدين قدس الله سره المتين في كتاب

الاسفار

الاسفار عند تكلمه على السفر العمائي فلما وجد دائرة الكون
المحيط المعبر عنها بالعرش الذي هو السرير الاقدس فلا بد
من ملك لهذا السرير وهو يريد الايجاد والايجاد ثمرة وجود
الحق الالهي ولا بد من الرحمانية ان تكون الحاكمة في هذا الفصل
فاستوى عليه الاسم الرحمان في سرادق العما الرباني الذي
يليق بالرحمانية الالهية وهو نوع من العما الرباني فكان سفر
الرحمانية من العما الى الاستوى العرشي موجود عن الوجود وما
دون العرش موجود عن الاستوى على العرش وهو الاسم الرحمن
الذي وسعت رحمته كل شي وجوبا ومنه ثم قال ولهذا سمي
الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصى
ثناء عليك لما عاين ما لا يقبل ثناء خاصا معينا لكن يقبل
الثناء المجهول وهو لا احصى ثناء عليك فان الحيرة تقتضي ذلك
ولا بد فاصحاب الفكر في العما واصحاب الكشف في عما والكل في
عما لان الكل في عما والكل على صورة الكل وهذا السفر روحه
ومعناه السفر من التنزيه الى التشبيه من اجل فهام المخاطبين
وهذا ايضا من العما غيبه انتهى **بمحمد** وحذف التنوين للضرورة
والباء للتوسل او القسم وهذا الاسم الشريف اشرف
اسمائه صلى الله عليه وسلم وله اسماء كثيرة نقل ابن الهايم عن
ابي بكر بن العربي والنووي رحمه الله تعالى ان له صلى الله عليه
وسلم الف اسم وقيل الفان وعشرون واختار الناظم هذا
الاسم لانه كما قيل الزهى في الاسماع واشوقها الى الصلاة على

الحبيب المطاع وخصت به كلمة التوحيد لسر يعلمه الشهيد
وقد سماه الله به قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وبه سماه جده
عبد المطلب عن الهام الهي وقيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد
من اباىه قال انى لارجوان يحمده اهل السماء والارض قال شارح
الدلايل وذكر ابو طالب الغابر قلت وعزاه المناوى للقيروانى
فى البستان انه سماه محمد الرويا راها فقال انه راى سلسلة من
فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل
ورقة منها نور فاذا اهل المشرق واهل المغرب يتعلقون
بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل
المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت
امه امنة ايضا قايلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة فاذا
وضعتيه فسميه محمدا وامرت فى رويا اخرى ان تسميه احمد وقال
ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل
الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم وعدتهم خمسة عشر رجا
لهم النبوة والله اعلم حيث يجعل رسالته وقد ذكرت عبارته بتمامها
واضفت اليها زوايد فوايد بسرها القوى فى المطلب التام السنى
على حزب الامام النووى ولنذكرهنا ما لا ذكر له فيه ليظهر لديه
من سرهذا الاسم الكريم خافيه قال الشيخ عبد الله البسطامى
رحمه الله تعالى فى كتابه درة الفنون فى روية قرة العيون وصل
ثم اعلموا علمكم الله من العلوم اهداها واعطى نفوسكم المطمئنة

مناها

مناها ان اعلاه الميم الاولى من هذا الاسم المحمدى بظهور
روح ادوات الضم الذى هو اداة اقتضى ما اوتيه صلى الله
عليه وسلم من الملك الظاهر حيث يقول الله تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار اى وهو الخليفة على الخليقة على
الحقيقة فله استظهار به فى ذاته وخص بكمال الظهور
بالعبودية اى التى هى ارفع المقامات واعلاها هذا كله مفهوم
من ثبوت الميم فى اوله مضمومة ثم الحاء فى اسمه تفهم كمال
الصورة والحياة فلم يطرقه صلى الله عليه وسلم نقص فى
حياته حال النوم فكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا
ينام قلبه ولا تنحصر له صورة فيساوى الطويل فى طوله
اذا ما شاه ويرى على ما فى الاذهان من الاعتدال اذا تفرد
فى العيان ومن استشخص صورة راه صلى الله عليه وسلم
عليها ولذلك كان وصاف الصحابة يختلفون فى حليته وكل
يعبر فى حظ روياه بقدر ايمانه وصفا قلبه فكان منهم فى رونق
صورته كالسيف المصقيل ومنهم من يراه كالقمر ومنهم من يراه
كالشمس ومنهم من هو عاجز عن تشبيهه بشى وذلك لحركة
حا اسمه بحركة الاستوا الذى هو الفتح وتكرار الميم فى اسمه
تفهم كمال الاسم بالميم الذى هو تمام الختم فالساكنة خاتمتها
والمتحركة بحركة السوانية تبدوها اعنى الساكنة المدغمة
اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمتحركة
المظهرة اشارة الى انه اول ما ظهر من العوالم ولما كان من

شان الظواهر الانقطاع ومن شان الصور الاضمحلال
افهمت الدال دوام ظاهره الشريف وصورته التامة لان
ذلك انما هو للتمام فاذا تم صورة فظاهرا وجب الدوام فكان
ظاهره خاتم كل عالم وباطنه دائم الختم في امر الله تعالى ولله
در الامام ابي عبد الله محمد بن يعقوب التونسي رحمه الله تعا
حيث يقول محمد لفظ ليس يفهم معناه سوى وارث من علمه
ماورثناه خلاصة هذا الكون سر وجوده لطيفة محياه ونور
محياه تجمع فيه احرف لو كشفت عن حقيقتها الكرستم ما
كشفناه هي المبدا الاعلا هي المنتهى فما سواها ففيها اذ بها قد
شهدناه هي المطلب الاقصى لدى كل طالب ولكن بها عنها
البرية قدنا هو فيا طالبا معنى حروف محمد اصح ان معناها
عليك جلوناه تامل فميم الملك فيها احاطة ومن سر حاء
الحب واحفظ خباياه ودم ان حرف الدال يعطيك سره
دواما وكن بالله ان شئت تلقاه ولا تكن الا باقيا ببقائه فمن
هو فان كيف ما الله ودع كل دعوى وادع نفسك بالذي
دعاك اليه الله ان كنت تخشاه وسلم لاهل الله تسلم ولا تحد
عن المسنن الاهدى الذي قد سلكناه ومن الطه فاقتبس
كل حكمة فقلب كتاب الله يس فاقراه وقال في الفصل
الاول منه واعلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم اسما شريفة منها
ما هو بمنزلة الاصول الكلية ومنها ما هو بمنزلة الفروع
الجزئية وينشا بعضها من بعض ويقال فيها من وجه انها

متناهية

متناهية وترجع من حيث تناهيها الى تسعة وتسعين
اسما وبوجه اخر الى اكثر من واوسعها حيطة واشملها
جمعا اسمه صلى الله عليه وسلم احمد فمحمد صلى الله عليه
وسلم بمثابة اسم الله لاشتماله وجمعيته واحمد بمثابة الرحمن
في عمومه وسبقيته ولما كانت الاسما الحسنى تدخل تحت
حيطة اسمين سابقين وهما الواحد والاحد من حيث ان
الواحد اصل ومنشا لجميع الاعتبارات الغير متناهية
فيدخل تحته في جميع الاشيا الثبوتية والاحد اصل وينشا
لجميع الاعدامات والسلوبات فيدخل تحته جميع الاسما السلبية
كان اسمه صلى الله عليه وسلم محمدًا الاسماء الحسنى بمثابة الاسم
الواحد واسمه احمد بمثابة الاسم الاحد ولما كانت الاسما ايضا
بوجه اخر تدخل تحت حيطة اسمين عاملين شاملين وهما
الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر ولذلك
كان اسماله من حيث ظهوره في عالم الخلق واحمد بمثابة الاسم
الباطن ولذلك كان اسماله من حيث ظهوره في عالم الامر
وعلى هذا النمط في الاول والاخر واعلم ان لكل واحد من
هذين الاسمين الشريفين بحكم جمعيتهما اشتمالا على الاخر
مع رجوع ساير الاسما اليه سلبية كانت او ثبوتية فايما
دعوته به منهما فقد دعوت بجميع الاسماء قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى وفي هذا المعنى
انشد شيخنا العلامة ابي عبد الله محمد بن محمد الكومي التونسي قدس

الله تعالى سره قوله ادع النبى محمدا او احمد فبايما تدعوه
كنت مجدا وكلاهما جمعته واحاطه واذا دعوت به فانت
على هدى اكرم بها من احرف ابدت لنا سرا تجلى مطلقا
ومقيدا كمل الكمال له فليس كمثله شى تعالى لجده ان يجحدا
من لم يوحده فذلك ملحد فاحذر تكن من وصف احمد
ملحدا توحيده فرض عليك فكن به متقربا لمليكنا متعبدا
هو ليس الا هو وكل دقيقة فى الكون منه سرنا فيها بدا كل
الوجود فذات احمد عينه فاعجب لجميع فيه اصبح مفردا الا
ان محمدا اسم له من حيث صورته واحمد اسم له من حيث معناه
فمن حيث محمديته ظهر فى عالم الكون ومن حيث احمديته ظهر فى
عالم الغيب فمحمد عبد الله واحمد عبد الرحمن فمن حيث محمديته
كانت شريعته جامعة لجميع الشرايع ومن حيث احمديته كان
حكم الشريعة الابراهيمية فيها اظهر واتم فمحمد ولد ادم واحمد
اب له انتهى وقال الاكبرى فى فتوحاته امدنا الله بامداداته
لما كان داود عليه الصلوة والسلام فى دلالة اسمه اشبه
بنى ادم بادم فى دلالة اسمه عليه صرح الله تعالى بخلافته
فى القران فى الارض كما صرح بخلافة ادم فان حروف ادم غير
متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق
بينه وبين داود بحرف الميم الذى يقبل الاتصال القبلى
والبعدى فاتاه الله به اخراحتى لا يتصل به حرف سواه وجعل
قبله واحدا من الحروف الستة التى لا تقبل الاتصال البعدى

فاخذ

فاخذ داود من ادم ثلثى مرتبته فى الاسم واخذ محمد صلى
الله عليه وسلم[٢] متصلا كله والحرف الذى لا يقبل الاتصال
البعدى جعل اخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشى بعده
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله قلت
وهذا من حديث رواه مسلم وغيره عن بن مسعود فيتصل
به كما يتصل به باحد فناسب محمد صلى الله عليه وسلم
ادم عليه السلام من وجهين مناسبة النقيض بالاتصال
بادم وادم له الاتصال كداود والميم من ادم كالدال من
محمد صلى الله عليه وسلم فجامع اخر كذلك اعنى من اخر
الاسم منهما ومناسبة النظير التى بين ادم ومحمد صلى
الله عليه وسلم فى كون الحق علم ادم الاسما كلها واعطى
محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعمت رسالته
كما عم التناسل من ادم فى ذريته فالناس بنو ادم والناس
امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم
ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه
تحت لوائى يوم القيامة وقال فى مفتاح الجفر قال بعض
الاكابر من اصحاب ابى مدين قدس الله سره ان فى معرفة اسرار
النورانى من الحروف من الكشف ما لا مزيد عليه وكل اسم
يلحظ من اسرار حروفه مثال ذلك اسم محمد صلى الله
وسلم اربعة احرف وهى م ح م د ثلاثة نورانية والدال

[٢] ثلثيه ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا صلى الله عليه وسلم صح

من الظلمانية لكنها من العلويات فانظر هذا السر الغريب
اسم ابو بكر ستة احرف وهي اب وب لك ر فيها ثلاثة
علوية وهي ابو وواحد سفلي وهو ب واثنان نورانية
وهما لك ر واما اسم عمر فهو ثلاثة احرف كلها نورانية
ع م ر لكن الميم فيها سفلي فاذا علمت فهمت شدة الحدة
الموجودة في سيدنا عمر رضي الله عنه لكونه لم يقبل من
السفليات شيا وقوله صلى الله عليه وسلم لو سلكت
فجا لسلك الشيطان غير فجك يا عمر اذا علمت هذا المثال
ظهر لك ان كل اسم سمي به الشخص يظهر لك منه سر
ذلك الشخص لسر الحروف الموجودة في اسمه انتهى واعلم
ان هذا الاسم الكريم اذا بسطت حروفه اللفظية واضيف
اليها نون التنوين نطقت تلك الحروف ببعض اسمائه المشهورة
وغيرها كاحمد وحامد ومحمود واحيد ووحيد وداحي
وماحي ومامون وميمون وامين ويمن وامان ووحي
ودال ومنادي ونايل ومنيل والداني والمدني
والممد والحليم والدايم والاول والولي والامي والحامي
والرامي والمحمي والحامل والمحمول واذا استعملت الخط
والتقلية في هذه الحروف رايت من الاسما صنوفا
واي صنوف وبدت لك من لطايف المعارف الوف
وهذه طريقة جفرية يدريها ذو السير لا الوقوف وتشير
ميمه الاولى بعدد مراتب الوجود ولميقات الكليم الموعود

ولمدة

ولمدة ظهور ينابيع الحكمة من القلب على اللسان حال
الاخلاص ولاول زمن النبوة ولعدد الابدال فانهم
كما في الجامع الصغير اربعون ولمدة اقامة عيسى عليه
الصلاة والسلام على خلاف في ذلك ولمدة هجرته والخلافة
من بعده صلى الله عليه وسلم ولرجال شهر رجب الذين
ذكرهم المحيوي في فتوحاته والى حفظ الاربعين حديثا من
السنة على الامة والى ثواب قود الاعمى اربعين خطوة والى
ايام الدجال والى مدة ما بين النفختين والى ما بين طلوع
الشمس والدابة والى غير ذلك من كل ما انحصر عدده
في الاربعين وحاؤه تشير الى ابواب الجنة والى حملة العرش
يوم الجزا والى الاشهر غير الحرم والى الاعضا الثمانية والى
ايات العين الثمانية التي ما قراهن عبد في دار فتصيبهم
عين انس ولا جن الفاتحة واية الكرسي والى كل عدد تحصره
الثمانية واذا بسطت صارت تسعة فتشير الى الافلاك
التسع والى مدة المهدي رضي الله تعالى عنه فانها على الصحيح
تسع ووزراؤه كذلك وما قيل انها اربعون فبانضمام
مدة المهدي اليها فان مدته تنوف على الثلاثين والميم اذا
بسط بلغ تسعين فتشير هي والميم الى عدد الاسما الحسنى
واذا نونت اشارت الى عدد درجات الجنة فانها مائة درجة
والى الرحمات الالهية والى اجل هذه الامة ففي الحديث ان
لكل امة اجلا وان لامتي مائة سنة فاذا مرت على امتي مائة

اتاها ما وعدها الله واذا ضمت لهما الدال حصلت الاشارة
الى الكتب السماوية وكل عدد يخرج من جسد هذا الاسم وروحه
بالجمل الكبير او الصغير حال بسط الحروف وكسرها ووضعها
ورفعها فحقيقته تشير اليه لان المسمى به محط رحال الاشيا
لديه فكل ما استنبطه النبيه من هذا الاسم العديم النظير
والشبيه صدق فيه فالميم الاولى ايها الحميم تشير للمبدا
والثانية للمعاد وللملك والملكوت والمحيا والممات والمحق
والمحو وللمشارق والمغارب وللمطالع والمنازل والحاء للحياة
السرمدية والخيرة المحمودة الابدية وللحجة البالغة وللحق الذى
ادلته دامغة وللحروف العالية والحرية الغالية وللحكمة
المنطوق بها والمسكوت عنها والمجهولة عندنا والجامعة والدال
للدعوة والدلالة والدنو والدلال والدوام والدور مع كتاب
الله تعالى حيثما دار والدعائم والدرجة الرفيعة والدولة
المنيعة والدواء النافع والدين الرافع وغير ذلك مما تفهمه
هذه الحروف من معروف المعنى او غير معروف ولهذا الاسم
الشريف خواص كثيرة ذكرنا منها نورا فى المطلب التام وقد
ذكرت اهل الخواص فوايد كثير تستعمل لروية فى المنام
عليه الصلوة والسلام وجاء فى فضل التسمى بهذا الاسم
التى حروفه منيرة العالية الغالية الحالية احاديث
شهيرة ولو اردنا استيفا الكلام عليه لاعيانا ذلك ولم
نصل اليه ولنذكر تمام نسبه الشريف فان معرفته واجبة
لحلية

لحلية الشريفة وولادته بمكة ومهاجرته الى المدينة وانه
من البشر وانه من العرب واندراجه فيها ومعرفة نسب امه
امنة التى بجماله من كل امنة فهى ابنة وهب بن عبد
مناف بن كلاب وامها مرة ابنت عبد العزى بن قصى بن عبد
الدار وهذا القدر الواجب فانها تلتقى مع النبى صلى الله
عليه وسلم من جهة اباته فى كلاب كما ان الواجب قيل الى
عبد المطلب وقيل الى عدنان فهو صلى الله عليه وسلم
محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم
واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصى واسمه
زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه
عامر بن الياس بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان وكان
صلى الله عليه وسلم اذا انتسب له لم يجاوز معه بن عدنان
ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك
كثيرا وجاء فى بعض الروايات انتسابه صلى الله عليه وسلم
لادم ولكنه ضعيف وقلت فى معنى حروف هذا الاسم
الكريم عند الحليم العظيم   ميم النبى محمد خير الورى   تنبئ
عن الملك العظيم الشان   والحاء عن سر الاحاطة
والحياة حكمه فى سائر الاكوان   والميم ذا الثانى بان ممدنا
بمواهب الاحسان طة الدانى   والدال تنبو عن دنو دايم
من حضرة المنان والرحمن   صلى عليه الله منه مسلما

ما الطير غنا فوق غصن البان وعلى جميع الال والاولاد
والازواج من قد سوا عن شان والصحب اعلام الهدى من
حققوا فى رتبة الايمان والاحسان وسياتى نذر من خواص
هذا الاسم عند ذكره فى الصلوات النبوية الاتية من اى
الذى جاء بالقصر للضرورة اى اتى بالبلج اى بالاضاآة
والاشراق فانه جاآنا بالبينات والهدى وانقذنا من
المهاوى والمهالك والرذايل هو عين النور لقد جاكم من الله
نور وكتاب مبين وقال تعالى قد جاكم الحق من ربكم وقال
تعالى فلما جاهم الحق من عندنا ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم الحق ومعناه ضد الباطل وجعله عينه على سبيل
المبالغة فانه الذى جاء به وبينة للناس وهو صلى الله
عليه وسلم اول نور تعين ومنه وبه تعينت الاشيا
فهو زيت سراجها ودهن ابتلاجها وقد جاء بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وجاء نا
بالحنيفية السمحة وتوكنا على بيضة نقية انبخت قضاياها
القرب وانجبت هداياها الحب واطلعت عرايس الجذب
واقلعت عرايس الحدب وقد قربنا بمجيئه بعد كمال البعد
من القريب وعرفنا به سر الحب الجامع لكل امر عجيب وجذبنا
طوالع انواره المنازل الاحسان الرحيب فلذا ناسب ان
يتوسل بالقرب وما بعده لهذا المشهد الغريب قال سامحه
المجيب وبسر القرب اى واسالك بسر القرب منك

المورث للتوعنك او اقسم عليك بصفة قربك ونعت
حبك وجذبك والقرب على اقسام قرب الرب جل وعلا
من العبد وقرب العبد من الرب ومن الرسول وقرب
بالنوافل ويسمى القرب المحبى وقرب بالفرايض ويسمى القرب
المحبوبى وقرب علم وقرب عمل وقرب حال وقرب سر
وقرب روح وقرب قلب وقرب نفس وقرب موقت
بالزمان واخر مقيد بالمكان وقرب مطلق وقرب عن تغرب
لا عن تقرب قال الله تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الاية قال الامام اليافعى
المقدام فى الدر النظيم فى خواص القران العظيم قال بعض
العارفين الكلام فى هذه الاية من فصول احدها فى معنى
السوال والثانى فى معنى القرب والثالث فى معنى الاجابة
والرابع فى معنى الاستجابة وقد اختلف المفسرون فى سبب
نزولها فقال بن عباس نزلت فى عمر بن الخطاب واصحابه
حين اصابوا من اهلهم فى ليالى رمضان ثم ندموا فقالوا
يا رسول الله هل لنا من توبة وفى رواية ان اليهود قالوا
للنبى صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعاونا وبين
السماء والارض خمسماية عام وان غلظ كل سما مثل ذلك
فنزلت وقال الضحاك سال بعض الصحابة النبى صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت ثم قال واما القرب فقد اوضحه

فى الآية فقال انى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
ففسر القرب بالاجابة وقطع الاطماع عن قرب المكان
والمسافة مع استحالته فى حقه وبين بان قربه من العبد
بتوفيقه للداعى ثم يجيبه ويقال قريب اى يسمع دعاهم
وقيل قريب اى سريع الاجابة فجاء بذلك لمشاكلة معنى
قريب لسريع واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يتصف بالقرب
من العبد والعبد يتصف بالقرب من الحق سبحانه وتعالى
فاما قرب الحق من العبد بالذات فتعالى الله الملك الحق
فانه يتقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار
ما اتصل به مخلوق ولا ينفصل عنه حادث مسبوق
جلت الصمدية عن قبول الفصل والوصل فقربه تعالى
كرامته لاوليائه وبعده تعالى اهانته وطرده
لاعدائه وقربه للعبد فى هذه الدار ما يخصه من العرفان
ويهديه اليه بوجوه اللطف والامتنان وتوفيقه
لامتثال الاوامر والانتهاء عن الزواجر قال الله تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق ثم قال واما قرب العبد من الله
سبحانه وتعالى فهذه اللفظة تحتمل ثلاثة اوجه احدها
الاقتراب بالطاعة لا بالمسافة قال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاذا سجد احدكم فليجتهد فى الدعا والثانى الاقتراب

ليه سبحانه بمحو الصفات المذمومة والتخلق بالاوصاف
المحمودة والثالث قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته
وجلالته وعلوه وكبريائه وانه الظاهر الذى لا يقهر والغالب
الذى لا يغلب وانه هو الذى لا يشبه شيا ولا يشبهه شىء
ثم علم ما يجوز ويجب ويستحيل فى حقه تعالى هو اصل المعارف
واعلا القرب وغايته كما قيل ونلت المنى لما حللت بقربه
ولم يبق لى شى امن به نفسى واعلم ان القرب من صفات
القلوب وليس من احكام المظاهر والاكوان فلا يكون قرب
العبد من الحق سبحانه وتعالى الا ببعده عن الخلق واما البعد
فكما قيل قربه كرامته لاوليائه وبعده اهانة لاعدائه انتهى
واما قرب النوافل والفرايض فقد اشار اليهما الحديث الذى
رواه البخارى عن ابى هريرة قال الله عز وجل من عادى وليا
فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشى احب مما افترضته
عليه ولا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى
يبطش بها ورجله التى يمشى بها وفى رواية عند احمد والطبرانى
وغيرهما بزيادة وفؤاده الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم
به قال شيخنا المرحوم الشيخ عبد الغنى قدس الله سره
الهنى فى شرح التحفة المرسله فقوله لا يزال اشارة
الى نية الدوام والثبات على الطاعة من اول الامر بحيث
لا تكون طاعته مغياة بحصول امنية وقوله عبدى اشارة

الى الاتصاف بصفه العبودية وهى الرضى بافعال الرب
سبحانه وتعالى فيما يحب العبد وفيما يكره والصحه
النسبة اليه تعالى بالعبودية لا الى غيره سبحانه وتعالى
ومن احب شيا فهو عبده فمحب الدنيا عبد الدنيا وقوله
يتقرب اشارة الى نية القرب الى الله تعالى بالعمل لا لارادة
الجنة به ولا النجاة من النار ولا غير ذلك وهذه هى شروط
السالكين فى طريق الله تعالى دون ما عداهم وقوله كنت
سمعه الذى يسمع به اى لا سمعه الذى لا يسمع به وهى
القوة النفسانية المنبثة فى اذنه فانها لا يسمع بها وكذلك
فى الكلام والمعنى انه تعالى الوجود الحق الذى به سمع العبد
وبصره وباقى صورته الباطنية والظاهرية تقادير الوجود
الواحد الحق وتصاويره الى غير ذلك انتهى وقال الاكبرى
قدس الله سره فى الباب ٦٨ من فتوحاته المراد بكنت
سمعه وبصره الخ انكشاف الامر لمن تقرب اليه تعالى
بالنوافل لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم
كان تعالى الله عن ذلك وعن العوارض الطارية قال
وهذه من غرر المسائل الالهية انتهى وقال سيدى عبد
الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى اليواقيت والجواهر
فان قلت فلم ذكر تعالى فى هذا الحديث الصور الحسية
من السمع والبصر ونحوهما دون القوى الروحانية كالخيال
والحفظ والفكر والتصور والوهم والعقل فالجواب كما

قاله

قاله الشيخ فى الباب السادس والاربعين والثلثماية انه
تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا لكونها مفتقرة الى الله
تعالى لا الى غيره بخلاف القوى الروحانية فانها مفتقرة الى
الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره بخلاف
من هو مفتقر الى الله تعالى وحده لا يشرك به احدا فقد
بان لك الحواس الظاهرة اتم لانها تهب القوى الروحانية
ما تتصرف فيه وما به تكون حياتها العلمية والله اعلم انتهى
واما القرب العلمى والعملى والحالى والسرى والروحى والقلبى
والنفسى والمقيد والمطلق فظاهر المعانى عند المعانى
وادراكه بالذوق لانها اكمل من فوق ينبو عن الطوق اذ
هى شوق لا ينال بسوق واما القرب الذى عن تقرب
فالية يشير حديث من تقرب منى شبرا والذى لا عن تقرب
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال الشعرانى
رضى الله تعالى عنه فى اليواقيت والدرر سالت شيخنا
رضى الله عنه عن قولهم فلان بعيد من الله وفلان قريب
من الله ما معناه والحق اقرب الى كل انسان من حبل الوريد
فقال رضى الله تعالى عنه القرب والبعد راجع الى شهود
العبد فى نفسه لا الى الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد
نفسه قريبا واذا عصاه شهد نفسه بعيدا فهو امر
اضافى لله والله اعلم انتهى كذلك اى كما سالتك بسر
القرب اسالك بسر الحب وسلف الكلام عليه

واهل الجذب اى واسالك بسر اهل الجذب ومر الكلام
عليه عند قولنا نسالك باهل عنايتك الذين اختطفتهم به
جذباتك لمنعرج اى منعطف الوادى يمنه ويسرة والمعنى
باهل الجذب الذين جذبوا من اردته لمنعطف وادى قدس
القرب فسلكوا به الجانب اليمين وكان من اصحابه ونبذوا
بك من ابعدته فوقع فى جانب الشمال وكان من اصحابه فكانوا
مظهر التقريب والابعاد والاغوى والارشاد قال الله تعالى
يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
او واسالك بالمجذوبين لمنعطف وادى السر الصفاتى الملاحظين
ببصر بصيرتهم للمشهد الذاتى الذين شهدوا كلتا اليدين
يمين فلذا لا يسلك احدهم فى مشهده ولا يمين ولما كان اهل
القرب والحب والجذب المكين هم ارواح الكائنات اذ بهم
قوام قوامها بيقين قدم التوسل بهم لمزيد قربهم ثم
عطف متوسلا بالاكوان فقال سامحه المنان وبما
أوجدت اى خلقت وعينت وقدرت وبينت من
الاكوان جمع كون وهى المخلوقات اذ الكون ما قبل
التكوين فيصدق على ساير العوالم الملكية والروحانية
والجنية والانسية وعددها لا يحصى وامرها لا يستقصى
ومع هذا فكلها فانية وقطوف زوالها دانية لعموم قول
الحى القيوم كل شى هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال القاضى اى ذاته

ولو

ولو استقربت جهات الموجودات وتفحصت وجودها
وجدتها باسرارها فانية فى حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه
الذى يلى جهتها انتهى فالاكوان وما فيهن عدم وكل
ما ظهر فبالحق ظهر فلولا الوجود ما ظهر موجود فالموجود
مرآة الوجود ولذا ما شمت الاعيان الثابتة فى العلم
رايحة الوجود فى العين وانما الظاهر امثلتها فاهل الشهود
يرون الوجود للمعبود واهل الحجاب والانكار والجحود
يثبتونه لغير المالك فهم اذا غاصبون ذلك فالموجودات
اعراض وما كان مسمى بالجوهر فهو مركب من اعراض
والعرض لا يبقى بل هو معدوم موجود فى لمحة قال الله تعالى
ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وامره كلمح البصر
فلولا امداد الحق للمظاهر بالظهور فى كل ان لاختفت عن
الاعيان فكل شى هالك بالنظر الى ذاته ثابت بالنسبة
لتجلى الحق عليه بصفاته. وبما فيهن من الارج اى من توهج ريح
الطيب او وبما اودعت فيهن من اطياب مختلفة الروايح
عند كل واحد مع انها تسقى بماء واحد او وبما اودعتها
من طيب الظهور لدى كشف الستور حال ايعاد عودة
الحضور واطلاق ندالحبور بارتقا قصور النور ولقاء
الصبور الشكور والقرب من الحبيب اطيب من كل
طيب ولا لقاء بغير بقاء ولا بقا الا ومعه ارتقا وتلقى
والقا وانشد الجيلى المتقى سقانا الله بكاس منه له

سقى فى عينيته قوله واطلق عنان الحق فى كل ما ترى
فتلك تجليات من هو صانع فقد خلق الارضين بالحق والسما
كذا جاء فى القران ان انت سامع وما الخلق الا الله لا شىء
غيره فشم شذاه فهو فى الخلق ضايع اى من حيث التجلى والتولى
والامداد بالبقا والاسعاد بالارتقى فاسماوه تعالى تقدم
وتفنى وصفاته تهدم وتبنى وذاته توجد وتعدم وتفنى
فالكل به قائم وبحبه هائم فبوجوده ابقاهم وبشهوده
رقاهم وبجماله احياهم وبجلاله افناهم فالوجود البحر
الزخار والحوادث امواج وانهار والتجليات والاطوار
استار ولكل اسم عرف تطيب به الادوار يفوق عرف
اذكى بهار وكذلك الصفات الرفيعة المقدار فمن كرف
عرف هذه الاطياب كان ممن عليه المدار وممن تحمى به
الاقطار من الاكدار ولكل من الاسما والصفات
والذات خمرة يسكر شذاها ويانى بارفع اللذات واليها
اشار العارف المرتشف من كوسها الانسية وطسوسها
الاقدسية بقوله ولو عبقت فى الشرق انفاس طيبها
وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم واعلم ان فى هذه الاكوان
البارزة من عين الوجود والمنة التى من جملتها الجنة روايح
فوايح تحيى الاجنة واليها تلوى عن الرغم الاعنة ورد فى الحديث
الشريف عمن حبه جنة وجنة لو ان حورا اطلعت اصبعا
من اصابعها لوجد ريحها كل ذى روح ولولا القوة الالهية

التى

لتى يعطاها العبد المومن فى الاخرة ما استطاع النظر اليهن
ولا سماع كلامهن فكيف بفنائهن نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا نيبس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى
لمن كان لنا وكناله ولاشم روائحهن من بعد فكيف بمضاجعتهن
وان لله تعالى رجالا يشهدهم الحور والقصور فى هذه الدار
وينعمهم بلذات ربما فاقت لذات دار القرار بالنسبة لما
تعطاه الابرار والمقربون الاخيار كمن يدخله ارض الحقيقة
ويشهده جمالا حوى كل رقيقة وينشقه عبيرا هو اصل
كل طيب كمن يكرفه شذا نشر الحبيب فينشق رياه فيطيب
من كل داء اعيا الطبيب قال العارف المصيب وانشق
رياها بكل رقيقة بها كل انف ناشق كل هبة وان
من اهل المراتب العالية من اذا شم مسك الغالية على
العقول او الغالية مات من حينه وخربت نفسه من بين
جنبيه ومنهم الذى اذا ظهر انبهر وانقهر ومنهم الذى
يمكنه النظر دون السمر والثابت لدى كل حال فاخره هو
الذى ثبته الله فى الدنيا والاخرة لانه من خاصة الخاصة
واهل الله الممنون عليهم بالانتباه الذى احياهم بحياته
وحياهم وحباهم رفيع امداداته فهم اهل الحى على التحقيق
المتوجهون اليه رجالا وركبانا من كل فج عميق الناشقون
لكل عبير منه يكتسب الطيب بمسك العتيق فلذا نتوسل باهل
الحى الذى هم من جملة عاليات غاليات الكون الكاذهون ارج

حضاير الصون فقال منحه الله تعالى العون وباهل الحى
والمراد به هنا الاسم الالهى والمعنى اسالك باهلك فانك
الحى اسالك باهل الاسم الحاى الذى نسبوا له واختصوا به
لان لكل اسم خاصة من حيث ظهور اثر ذلك الاسم ظهورا
تاما عليهم حتى اتصفوا بالحياة الكلية الابدية او عاينوا
سريان الحياة فعاد مقامهم عيسويا يحيون الموتى باذن الله
تعالى نظرا او ضما او تقبيلا او شما ويودعون له وصف الحياة
فى ماكول او مشروب فيحى بجول الملك القدوس بنور
العلم والشهود بعد فناء الوجود جاء فى الخبر ان اباهريرة رضى
الله عنه شكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم النسيان
فقال يا اباهريرة ابسط رداءك فبسط رداءه فاغترف
غرفة من الهوى او ثلاث غرفات والقاها فى رداء ابى هريرة
وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما
نسى بعد ذلك شيا سمعه وبهجتهم اى واسالك
بحسنهم الذاتى او الصفاتى او العرضى المكتسب من العلم
والادب او من الاعمال الصالحة المشار اليه بحديث من
قام بالليل حسن وجهه بالنهار وبحديث اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه وبحر القدرة اى واقسم عليك بحر
قدرتك الخضم التام المستغرق مدده الخاص والعام
والبحر كما هو فى القاموس الماء الكثير او الملح فقط وجمعه
ابحر وبحور وبحار والتصغير ابيحر الخ والقدرة صفة ازلية

قائمة به تبرز الاشيا على وفق مراده قال اللقانى رحمه
الله تعالى فى شرح الجوهرة وعبر عنها بالقوة فى الكتاب والسنة
واللغة وهى كما قال السعد صفة ازلية تؤثر فى المقدورات
عند تعلقها بها بمعنى ان الذات الواجبة الوجود القائم بها
صفة القدرة القديمة تؤثر فى الممكنات ايجادا واعداما
على وفق ما تعلقت به ارادته واحسن منه قول بعض المتاخرين
صفة ياتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
انتهى وتشبيهها بالبحر للسعة والعظم او لانها فى حركة
دائمة بين ايجاد واعدام كالبحر زخر ومه والمرج قال
فى القاموس ومرج البحرين وامرجهما خلاهما لا يلتبس
احدهما بالاخر انتهى اى وبسر المرج الواقع بين الصفات
مع عدم التباس احداهن بالاخرى مع انها بحو متلاطمة
الامواج ولا يقع فيها اختلاط وامتزاج بل فيوض غيوب
غيوب واردة على القوابل من كل قابل بل تسح فلا تشح
بوصل وصل كالوابل فهى نتيجة عن بحر الاقتدار الذى
ماله مقابل المنبت ما وه حبة تقريب ضمنت سبع سنابل
وحيث كانت القدرة لها دون غيرها الابراز كما للارادة
التخصيص والاقرار لم يكن وصل الى المقصود الا بمساعدة
القدرة للعبد المفقود واهل الحى قد حصل لهم ذلك وحلوا
فى عظيم هذه المسالك فلذا قال متوسلا الى المالك
المنعم عليه بما هنالك وبطيب الوصل اى واسالك

بوصل وجدناه طيبا و سحاب امداده صيبا او المعنى
اسالك بطيب اهل الحى فان لهم طيبا خاصا من الدعوى
حما اذ كل من ادعى انه من اهله و ممن يستقى صرف
نهله ولم يكن هنالك قيل له اين التضمخ بذاك الطيب
الذاك ولذة فانها من اعظم اللذات و افخم المستلذات
حتى ان البعض لما طال وصال لم يكتف بخال وصال فقال
وان اكتفى غيرى بطيف خياله فانا الذى بوصاله
لا اكتفى لان حقيقة الوصل تطلب مواصلا ومواصلا
واذا لم يرضه من كان فى منزل التوحيد حاصلا ومن
هذا قال الواجد النديم شهود الوصال حجاب عظيم
ولان الوصال اول درجات القرب وثم فى المشرب
عند اهل الحب مقام وصل الوصال وهو دوام الشهود
بوجد الوجود وقد قيل اللذات مجموعة فى ستة اشيا
نعيم بلا بؤس وسرور بلا حزن وراحة بلا مشقة وعز
بلا ذل وصحة بلا سقم ومحبة وصل بلا هجر وهى ارقاها
ومر الكلام على الوصل بلبساط والبساط بالكسر ما يبسط
على الارض وجمعه بسط كذا فى القاموس الانس هو كما
فى القاموس بالضم والتحريك والانسة محركة ضد
الوحشة وقد انس به مثلثة النون الخ وتقدم ذكره
المنشرح اى المؤتلف وفى اثبات البساط للانس استعارة
مكنية وذكر الانتساج تخييل وانما قيده بالمؤتلف

لانه ربما شيب بمقابله او ضده فلا يكون مؤتلفا من
الانس وحده اذا مازجه غيره ولما كان الوصل اعلا ما يتمنى
كان ضده اشد ما به الصب يعنى و بعض من يعذب به اختيارا
ويمنح الصبر فلا ينزع اصطبارا ومنهم من يعدم ذلك
فلا يستطيع الصبر عما هنالك وصاحب القلب الاول
عليه المعول فلذا قال فى وصف قلب لا ينقلب ولا يحول
وبقلب اى وبسر قلب وقد مضى على معناه الكلام
فى بلواك اى فى اختبارك وابتلاك قال الشيخ خير الدين
فى تهذيب الصحاح بلوته بلوا جربته واختبرته يقال بلاه
الله بلاء وابلاه حسنا والبلا الاختبار يكون بالخير
والشر والبلوة بالكسر والبلية والبلوى والبلا واحد
والجمع بلايا صرفوا فعايل الى فعالى كما ذكرنا فى اداوة
انتهى قال الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى كتاب الجواهر
والدرر سالت شيخنا رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونحوها من الايات
فقال رضى الله عنه هذا ورد من الحق تعالى على سبيل التنزل
لعقولنا فتنزل لنا ولعقولنا منزلة من يستفيد بالاخبار
امرا كان غامضا عليه وهو سبحانه وتعالى العالم بما يكون
من عباده قبل كونهم اى ولنبلونكم حتى يظهر لكم عملكم
الكائن فى اعيانكم وذلك هو عين علمنا السابق فى ظهور
اعيانكم فللعلم الالهى تعلقات تعلق بالمعدوم وهو

معدوم وتعلق به وهو موجود على حال مخصوص قال
وسالته مرة اخرى عن هذه الاية فقال معنى قوله حتى نعلم
اى ما ظهر منكم عند الابتلا بالتكليف ما يكون منكم من
مخالفة اوطاعة تعلق علمى عند ذلك بحالكم تعلقا خاصا
صوريا غير التعلق الذى كان فى علمى القديم لان ذلك التعلق
الخاص لم يكن فى علمى بل هو مندرج فيه فقلت له قد
رايت فى كلام الشيخ محيى الدين فى هذه الاية ما نصه
فى الباب الرابع عشر وخمسماية من الفتوحات المكية بعد
كلام طويل لا تحمله العقول اعلم ان العلم تابع للمعلوم
ما هو المعلوم تابع للعلم ثم قال وهذه مسئلة دقيقة
من تحقق بمعرفتها لا يمكنه انكارها انتهى فقال هذا كلام
غوره بعيد واحسن الاجوبة ما قدمناه والله اعلم انتهى
غدا اى صار قال البصيرى رضى الله تعالى عنه وغدا كل
بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء قال ابن حجر رحمه
الله تعالى اى صار ثم قال وهى للحال وفيه تاييد لما ذهب
اليه الجمهور ومنهم ابن مالك ان المنصوب بعد غدا حال
اذ لا يوجد الا نكرة وخالفهم الزمخشرى وابو البقا والجزولى
وابن عصفور فجعلوه خبرا سواء كانت بمعنى صار او بمعنى
وقع فى وقت الغد وجعلوا من ذلك اغد عالما وحديث
تغدو اخماصا وغدا زيد ضاحكا انتهى وحياتك اى وسر
الحياة القائمة بذلك قال السعد وهى صفة ازلية تقتضى

صحة العلم قيل وبهذا فسرها جمهور اهل السنة والمعتزلة
اذ لو لم تكن صفة تقتضى الصحة لكان اختصاصه تعالى
بهذه الصحة ترجيحا بلا مرجح ونقض اجمالا بانه لو كان صحيحا لزم
ان يكون اختصاص ذاته بهذه الصفة لصفة اخرى والا لزم
الترجيح بلا مرجح فيلزم التسلسل واجيب بان ذاته تعالى كافية
فى هذا التخصيص ولا نقضا قلت وبهذا ايناقش فى الملازمة
من اصلها وذهب الحكما وابو الحسن البصرى الى ان حياته تعالى
عين اتصافه بالعلم والقدرة فليس هناك الا الذات
المستلزمة للعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور
قيامها بغير حى انتهى ليس من الافعال التى ترفع الاسم
وتنصب الخبر ووزنها فعل كفرح ثم خففت ولزم التخفيف
وهى نافية وفعلها ماض وقد يستثنى بها تقول جاء القوم
ليس اياى وليس الا انا والمضمر المنفصل هنا احسن بمنزعج
لانزعاج القلق وجملة ليس بمنزعج خبر لغدا على الوجهين
وهما كون غدا بمعنى صار وكونها بمعنى وقع وقت الغد
وذلك مذهب الزمخشرى ومن معه انتهى ومنشا عدم
الانزعاج معرفة المبلى قال سيدى رسلان قدس الله سره
من تلذذ بالبلا وصبر عليه فهو موجود ومن تلذذ بالنعما
فهو معها موجود فاذا افناه ذهب التلذذ بالبلا وبالنعم
وبقى التلذذ بالمبلى وبالمنعم وفى محاسن المجالس قيل
فى قول ايوب عليه السلام انى مسنى الضر كان فى كل جارحة

من جسده حصة من بلاء وكان قد انس بذلك البلا
وحصل له التلذذ به كالتلذاذ الاجانب بالنعما فلما كان
فى بعض الايام سقطت دودة من مكانها فقد اثرها فى
ذلك المكان فقال مسنى الضر فقد ما انعمت به على من
لباس انبيائك واوليائك واهلتنى له وهو البلا فان
الحق سبحانه ينعم بالبلا ويبتلى بالنعما وقديما قيل فهل
سمعتم بصب سقيم طرف سليم منعم بعذاب معذب
بنعيم وقال قائلهم ايضا الفت الضنا حتى تطاول مكثه
فلو زال من جسمى بكتنى الجوارح وقيل ان رابعة العدوية رضى
الله تعالى عنها كانت بجنازة مع نفر من اصحابها لبعض حاجاتها
فضرب راسها ركن جدار فرضه وجرى الدم على وجهها ويديها
وهى لا تلتفت الى ذلك ولا اكترثت به فقال لها بعض
اصحابها اما تحسبين ما جرى عليك وهذا الدم قد خضب
وجهك وثوبك فالتفتت كالمستطرقة لذلك والمستيقظة
ثم اقبلت عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخوانى التلذاذى
بموافقة مراده فيما جرى اشغلنى عن الاحساس بما ترون
من شاهد الحال انتهى وانشد الجلى قدس الله سره فكل
يقضيه فى رضاكم مرامى وفوق القصد ما انت
صانع تلذ لى الآلام اذ انت مسقمى وان تمتحنى فهو
عندى صنايع وانشد الفارضى المقدام قدس الله تعالى
سره وكل اذا فى الحب منك اذا بدا جعلت له شكرى مكان

شكيتى

شكيتى وما حل من محبة فهى منحة وقد سلمت من كل
عقد عزيمتى نعم وتباريح الصبابة اذ غدت على من النعما
فى الحب عدتى ومنك شفائى بل بلائى منة وفيك
لباس البوس اسبغ نعمتى واى انزعاج من بلوى فعل الحبيب
لديه حلوى لا سيما اذا كان ممن كشف له الغطا وشاهد مع
الراحة فى حقه عين العطا وعاين فيه حيث يقيه ويبقيه
ومع التحقق بالرضا فيما جرى به القضا فينبغى السوال اذا
اقتضى الحال ذلك فان العبد ضعيف بالذات ومقاومة
القهر الالهى لا تكون الا من نفس بنا معرفتها وهى كلما ارتفع
العبد فى مقام العبودية زاد ضعفه والمه البرغوث
اذ به يلوث فالكامل يدور مع الحو كيف ما دار فاذا اقتضى
الوقت تفويضا فوض او دعا به عرض قيل علامة كون
البلا عقوبة ان يصحبه السخط والضجر وعلامة كونه
تمحيصا للذنوب وجود الصبر وعدم الشكوى وعلامة كونه
رفع درجات وجود الرضى والتلذذ به حتى يرتفع بارادة
الله تعالى والبلوى خلوة مع المحبوب لا يصبر عليها الا
ذو جلوة موهوب فان صاحبها ينقطع رجاوه من الخلق
ويحسن التجاوه الى الحق ويعظم افتقاره اليه وانكساره
لديه وهو عند المنكسرة قلوبهم من اجله الذين هم احق
بالتقريب من القريب لانهم من اهله ومن تقرب الى الحق
بالتوجه اليه تقرب الحق منه واقبل بلطفه عليه فتنقمع النفس

بوارات البلاو وتخضع وتنعزل عن تصرفها وفى وادى
المذلة تدفع فيقوم هنالك عروس الروح اذ يتجلى عليه
السبوح وتحصل فى خلوة المواصلة ويطرب القلب بمن
واصله فاين الانزعاج عند صاحب هذا المعراج المورث
للانتهاج والابتهاج ولما كان الصبر على البلا خلوة العاشق
والليل الطويل الذيل خلوة الناشق الذى له سهام الغرام
راشق ولما اختطفه جواذب الانعام كما يخطف العصفور
الباشق ناسب ان يتوصل بتجلى لليل لان فى خلوته امدادا
وافر الكيل فلذا قال رحمه الله من الليل بتجلى ليل اى
واسالك بسر على الليل الخاص والعام بالخواص والعوام
وتقدمت الاشارة اليه فراجعه ان رمت الوقوف عليه
والليل قال فى تهذيب الصحاح الليل والليلة مثل التمر
والتمرة وقد يجمع على ليال زيد فيها الياء على غير قياس
نظيره اهل واهال وقيل كان الاصل فيه ليلاة فحذفت
اذ تصغيره ليلة ولبيل لايل مثل شعر وشاعر وليل
اليل وليلة ليلا شديدة الظلمة قال الفرزدق والليل
مختلط الغياطل اليل الكساى عاملة ميايله كما تقول
ميا ومه انتهى وعالمه اى خلقهم الذى خصهم الله بتعمير
اوقاته وتنويرا ركانه وجهاته فان الله تعالى كما جعل للنهار
ابطالا يتلقون فيه الموارد ويردون الشارد جعل لليل
رجالا ياتونه ركبانا ورجالا يتلو احدهم ويلقى ويرقى

ويرقى ويبقى ويبقى او المراد بعالمه ما حواه باطن فلكه من
عباد ركع سجد وارواح مجردة عبيد وهو كما فى الحديث خلق
من الله عظيم وفيه اشعار انه افضل من النهار كما قلته
وقيل النهار لان غالب الفرايض تقع فيه وعنه صلى الله
عليه وسلم الليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا والبلاغ
ما يبلغ ويوصل الى المطلوب قال الشعرانى رضى الله عنه
فى الجواهر والدرر قلت لشيخنا رضى الله تعالى عنه رايت
فى كلام بعضهم ان الليل ذكر والنهار انثى هل ذلك صحيح
فقال نعم لما كان الحق سبحانه وتعالى يغشى الليل النهار تولدا
فظهرت الكائنات من غشيات الزمان فقلت له استخراج
النهار الذى هو انثى كاستخراج حوى من ادم فقال نعم وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون كما ان استخراج
الليل الذى هو ذكر كاستخراج عيسى عليه السلام من مريم
وهنا اسرار لا تذكر الا مشافهة فاذا خاطب الحق تعالى
ابناء الليل قال يولج الليل فى النهار واذا خاطب ابناء
النهار قال يولج النهار فى الليل فهو معنى قوله ولا الليل
سابق النهار فنزل ذلك تجدهما سوى بهذين المعنيين
والله على حكيم انتهى قلت وهذه العبارة مع شرحها
المسطر فى كتاب العبادلة للشيخ الاكبر فاول فيه المقصود
والاشارة من الدار الاخرة من كونها اخرة تحول النشاة فيها
فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا يكور الليل على

النهار ويكور النهار على الليل ويحيى الارض بعد موتها
واليه النشور فالنشور حياه كلية كشفا وحقيقة انتهى
وكما اقام للنهار ابطالا يسقون من طال عنقه لشرب اقداح
انتقال من حال الى حال ومن سرعال لسرعال فكذلك اوجد
المتعال فى الليل ابطال تصحيح وابطال ججج بطال يرجوا بمطال
تلحق درهمه ابطال لا يدرون للسدد الهطال اقصر الليل
ام طال النهار وانما سمى البطل بطلا لان عنده تبطل شجاعة
غيره وانشد بعض من تاه فى سيره فالليل ان وصلت كالليل
ان هجرت اشكو من الطول ما اشكو من القصر قال الاكبرى
ما احسن هذا فى قوله فلو قال مثل قولى شغلى بها وصلت
ليلا وان هجرت فما ابالى اطال الليل ام قصرا قال الله
تعالى والليل اذا سجى اى سكن واستوى ظلمته ومنه بحر
ساج وطرف ساجن فلذا قال عاطفا وظلام الكون كما
السبج فما زائدة والسبج الخرز الاسود وهو فارسى
معرب اى والحال ان ظلام الكون كما السبج فى اشتداد
سواده اى واسالك بظلام الكون الكائن كالسبج قال
الشيخ داود الانطاكى فى التذكرة سبج حجر جبلى يكون عن
ردى الزيبق او الكبريت الكثير وطبخا بفرط الحر وتجاوز
النضج ولم يعرف اولا بغير الهند ثم ظهر سنة خمس
وسبعماية ببعض جبال الشام منه بعد ان رايناه جيدا
واجود السبج الصقيل البراق الخفيف وهو بارد يابس

فى الثانية

فى الثانية اذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتت
الحصى وان سحق بعد الحرق والغسل واكتحل به جلا العين
من الغشاوة واحد البصر ومن خواصه ان حمله يدفع العين
وان ادامة النظر اليه تقوى البصر وتمنع نزول الماء واذا
كتب عليه بسطور دقيقة وادام صاحب الموقة النظر
اليها ردت من يومها ولم يخص بسورة لم يكن وهو يضر
الطحال ويصلحه ماء التين ولابد له من افعاله انتهى ولما
توسل بتجلى الليل الرافع كل نازل والصانع فقاهم
بالفؤاد نازل السائر بصاحبه للمنازل سير بازل مطلق
غير مقيد بجد غير هازل وكان الليل موطن ما لاح فيه
لاح ولا عازل عازل لغزل اللوم بمغازل ناسب ان يتوسل
بكل رفيع من المرفيع غير نازل فقال جمله الله لعجيب
غريب الاسرار بنازل مجانبا لاهل الجور فى كل طور
عازل بمنازل جمع وهو المحل افلاك جمع فلك قال
فى القاموس الفلك محركة مدار النجوم جمعه افلاك وفلك
بضمتين انتهى وفى التعريفات للسيد الشريف الفلك
جسم كرى بسيط به سطحات ظاهرى وباطنى وهما
متباينان مركزهما واحد وفى رسالة الحدود لابن سينا
هو جسم بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك
بالطبع عن الوسط مشتمل عليه انتهى وقيل انه من موج
مكفوف نقله فى شرح الدلايل والافلاك تسعة السموات

السبع والكرسي والعرش غير ان هذه الاجساد والافلاك
ارواحها فهي دائرة فيها كالجسد ثابت والروح دايرة وهذه
هي الافلاك الكلية وثم افلاك جزئية فان لكل فلك
صورة وفلكا يدور به فعدد الافلاك بعدد الكواكب والسموات
مسكن الملائكة والافلاك تبتر فيها وهي والسموات متماسة
الاجرام لكنها شفافة نورانية لا تحجب انوار الكواكب قال
الاكبري ذو العرفان ولذلك لما كان اهل السموات ارضيا
عنصريا زالت بزوالها في الاخرة وبقيت الافلاك العلوية
في اوجه دائرة من غير جسم محسوس ولا جسم ملموس
ولذلك لا تظهر فيها النجوم فان الملك يبرز بذاته على العموم
اذ النجم عبارة عما ظهر من الفلك فتامل يا اخي هذا الخبر
الذي شملك فان الافلاك باقية ببقاء الجنان والانسان
والسموات فانية بفناء الارض والحدثان كذا في عنقا مغرب
وحركتها عشقية وان لم تشعر بذلك الحكم عليه وفي الاشارة
له بلغه الله امله الانسان قطب الفلك وعمدة الا نزاه
اذا نزل وانتقل من الدنيا خربت وزالت الجبال وانكدرت
النجوم قلت ومعنى هذه العبارة بالصريح دون الاشارة
ذكرها العارف الموهوب ابو طالب المكي في قوت القلوب
وملخصها ان الافلاك تدور بانفاس العارفين فاذا اراد
الحق تعالى فنا هذا العالم قبضهم اليه فيخرب ويزول
وتنتقل العمارة للدار الاخرة لانتقالهم اليها فالانسان

هو

هو الاول بالقصد والاخر بالايجاد فلذا كانت الافلاك تطلب
منه الامداد وقال الاكبري قدس الله سره الانوري في
كتاب عنقا مغرب واعلم ان الانسان على مقتضاه الكشف
والعلم روح العالم والعالم الجسم فهو الآن روح للعالم
الدنياوي وبه بقاوه وبه فتق ارضه وسماوه وعالم الاخروي
الى ان ينفخ فيه الامر الرباني هذا الروح الانساني فهو الآن
كصورة ادم قبل نفخ الروح او الارض قبل اشراق يلوح
فاذا اخذ هذا الشيء الانسان من هذا العالم الدنياوي
وتهدمت ابنيته وتخربت افنيته ونفخ في العالم الاخروي
فحييت به الجنة وكانت لكالدنيا سترا وجنة والروح المضاف
الى الحق الذي نفخ منه في عالم الخلق هي الحقيقة المحمدية
القائمة بالامدية فعلى هذا الحد هو الانسان في الدارين
وظهوره في العالمين انتهى **وكذا** اي وكتوسلي بالمنازل
الفلكية اتوسل اليك يا رب البرية **بمطالعها** الضمير
عايد على الافلاك فقد قسم الفلكيون المطالع الى فلكية
وبلدية ويصح عوده على المنازل اي وبمطالع المنازل
القمرية السابحة في الافلاك او على تقدير محذوف اي
بمطالع الكواكب الحاملة لها الافلاك فيكون من اطلاق
المحل وارادة الحال وهي جمع مطلع بفتح الميم وكسرها
موضع طلوعها **ثم البرج** محركة على ان اصلها بروج وحذفت
الواو اكتفاء بالضمة كما في قول الشاعر فلو ان الاطبا

كان حولى وكان مع الاطبا الاسادة الاصل كانوا وكقول
الاخر ان بن لحوص معروف فبلغه فى ساعديه اذا رام العلا
فصر الاصل بلغوه ويحتمل ان يكون البرج فى البيت مفرد
ضمت راوه للاتباع والاصل سكونها ويجمع على ابراج
وبروج وهى اثنى عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والدلو
والجدى والحوت وقد تكلم الشيخ الاكبر قدس الله سره
الازهر على ما لكل واحد من الصورة والطبع وما له
من الحكم وما بيده من مفتاح فى رسالة عقلة المستوفز
فى باب فلك البروج منها قال القاضى البيضاوى قدس الله
روحه وسميت به اى بالبروج وهى القصور العالية لانها
للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها واشتقاقها
من التبرج لظهورها انتهى قال الشيخ فى اخر الباب فى
الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزاء
والميزان والدلو وجدت كرة الهوى وبالسرطان
والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة
والجدى وجدت كرة الارض ومن هذا الفلك الى المركز
حكم الطبيعة بالتغيير والاستحالات والكون والفساد
عند قبول المستعد لذلك الاستعداد الذى خلقه الله
فيه وبوجود هذا الفلك حدثت الايام دون الليل
والنهار فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم عن

احكام تاثيره فيه بما وصفه له من الحكمة البالغة وهو
الفاعل تعالى لكل شى وهذه اسباب نصبها الله تعالى
لما سبق فى علمه وليبتلى به عباده فمن اضاف الفعل اليها
فهو مومن بها كافر بالله ومن اضافها لله فهو مومن بالله
كافر بها انتهى وللكواكب السيارة طلوع فى الافلاك
وبقا فى البروج فالقمر يطلع فى الفلك الاول ويبقى فى كل
برج يومين وثلث فيمر كل الافلاك فى شهر وعطارد
يطلع فى الفلك الثانى ويبقى فى كل برج خمسة عشر يوما
فيقطع الافلاك فى ستة اشهر والزهرة تطلع فى الثالث
وتبقى فى كل برج خمسة وعشرين يوما فتمر الافلاك فى
عشرة اشهر والشمس تطلع فى الرابع وتبقى فى كل برج
شهر فتعدى الافلاك فى سنة والمريخ يطلع فى الخامس
ويبقى فى كل برج خمسين يوما فيمر كل الافلاك فى
عشرين شهرا والمشترى يطلع فى السادس ويبقى فى كل
برج ثلاثة عشر شهرا فيمر الافلاك فى ثلاثة عشر سنة
وزحل يطلع فى السابع فيبقى فى كل برج سنتين ونصف
فيقطع جميع الافلاك فى ثلاثين سنة انتهى ملخصا
من عنقا مغرب الشيخ قاسم رحمه الله تعا ولما ذكر منازل
الافلاك ومطالعها والروح الحامله للكواكب والنجوم
الثواقب وانما سميت بالنجوم لانها تنجم اى تطلع من
مطالعها فى افلاكها وقد شبه رسول الله صلى الله عليه

وسلم اصحابه بها فقال اصحابی كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم رواه الحكيم الترمذی فی حديث وعنه صلی الله
عليه وسلم النجوم امنة السماء فاذا ذهبت النجوم اتی
السماء ما توعد وانا امنة لاصحابی فاذا ذهبت اتی
اصحابی ما يوعدون واصحابی امنة لامتی فاذا ذهبت
اصحابی اتی امتی ما يوعدون رواه احمد ومسلم عن ابی موسی
الاشعری ناسب ان يلحق به الآل والصحب اهل الفتح والوهب
فلذا قال خفف الله عنه الاثقال بآل بصحب نقضی الكلام
عليهما فی الخطبة من اسم موصول بمعنی الذی بهم
ای بسببهم فانهم رضی الله تعالی عنهم نقلوا لنا الاخبار
واهدوا لنا بدايع الاثار وحرضونا باقوالهم وافعالهم
علی الاقتفا وراضونا علی التخلق باخلاق المصطفی وصرحوا
ولوحوا بعلمی الظاهر والباطن فنلنا بهم الفوز فی جميع
المواطن كل الخيرات جمع خير قيل هو ما بيان ما ينتفع
به فی نفس الامر وهو اسم تقول منه خرت يا رجل ای
جاءك الخير وخار الله لك ای اعطاك الخير انتهی الينا
معاشر الموحدين يجی بالقصر والوقف للوزن ای
تاتی اذ كل خير ما وصل الينا الا بواسطتهم من عامتهم
وخاصتهم فقد اوضحوا السبيل ومهدوا البلاد بالرمح
الطويل والسيف الصقيل وكان بقاوهم بين ظهرانينا
نعمة وموت احدهم فی بلدة علی اهلها رحمة لحديث من

مات من اصحابی بارض فهو شفيع لاهل تلك الارض
وفی رواية لا يموت احد من اصحابی ببلد من البلدان الا كان
لهم نورا وبعثه الله يوم القيامة سيدا اهل ذلك البلد
فجات الخيرات الدنيوية والاخروية منهم الينا فی حياتهم
وبعد مماتهم وتيسرت بهم الامور والخير بهم المكسور
وارتفعت بهم الفواشی والستور وكان المولف سامحه
الغفور لما رای ما عليه الآل والاصحاب من الاخلاق
الرفيعة الاطناب والاقتفا والاتباع لسيد الاحباب
وسند اهل الاقتراب وعاين ما هو منطو عليه من عيوب
امتلا بها الاهاب وذنوب فاض بها ذنوب الجسم من
غير حساب وعلم بعد ذلك انه معاتب بها مسؤل
عنها يوم الحساب فانكسر بذلك قلبه وطاش لبه وغاب
سال التيسير ليسهل ما صعب عليه نيله وتفتح الابواب
فقال سامحه الوهاب يسر ای سهل وهون ما تعسر
يا تواب علی عبدك الاواب وهذا وما بعده جواب
التوسلات السابقة والاقسام العاقبة والتيسير ضد
التعسير كما ان ليس نقيض العسر واليسر مثل عسر وعسر
والميسور ضد المعسور وقد يسر الله اليسری ای وفقه
لها كذا فی الصحاح وفی الحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا وهو سبحانه وتعالی يحب من يسر علی عباده
ويكره من عسر سيما علی اهل وداده ففی الحديث من يسر

على عباده ويكره من عسر سيما على اهل وداده ففي الحديث
من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والحق
بكل وصف كمالي احق ومن باب سبق الرحمة لمن صمما
ان غلب اليسر على العسر في سورة والضحى وجاء الحديث
بذلك مصرحا فقال لن يغلب عسر يسرين قال القاضي
رحمه الله تعالى فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس ويسرا منكرا فيحتمل ان يراد بالثاني فرد
يغاير ما اريد بالاول انتهى واجبر الجبر خلاف الكسر
ويكون بمعنى الاصلاح والقهر والتعاظم والاغنى والمراد
هنا الاول كسري اي المكسور من خاطري بسبب
سحاب عصيان ماطري فان المعاصي تزيل النعم وتطيل
قصير النقم فتوجب كسرا وتجب عسرا برضى اي
بسبب رضى تحفني بانواره وتلحقني باسراره او بملابسة
رضى يمحق به ما سلف ومضى فانك اذا رضيت عني
هان العسر وبان التعني ودان المسير قال العارف
الكسير لان كنت عني يا منى القلب راضيا فكل الذي
القاه في الحب طيب وحقيقته عدم السخط والضجر
والابتهاج بالمقضي من حيث قضاه وهل هو مكتسب او حال
يحل في القلب فاهل خرسان على الاول والعراقيون على الثاني
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وعنه صلى الله
عليه وسلم ان الله بحكمته جعل الروح في الرضا واليقين

وجعل

قوله في سورة والضحى لعله سورة الانشراح

وجعل الهم في الشك والسخط وفي رواية لا ترضين
احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن
احدا ما لم يؤتك الله فان رزق الله تعالى لا يسوقه
اليك حرص حريص ولا يرد عنك كراهية كاره
وان الله بقسطه وعدله جعل الروح والراحة في الرضى
واليقين وجعل الهم والحزن في السخط والشك
وعنه صلى الله عليه وسلم من رضي عن الله رضي الله عنه
وعبارات القوم فيه طويلة وتكفي في الاشارة هذه
العبارة القليلة ليكون اي لاجل ان يكون بوصلك
اي قربك وسلف معناه مبتهج مصدر ميمي بمعنى
ابتهاجي اي سروري وفرحي وفي البيت الطباق بين الكسر
والجبر ولما سال ان يجبر كسره بالرضى ناسب ان يطلب
خلعته التي من لبسها فرقد اضاء وحكمه مضى وجود
قربه ضاق بها الفضا فلذا قال سامحه الله وعفى عنه
بجاه نبيه المرتضى واخلع يا مولاي خلع جمع خلعة
بالكسر وهو ما يخلع على الانسان الرضوان قال في تهذيب
الصحاح بالكسر والرضوان بالكسر والضم والمرضات
بمعنى ورضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي الخ ولما كانت
الخلع الالهية لا تحصر خص بالذكر خلع الرضوان الاكبر
قال ورضوان من الله اكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى
لك خاصة فربما تكون حقيقة من حقايق حضرة الله بوصله

طلبت من غير شعوره نيل هذا التجلي الحاصل لاصله
وقد جاءته امانة على يد فقير صادق بما عنده محقق
كالفجر الصادق واخبر انها مرسلة من ولد سيدي عبد
القادر الشيخ عبد الرازق قدس الله سرهما فتوقف ولم
يدر ما الامانة المرسلة ولما كانت على يد المشار اليه اقبل
الله روحانيته عليه فاخبره والدروحه الممنوح فيض
سبوحه انها خلعة الرضوان والمرسل لها والد المذكور
في حظاير النور والاحسان وساله هل وصلت لذلك
الفقير فقال نعم منحه الله بره العزيز وفي كتاب المناظر
للجيلي الهمام قدس الله سره الذاهب لاعلى المذاهب منظر
الخلع والمواهب في هذا المنظر تعرف مراتب الاولياء ومنهم
من ولايته من حيث المواهب الالهية بحكم ما يورده الوقت
والحال ومنهم من ولايته من حيث الخلع بحكم ما يقتضيه
الصفات الذاتية وهم اخص واعلا من اهل المواهب
والمنح فان تجليات الحق على اهل المواهب سكر من شراب
ممزوج وتجليه على اهل الخلع صرف فاهل الخلع اهل عين
التسنيم واهل المواهب الذين يشربون من الممزوج خاصة
قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
فاهل المنح والمواهب لا توجد عندهم هذه الخلع واهل
الخلع توجد عندهم المواهب والخلع وخلعة كل ولي كاهل
صفة الهيبة يتلبس بها ويكون الغالب على حاله اثر ذلك

الصفة

الصفة كصفة القدرة التي كانت خلعة الشيخ عبد القادر
الكيلاني لغلبة ظهور اثرها عليه وبما كانت صفة العظمة
والهيبة غالبة على الشيخ ابي يزيد البسطامي وكصفة
العلم الذي كان غالبا على احوال سيدي الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضي الله تعالى عنهم آفة هذا المنظر صرف الوقت
بجهة من جهات الحقايق دون الحيطة والجمع الذاتي فان
صاحب المنظر الكمالي لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه
شان الحق في ذلك فلا يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون
اثر الله تعالى ظاهرا عليه في كل وقت مما يقتضيه الوقت
وهولاء هم اهل المراتب ولذلك كانت صفة الكمال
ظاهرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى
واخبر واخترق العادات وهدى وقطع ووصل ولم
يختص بظهور شي دون شي بل ظهرت اثار سائر الكمالات
عليه فبذلك استحق التقدم على ساير الانبيا والاوليا وليس
على هذا المقام الكمالي المحمدي الا احاد الاحاد من الاقطاب
والافراد اولئك اهل لواء الحمد يحشرون مع النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك لواؤهم ومن كان على هذا المقام
على الانبيا والاوليا ولا يعرف ذوق ما قلناه الا الغربا
وقال في لوامع البرق الموهن عند الكلام على حضرة الخلع
والمواهب يخلع على العبد خلعة الولاية فيتمكن من الحضرة
اولا ثم يتمكن من العالم ثانيا ثم يتمكن من الكمالات الالهية

ثالثا ولايزال سائرا بسائر فى تمكنه الكمالات الالهية
الى ما لانهاية له ازلا وابدا وكلما تمكن من كمال الهى خلعت
عليه خلعة من خلع الكمالات المحمدية حتى يصل الى مقام
لايرى فيه اثر المقام المحمدى فيسقط دونه ولا يقدر ان
يستقيم عليه فيظهر له النبى صلى الله عليه وسلم وفى يده
خلعة محمدية فيخلعها عليه فيستقر ويتمكن من القيام عند
ذلك الاثر ثم يرى اثرا اخر فيجرى له كما جرى فى الاثر الاول
وهكذا ابد الابدين انتهى وكل من خلعت عليه خلع القبول
وردى باردية الوصول جاز لمن هو بحسب المقام فوقه
ومقدم عليه ان يتمثل قائما بين يديه يحكى ان شخصا
راى مناما الشيخ اباعبدالله بن ابى جمرة وهو جالس على
كرسى وعليه خلعة خضر والانبيا والمرسلون واقفون
فاخبر به بعض ذوى الاحلام فقال اضغاث احلام ثم
عرضها على احد الاعلام ارباب الاعلام فصححها واولها
ان ادبهم مع من البسه الخلعة وخصه بجميل تلك الصفة
كما هو الامر فى الظاهر الذى هو عنوان الباطن الباهر وقال
القاشانى رحمه الله تعالى النوال كلما يناله الحق لاهل القرب
من خلع الرضا وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الحق تعالى
على احد عباده وقد تخص بالافراد انتهى وقد تخرج هذه
الخلعة الالهية لبعض اهل المراتب العلية على يد فرد الزمان
ولايرى من خرجت له ذلك لانه نشوان وربما بقى وجود فرد

عصره لظنه انه هو الجالس فى قصره كما نقل ذلك عن
الشيخ عبد الرحمن الطفسونجى السالك حين قال على الكرسى
انه قال كالكركى بين الطيور اطولهم عنقا فنزع الشيخ احمد
الجبى لفته وقال ذلك ما شيخى فقال من شيخك فقال الشيخ
عبد القادر قال انى لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا فى الارض
وان لى اربعين سنة فى دركات المقدرة فما رايته ثم قال
قال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد وقولوا للشيخ عبد
القادر الطفسونجى يسلم عليك ويقول لك ان له اربعين
سنة فى دركات باب القدرة فما زال ثم لا داخلا ولا خارجا
فقال الشيخ عبد القادر فى ذلك الوقت بعينه لجماعة من
اصحابه اذهبوا الى طفسونج فستجدون فى طريقكم جماعة
من اصحاب الطفسونجى قد بعثهم الى فاذا لقيتموهم فردوهم
معكم اليه وقولوا لهم عبد القادر يسلم عليك ويقول
لك انت فى الدركات ومن هو فى الدركات لايرى من هو فى
الحضرة ومن هو فى الحضرة لايرى من هو فى المخدع وانا فى
المخدع ادخل واخرج من باب السر بحيث لا تراني بامارة
خرجت لك الخلعة الفلانية فى الوقت الفلانى خلعة الرضا
على يدى وبامارة خروج التشريف الفلانى فى الليلة الفلانية
تشريف الفتح على يدى وبامارة ان خلع عليك فى الدركات
بمحضر اثنى عشر الف الف ولى وخلعة الولاية وهى جبة
خضرا طرازها سورة الاخلاص على يدى فانتهوا الى نصف

الطريق وردوا الجماعة وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق
الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف
انتهى من البهجة القادرية قلت ولعل هذا قبل وقوع الاذن
لحضرة الشيخ رضى الله عنه بان يقول قدمى هذا على رقبة كل
ولى لله فانه حال قوله طاطت له جميع اولياء عصره اعناقهم
الا رجل باصبهان امتنع فطار راسه فلم يبق من يجهل مقامه
اذ ذاك وكذلك يحمل قوله تعارضنى رجلان فى حال فضربت
اعناقهما بحضرة الله تعالى لان المعارضة وقعت منهما
قبل معرفتهما بانه غوث الزمان وقطب الاوان فان الاكابر
من الرجال اهل ادب غض لا يتخطونه بحال وان وقع منهم
مايشعر بمعارضته فهذه عن صدمات الاسما الالهية
بعضها ببعض عارضه فمن كان حيطة اسمه المنسوب اليه
نسبة تامة اكبر كانت الغلبة له فافهم وتذكر ونقل
الهمام الشيخ الاكبر رضى الله عنه فى شرح اليوسفية
مايقاربها مع الشيخ ايضا صدرت من الشيخ محمد بن قايد
الاوانى قال الشيخ رضى الله عنه وكان معربد الحضرة سكره
فقال مشيت على طريقى الى الحق فلم ار فيه قدما لغيرى
الا قدم واحد تقدمنى فغرت فقيل لى هى قدم نبيك فسكن
جاشى فلما قربت وضعت لى منصة فاستويت عليها
وخرجت لى الخلعة الالهية فخلعت على فقال الشيخ عبد القادر
رضى الله تعالى عنه مسكين ابن القايد حضرت ذلك المجلس

ومن

ومن عندى خرجت له النوالة يعنى تلك الخلع فقيل له
اين كنت فى ذلك الوقت فانه ما شاهدك فقال فى المخدع
ثم ذكر صورة الخلع فعرفها ابن قايد وقال صدق الشيخ عبد
القادر فهذا معنى قوله ان الخلع طلعت على يدى فكان
ما حصل لابن قايد من ذلك بتربية الشيخ عبد القادر
رضى الله تعالى عنه من حيث لا يشعر فان الولى قد يرى
بهمته من التخييل انه مفرد بنفسه وهو لا يشعر بذلك
ومسئلة ابن قايد من ذلك القبيل والقدم التى راها هى
قدم الشيخ عبد القادر فانه الرسول اليه وهو نبيه من
حيث لا يشعر اى رسول الله اليه فانه دله على شرع الرسول
ولذلك قيل لابن قايد انه قدم نبيك فسكت بذلك عن عربدته
ولهذا قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه انه فى المخدع
كما قال تعالى فى الذين يخادعون الله والذين امنوا وما
يخادعون الا انفسهم وما يشعرون فليس المخدع سوى
ما قيل له فى القدم انه قدم نبيك فهذه الاضافة والتعريف
عين المخدع فانه لما وصل وخلع عليه ما راى صورة النبى
صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة فلو تقدمه لوجده بها
فما راى الا القدم وما راى للعين اثرا وهكذا حال الشيوخ
وانما لم ير عينا سواه فى الوصول وما راى القدم الا فى
الطريق فان الامر فى نفسه كما قلنا لكل شخص من الله تجل
يخصه فلا يرى فى حضرته غيره فينفرد بها فالعالم يعلم ذلك

وما لا علم له كائن فايد يرى ذلك تشريفا فى حقه اعز انفراده
بالحق وما علم ان كل واحد بهذه المثابة فهذا مقام لا يقع
فيه تفاضل وانما التفاضل فى نفس الخلع كما ان الرسل جميعهم
مقام الرسالة لا فضل بينهم ثم يتفاضلون فيما يرسلون
به واليه وما يكون من الحق لهم فى رسالتهم انتهى عاصب
اى كل عاشق مشتاق مشتق من الصبابة وهى كثرة الشوق
وحرارته او من الوصب وهو الالم الذى يكون من الاعيا
بدوام العمل الثقيل لذا قيل وعن المولف نفسه اولا
وبالذات وبها عرض وغيره فقصده ان وقع فثانيا
وبالعرض فى حبك اى لمحبتك التى ترفع قدر من قامت به
فلا تنزل وتحيك اثواب الفنا عيونها الغزالة بعد ما تغزل
حبه بالكسر اى محبوبى حذف منه ياء النداء هجى اى ذم
من هجوته هجوا او هجاء وانقلبت الواو ياء فى المبنى
للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها كذا فى شرح المنفرجة
للقاضى زكريا رحمه الله تعالى وانشد سيدى عمر قدس الله
سره فاللوم لوم ولم يمدح به احد فهل رايت محبا بالغرام
هجى اما عند اهله فلا واما عند غير اهله فنعم وبلى فان
المحبة مقرونة بالمحنة والبلى من عهد بلى وانشد شيخنا
المرحوم الشيخ عبد الغنى قمر الدياجى وبدر التناجى بلغه الله
ما هو راجى هذا البيت تدليس بنظم قد اتينا الحمى على منهاجى
هل لنا عندكم به من هاجى فان العادة جرت ان العبد اذا اشتغل

بمولاه

بمولاه حبا وذكرا ومنحه منه قربا وذكرى صار معرضا
نفسه لجراحات اسنة الورى الذين يظنون السير الى امام
وهم سائرون الى وراء فيرمونه بالسنة حداد وينسبونه
الى الريا والكذب وان ربك لبالمرصاد وربما استعابوا
تهتكه فى الغرام واستربوا تفتكه فى الهيام وقلوه وجفوه
ومن بينهم بعقوه وانشد المجنون فى القرب اليه المجنون
فى الحب عليه لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى اخى وابن
عمى وبن خالى وخاليا وسبب الهجو والملامة عدم الشرب
بهذا الجام مع ان كل الخلق يدعون الحب التام فى ذات
ذى الجلال والاكرام وهم صادقون فى اصل الحب اذ لا يخلو
منه قلب ولكنهم متفاوتون فى احتسا الكوس الطافحة
والطسوس النافحة والاكواب المروقة والحباب المعتقة
والانهار السايحة والبحار الزاخرة الفادحة ومن
استنقع الاوانى كيف يسلم لشارب المثالث ولو سلم
لسلم فواده العانى وصعد سلم التدانى بغير توانى ولما
كانت نفحات الحق لا تنال بالامانى بل هى فيض رحمانى ومدد
ربانى احسانى بسط يد مجهوده طالبا نيلها من معبوده ليحوز
التهانى فقال سامحه الله المتعالى وامنح قلبي القلب كل
مطلب يا من لا يمل من العطا والنوال ويحب الملح فى الدعاء
والسوال اى اعط قال فى القاموس منحه كضربه اعطاه
والاسم المنحة بالكسر انتهى ولما كانت المنح الالهية غير محصورة

لكنها على اهلها مقصورة طلب النفحات الربانية لانها من
اعظم المنح الاحسانية ومن جملة المنح السنية الطائفة
الروحانية المسماة بالمنحية المخصوصة بالعصابة البكرية
الصديقية فان هذه الطايفة الكثيرة لها اختصاص
تام بهذه الفرقة الكبيرة وربما انشد مضمنا لسان
حال السالك فى هذه المسالك قول ابن مالك رحمه الله المالك
بالفضل والجود وتقريب صلح كما عرف بنا فاننا ننا المنح
وهذه الطايفة المنحية من عوالم الضواحى التى نورها لنور
الغزالة كاسف بل ماحى وهذا العالم عالم ارض السمسمة
جزء منه عند من فهمه وعلمه اخبرنى من عان فى حدود القرب
لبن الجداد والجدود ان احد الجدود لما علم ببروز نجل لجدود
خصه بهدية من هذا العالم المصمود منحة منحه بها الودود
فاحب ان تكون لهذا المولود وتلك الهدية السنية العزيزة
الوجود حسنا شما هيفا عنطارد باز لفاذات الوية جمال
وبنود رقيقة المثال منيعة المنال رضيعة الكمال وسيعة
الدلال وشيعة بردها تنفى الملال وشيعة حبها لا تميل
ولا تمال ولما اخبر الصادق فى المقال وبشر بما لا يقال تشوفت
النفس وتشوقت لكن عاقها ما حملته من اثقال ثم لما لاحت
منها بعض لوايح وفاح من ارج القرب يسير روايح انشد
لسان الحال بعد ما جال فى ذلك المجال وحياة من لاحت
لعين محبها فغدت لواجى الشوق فيها لاحية ماحلت عن

٢٨٠

حبى لها وصبابتى كيف السلو عن الشموس الضاحية
ما حل غيم الغير قلب متيم بل ذاك صاف كالسماء الصاحية
واذا به رسم الموهم غيرها وانت محاسنها لذلك وافية واذا
اردت تمتعا بوجودها كانت بكن السر سرا واحيه واذا
قصدت السير نحو خيامها لاورض نار الوجد اضحت داحيه
امعنى هى كعبتى هى طيبتى اقصى المرام لها خفضت جناحيه
هى بدر سرى وهى شمس حقيقتى ونجوم ليلى بل صباح
صباحيه ووصالها هو جنتى فيها منا باو خمر فيها راحيه	بل جنتى صح
وبدوا براحى الجفا اهل الخفا والقرب منها منتهى افراحيه
والقلب قد نواحيه هوى فشجى حمام الايك حسن نواحيه
مسك الختام ولبنة الحيط التى حصل التمام بها دوا
جراحيه فاقل من لوم المحب فانه امسى بناحية وانت
بناحيه ثم الصلوة مع السلام على الذى هو كل امالى غدا
مناحيه والال والاصحاب اعلام الهدى ما غيبت بالحب
دوح صاحيه واخبر المخبر بما هو الامر عليه والمحدث
بصحيح الحديث بوصوله اليه ان من ظهرت له هذه الشموس
الضاحية ولم يكن عنده استعداد كانت لوجوده ماحية
وافنت تركيبه والعناصر بتجليها المتعدى النفع والقاصر
وكم حسبت فى عالمها راق راق له الشراب فتعلق وكم
اسرت بلفتاتها وصفاتها من حر مطلق لكن اذا ومقت
عبدا عيون الرعاية وساعدته فنون الهداية والحماية وصل

اليه ولم يقف لديه فتتبعه هي راقية برقيه مبتهجة بلقيه
طالبة بعد ان كانت مطلوبة خاطبة وقد كانت مخطوبة
لا يقرلها دونه قرار ولا يمكنها عنه فرار ومع كونها ذات
انس مابه نفور وقرب وريدى تحجب الجبور مدلية الستور
على وجد منه النور يفور لم ياذن الغفور لها في الظهور
لغلبة ديجور نفس صب مقهور فاذا جا الاوان وحضران
الحضور برزت من الخدور تهادى في غلايل النور فيجبر
برؤيتها المكسور وتتفتح له بها ابواب سرور ويهون
بها كل معسور امور ودهور تجور وتفور بجور هموم
تمور وقلت في هذا الوارد الذى على الورد مفطور ومن
سناه يخفى البدور اذ في فلكه يدور حيث دقت طبول
افراح وصول المحصور لقصور مابها قصور وورود
مبشرات من قبل شهور تعلم بقرب تدانى الحور من
المجبور بعبور قبور الخفا الى اوان الشفا والظهور
المشكور احبتنا ليست احبتنا تقوى على فقدكم اذ وجدكم
زادنا تقوى بعبادكم موت النفوس وقربكم حياة ووصل
الوصل ذا الغاية القصوى حلا ذكركم للقلب مامرمرة
بذلك الاهيج الصب للنجوى تسلونا السوى لما سلونا
ملامة وعفنا بهم من النصيحة والسلوى ومذمسنا
ضر النوى لم نجد دوا وماتنفع الادوا اذا غابت الجدوى
صبرنا ولم نشكو الغرام لانا رأينا بجب الحب لم نقد

المشكوى

لشكوى وقرنا بجز الوصل في الدهر ساعة ففيها الى
يوم المقالم ازل نشوا بروحى افدى من سبتنى بحسنها
ومن صيرت قلبى ولبى لها ماوى اشمس الضحى للجار
حق وخدمة وان فوادى ذاك فلتكرمى المثوى اشمس
الضحى من حبك العمر ماصحى وفيك انمحى لمابك لذة البلوى
ويالايمى دعنى اذوب من الضنا وان لم توافقنى فدعنى
ومن اهوى فلوان مابى من هيام وزفرة على جمل لم يبق
في النار مايشوى بحقك حادى القوم كرر حديثها
وشنف به سمعى فامثله حلوى وصاحبى ان صاح لى
صايح الفنا فكن نايبى واقرا السلام على علوى وقل ميتك
يهدى التحايا باسرها ولم ينسك اذحل في جنة الماوى
وكن بى رفيقا يارفيقى اننى اتخذتك لى ذخرا اذا مست
الاسوى ولاتنس ذكرى عندها علها تجد بزورة
رمسى كى ارى طرفها الاحوى فان هى زارتنى فاحيى بوردها
على واسقى من روايحها قهوى وربتما جيتها حيث سلمت
وقلت لها اهلا وسهلا بمن تهوى ويا ربنا صل وسلم على
الذى هدانا الى مافيه نستوجب العفوا وال واصحاب
كرام وتابع مدا الدهر مافاضت بهطالها الانوى
وما مصطفى سار ضحية لزورة خير الخلق من شرف الحزوى
وخلف ارض الضاحيات وراه وام لانجاد الحقايق كى
يقوى ونال لديه المرتجى لحبى النجا وخصص بالاء على

وشرف بلا قوى   وخاطبه فى السر عند وداعه احبتنا
ليست احبتنا تفوى   ومن جملة المنح الالهية النفحات الربانية
المنبجى لها ان بالذكر تخص لان السيد الاعظم عليها نص
فلذا قال نفحاتك جمع نفحة قال فى تهذيب الصحاح ونفحه
بشى اعطاه تقول لايزال لفلان نفحات بالمعروف قال الشاعر
لما اتيتك ارجو فضل نايلكم نفحتنى نفحة طابت لها العرب
اى النفس انتهى اى نفحات طيب قربك ورشحات عجيب
شربك جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لربكم فى ايام دهركم نفحات فتعرضوا
لها لعل ان تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا قال
المناوى رحمه الله تعالى اى تجليات يصيب بها من يشا من
عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير
القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق
المذمومة ذكره الغزالى لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون
بعدها ابدا فانه تعالى يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا
ثم له فى خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزاين
ويعطى منها مايتم ويستغرق جميع الارزاق الداره فمن
وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب
خزاين المنن وابهم وقت الفتح هنا ليعرضوا فى كل وقت
فمن دام الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر
بالغنى الاكبر ويسعد السعد الافخر وكم من سائل سال
فردا

فردا مرارا فاذا وافق المسئول قد فتح كيسه لينفق لايرده
وان كان قد رده قبل رواه الطبرانى فى الكبير قيل انما
ذكره فى الاوسط فليحرر عن محمد بن مسلمة انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا
لنفحات الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من
يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن
روعاتكم رواه بن ابى الدنيا فى كتاب الفرج والبيهقى
وابو نعيم عن انس والبيهقى عن ابى هريرة يا مولاى
اى يا ناصرى على اعدائى ومغيبى على حاضرى من اهواى
ومن لم يكلنى لعاصرى من احباى بل تولى امورى قبل
خلق عناصرى فضلا عن اعضاى ومن كنت مولاه فلا
يرهب من مخلوق ولا يخشاه ومن خاف سواك تاه بل
هو عبد لاه وعجل اى اسرع لى بالفرج اى باذهاب
الغم والحرج فانه اذا التصق بالمهج واوقعها فى وهج تجرى
الدمع كاللجج تحتم طلب تعجيل الفرج خوفا من السقوط
فى القنوط والهبوط لاسفل الدرج وفى الحديث سلوا الله
من فضله فانه يحب ان يسال وافضل العبادة توقع الفرج
وفى رواية افضل العبادة انتظار الفرج وعنه صلى الله
عليه وسلم ان احب عباد الله الذين يسالون الفرج وفى
الحديث ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ومما
نسب للامام المطلبى الشافعى جعله الله فى القيام شافعى

ولرب حادثة يضيق بها الفتى زرعا وعند الله عنها
المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها
لا تفرج وانشد بعض من ارشد توقع صنع ربك
سوف ياتى لما تهواه من فرج قريب ولا تياس اذا ما ناب
فكم فى الغيب عجب عجيب ولما سال الفرج بنيل الامال
المطلوبة وتحصيل الاحوال المرغوبة الموهوبة تذكر خطاياه
وذنوبه وعاين مساويه وعيوبه خشى ان تعوق عليه الاجابة
فاعترته الذلة والحسرة مع الكآبة فلذا صاح وجميعه مسبى
واحسرة قلبى واصرف الندبة تقول وازيداه ويقال
ايضا يا زيدا كما فى الياء فانك تقول يا عمراه والقصد من
الندبة الاعلام لعظم المنصاب ولذا لا يندب الا الاسم
العلم او المضاف اضافة توضح المندوب وهى هنا تاسف
وتلهف على فوات عدم محو الخطايا ولا تدخل الا على المندوب
المتوجع لفقده اولوجوده وياتى بها للندا حقيقة لكن
ما بعدها ينزل منزلة المخاطب حكما اى يندب وجوده فلذا
يخاطب بالندا فيكون حسرة منادى لانه فى حكم من يطلب
اقباله والحسرة كما فى تهذيب الصحاح التلهف على الشى تقول
منه حسر على الشى اوحسره فهو حسير انتهى ان بكسر الهمزة
شرطية لم حرف نفى وجزم تمح ضد تثبت خطايا جمع
خطية لان فعيلة تجمع على فعالى كصبية وصبايا وخبية
وخبايا وهو قياس مطرد قال فى القاموس الخطية هى الذنب

او

او ما تعمدت منه كالخط والخطا جمعه خطايا وخطايا ى
انتهى الذنب الالف واللام للجنس او للاستغراق واضافة
الخطايا له بيانية كما فى قولهم خاتم حديد وسعيد كرز وشجر
الاراك فلا يلزم من ذكره اضافة الشى الى نفسه ولا الى
مباينه من الدرج قال فى القاموس بالفتح الذى يكتب
فيه ويسكن انتهى والمراد به هنا صحيفة الملائكة الكرام
وقد يمحو الله الذنوب اذا تاب العبد من مخيلته ويقسم
ان ما فعل شيا من الاثام وفى الحديث اذا تاب العبد
انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه
من الارض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب
رواه بن عساكر عن انس واذا محى الله الذنب وستره
فى الدنيا ستره فى الاخرة لحديث ما ستر الله على عبد
فى الدنيا الا ستره فى الاخرة وفى رواية ما ستر الله عز وجل
على عبد فى الدنيا فيعيره بها يوم القيامة وعنه صلى الله
عليه وسلم عفو الله اوسع من ذنوبك قال لرجل قال
واذنوباه رواه ابو نعيم وغيره لا يستعظم الكبائر فى العفو
الا ذو لمم فانها دائرة الغفران الالهى كاللمم ثم لما تلهف
وتحسر خوفا من ذنوبه التى عن احاطتها الفكر استحسر ان
تثبت فلا تمحى ولا تغفر فلهذا صاح والقلب ينفطر
واغفر يا رب اى يا سيدى ومالكى والمربى لى فى
سائر الاطوار فانك الغافر والغفور والغفار مغفرة

تمحو بها قبيح الاوزار جاء فى الحديث عن السيد المختار ء
مكتوب حول العرش قبل ان يخلق الدنيا باربعة الاف عام
وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى رواه الديلمي
عن على والغفر هو الستر والمراد به هنا ستر الخطية وسترها
محوها وتكفيرها والمغفرة كذلك قال السيد فى تعريفاته
المغفرة هو ان يستر القادر القبيح الصادر ممن هو تحت
قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده مخافة عقابه
لا يقال غفر له انتهى لناظمها اى يا ناظم عقد هذا القصيد
القايم حال تاليفها بالوصيد يستريح من شوم القبيح فى
الحديث انما استراح من غفر له قاله صلى الله عليه وسلم
لبلال لما قال ماتت فلانة واستراحت فغضب وذكره
ليريح الملائكة الكرام من كتابة الاثام فانك اذا غفرت
ذنوبه واجرامه حتى لم يبق لها وجود ما الذى تكتبه الحفظة
الامنة الشهود والغفر قد يكون عن المعاصى فلا يرى
المعتنى به او عنها فلا يراها فيقع فيها فيرحم بحجبه او يكون
لمعاصى اهل البيت صورية لطيفة لا حقيقة كثيفة فلا
ترقم فى ديوان ولا تسطر فى صحيفة وكذلك معاصى اهل
بدر لحديث ان الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ء
ما شئتم فقد غفرت لكم رواه الحاكم عن ابى هريرة ولفظ
البخارى لعل الله اطلع قالوا والترجى فى كلام الله ورسوله
للوقوع فسبقت المغفرة لهم وجود الذنب لهم فلم يبق

له اثر فى عين القرب قال المناوى رحمه الله تعالى فقد
غفرت لكم ذنوبكم اى سترها فلا اواخذكم بها لبذلكم
مهجكم فى الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم
واعلاء رتبتهم والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم
واعظامهم لا الترخيص لهم فى كل فعل كما يقال للمحب افعل
ما شئت اوهو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم
لا يقاربونا بعد بدر ذنبا وان قاربوه لم يصروا عليه
بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيهم تخييرهم فيما شاؤا
والا لما كان اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما
كانوا قبله وبهذا يندفع ما قيل ان هذا من المشكل
لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عند الشرع واما الجواب
بمثل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة فكما انه
لا يلايم السياق يدفعه لفظ اعملوا انتهى واعلم ان من
الرجال من هم اطفال فى حجر تربية الكبير يرضعهم البان
الدلال ممهد لهم مهد الوصال اذا نظر المكاشف يرى
لهم من الهفوات كالجبال ثم يقال له حقق النظر فيراها
كالسراب والخيال فيعجب من هذا الحال ولقد قال صادق
فى المقال لفقير عليه لا يصال لتكسر نصال وتقطع اوصال
من قصر من المعارضين اوطال انت ولد فلانة وقال
بل رجل رجال مجال فقال اما ترضى ان تكون بمنزلة الولد
المختال فى برد احلاول لا يدرى اليمين من الشمال يضحك

ويلعب لاحرج عليه بين الحلال ومهما فعل مغفور له لايراه
الا فى كفة اليمين دون الشمال فقال رضيت والحمد لله على
كل حال **وله** الضمير للناظم **رق** اى ارفع وانهض به
درجة الى ان يبلغ بحولك وطولك **اعلا** اى منتهى **الدرج**
بالفتح جمع درجة وهى المرقاة بالفتح والكسر التى يصعد
عليها والدرجة مثال الهمزة لغة فيها والدرجة بالفتح
ايضا واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب والمراد
هنا درج التقريب المختص باقرب قريب او يراد به درج
الجنة ففى الحديث ان عدد درج الجنة عدد اى القران فمن
دخل الجنة ممن يقرا القران لم يكن فوقه احد وعنه صلى
الله عليه وسلم درج الجنة عدد اى القران بكل آية درجة
فتلك ستة الاف ومايتا آية وستة عشر آية بين كل
درجتين ما بين السماء والارض فينتهى به الى اعلا عليين
لها سبعون الف ركن وهى ياقوت تضى مسيرة ايام وليالى
رواه الديلمى عن على او يراد به درج الولاية الخاصة فانها
ثلاث درجات اولى ووسطى واخرى على عدد درج منبره
الشريف وبين كل درجة ودرجة الف درجة فيكون
المولف سامحه الله تعالى وانشقه ارجه طلب الوصول الى
اقصى درجة ينالها رجال الله اهل الشهود والوجود الاكبر
وهذا من الجايز الذى يمكن نيله فسواله لاضرار فيه فعليه
لا ينكر وتقدم سوال مثل هذا الشريف الماحى للدياجى عن

سيدى

٢٨٥

سيدى محيى الدين نا قلا له عن سيدى احمد بن العريف
الصنهاجى ولما علم المولف رحمه الله تعالى ومنحه التاييد
ان هذا القصيد يقرا بالجماعة كالورد السعيد بما تضمنه
من كل متوسل فريد وتحقق ان لابد من حضور من بالسماع
يقنع ويستفيد لا سيما وراد حلق الذكر من ملك وروحانى
رشيد ورجال غيب يمدون ان يستمدون من الشهيد
واخبرت عن بعض الروحانيين ممن له فى القرب قصر
مشيد يحضر عند من يقرا الجلجلوتية ذات الركن الشديد
فقلت له ليس هو من خدامها فلم يحضر وما يقصد به وما
يريد فقال انه يحضر قهرا عليه لان له فيها بستانا يتنزه
فيه وبه يتيه ويميد قلت عسى ان يكون له فى ورد
السحر ذلك كى بحضوره البسط يزيد فقال يكون ان شاء
الله تعالى ذلك بما ليس عليه مزيد فلذا دائما المولف
رحمه الله تعالى وخلصه من شيطان العتيد وهواه العنيد
فقال **واسع للسامع** اى جد له بنيل المطالب وحصول
المارب ويحتمل ان يراد بالسامع الذى سمع داعى الحق
فاجاب وهو طامع او الذى سمع بالله فكله به مسامع او
يراد به كل من الامر والنهى مطيع سامع او كل من قام به
وصف السماع من محب طرفه دامع **ما نشدت** من انشده
بالكسر والنشيد رفع الصوت اى مدة ما رفع الصوت
بها نال فرشى او عرشى او ما قرئت هذه الجملة فقط وهى

قم نحو حماه وابتهج وهذا النوع يسمى عند اهل البديع
رد العجز على الصدر وهو ان يجعل الشطر الاول فى القصيدة
اخر شطر منها وربما كانت فى بيت من قصيدة كقول العارف
اى عيش من لى فى ظله اسعى اذ صار حظى منه اى وقلت
فى هذا المقام من النظام فى نجلاء مشير الحسن الختام وارجو
عاجلا واجلا قم للحمى كى تصطفى وتعود ممن يصطفى
واسالك ميادين الوفا تدعى بذى الصب الوفى
واشرب باقداح الصفا واطرب بارواح الصفى
والبس لاقبية الخفا يبدو لك السر الخفى واكشف لوان
اشرفا عن وجه سر اشرف وانشد له حاد قفا وله
اذا يعيى قف من رام يحظى بالشفا ياتى الينا يشتفى كم
ذا التقاعس قد كفا لازم حمانا تكتفى من فيحنا جهلا
نفى من ارض عرفان نفى وفتى يقابل بالجفا يكفيه ان
صد اجفى عبد الجفا على شفا ان يقتفى قد يشتفى اذ يستقى
جاما طفا وسراج دعواه طفى واشق عبيرا عرفا
واغرف بكاس الاعرف رسم المحب لقد عفا وبعفوه
عنه عفا واطرف منه قد غفا وبعفوه يدعى الغفى
وبيده مسراه وفا فختامه مسك وفى صل على من
يقتفى مولاه اياه يقتفى وعليه سلم ما صفا فيه الصفا
وله صنف ال وصحب ما خفى قدم وما احتى الخفا او ما فوا
او جفا مهما تدانى او جفا او قام يسال مصطفى ربا له

ان

له ان يصطفى ثم ان التالى بعد اتمامه قراة القصيده
يصلى ويسلم على الرسول الاكرم بهذه الصلوات
السريدة المروية ببعض الفاظها عن جبير عن سعيد بن عطا
كما ذكره صاحب شرح الدلايل وهى اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد تقدم الكلام على معنى الصلاة والتسليم
والسيادة والاسم الكريم فيما مر ووعدنا ان نتكلم
عند هذه الصلوات على بعض خواص الاسم العظيم فاول
من توسل بهذا الاسم الجسيم ادم عليه الصلاة والتسليم
لما راه مكتوبا مع اسمه تعالى فتشفع به فتاب الله عليه
وغفر له كما فى دلايل البيهقى من حديث عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه ورواه الحاكم وصححه وروى ان قوما
من حملة القران يدخلون النار فينسيهم الله اسم محمد صلى
الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام به فيذكرونه
فتخمد النار ويبرى عنهم وحديث الاعمى الذى رد عليه
بصره ببركة توسله به مشهور وفى صحيح الترمذى
وبن خزيمة والحاكم والنساى وفى الدلايل البيهقية مسطور
ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب
عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم سكن قال الشيخ شهاب
الدين احمد بن العماد الاقفهسى فى كتابه كشف الاسرار
عما خفى عن الافكار بعد ذكر الرواية وفيه تنبيه على ان
هذا المخلوق الاكبر انتهى ومن خواص هذا الاسم الاخر ان

من ذكره اذا احذرت رحله زال عنه الحذر ومن قراه
عند المنام اثنين وعشرين مرة كثرت رويته له صلى الله
عليه وسلم وكيفيتها ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم الى
اخر العدد لتحصل المدد والزيادة ومن كتب اسم محمد صلى
الله عليه وسلم تسعين مرة وحرف الصاد كذلك واسم
جبريل ماية مرة وعلقها على المحموم زالت عنه الحمى وذكر اهل
اهل الخواص من كتب سورة محمد صلى الله عليه وسلم
فى رق غزال بماء ورد وزعفران وجعلها فى قلنسوة لايحملها
الا وهو طاهر رزق القبول فى الباطن والظاهر وان من
كتب اية محمد رسول الله الى اخرها وحملها معه اكسته
المسرة والقوة وتكتب للنما والبركة وحراسة الاطفال
وان من كتبها ليلة الرابع عشر من شهر رمضان فى خرقة
حرير بيضا وطيبها بمسك وكافور ووضعها فى جلد غزال
ورفعها عنده فمن حملها وكان به بردا وحمى او وجع
قلب اوكبد اوصداع او غير ذلك من امراض يبرى
باذن الله تعالى ويحملها الشيخ الهرم يقوى والحامله
يحفظ ما فى بطنها والطفل يحرس وفى المطلب التام السوى
زيادات فراجعه فى الاولين قال شارح الدلايل اى
المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان من
الامم الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد من
كان قبل هذه الصلوة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار

الصلاة

الصلوة والمعنى صل عليه فى اول من تصلى عليه وفى
اخر من تصلى عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما
ياتى وصل وسلم على سيدنا محمد فى الاخرين هم هذه الامة
واخرها اومن ياتى بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم
فى الاولين وقال فى محل اخر سيد الخلق الاولين قبله عموما
من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده
الى يوم القيامة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اوكون بالنسبة
لمن قبلهم والمراد تفهم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد
يحتمل ان يراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسى وهو
تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق
من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من سائر
الخلق والله اعلم ومستند الاطلاق عليه صلى الله عليه
وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم وهو مستند الاطلاق المولى لانه بمعناه هنا اى
لان المتن فيه ومولانا وقال صلى الله عليه وسلم من
كنت مولاه فعلى مولاه قال الشافعى رضى الله تعالى عنه
يعنى بذلك ولا الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومكافيه
ومحبه ومصافيه فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر
رضى الله تعالى عنه اصبحت مولى لكل مؤمن اى ولى كل
مؤمن انتهى وفى رواية على بن ابى طالب مولى من كنت مولاه

قال المناوى قيل فى معناه من كنت اتولاه فعلى يتولاه قال
الجرانى والمولى هو الولى اللازم الولاية القايم بها الدايم عليها
لمن تولاه باسناد امره اليه فيما ليس يستطيع انتهى وسلم
على سيدنا محمد صلاة متصلة متجددة فى كل وقت
وحين قال فى الشرح المذكور يراد بهما معا مطلق الزمان
الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدر الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة
ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المجدد يكون
جزاً من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل
اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف
المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل
ما يصدق عليه منه والله اعلم انتهى وصل وسلم على سيدنا
محمد فى الملا قال الشارح المذكور وهم الجماعة مطلقا
او الجمع من الاشراف وذوا الراى من القوم يملون العيون
والقلوب جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل من
العلو دال على زيادة وكثرة المراد به الملائكة العلويه
ومحلهم السما وهى اعلا من الارض ولا كفر فى الملائكة عموما
ولا عصيان بل دائمون فى حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة
والسماع للوحى فهم اعلاء فى الجملة من الانس والجن الى يوم
الدين اى صلاة دائمة الى يوم الجزا وهو يوم القيامة
من دانه يدينه جزاه ومنهم قولهم كما تدين تدان وفى الدخلة

على الجموع المذكورة فى هذه الصلاة محتمل ان تكون على معنى
الاختصاص مهما ذكر اى خصه بهما ذكر بصلاة خاصة تخصهم
من بينهما وعلى معنى انه مصلى عليه مع جملة من يصلى عليه
منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها او على معنى
حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال
جاء الامير فى الجيش اذا حصل منه المجى ومن الجيش معه
او على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى
على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من
مؤمنى الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد
خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العزبى الا ان يراد
ان كل طبقة من الاحيا او كونت بالنسبة لمن بعدهم فاذا
ما توا كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى وصل وسلم
على جميع الانبياء والمرسلين جمع نبى ورسول وتقدم
الكلام عليهما وعلى الملائكة جمع ملك على غير قياس
او جمع مليك على مفعل اذ هو من الالوكة وهى الرسالة
ثم خفف بنقل الحركة والحذف فصار ملكا وقيل فيه غير
ذلك وتاؤه لتانيث الجمع وقيل للمبالغة ذكره بن حجر فى شرح
الهمزية وهو جسم لطيف نورانى قادر على التشكل باشكال
مختلفة وافعال شاقة لا يقدر عليها البشر من شانه الطاعة
مسكنه الاصلى السما فانها مخصوصة بسكنى الملائكة دون
غيرهم من انسى وجنى الا ما اتفق لعيسى وهم رسل الله الى

انبيائه وامنائه على وحيه قال شارح الدلايل وهذا
اى التعريف على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن
فى الجوهر والعرض وهو راى اكثر الاشاعرة واما
من اسه وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى
وهو قول جمع المحققين من الصوفية ويعنون به
ممكنا ليس بمتحيز ولا قايم بمتميز فالملك مجرد ومخصوص
بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر
فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وهو على كل حال فالملايكة
عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عند قول المولف
اللهم وكما اصطفيتهم سفرا الى رسلك وامناء على وحيك
وشهدا على خلقك الى قوله وفضلتهم على الورى اى الخلق
بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصى
والدناآت وقدستهم عن النقايص والآفات واسكنتهم
حضرة القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسجون
الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون واما التفضيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل
العلم تفضيل الانبياء على الملايكة وفى ذلك اربع طرق
الاول مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والصوف
كما حكاه السبكى عن هؤلاء قال بن الحاجب وهو الاصح
تفضيل الانبياء على الملايكة كيف ما كانت علوية او سفلية

اعنى

اعنى ملايكة السما وملايكة الارض وقال القاضى الباقلانى
والاستاذ الاسفراينى والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم
خلاف ماله فى المحصل وابو شامه وبن حزم بتفضيل الملايكة
مطلقا الطريق الثانية وهى للامدى والبيضاوى قصر
الخلاف على الملايكة العلوية واما السفلية فلا خلاف
ان الانبياء افضل الطريق الثالثة للحنفية ان رسل
البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة افضل
من عامة البشر وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة
الملايكة الرابع لضياء الدين ابى النجيب السهروردى فى
كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا اى الصوفية
على تفضيل الرسل على الملايكة واختلفوا فى تفضيل الملايكة
على المؤمنين وبين الملايكة تفاضل كما بين المؤمنين والذى
قاله الامام ابو بكر الكلاباذى فى كتاب التعرف لمذاهب
اهل التصوف سكت جمهورهم اعنى اهل التصوف عن
التفضيل بين الملايكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله
الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوى فى شرحه اسلم
الاقوال ما حكاه المصر عن جمهور الصوفية والسلامة
لا يعدلها شى وادلة الجانبين متجاذبة وليس ما كلفنا به
انتهى ونحو هذا ما روى عن عبد الله بن وهب انه سئل
عن ذلك فى مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضى القطع

بافضلية احدهما على الاخر كانعقاد الاجماع على ذلك ولا
يبعد التوقف فى التعيين فانه انما يعرف بنص قاطع والحجج
من الطرفين ظنية وقال بن ذكرى ولعل ما سار اليه القاضى
هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف مال الهراس وغيره
قال التقى السبكى تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا
به مع قوله بتفضيل الانبيا على الملائكة وقطعه بتفضيل
النبى صلى الله عليه وسلم وقال البيهقى فى الشعب بعد ان
روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل
ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة
الشى على ما هو عليه وقال الزركشى فى شرح جمع الجوامع بعد
نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك فى العقيدة بخلاف
ما يقتضيه صنيع المصنف يعنى بن السبكى وكذا نص
ابن الفاكهانى فى شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها
ليست باكيدة فى الاعتقاد وقال السعد فى شرح العقايد
النسفية ولا خفا ان هذه المسئلة ظنية يكتفى بها فى الادلة
الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضى
المتقدم وصرح السبكى بان المسئلة عليه اعتقادية يطلب
فيها القطع ونقل هو عن الصوفية ان الانبيا افضل لجمعهم
خواص كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم
وبعدهم عن شوائب التركيب ففرقان بين الافضلية والاشرفية
والى هذا المنحى ينحو كلام الشيخ عز الدين فى قواعده وهذه طريقة

خامسة وهى الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى
عنهم عند السهروردى وكلتاهما بالخوض فى التفضيل والثانية
للكلاباذى بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدى فى ابكار
الافكار والغزالى فى الاحيا ان الخلاف حتى فى نبينا صلى الله
الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابى الاجماع على انه
صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف
ولما لم يحفظ السراج البلقينى هذا الاجماع او لم يعتبره او
لم يجزم به قال فى منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف فى التفضيل
وينبغى ان يكون محل الخلاف فى غير النبى صلى الله عليه وسلم
فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكى القطع
من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى فى
كلام المولف ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا
ويشمل البشر والمراد جنس البشر فلا يلزم تفضيلهم على كل
فرد فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم السلام انتهى وفى
شرح العقايد النسفية انهم لا يوصفون بذكورة ولا انوثة
اذ لم يرد نص بذلك ولا دل عليه عقل وما زعم عبدة
الاصنام انهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط فى شانهم
كما ان قول اليهود الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه
الله تعالى بالمسخ تفريط فى حقهم وتقصير فى حالهم فان
قيل اليس قد كفر ابليس عليه لعنة الله وكان من الملائكة
بدليل صحة استثنائه منهم قلنا بل كان من الجن ففسق عن

امر به لكنه لما كان فى صفة الملائكة فى باب العبادة
ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا معمورا فيما بينهم صح
استثناؤه منهم تغليبا انتهى قال القاضى رحمه الله تعالى
عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين يدل على ان ابليس
كان من الجن لجواز ان يقال انه من الجن فعلا ومن الملائكة
نوعا ولان ابن عباس رضى الله عنهما روى ان فى الملائكة
ضربا هو الدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس انتهى وفى
شعب الايمان للبيهقى والموت جايز عليهم اى على الملائكة
ولكن الله تعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى
يبلغونه انتهى وهل يصح اطلاق الحيوان عليهم لجوازه لغة
قيل لانه لم يرد والادب عدم استعماله ويصلى عليهم
مضافين للانبياء وغير مضافين اكلهم وشربهم التسبيح
والتقديس والصحيح كما قال الغزالى فى جواز رؤيتهم لغير
الانبياء واختصاص الانبياء فى التكلم معهم بالاحكام التكليفية
على وجه التشريع انتهى **المقربين** قال شارح الدلايل جمع
مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب يقابل البعد
ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية
والقرب هنا الحظوة اى الملائكة الاحظيا عند الله وقد
يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة فى الاية اى آية
ان الله وملائكته الخ فانها للتشريف وشرفهم وقربهم

وهو

وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض
الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم والاستكثار
ووصف القرب علم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين
انتهى **وعلى عباد الله الصالحين** جمع صالح جاء فى الخبر
عن سيد البشر ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب
مومنا نكبة من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطية
ودفع بها درجة قال المناوى وهو القائم بحقوق الله تعالى
وحقوق خلقه وقول البيضاوى هو الذى صرف عمره فى طاعة
الله وماله فى مرضاته ليس على ما ينبغ لاقتضائه ان من صرف
صدرا من عمره فى عمل المعاصى ثم تاب توبة صحيحة وسلك
طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا
ومن بنى فانه فى حيز السقوط ثم قال الطيبى والصلاح
استقامة الشى على حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل
الصلاح الحقيقى الا فى الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت
بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة
لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلا قال شارح الدلايل المذكور
اعظم الله له الاجر جمع صالح وهو من استقامت افعاله
واحواله او القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
العباد او الاتى بما ينبغى والمتحرز عما لا ينبغى ويشمل من
حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات
الا ان المراد به هنا من فى المرتبة الرابعة من الاية وهى ادنى

مراتبها الاربع التي فيها النبيون والصديقون والشهدا
والصالحون وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها انتهى وقيل هو من صلح من كل
فساد وقيل هو من صلح للعرض الخاص على رب العباد وقيل
هو من صلح للاتصاف بالاسما والصفات وخلص من الاكدار
واحضر من مجموع الحضرات حتى صلح لتجلي الذات **من اهل**
السموات جمع سما وهو ذكرها اي سكانها **واهل الارضين**
اي عمارها وهي بفتح الرا جمع ارض بسكونها اسم جنس
وكان حق الواحدة منها ان يقال ارضة ولكن لم يقولوا كذا
في تهذيب الصحاح قال السندوبي في شرح الخلاصة وقد يسكن
اي الراء في الجمع ضرورة كقوله لقد ضجت الارضون اذ قام
من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر وانما فتحت الراء
في الجمع تنبيها على ان حقه ان الجمع على ارضات ولم يقع
في التنزيل مجموعا بل ورد في حديث من غصب قيد شبر
من ارض طوقه الله من سبع ارضين يوم القيامة انتهى
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الاربعين عند قول المولف
قيوم السموات والارضين وان كان خلاف ما في الآيات
اشارة الى ان الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض
مثلهن اي عددا لا هيئة وشكلا فقط خلافا لمن زعمه
للحديث المتفق عليه من غصب قيد بكسر القاف اي قدر
شبر طوقه من سبع ارضين وزعم ان المراد سبع من سبع

اقاليم

اقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على ان الاصل في العقوبات
المماثلة ولا تتم الا من طوق الشبر من سبع طبقات الارض
وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن وجمعها بالياء والنون
شاذ قيل وحكمته ان يكون عوضا عما فاتها من ظهور علامة
التانيث انتهى **ورضي الله** هو الكلام على الرضا ويراد به
هنا الانعام والترضي والترحم يستحب على الصحابة وغيرهم
من العلما لكن الترضي في الصحابة اشهر واما تخصيصه بهم
فهو خلاف ما عليه الجمهور ذكره النووي رحمه الله بمعناه
تبارك زنة تفاعل معناه تعظم وتعالى وكثرت بركاته
ولا يوصف بها الا الله تعالى وهو فعل غير منصرف لم تنطق
به العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن
عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم
تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل كذا في شرح
الدلايل وفي المختار والبركة النما والزيادة والتبرك الدعا
بالبركة ويقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك
ومنه قوله ان بورك من في النار وتبارك الله تعالى مثل قاتل
وتقاتل الا ان فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى وتبرك مثل
تيمن به انتهى وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين
العريش الى الفرات وخص فلسطين بالتقديس رواه ابن عساكر
عن زهير بن محمد بلاغا ونقل الحلبي رحمه الله تعالى عند ذكر الغار

ولذا الجرجير الصديق العتيق من النار في عقبه لما سد به
يجرى دمعه وانهار وان السيد المختار تفل على محلها وبرك
على عقبه فسرت الدعوة في عقبه ليوم القرار واشرت الى
هذا في القصيدة الابتهالية ذات الانوار بقولي : ببني الصديق
الحائزين : على الخصال الارفعية : فيه دعاطه لهم : مذ جدهم
لسعته حية : في الغار حيث رقى لها : يا حبذا تلك الهدية :
وقد انبا تنا سورة الـ : احقاف بالمنن الجليه : اشارة الى
قوله تعالى واصلح لي في ذريتي على انه من قول الصديق كما ذكره
البيضاوي وابو السعود ذو التحقيق **وتعالى** اي تقدس
وتنزه عما لا يليق بجنابه من علو القدر والمكانة هنا فافهم
ايها العان واصل تفاعل لتعاطي الفعل كتخاشع وكذا تفعل
كتكبر والمراد ذكر الانفراد لا تعالي الاجساد لتنزه رب
العباد **عن ساداتنا** جمع سادة وهو جمع سيد اي موالينا
واشرافنا واماجدنا وفي الحديث العلما قادة والمتقون
سادة ومجالستهم زيادة وفي رواية الانبياء قادة والفقها
سادة ومجالستهم زيادة وعنه صلى الله عليه وسلم سادة
السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع **ذوي**
اصحاب **القدر** اي الشان والمقدار والمبلغ الرفيع المنار
وقدر كل احد على قدر ما عنده من معرفة الاحد قال الامام
الاكبري رضي الله عنه في العبادلة قدرك عند الله قدره
عندك ورايت رجلا وقد ساله مسكين معروفا بالله فاخرج

صرة

صرة فيها قطع من الفضة كبار وصغار فاخذ يفتش على
اصغر قطعة فيها حتى يدفعها للسائل وكان معي رجل صالح
فقال يا اخي تعرف على ماذا يفتش هذا فقلت له قل فقال هذا
سئل بالله فاخذ يفتش على قدره عند الله فعلى مرتبته
يفتش ثم رد وجهه للمعطي وقال له قدر ما تهب لوجهه
يكون وجهك عنده فكبرا وصغرا وعظما وحقرا انتهى **الجلي** اي
الواضح الذي لا خفاء فيه ولا استتار كالشمس رابعة
النهار **ابي بكر** كنيته الصديق الملقب بالعتيق المسمى
بعبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في مرة واسم امه ام الخير سلمى بنت صخر
ابن عامر تجتمع مع زوجها في عامر ولقب بالعتيق اما لجماله
وعتاقة وجهه او لعتاقة نسبه اي طهارته او لان امه
كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به الكعبة
وقالت هذا عتيق من الموت فهبه لي او لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سره ان ينظر لعتيق من النار فلينظر الى اب
بكر وفي رواية انت عتيق الله من النار وفي اخرى يا ابا بكر
انت عتيق الله من النار وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث يا ابا بكر ان الله
سماك الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل ليلة
اسري بي ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو

الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم دعولى صويحبى فانى
بعثت الى الناس كافة فلم يبق احد الا قال كذبت الا ابو بكر
الصديق فانه قال لى صدقت وعنه صلى الله عليه وسلم
ان من امن الناس علىّ فى صحبته وذات يده ابا بكر الصديق
فحبه وشكره وحفظه واجب على امتى وعنه صلى الله عليه
لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم من النور طول القلم ما بين
المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به اخذ وبه
اعطى وامتى افضل الامم وافضلها ابو بكر وعنه صلى الله
وسلم اريت ليلة اسرى بى حول العرش جريدة خضرا مكتوب
فيها بقلم من نور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم عرج بى الى السما فما
مررت بسماء الا وجدت فيها اسمى مكتوبا محمد رسول الله
وابو بكر خلفى وهو الصاحب فى الغار وهذه الدار وتلك
الدار وهو اول من اسلم من الرجال الاحرار وقد وقع الاجماع
على افضليته ولا يعتد بخلاف الشيعة الفجار ولا من
وافقهم من الاخيار وهو احد نقبائه صلى الله عليه وسلم
ورفقائه ووزرائه وخاصته ونجبائه وهو ارحم هذه
الامة بالامة وارأفها وارفقها بها واما ما ورد من النصوص
فى فضله المخصوص فقد اودعت بعض ذلك فى الصلوات
الهامعة بمحبة الخلفا الجامعة لبعض ما ورد فى فضل الخلفا
وقد تكفل صاحب الرياض النضرة فى فضايل العشرة المبشرة

بذكر

بذكر الجل من ذلك حباه الله رضا المالك وافرد بعض
الائمة ترجمته فى تاليف واستوعب ولم يقض حق التعريف
قال سيدى محيى الدين قدس الله سره فى مسامراته بويع
رضى الله عنه فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الثانى عشر من ربيع الاول سنة احدى
عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر واثنين وعشرين
يوما ومات رضى الله تعالى عنه ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة
لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ثلاثة عشر وهو بن
ثلاثة وستين بويع فى سقيفة بنى ساعدة من الخزرج واول
من بايعه بشر بن سعد الانصارى ثم عمر بن الخطاب ثم
ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون
والانصار ولم اودع فى كتابى هذا ما شجر من الصحابة
رضى الله عنهم خوفا على النفوس الضعيفة ولا مثلب من
مثالب الناس والحمد لله على ذلك وخاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه
شديد وقاضيه عمر بن الخطاب انتهى وكان له من الاولاد
عبد الرحمن وعائشة لام واحدة وهى ام رومان وعبد الله
واسما لام واحدة وهى قبيلة من بنى عامر بن لوى ومحمد
وامه اسما بنت عميس وتكنيه بابى بكر ليس عن ولد وفيه
دليل على جواز التكنية ولو لم يكن له ولد وقد انفق
رضى الله تعالى عنه اربعين الفا من ماله فى سبيل الله وعلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتق سبعة ممن
كانوا يعذبون في الله تعالى كبلال وعامر بن فهيرة وقد
وافق في بعض احكامه التنزيل واكرم بسماع مناجاة
جبريل لرسول الجليل وكان لفرط خوفه من رب البرية
يشم من جوفه ريح الكبد المشوية وقلت في الالفية وقد
حكى لي شيخنا المقدام عبد الرحيم الازبكي الهمام هندي
اصله في بلادنا اشتهر بالازبكي وفضله فيها ظاهر عن جدنا
الصديق سامي المحجة من حبه يلزم كل مهجة بانه كان من
المسامرة وما لعقله الحبيب خاصره لم يتنفس ليله بالمرة
الى الصباح يظهر منه مرة يبدو امن تنفس الاسرار ريح
لحوم شويت بالنار فاشتكت الجيران للحبيب على الصديق
مرتضى القريب بان يشوي اللحوم عنده وريحها يضر بنا
قصده فاعتذر الهادي الى القصادي بان ذا من زفرة
الاكباد وقال في الرياض النضرة في فضايل العشرة
المبشرة روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى الى زوجة
ابي بكر بعد موته فسالها عن اعمال ابي بكر في بيته
ما كانت فاخبرته بقيامه في الليل واعمال كان يعملها ثم
قالت الا انه كان في كل ليلة جمعة يتوضى ويصلي العشا
ثم يجلس مستقبل القبلة وراسه على ركبتيه ثم اذا كان
وقت السحر رفع راسه وتنفس الصعدا فيشم في البيت
رائحة كبد مشوي فبكى عمر رضي الله عنه وقال انى لابن

الخطاب

الخطاب بكبد مشوي خرجه الملا في سيرته انتهى كان رضي
الله تعالى ثابت الجنان خاشع الجوارح مطمئن الاركان ويشهد
لثباته ثباته صبيحة ليلة الاسرى وعلى المصيبة العظمى عند
فقد الغنيمة الكبرى وصبره عند هذه الصدمة المودنة
ذهلا يدل على شجاعته وثباته قولا وفعلا وكلامه يوم الحديبية
وبدر مما يوذن بالثبات ورفعة القدر وكان رضي الله عنه
عزوفا من العاجلة لازوفه من الاجلة وكان من اجزم الناس
رايا عالما بتعبير الرويا وفي الحديث امرت ان اولي الرويا
ابا بكر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن سمرة وذكرت
بعض تعبيراته في خاتمة الفرق المؤذن بالطرب واما قوله صلى
الله عليه وسلم في تعبيره للرويا كما في البخاري اصبت بعضا
واخطات بعضا قال النووي رحمه الله تعالى اي في اظهارها لا
ينبغي اظهاره واما كراهية الحق لتخطيته كما في حديث ان الله
يكره فوق سمائه ان يخطي ابا بكر الصديق في الارض ففي حق
غير المعصوم وهو رضي الله تعالى عنه اول اقطاب هذه
الامة المحمدية واول خليفة تولى وابوه حي واول من اتخذ
بيت المال واول من عهد بالخلافة واول من جمع القران
واول من سمى المصحف مصحفا واول من سمي في الاسلام خليفة
واول من لقب فيه بعتيق واول خليفة فرض له العطا رعيته
كذا في الاوليات للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت وهو
اول من يدخل الجنة من هذه الامة لحديث اخذ جبريل بيدي

فاراني باب الجنة التي تدخل منه امتي فقال ابو بكر
وددت اني كنت معك حتى اراه قال اما انك اول من
يدخل الجنة من امتي رواه ابن عساكر عن ابي هريرة وقال
الشيخ محمد بن علي القاري رحمه الله تعالى في رسالة الحظ
الاوفى في الحج الاكبر بعد ما ذكر ان في يوم الحج الاكبر اربعة
اقوال ثم التحقيق ان المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج في سنة تسع حين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله
عنه امير الحاج وارسل صدر سورة براءة مع علي المرتضى
كرم الله وجهه ليقراها على الكفار في تلك الايام الا لا يحج
بعد العام مشرك ويؤيده ما اخرجه الطبراني وابن مردويه
عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابو بكر بالناس قال قلت
وفي هذه القضية اشارة جلية الى خلافة ابي بكر رضي الله
تعالى عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم نائبا عنه
في كل عبادة قابلة للخلافة لا سيما عبادة الحج المشتملة على
الطاعة البدنية والمالية ولهذا قيل حجه رضي الله تعالى
عنه كان تطوعا وانما حج حجة الاسلام مع سيد الانام عليه
الصلاة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام ففيه ماخذ
علمائنا في تجويز من يجب عليه الحج وينوي التطوع خلافا للشافعية
على ما هو مقرر في محله لكن فيه ان كون الحج فرضا على

الصديق

الصديق ابتدا غير معلوم واما ارسال علي رضي الله تعالى
عنه فانما كان تاييدا له ولهذا لما سال علي رضي الله عنه
اميرا ام مامورا فقال بل مامورا وسبب التقوية ان نبذ
العهد ممن يكون من العشيرة اقوى واكد عند العرب
فلذا قيل له صلى الله عليه وسلم هذا المعنى او تذكر هذه
القاعدة العظمى فارسل عليا عقب الصديق ويحتمل ان
يكون نزول براءة وقع بعد خروج الصديق رضي الله
عنه فبالجملة سيدنا علي رضي الله وقع مامورا بمبايعة
الصديق في هذا الامر وكذا في قضية امامة الصديق
ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى دليل
واوفى تعليل على افضلية الصديق وبيان الحقيقة بالخلافة
العظمى والامامة ولهذا قال بعض اجلاء الصحابة عند
الاختلاف في امر الخلافة اذا اختاره صلى الله عليه وسلم
لامر ديننا افما نختاره لامر دنيانا انتهى وقال سيدنا علي
رضي الله تعالى عنه قدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حياته من تطييب نفسه ان يؤخرهما بعد وفاته وفي الحديث
لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي
عن عائشة وروى ابن جرير عن علي رضي الله تعالى عنه
في قوله وسيجزي الله الشاكرين قال الثابتين على دينهم
ابا بكر واصحابه فكان علي يقول كان ابو بكر امير الشاكرين
واول من لقب شيخ الاسلام في الاسلام وكذلك عمر رضي

الله تعالى عنهما وكان الملقب لهما بامير المومنين على بن ابى
طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال فى الرياض النضرة
روى الطبرانى عن انس جاء رجل الى على رضى الله تعالى عنه
فقال يا امير المومنين سمعتك تقول على المنبر اللهم اصلحنى
بما اصلحت به الخلفا الراشدين فمن هم فاغرورقت عيناه
فاهملهما وقال ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام
ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى وفى الجامع الكبير للسيوطى التخريج عن الحسن
قال كان لعمر عيون على الناس فاتوه فاخبروه ان قوما اجتمعوا
ففضلوه على ابى بكر فغضب وارسل اليهم واتى بهم
فقال يا شر قوم يا شرحى يا مفسد والحصان فقالوا يا امير
المومنين لم تقول لنا هذا ما شاننا فاعاد ذلك عليهم
ثلاث مرات ثم قال بعد لم فرقتم بينى وبين ابى بكر
الصديق فوالذى نفسى بيده لوددت انى من الجنة حيث
ارى ابا بكر مد البصر رواه اسيد بن موسى فى فضائل
الشيخين وفيه عن جبير بن نفير ان نفرا قالوا لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه والله ما راينا رجلا اقضى بالقسط
ولا اقول بالحق ولا اشد على المنافقين منك يا امير المومنين
فانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عوف بن مالك كذبتم والله لقد راينا خيرا منه بعد النبى
صلى الله عليه وسلم فقال عمر من هو يا عوف فقال ابو بكر

فقال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان ابو بكر اطيب
من ريح المسك وانا اضل من بعير اهلى رواه ابو نعيم
فى فضايل الصحابة قال ابن كثير اسناده صحيح ولقد تتبعنا
اثار الاصحاب الواردة فى مدحه هذا الخليفة المهاب ربما
ادى الى الاطناب ولم نبلغ الاستيعاب واما حليته الشريفة
فقد ذكرتها فى الرحلة العراقية لموجب رؤية منيفة
وذلك انى رايته رضى الله تعالى عنه وانا ملتحف معه
على فراش ومقصوص جناح المبسط برؤياه طال فراش
وطلب ان اقرا له حليته فبادرت لقرائتها عليه وانتبهت
بعد اليقظة راغبا فى وصل الوصلة اليه ولنذكرها
هنا ليحصل للواقف عليها الهنا قال صاحب الرياض
النضرة فى فضايل العشرة المبشرة عن عايشة رضى الله
تعالى عنها وقد قيل لها صفى ابا بكر قالت كان ابيض
نحيفا خفيف العارضين احنا اى منحنى الظهر لا يستمسك
ازاره يسترخى عن حقويه اى كشحيه معروق الوجه
اى قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم غاير العينين ناتى
الجبهة عارى الاشاجع وهى اصول الاصابع التى تتصل
بعصب ظاهر الكف خرجه ابو عمر وعن قيس بن ابى
حازم قال قدمت على ابى بكر فى مرضه الذى مات
فيه فرايت رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد
والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخضب بالحنى

والكرامة انتهى وقد ادرجت ما افرده من الشرح ضمن
الرواية ولا تعارض رواية قيس رواية ام المؤمنين فان
السمرة التي ذكرها فاشية عن اثر المرض ومن كلماته الباهرة
الفايقة على النجوم الزاهرة اذا دخل العبد العجب بشيء
من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة وقال
وجدنا الكرم في التقوى والغنا في اليقين والشرف في
التواضع وقال من ذاق من خالص المعرفة شيا شغله ذلك
عما سوى الله واستوحش من جميع البشر وقال من مقت
نفسه في ذات الله امنه الله من مقته وقال فاز بالمروة
من امتطى التغافل وهان على القرنا من عرف باللجاج وقال
واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم
ياكله الدود وقال لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر
بعده الجنة ودخل حايطا فاذا طاير في ظل شجرة فتنفس الصعدا
وقال طوبى لك يا طير تاكل الثمر وتستظل بالشجر وتصير الى
الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك وكان اذا مدح قال
اللهم انك اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم فاجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
وكان اذا قام في الصلوة كانه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع
وقال وددت اني شجرة تاكل وتعضد وقال هم الدنيا ظلمة في
القلب وهم الاخرة نور في القلب وقال في معنى قوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا

فسد اللسان بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت
عليه الملائكة وقال ثلاثة لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب
بالخضاب والصحة بالادوية وقال اربعة تمامها باربعة تمام
الصلاة بسجدتي السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالفدية
والايمان بالجهاد وقال الظلمات خمس والسراج لها خمس حب
الدنيا ظلمة والسراج لها العمل الصالح والذنب ظلمة والسراج
لها التوبة والقبر ظلمة والسراج لها لا اله الا الله والاخرة
ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج له
اليقين وقال ان ابليس قايم امامك والنفس عن يمينك والهوى
عن يسارك والدنيا خلفك والاعضا حولك والجبار
فوقك يعني بالقدرة لا بالمكان فاما ابليس يدعوك الى
ترك الدين والنفس تدعوك المعصية والهوى يدعوك
الى الشهوات والدنيا تدعوك الى اختيارها على الاخرة
والاعضا تدعوك الى الذنوب والجبار يدعوك الى المغفرة
قال الله تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى
الجنة والمغفرة باذنه فمن اجاب ابليس ذهب عنه الدين
ومن اجاب النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى
ذهب عنه العقل ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه السيئات
ونال جميع الخيرات وقال البخيل لا يخلو من احدى السبع
اما ان يموت فيورثه من يبذره وينفقه في غير ما امر الله تعالى
او يسلط الله عليه جايرا فياخذه بعد تذليل نفسه او

تهيج له شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له راى فى بناء
عمارة فى ارض خراب فيذهب به ماله او تصيبه نكبة
من نكبات الدنيا من حرق او غرق او سرقة وما اشبه
ذلك او تصيبه علة فينفق ماله فى الادوية او يدفنه فى
موضع من المواضع فينساه ولا يجده وقال ثمانية اشياء
هن زينة لثمانية اشيا العفاف زين الفقر والشكر زين
الغنا والصبر زين البلاء والتواضع زين الحب والحلم زين
العلم والتدبر زين المتعلم وترك المن زين الاحسان
والخشوع زين الصلوة وقال العبادة ثلاثة اصناف
لكل صنف منها ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون
الله على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله على سبيل
الرجاء وصنف يعبدون الله على سبيل الحب فللاول
ثلاث علامات يستحقر نفسه ويستقل بحسناته ويستكثر
سيأته وللثانى ثلاث علامات يكون قدوة على الناس
فى جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال فى الدنيا
ويكون حسن الظن بالله وفى الخلق كلهم وللثالث
ثلاث علامات يعطى ما يحبه ولا يبالى بعد ان يرضى ربه
ويسخط نفسه ويكون فى جميع الحالات مع سيده فى امره
ونهيه وقال ما من عبد يرزقه الله تعالى عشر خصال الا
وقد نجا من الافات والعاهات وصار فى درجة المقربين
اولها صدق دائم معه قلب قانع والثانى صبر كامل معه

شكو

شكر دائم والثالث فقر دائم معه زهد حاضر والرابع
ذكر دائم معه بطن جايع والخامس خوف متصل معه
حزن دائم والسادس جهد دائم معه حيا حاضر والسابع
رفق دائم معه رحم حاضر والثامن حب دائم معه نور
حاضر والتاسع علم نافع معه حلم حاضر والعاشر ايمان
دائم معه عقل ثابت وله رضى الله تعالى عنه غير ذلك
من كلمات نابعة للجب من القلب باخلاص قايلها رافعه
روى البخارى عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع
الكبير انه قال انشد الصديق رضى الله تعالى عنه اذا اردت
شريف الناس كلهم فانظر الى ملك فى زى مسكين
فذا الذى حسنت فى الناس فاقته وذلك يصلح للدنيا
والدين وفيه بن عساكر عن الشعبى انه قال كان ابو بكر
شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عثمان شاعرا وكان على اشعر
الثلاثة ووقعت على ديوان فى نحو كراستين اغلبه فى الحث
على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثائه ونقلته
من خط شيخنا ذوى المقام السنى الشيخ عبد الغنى ومن
دعائه على ما ذكر فى منهج منتخب كنز العمال قال فيه عن
الحسن قال بلغنى ان ابابكر كان يقول فى دعائه اللهم انى
اسئلك الذى هو خير فى عاقبة اللهم اجعل خير ما تعطينى من
الخير رضوانك والدرجات العلى فى جنات النعيم رواه
احمد فى الزهد وفيه عن معوية بن قرة ان ابابكر الصديق

كان يقول في دعائه اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي
خواتمه وخير ايامي يوم القاك رواه الضيا المقدسي في المختار
ويوسف القاضي في السنن وابو القاسم بن بشران في اماليه
وفيه عن ابي يزيد المدايني قال كان من دعا ابي بكر الصديق
اللهم هب لي ايمانا ويقينا ومعافاة ونية رواه ابن ابي
الدنيا في اليقين وفيه عن عبد العزيز بن ابي مسلمة الماجشون
قال حدثني من اصدقه ان ابا بكر الصديق كان يقول في
دعائه اسالك تمام النعمة في الاشيا كلها والشكر لك
عليها حتى ترضى وبعد الرضى والخيرة في جميع ما يكون فيه
الخيرة وبجميع ميسور الامور كلها لا معسورها كلها
يا كريم رواه بن ابي الدنيا في كتاب الشكر وفيه عن ابي بكر
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول اذا
اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعي من الليل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوا
او اجره الى مسلم رواه احمد وبن منيع والشاشي وابو يعلى
وبن السني في عمل يوم وليلة والضيا وفيه عن ابي بكر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة وفي
لفظ اذا اصبحت وطلعت الشمس يقول مرحبا بالنهار الجديد

والكاتب

والكاتب والشهيد اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الدين
حق كما وصف الله والكتاب كما انزل الله واشهد ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور رواه الخطيب
والديلمي وبن عساكر والسلفي في انتخاب حديث الفرا وفيه
ونقل الصوفي ضعيف وفيه عن يزيد الرقاشي عن سعيد بن
المسيب قال لما احتضر ابو بكر الصديق رضي عنه حضره
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا خليفة
رسول الله زودنا فانا نراك لما نزلت بك قال كلمات من
قالهن حين يمسي ويصبح جعل الله روحه في الافق المبين
قال وما الافق المبين قال قاع تحت العرش فيه رياض
واشجار وانهار تغشاه كل يوم الف رحمة وقال ماية رحمة
فمن مات على ذلك القول جعل الله روحه في ذلك المكان
اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم وجعلت
منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعصيتك
اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص
لها مما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك اللهم ان احدا
لا يشا حتى تشا فاجعل مشيئتك لي ان اشا ما تقربني اليك
اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شي الا باذنك
فاجعل حركاتي في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت
لكل واحد منهما اعمالا يعمل بها فاجعلني من خير القسمين

اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما
اهلا فاجعلني من سكان جنتك اللهم انك اردت بقوم الهدى
وشرحت صدورهم واردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم
فاشرح صدري للايمان وزينه في قلبي اللهم انك دبرت
الامور فجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت وقبله
حياة طيبة وقربني اليك زلفى اللهم من اصبح وامسى ثقته
ورجاؤه غيرك فانت ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال ابو بكر هذا كله في كتاب الله عز وجل
رواه ابن ابي الدنيا انتهى وقد امتن الله علي مذ كنت صغيرا
برؤيته رضي الله تعالى عنه في المنام كثيرا وما اراها الا
تربية من جنابه للمنتمي المحتمي في ظل انسابه وكنت استانس
برؤيته من غير جزع من اقترابه لما ارى من ملاطفته نفعنا
الله تعالى به ومما تفضل به الكبير المتعال اني رايته رضي
الله تعالى عنه يوم الخميس السابع او السادس من شوال عام
ثمانية وثلاثين ومائة والف وانا في الديار الرومية صانها
الله من كل بلية ومع جمع من الاصحاب الكرام اولي المجد
والجد والاحترام فتلقيته فرحا مسرورا وقبلت يده المباركة
وامتلات حبورا وادخلتهم دارا غير رحيبة لكنها عادت
بهم حسيبة ودخلت مع السيد المشار اليه محلا وصحبه
من اولئك النفر اربعة ما عمر بالعيش من ذكرهم يحلى وجلست
بالقرب منه رضي الله تعالى عنه وطلبت القهوة فاتي بها الي

وسكبت

وسكبت فنجانا وناولته له راح تعطفه علي ثم ادرت
القهوة على باقي الجماعة واسكرت من نشوة خمرة تلك
الساعة ورايت بين يديه ثوبا ابيض فقلت له يا سيدي
اخبرت ان هذا الثوب ابيع بمبلغ وافر لكونكم سجعتم فيه
فقال نعم قد اشتراه فلان وسماه وذكر ما ينوف على خمسماية
قرش ثم قال رضي الله تعالى عنه ما معناه ولما رجع الى قلة
الهدية الى السيد مصطفى فسررت باطنا ولكن لم اقدر على
طلبه منه واحضرت لاولئك السادة العظام شيا من
الطعام ثم طلبت القهوة وناولته الفنجان كالاول واردت
ان احمل لبقية الجماعة ابريقا وارسله لهم فاشار ان
اولئك لا يحتاجون الى القهوة ثم قلت له يا سيدي اشتهي
الجلوس معكم في مكان اياما والقصد ان افوز بالمشاهدة
لابلغ مراما وقلت له يا سيدي لي قريب دار اوسع من
هذه الدار فان امكن ان تسيروا اليها فاجاب ومن معه
حضارا ودخلنا جميعا في تلك الدار الواسعة التي بحلوله
فيها اضحت خاسعة غير خاسعة واستفقت عقب الدخول
وحمدت الله على هذه المنحة الممطرة للشمول ولقد تطفلت
على جنابه على ان اسقى من على اكوابه باقيات اودعتها الرحلة
العراقية ومطلعها

يا نفس كم في النازلات تضيقي تبغي بشغل حبيك تعويقي
هلا اضطرحت واسترحت من عناء ال تدبير فهو يقود للتفريق

ولربك سلمت كيما تسلمى   من اسهم ترديك بالتفريق
وحططت ثقل امورك فى بابه   فعسى يحابيك قديم رحيق
ولك يجود بعودها رعودة من   شرب القديم الصرف بالابريق
يانفس هبى من منامك وانبهى ال   اوقات ثم دعى دعا التلفيق
ثم استغيثى واستعينى بالذى   اولاك منا منه على دقيق
ان لم يكن عونا لك من منه   فالجد منك يريك كل مضيق
يانفس لوذى بالقريب فانه   نعم المجيب لغارق فى الضيق
وله سلى كشف الغطا لتعاينى   سبل العطا فتفوزى بالتصديق
يانفس عوذى بالقريب لعله   يدنيك نحو حظايرا لتحويق
فنعم امداد الك لعوالسمال   تخريق والتحريق والتشويق
واذا دهى هم اليك فاقرعى   وتشفعى بالسيد الصديق
مولا علا وطولا غلا وصولا حلا   قولا قلا حولا عد وصديق
خير الخلايق بعد كل منبأ   وخليفة المختار بالتحقيق
لو كنت متخذا خليلا غير ربى   لاتخذت وذا مقال شفيق
ونها ابا الدردا حال تقدم   فى سيره فانكف كل عريق
ودعا بغار ان يكون رفيقه   انعم به من مشفق ورفيق
وعلى جميع الصحب قدم للصلاة   الحج والايجاب بحر عميق
والسمع شرف منه فى تبشيره   بمراتب جلت عن التعليق
وهو المهدى فى السفينة وال   مثبت للصحاب وقاتل الزنديق
وهو الذى محق الاله بسيفه   باغ وطاغ مال للتمزيق
وهو العتيق لحسنه وجماله   او من جحيم موذن بحريق

فؤد

فؤد له فى الغار او فى خلوة   بل جلوة تندى لكل فريق
وبلدغ الارقم فاز منه برقية   وبدعوة تهدى جميل عبيق
من صرح الذكر الحكيم بفضله   وحديث هادينا لخير طريق
وبحضرة الهادى هناك منادما   اضحى له يشم مسك فتيق
والمصطفى فى حضرة الجبار لم   يبرح شفيعا لى وكل غريق
فبجمة يا اول الخلفا يا   جدى تشفع بى ليذهب ضيق
فلدى الحبيب رضاك مقبول وذا   لك رجاء ومعاض بلا تعويق
ضاق الخناق فجد بفك رهاننا   والجد بتوسيع من التضييق
وارفع بحسن توجه لحجابنا   فلكم بكت عينى بوصف شهيق
واقبل مديحا قلته مستعطفا   فالشعر منى ليس شعر مفيق
رضى الاله عليك ما ان مصطفى   وافاكم مستشفعا بالريق
او ما غدا محسوبكم منسوبكم   يرجو انطلاق من منازل ضيق
والسرح فى نادى الضواحى عله   ينحل من نظرى حبل وثيق
يا لله يا ذا الجاه فاشفع لى ارق   فى الغم كاسى انت خير عريق
ولدى الشفيع فكن لنجلك شافعا   ليسير بالبر سير طليق
ثم الصلاة مع السلام عليهما   لنبى الورى من كل فج عميق
والال والاصحاب ارباب التقى   من حققوا بالجمع والتفريق
والمناهجين مناهجا سلكوا بها   ما صاح صاح يا بنى الصديق
وقال ناصح نفسه ليريحها   يا نفسكم فى النازلات تضيق
ومما جربه الغير وجربته فاذا هو صحيح ان تكرار ابو بكر
رضى الله تعالى عنه محرك فى اليقظ للريح المريح وكانه لما

انقذ الدين واهله وقاتل المرتدين فحصل للاسلام
الفرج جعل الله ذكر اسمه مذهبا للوهج مبقيا للمهج
منجيا من الحرج وعمر هو ابو حفص كناه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعناه لغة الاسد عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى يلتقى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى كعب وامه حنتمة بنت هاشم بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم رابع اربعين
رجلا وقيل بضعة واربعين رجلا واحدى عشر امراة
سنة ست من النبوة ولقبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفاروق لان الله فرق به بين الحق والباطل فانه
سعى فى اشهار الدين مع شوكة المتمردين وقد اعز
الله به الاسلام ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام
وهو اول من تسمى باميرالمؤمنين وثانى الخلفا الراشدين
وثالث ثلاثة فى الجنة مع الرسول الامين وصح انه من
المحدثين وان الشيطان يفرمنه ويفزوا من هيبته
وجرب ان من كتب اسمه بريقه على صدره لم يحتلم
فى ليلته وجاء ان الصدق والحق بعد الصديق مع
عمر حيث كان وقد اسقاه فضله لبنة المناول بالعلم
فخر عدنان بويع يوم وفاة الصديق رضى الله عنه
وكان قد عهد اليه بالخلافة وكتب ذلك فى بطاقة

فلما

فلما بلغه ذلك قال قد اسأت الى يا ابا بكر قال لا قال بل
احسنت الى الناس وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة
اشهر الا يوم وبلغ من العمر خمسا وقيل ثلاثا وستين
وتوفى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة شهيدا بطعنة
ابى لؤلؤة فيروز الفارسى غلام المغيرة بن شعبة علج كافر
يوم الاربعا لسبع بقين من ذى الحجة وقيل يوم الاثنين
لما خرج للصلاة بغلس بخنجر له راسان وطعن معه اثنى
عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه رجل ثوبا فلما اغتم
قتل نفسه ثم حمل الى بيته واتى بنبيذ فشربه فخرج من جرحه
فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن القتل باسا فقد قتلت
فجعل الناس يثنون عليه فقال والله لو ان لى طلاع الارض
ذهبا لافتديت به من العذاب وكان راسه على فخذ ابنه
فقال ضعه بالارض فقال وما عليك كان على فخذى او الارض
ضعه ويلى ان لم يرحمنى ربى وقال له ابن عباس رضى الله عنه
ابشر فان الله مصر بك الامصار ودفع النفاق فقال
بالامارة تثنى على يا ابن عباس والله لوددت انى خرجت منها
كما دخلت فيها لا اجر ولا وزر وقيل له الا تستخلف ولدك
عبد الله فقال يكفى واحد من آل الخطاب ياتى يوم القيامة
ويداه مغلولتان الى عنقه وقد جعلتها فى الستة الذين
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وصلى
عليه صهيب بن سنان الرومى ودفن فى حجرة عائشة رضى

اكبر منها الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها واستاذنه
رجل ان يعظ الناس فمنعه فقال اتمنعني من نصح الناس
قال اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم
يوم القيامة وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم
وسلوا الله رزق يوم بيوم وكتب الى ابي موسى الاشعري
اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان ترضى
والا فاصبر وقال الدنيا اهل محترم واجل منقصم وبداء
الى دار غير غيرها وسئل الى الموت رحم الله امرأ فكر
في امره ونصح لنفسه فراقب ربه واستقال ذنبه وقال
عز الدنيا بالمال وعز الاخرة بالاعمال وقال حسن التودد الى
الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن
التدبير نصف المعيشة وقال ان الله تعالى كتم ثمانية
اشيا في ثمانية اشيا كتم الرضى في الطاعة وكتم اسمه
العظيم في القران وكتم الغضب في المعصية وكتم ليلة
القدر في شهر رمضان وكتم اولياؤه فيما بين الناس وكتم
الموت في العمر وكتم الصلوات الوسطى في الصلوات
الخمس وكتم يوم القيامة في الايام وقال من ترك فضول
الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب
ومن ترك فضول الطعام منح لذة الطعام ومن ترك الضحك
منح الهيبة ومن ترك المزاح منح البها ومن ترك حب الدنيا
منح حب الاخرة ومن ترك حب الاشتغال بعيوب غيره منح

الصلاح



الصلاح من عيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية
الله تعالى منح البراءة من النفاق وقال عشرة لا تصلح بغير
عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا
التقوى بغير خشية ولا السلطان بغير رحمة ولا الحب
بغير ادب ولا السرور بغير اصل ولا الغنى بغير جود
ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد
بغير توفيق وقال كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى
وكان يشتهي الشي وثمنه درهم فيوخره سنة وكان اذا
مر بمزبلة وقف عليها وقال لصاحبه هذه دنياكم التي
تحرصون عليها ولما ولي الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا
ويقول ان نمت النهار ضيعت الرعية وان نمت الليل
ضيعت نفسي وكان يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط
وسمع قاريا يقرا ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
فصاح صيحة خر مغشيا عليه فحمل الى بيته فلم يزل مريضا
شهرا   بالحج او العمرة فقال له المصطفى صلى الله عليه
وسلم لا تنسانا يا اخي من دعائك وحج وهو خليفة فلم
تضرب له خيمة ولا خبا حتى رجع ومن دعائه الوارد عنه
بالسند الزايد المدد الثابت في الجامع الكبير للسيوطي
الشهير اللهم اعصمنا بحبلك وثبتنا على امرك وارزقنا
من فضلك ومنه اللهم اني اعوذ بك ان تاخذني على غرة
او تذرني في غفلة او تجعلني من الغافلين ومنه ما كان

بياض بالاصل

يقول له اذا قام بالليل تدرى مقامى وتعلم حاجتى فارجعنى
من عندك يا الله بحاجتى مفلحا منجحا مستجيبا مستجابا
قد غفرت لى ورحمتنى فاذا قضى صلاته قال اللهم لا ارى
شيا من الدنيا يدوم ولا ارى حالا فيها يستقيم اللهم
اجعلنى انطق فيها بعلم واصمت فيها بحكم اللهم لا تكثر لى
من الدنيا فاطغى ولا تقل منها فانسى وان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى ومنه اللهم توفنى مع الابرار ولا تجعلنى
فى الاشرار وقنى عذاب النار والحقنى بالاخيار ومنه اللهم
ارزقنى قتلا فى سبيلك ووفاة فى بلد نبيك ومنه
ومنه اللهم ان كنت كتبتنى فى السعادة فاثبتنى فيها
وان كنت كتبتنى فى الشقاوة فامحنى منها واثبتنى فى السعادة
فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولقد
امتن الحق تعالى على برويته منا ما وذكرت ذلك اخر
الفرق الموذن بالطرب ورايته رضى الله تعالى عنه مرة
اخرى لم اضبط كيفيتها فتركت لها ذكرا وقلت فى مدحه
متطفلا

فعسى به امسى متنفلا   واصل صبوح مسرة بغبوق
وانال فتوح مبرة لمشوق   فك الختام وهاتها ساقى
المدام بغير مزج مثل لمع بروق   واذا سكرت فصل لنا وى المحنا
مخنى لنا واسكب من الراووق   وارفق بصب صب دمعا فانيا
انسى له الماسور من مطلوق   وجناب الغيب المغيب حاضرا

قدم

٣٠٧

قدم عسى احظى بحسن لحوق   واعقل لدى حان الاهما زمامها
واطلق سراحى من مغان مشروق   وافتق جيوب غيوب سر
مدهش يدرى به المخطوب كل روق   وانزل على ماء الحياة
لاستقى كاسا به امسى خليع دلوقى   فاجاب عن امر الحبيب
لمطلبى ورعى الزمام موديا لحقوقى   فولجت روضا لا يكيف
نفحه فيه لقد انشقت طيب خلوقى   وتلذذت روحى هناك
بلذة تسرى كسرى الدم ضمن عروقى   وتعشقت بكروم
جنات زهت ضافت وفاقت عن كروم وسوق   وكرومه
فى وسعها الفان عا ماطوقت بالنور فوق الفوق   ورايت
قصرا شاهقا لا يرتقى   نسمات موصوفة بحقوق ينتهى النهى
عن وصفه فرط البها   والحسن اذ قد جل ذا عن طوق
ارجاوه ملحوظة   افناوه محفوظة من طارق مطروق   بانيه
اتقنه واحكم اسه فاقام من شوق لنايم سوقى   ووقفت
فى اكنافه متطلعا كيف الوصول الى ذرى العيوق فعلمت
ان لدونه خرط القتاد يعز دركا مثل بيض انوق فقطعت
احبال الرجا الا لرزا فى حبا الارزاق للمرزوق   واذا سرير
قد دنا متدليا فرقيته كالبرق حال طروق   وشهدت فيه
عجايبا وغرايبا جلت وغبت بمسكه المفتوق وصحوت
بعد السكر فى حانانه   ونحوت غب الشوق للمعشوق   واذا
به البحر الخضم المرتقى   من لقب المختار بالفاروق عمر المعمر
والمعمر غيره فى حاله ما كان بالمسبوق   فدهشت من فرط

فلا طفنى فلم اجزع وهمت بقدره الممشوق وبياض وجه
اشرقت من نوره شمس الكيان وبدره المرموق وعليه
ملت مقبلا يده الشريفة ما شقا منها غريب نشوق
ووقفت تلقاء وجهه منذ لا و مستمسكا فى عهده الموثوق
ورايت جمعا من رفاقى يقتدون به فقلت بعبرة المخنوق
والله ان زماننا لزمان خير ذوقه ينسى لكل مذوق اذ
نلت رتبة بابى فيه حيث صحبته والقوم دون عقوق
وطفقت انلى لليمين مكررا والوقت طاب بكاسه
المدهوق فاء ذالم يلك المضيق فلذبه وافتح لباب
توجه مغلوق وانزل بساحته انخ بركابه واكرق روائح
طيب قرب عبوق فهو الامام الاعظم المعروف بال معروف
فى المصروف والمنفوق هو لا تصرف فى العناصر كلها وسما
بمفهوم وبالمنطوق من حبه حب النبى وبغضه بغض
لطه الصادق المصدوق شهم به الاسلام ايد والذى
فتح البلاد بباسه المفروق يانى المساجد والمعابد والمنا
بر فخر كل شفوق ومن الملوك تهاب سطوة عزمه
طلق المحيا يوم ضرب السوق عتق العبيد لمحض حسن
صلاتهم طوبى له من عاتق معتوق لله درك دره فى درة
سحق الضلول كاثمد مسحوق رضى الله عليك ما ان مصطفى الـ
بكرى يرجو منك فرط لصوق ثم الصلوة مع السلام على الذى
قد صار بين الحق والمخلوق والال والاصحاب ما حاد حدا =

بعد الند بجاله والنوق والتابعين لهم ما صاح امرء واصل
صبوح مسرة بعبوق **وعثمان** هو عثمان بن عفان ذو النورين
ابو عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى بن ابى العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الاموى
يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف امه اروى
بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
وهو صاحب الهجرتين والمشترى للجنة مرتين فى حفره بير
رومة وتجهيزه جيش العسره واعتق نحو الفين بويع بعد
وفاة عمر رضى الله تعالى عنه بثلاثة ايام يوم الجمعة غرة محرم
ومدة خلافته احدى عشر سنة واحدى عشر شهرا وثلاثة
عشر يوما وقيل شهرين وعشرين يوما او نحو ذلك وهو
يومئذ صايم والمصحف بين يديه فتلوث بالدم واختلف
فى قاتله فقيل لا يعرف وقيل الاسود التجيبى من اهل مصر
وقيل جبله بن الايهم من مصر وقيل سودان بن حمدان
وقيل رومان اليمانى وقيل خزيمة وقيل قتله اثنان وقيل
غير ذلك وكان عمره على ما صححه النووى فى تهذيب
الاسما واللغات تسعين سنة وقيل مات فى نيف وثمانين
وقيل غير ذلك واختلف فيمن صلى عليه فقيل مطعم
وقيل الزبير وقيل غير ذلك ودفن فى البقيع فى حش كوكب
بالحاء المهمله والشين المعجمة وضم الحاء وهو اجود من كسرها
ومعناه البنيان وكوكب اسم رجل من الانصار قال عبد الله

ابن سلام لقد فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان بابا لا ينغلق
الى قيام الساعة وشاهده حديث ان لله سيفا مغمودا مادام
عثمان بن عفان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم
يغمد الى يوم القيامة وفى المسامرات الاكبرية وكان عنده
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه فى البير
اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقيل
نقش عليه امنت بالله الذى خلق فسوى كاتبه مروان بن
الحكم بن ابى العاص بن اميه وحاجبه مولاه حمران بن ابان
قاضيه كعب بن سود صاحب شرطته عبد الله بن قنفد
التيمي والذى حفظت من اولاد عثمان رضى الله تعالى عنه
عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمرو وابان
وخالد وعمر وسعيد والمغيره وام سعيد وام ابان وعائشة
وام عمرو وغيرهم انتهى وكان ينام بالمسجد وليس حوله احد
وهو خليفة ويردف غلامه خلفه ويخطب بازار عدني
غليظ ثمنه اربعة او خمسة دراهم ويطعم الناس طعام
الاماره ويدخل بيته فياكل الخل والزيت ولم يمس ذكره
منذ اسلم وكان اذا مر بقبر بكى حتى تبتل لحيته ونظر الى قبر
مرة فبكى وقال هو اخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فيه
فما بعده اشد ومن هون عليه فيه فما بعده اهون ومن
كلماته الزاهرة التى معانيها لكل معانيها باهرة من دخل القبر
بلا زاد كمن دخل البحر بلا سفينة ومنها من ترك الدنيا احبه

الله

الله ومن ترك الذنوب احبته الملائكة ومن حسم الطمع
عن المسلمين احبه المسلمون ومنها ان المومن فى ستة انواع من
الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذ منه الايمان والثانى
من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة والثالث
من قبل الشيطان ان يبطل عمله والرابع من قبل ملك الموت
عليه السلام ان ياخذه فى غفلة بغتة والخامس من قبل
الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة والسادس من قبل الاهل
والمال والولدان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله تعالى
ومنها ان لكل شى آفة وان لكل نعمة عاهة وان آفة هذا
الدين الطعام او غاذ الناس وعاهة هذه الامة عيابون
طعانون يبدون لكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون
طعام مثل النعام يتبعون اول ناعق ومنها ما يزع الله
بالسلطان اكثر مما يزع بالقران وقال لو طهرت قلوبنا
لما شبعت من كلام الله تعالى ومنها الهدية من العامل اذا
عزل مثلها منه اذا عمل ومنها يكفيك من الحاسد ان يغتم
وقت سرورك ومنها خير العباد من عصم واعتصم
بكتاب الله تعالى ومنها خمس من علامات المتقين اولها
ان لا يجالس الا من يصلح معه فى الدين ويغلب الفرج واللسان
اذا اصابه شى عظيم من الدنيا يراه فى الدنيا بلاء واذا اصابه
شى قليل منها اغتنم لذلك ولا يملى بطنه من الحلال خوفا
ان يخالطه شى من الحرام ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت
نعم قال هل رايت زوجا احسن منهما قلت لا وقد جعلت
مرة انظر الى رقية ومرة انظر الى عثمان خرجه البغوى فى معجمه
والحافظ الدمشقى انتهى وقد اطال المسان واستطال حتى
اثنى على سحاب فضله الهطال فقال يا اهل حانى حبكم
اعيانى يامن هم الاعيان من اعيانى ياسادة سادوا بما
شاهدوا من آل حب المنيع فجعل عن ايوانى ياساكنين
حشاشة مسلوبة مسلوبة للاختيار كفانى معمورة
مغمورة بذاكم ملحوظة محفوظة الاركانى منهوبة موهوبة
حالا سما مسرورة مبرورة الايمان مهدية مرعية
محمية مكفية للهم ليس نعانى ديروا الكووس مثانيا
ومثالثا من خمرة عزمت على سمعان واذا سقيت
شفيت من شرب الطلا ومتى فنيت فغسلوا جثمانى
فلعله ينقى ويرقى للقا اذ عاد بعد كثافة روحانى
وبطيب رياها المروح جهزوا وترى اهيل مودتى اكفانى
والنعش رشوا بها ليطير فى حال المسير الى منبر مغانى
واذا التراب اهلتموا من فوق جسمى خمروه بفضلة الادنان
والعهدان فيها حبيب حبيت اذ تسقى القيان لدى العيان
قنانى وتفض من دون القديم ختامها وتريق شمسا فى
جنان جنانى ويمن من اهوى برفع براقع فاميل بل واخر
للاذقان ولدى قباب النور منه قبة تسموا فقلما بعد

عبادان قد ابنعت بعجايب لا تنتهى مذ ابنعت بغرايب
العرفان فيها اغيب عن الوجود من الشهو دو فيضه الممدود
والهتان ويلوح لى نور على بعد الحما يشفى الظما ينفى نما الاحزان
ويفوح عطر عبهرى شمسه يدنى البعيد الى القريب الدانى
واليه ينجذب الفواد بمرة وبذاك يخلص من يد الحدثانى
ويخص فيه بنفحة ربية فيرى قصور النور غب تدانى
ويطل من شباكه من حسنه يسبى ويرى لوعة الاشجانى
ولدى الوصول الى الوصول سالت من هذا فقيل الاوحد
الربانى السيد السند الامام المرتضى عثمان ذو النورين
والايمان من تستحى منه ملائكة السما وهو الولى لملجا
الاكوان ورفيقه فى جنة قد زخرفت وهو الامان وجامع
القران وهو الشهيد بجى يشخب دمه يوم الجزا محكما
فى الجانى من تستضى به الجنان اذا مشى فيها يشرف
للمكان الثانى وهو الذى للجيش جهزوه فتح آل بير
المنير فحاز للغفران وهو الذى بيمينه الثانى النبى ينوب
عنه ببيعة الرضوان وعليه املاك السما يوم الممات
كما انى صليت بلا نكرانى وبفضل من اهوى منحت موصل
وشهدت احيانا رفيع الشانى مولى لقد عم الوجود
ضياؤه لما كسى من نوره السبحانى وله سعت روحى بدون
توقف ولديه همت بدهشة الحيرانى فدعى لنحو جنانه وابلغ
نظرا اليه ومنه قد ادنانى وعلى اخلع خلعة مرقومة بخواتم

وفواتح الفرقان وغدا ينادمني فهمت بقوله لما فهمت
لما به حاباني ودني وقال لك الهنا يا مصطفي حيث اصطفيت
لاخر الازمان فحمدت ربي عز جل ثناوه اذ عمني بجوايز
الاحسان فاذا الحوادث قد المت ناد عثمان يا بحر الصفا
يا بر بر واسع الميدان يا واحد الاعصار يا قطب الوفا
يا فاتح الامصار والبلدان يا نور نور النور يا كنز ارتقا
يا رمز سر السر والاعلان يا كهف من قد لاذ فيه ليحتمي
من حرقة الابعاد والهجران يا شافعا فيما يسوف عن الوف
ليخلصوا من حدة النيران يا صاحب الحوري في تفاحة
تسبيحها يغني عن الالحان مخلوقة من نور عرش الهنا
ماشان فرباها المقدس شاني كن شافعي ومالك
وباحمد المحمود والنعمان وسل الاله يمن لي بالمرتجى
فعسى الحنان يوم من حنان ويفك مقصودي قيودي
كلها ويزول لبسي حيث امسي داني وارى واسمع كل
ما ستر الهوى من كل سر لم يلح لعياني ولي الضواحي
تنجلي من خدرها وتفيدني سر لطيف معاني
وحقايق تبدو لعيني جهرة فانال كل مسرة وتهاني
ثم الصلوة مع السلام على الذي منه تسح سحايب الرضوان
والال والاصحاب ما سار سري نحو الحمى فاشتم عرف
البان اوما بمدحة سيد عثمان ذا ال نورين شرف
من احب لساني رضي المهيمن عنه ما جاد الحيا اوما الحيا

يقوم بالانسان او مصطفي البكري اهل قربه فحظي بقرب
دائم منصان وعلي هو علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف
ابن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له
شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو رابع الخلفا ولا ينبغي
خلافه وهم في الافضلية على ترتيب الخلافة والاجماع قطعي
في خلافة الشيخين ظني في الختنين قال الشيخ الاكبر رضي الله
تعالى عنه في مسامراته بويع يوم قتل عثمان في الثامن عشر
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل في شهر رمضان
لسبع عشر خلت من سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين
سنة وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر نقش
خاتمه ربي الله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد
الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن حارث وحاجبه قنبر
ابن يزيد مولاه وصلى عليه الحسن انتهى ولد رضي الله تعالى
عنه بمكة المشرفة في البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث
عشر من شهر الله الاصب سنة ثلاثين من عام الفيل
قبل الهجرة بثلاثة وعشرين سنة وقبل المبعث باثني عشر
سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت احد قبله
سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وهو رضي الله تعالى
عنه هاشمي من هاشميين واول من ولده هاشم نقله علي بن
محمد الصفا قسي في الفصول المهمة في فضايل الايمة وقال

فى مفتاح الجفر ثم الامام على رضى الله تعالى عنه ورث علم
الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها
فمن اراد المدينة فعليه بالباب وهو كرم الله وجهه اخر
الخلفا كما كان النبى صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وقد
ورث علم الاولين والاخرين وما رايت فيمن اجتمعت بهم
اعلم منه وقد اظهر احكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وقد تكلم بالطالع
والغارب والوتد والمتوسط وقال الكيميا اخت النبوة
واس الفتوة وعصمة المروة وقال كرم الله وجهه ورضى
عنه الفقه للاديان والطب للابدان والهندسة للبنيان
والنجوم للازمان قال بن عباس رضى الله تعالى عنهما اعطى
الامام على كرم الله وجهه تسعة اعشار العلم وانه لا علم
بالعشر الباقى وهو اول من وضع مربع مائة فى مائة فى الاسلام
وقد الف الجفر الجامع فى اسرار الحروف وفيه ما جرى للاولين
وما يجرى فى الاخرين وفيه اسم الله الاعظم وتاج ادم وخاتم
سليمان وحجاب اصفيا انتهى وروى عن الامام احمد بن
حنبل رضى الله تعالى عنه انه قال ما جاء لاحد من الفضل ما جاء
لعلى وقال غيره لم يرد فى حق احد من الصحابة الاحاديث الحسان
اكثر ما ورد فى حق على كرم الله وجهه وقال بن عباس رضى الله
تعالى عنهما نزلت فى على ثلاثمائة اية وكان عمر رضى الله تعالى

عنه يتعوذ من معضلة ليس فيها ابو الحسن وكان يقول
والله ما شككت فى قضا بين اثنين وقال والله ما نزلت اية
الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت ان ربى وهب قلبا عقولا
ولسانا سولا وقال سلونى عن كتاب الله فانه ليس اية الا
وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار فى سهل ام جبل واما كلماته
التى سبق فيها السباق فى مضمار السباق فقد افردت
بالتاليف وافرزت بالترصيف ومن عيون تلك العيون
الامانى تعمى اعين البصائر وقال لو حننتم حنين الواله الثكلان
وجاورتم جوار الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم
فى طلب القرب من الله وابتغا رضوانه ورفع درجة او غفر
سيئة كان قليلا وقال من اسد الاعمال مواساة الاخ
فى المال وقال اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه وقال
مال بن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه
ولا يدفع حتفه وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها
لا تفنى واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى وقيل له
ما بال العقلا فقرا فقال عقل الرجل محسوب عليه من رزقه
وقال اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين
الحرام سترا وان رق واتق المعاصى فى الخلوات فان
الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف لا ينبو والصبر
مطية لا تكبو وافضل عدة صبر عند شدة وقال القريب
من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته

العداوة وان قرب نسبه ولاشى اقرب من يد الى جسد فاءذا فسدت قطعت وحسمت وجاءه يهودى فقال متى كان ربنا فقال لم يكن فكان هو ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم وقال اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام مر بنى اسرائيل ان لا يدخلوا بيوتى الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وايد نقية فانى لا استجيب لاحد منهم عنده مظلمة وقال من جمع ستة خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الاخرة فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وقال ايضا النعيم ستة الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه وسلم والعافية والستر والغنا عن الناس ومن كان فى العلم كانت الجنة فى طلبه ومن كان فى طلب المعصية كانت النار فى طلبه وحكمه التى فاق بها من فاق مشهورة فى الافاق وما نسب اليه من النظام فكثير دائر بين الانام وكان يقول فى خطبته على رووس الاشهاد على مانقله المناوى فى كواكبه الجامعة للافراد انا نقطة الباء انا جنب الله التى فرطتم فيه انا القلم انا اللوح انا العرش انا الكرسى انا السموات السبع انا الارضون السبع فاءذا صحا وارتفع عنه التجلى شرع يعتذر ويقر بالعبودية وضعفه وانقهاره تحت الاحكام الالهية انتهى

ومن

٣١٤

ومن دعائه على مانقله عاصم بن ضمرة انه كان يقول يا ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه ومنه يا كهيعص اغفرلى وروى ابن النجار عن زر بن حبيش قال قرات القران من اوله الى اخره على على بن ابى طالب فلما بلغت الحواميم قال قد بلغت عرايس القران فلما راس اثنتى وعشرين آية من حمعسق والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع راسه الى السما وقال يا زر امن على دعائى ثم قال اللهم انى اسئلك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقايق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزايم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا زر اذا ختمت فادع بهذه فان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ان ادعو بهن ختم القران وفى الحديث يا على اذا احزنك امر فقل اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بكنفك الذى لا يرام واغفرلى بقدرتك فلا اهلك وانت رجائى كم من نعمة انعمت بها على قل لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رانى على الخطايا فلم يفضحنى يا ذا المعروف الذى لا ينقضى ابدا ويا ذا النعما التى لا تحصى ابدا اسئلك

ان تصلى على محمد و على ال محمد وبك ادرا فى نحور الاعدا
والجبابرة رواه النسائى عنه وفى الحديث ايضا يا على
اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما يشا
من انواع البلا رواه الديلمى عنه وروى عنه صلى الله
عليه وسلم يا بن ابى طالب اراك حزينا فمر بعض اهلك
ياذن فى اذنك فانه دوآء لِلْهَمّ رواه الديلمى عنه كذا فى الجامع
الكبير واما حليته الكريمه وسماته الجسيمه فكان رضى
الله عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن
الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن وعن ابى سعيد
التيمى انه كان نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان فى السوق
فاذا راينا عليا قد اقبل علينا قلنا بذلك اشكم قال على
ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال اجل اعلاه العلم
واسفله طعام وكان رضى الله تعالى عنه عريض المنكبين
لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبين عضده من
ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس
اعيذ كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس فى راسه شعر الا
من خلفه وعن ابى لبيد قال رايت على بن ابى طالب يتوضى
فحسر العمامة عن راسه فرايت راسه مثل راحتى عليه
مثل خط الاصابع من الشعر خرجه بن الضحاك وعن قيس
ابن عباد قال قدمت المدينة اطلب العلم فرايت رجلا

عليه بردان وله ضفيرتان وقد وضع يده على عاتق عمر
فقلت من هذا قالوا على خرجه بن الضحاك ايضا ولا تضادد
بينهما ويكون الشعر انحسر عن وسط راسه وكان فى جوانبه
شعر مسترسل جمع فضفر باثنتين وكان كثير شعر اللحيه
والمشهور انه ابيضها ويشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك
وعن الشعبى انه قال رايت على بن ابى طالب وراسه ولحيته
قطعة بيضا خرجه بن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا
امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس
وهو الى السمن اقرب شديد المساعد واليد واذا مشى
الى الحرب هرول ثبت الجنان قوى ما صارع احدا قط
الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه انتهى من الرياض
النضرة وقد من الله على برؤيته مرتين او اكثر حبانى الله
من امداده الاغزر وقلت له يا سيدى ان لى بك نسبة
فقال نعم واظهر عطفا ومحبة ولقد جرى على اللسان مدحه
فى ابيات حسان اوردتها فى الرحلة العراقية واحببت سردها
هنا لمناسبة وفيه وهى شددنا رحال السير نحو الحبايب
فلاحت لنا نار القرى والحباحب وهبت علينا نسمة
علوية ازاحت عن القلب الستور وقالب وفكت
قيود الاين والبين وانطوى بساط النوى وامتد فيض
المواهب وشقت جيوبا من غيوب سرايرِ وادنت
بعيدا نحو كنز المطالب وقد بهرت حسنا مبادى ظهورها

فكيف لدى الغابات تقوى عصايب وما زال شوقى
قايدى نحو قربهم ووجدى نديمى والمتباعى مصاحبى
غرامى غريمى فى الهوى ومحبتى فذا محنتى تبدى لصها فى
المشارب وركب الهوى نجديه ليلا حداته وفى معزل
اضحت جميع الاجانب واعناقها مدت نياق صبابة لاتراب
بسط عم ترب التراب وطابت بمسراها نفوس نفيسة
لقد جمعت حسنى جميل المناقب واغرقهم من النور طامس
وطم بساط النور وجه السباسب وقد خلعوا الكونين
من سر سرهم بخلع نعال بين تلك الهضايب فهاجت
قلوب منهم ببوارق وسحت عيون القوم مثل السحايب
ولم يستفيقوا من منام حضورهم الى اذ بدت اطواد
عالى الكتايب وجاءهم البواب يدعو لحضرة مفتحة
الابواب من كل جانب ومذ دخلوها غيبوا عن وجودهم
بحاضر سر غاب عن كل غايب وفوق منصات التقرب
اجلسوا وقد بلغوا ما املوا من مآرب وناموا على
فرش العناية نومة العروس فقاموا اجلا اهل المراتب
وساروا على نجب الغيوب لمشهد الوخوب ففاض
الكون عن امر واهب وقد عقلوها فى مرابع مقدسة مربع٣
الاكناف عن كل شائب وفى شطيم الوصل شط الجفا
وقد اتت سفن تجرى كجرى الكواكب وفيها الى بر المبرة
اركبوا فانعم بمركوب وانعم براكب ملوك علت فوق الاسرة

اذ

٣١٦

اذ غلت مطلبهم باحسن المطالب ولم يفتحوا فيها
شرعا لانها تسير كلمح البرق لا كالمراكب وحطوا مراسيهم
لدى باب حطة الى امانى وقالوا حطة قول راغب واموا
ربوعا قد تلالا نورها عليها حجاب دون حجب وحاجب
ومذ كشفوا عنه تلاشت ذواتهم برؤية بحر النور بر
العجايب فافنوا به عنهم وابقوا بنور من سنا نوره
يجلى ليالى الغياهب على دنو بل على مقاعد حبيب
على وارث علم عاقب امام علاه هام العلاء قدره علا
هنيا مريا يا بنى آل طالب اخو المصطفى حقا ومولى
الورى بلا نزاع واقضى الخلق قطب الغرايب وافضل
ال البيت حلما وحامل لواء الحمد فى يوم ازدحام المناكب
ومن معه القران كى يتفرقا ليوم ورود الحوض بين المواكب
وصى رسول الله والقاضى دينه ومن حبه يهدى لاسنى
المذاهب مدينة علم المتقى بابها عدا وعدة من يهوى له
فى العواقب وفى خيبر ابدى غريب عزايم لها فجر حال
صادق غير كاذب ايا من نجنيه الذ من المنا واحلى
لدينا من وصال الكواعب ومن سنه الضحاك من تحت
قسطل اذا اهتز فى الميدان سمر القواضب لمشهدك الشهود
املت زورة وقد عاقت الاقدار والذنب حاجب فكن لى
شفيعا بالقبول لاحتظى بطيبة امالى واقضى مطالب
عليك رضى الله فى كل ساعة مدى الدهر ما لاح نجا من

معاطب وما مصطفى البكرى يرجو شفاعة نقربه من
فخر ابناء غالب عليه صلوة الله ثم سلامه كذا الآل والاصحاب
خير الاطايب واتباعه من كل قدم مقدم اسال نفوس
الاسد فوق الثعالب واتباع اتباع واهل وشيعة
نجوم علوم نورها غير غارب وكناه المصطفى صلى الله
عليه وسلم اباتراب روى الطبرانى عن ابى الطفيل
قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم وعلى نائم فقال ان احق
اسمائك اباتراب ومما يكتب ويعلق للرمد قوله تعالى
اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يات بصيرا.
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذان
البيتان اذا ما مقلتى رمدت فكحلى تراب مس نعل
ابى تراب هو البكا فى المحراب ليلا يوم الطعان فى
يوم الضراب وله من الاولاد تسع وثلاثون الحسن
والحسين ومحمد وعمر الاكبر والعباس الاكبر وهولاء
اعقبوا ومحسن درج سقطا وعمر الاصغر وعثمان
الاصغر وعبد الله الاصغر وعبد الله ابو على وابو بكر
عتيق وعبد الرحمن وحمزة ويحيى وعون
وزينب الكبرى وزينب الصغرى وامة الله وحمامة
ورملة وام سلمه وام الحسن وام الكرام نفيسه
وميمونة وخديجه وامامه كذا فى شرح الزهر البسام
فيما حوته عمدة الاحكام للشيخ محمد بن عبد بياض بالاصل
البرماوى

وعن



وعن سائر اى جميع قال بن حجر رحمه الله تعالى فى شرح
الاربعين باقى من السؤر بالهمز بقية نحو الماء ويأتى
خلافا للحريرى بمعنى الجميع من سور المدينة لانه جامع
محيط بها اصحاب جمع صحب ومضى الكلام عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين توكيد
ثانى والتابعين جمع تابع وسلف الكلام على تعريفه
لهم اى للاصحاب باحسان اى معه وبشريطته
وهو قيد فى التابعين الى يوم الدين اى الجزا احشرنا
اى اجمعنا واجعلنا محشورين يوم القيامة فى زمرتهم
قال فى تهذيب الصحاح حشر الامير الجند يحشرهم ويحشرهم
حشرا جمعهم ومنه يوم الحشر والمحشر بكسر الشين موضع
الحشر الى اخره وارحمنا برحمتك الخاصة بهم التى
لا تفارقهم معهم اى ارحمنا بالرحمة التى رحمتهم بها
لنفوز بالاجتماع بهم غدا ونشاركهم فى الرحمة الخاصة ابدا
اذ حشرهم ليس كحشر غيرهم برحمتك اى بسبب رحمتك التى
وسعت كل شى يا ارحم الراحمين قال شارح الدلايل
قال الشيخ عبد الله الغزى رحمه الله تعالى وارحم اسم
تفضيل وصف الله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة
جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له
ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل لهم
راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهى رحمة

منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فلما نسبت اليهم صح لهم
الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه فى الاسم الكريم
انتهى وفى الحديث ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك فسل **يا الله يا حى يا قيوم** وفى
الحديث كان اذا اهمه الامر رفع طرفه الى السماء وقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد فى الدعا قال يا حى يا قيوم **لا اله
الا انت يا الله** وفى الحديث كان لا يقوم من مجلس الا قال
سبحانك اللهم ربى وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك وقال لا يقولهن احد حيث يقوم من مجلسه
الا غفر له ما كان منه فى ذلك المجلس **يا ربنا** وفى الحديث
اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك يا عبدى سل
تعط وعن ابن عباس رضى الله عنهما اسم الله الاكبر رب
رب **يا واسع المغفرة** اى يا من مغفرته واسعة لانها
البحر المحيط الذى لا يسمع لموجه غطيط فنسبة الذنوب
والعيوب لمغفرة علام الغيوب لا تقاس بذرة من بر
ولا بنقطة من بحر فى الحديث قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى وعنه صلى الله عليه
وسلم ان جبريل جاء فى احسن صورة لم ينزل فى مثلها قط
ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقلت وعليك
السلام يا جبريل قال ان الله عز وجل بعثنى اليك بهدية

قلت

قلت وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز
العرش اكرمك الله تعالى بهن قال قل يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح
يا عظيم المن يا مبتدى النعم قبل استحقاقها يا ربنا يا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك يا الله ان لا تشوه خلقى
بالنار قلت فما ثواب هذه الكلمات رواه الحاكم عن ابن عمر
وتعقب **يا ارحم الراحمين** جاء فى الخبر عن السيد المبين
الح رجل بيا ارحم الراحمين فنودى ان قد سمعتك فما
حاجتك رواه ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة **اللهم** اى
يا الله **امين** اهنا بخير **ثم يذكر** التالى **الله** سبحانه
حتى الى ان **يطلع الفجر** الصادق ففى الحديث الفجر فجران
فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر تحرم فيه
الصلاة ويحل فيه الطعام رواه الحاكم والبيهقى عن
ابن عباس وفى رواية الفجر فجران فاما الفجر الذى يكون
كذنب السرحان فلا تحل الصلاة ولا يحرم الطعام واما
الذى يذهب مستطيلا فى الافق فانه يحل الصلاة ويحرم
الطعام رواه الحاكم والبيهقى عن جابر **ويختم** الذكر
بفاتحتين ويضم لكل واحدة ما تيسر من دعوات ويجعل
احدهما **للمصنف** اى يهدى ثوابها مع ما انضم اليها المنشى

الورد والثانية يهديها لاهل الطريق اى طريق
السادة الصوفيه ويخص بالذكر الفرقة الخلوتية
الذى شرب المولف بكاسهم وطرب بتقريبهم وايناسهم
ويقوم بعد ذلك الى الصلاة ليفوز بكامل الصلاة

تم وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح النفيس يوم الخميس
١٢ اثناعشر خلت من شهر ذو القعده سنة ١٣١١ هجرية
على يد كاتبه الفقير الى الله تعالى عبد السلام المعروف
بابن همام نقلا من الكتاب الموجود بالكتبخانة الخديويه
بقلم عبد الرحمن يحيى العلبى الذى فرغ من نسخه
يوم الجمعة فى اخر شهر جماد اول
سنة ١٢٣٤ هجرية على صاحبها
افضل الصلاة
واتم
تحية

